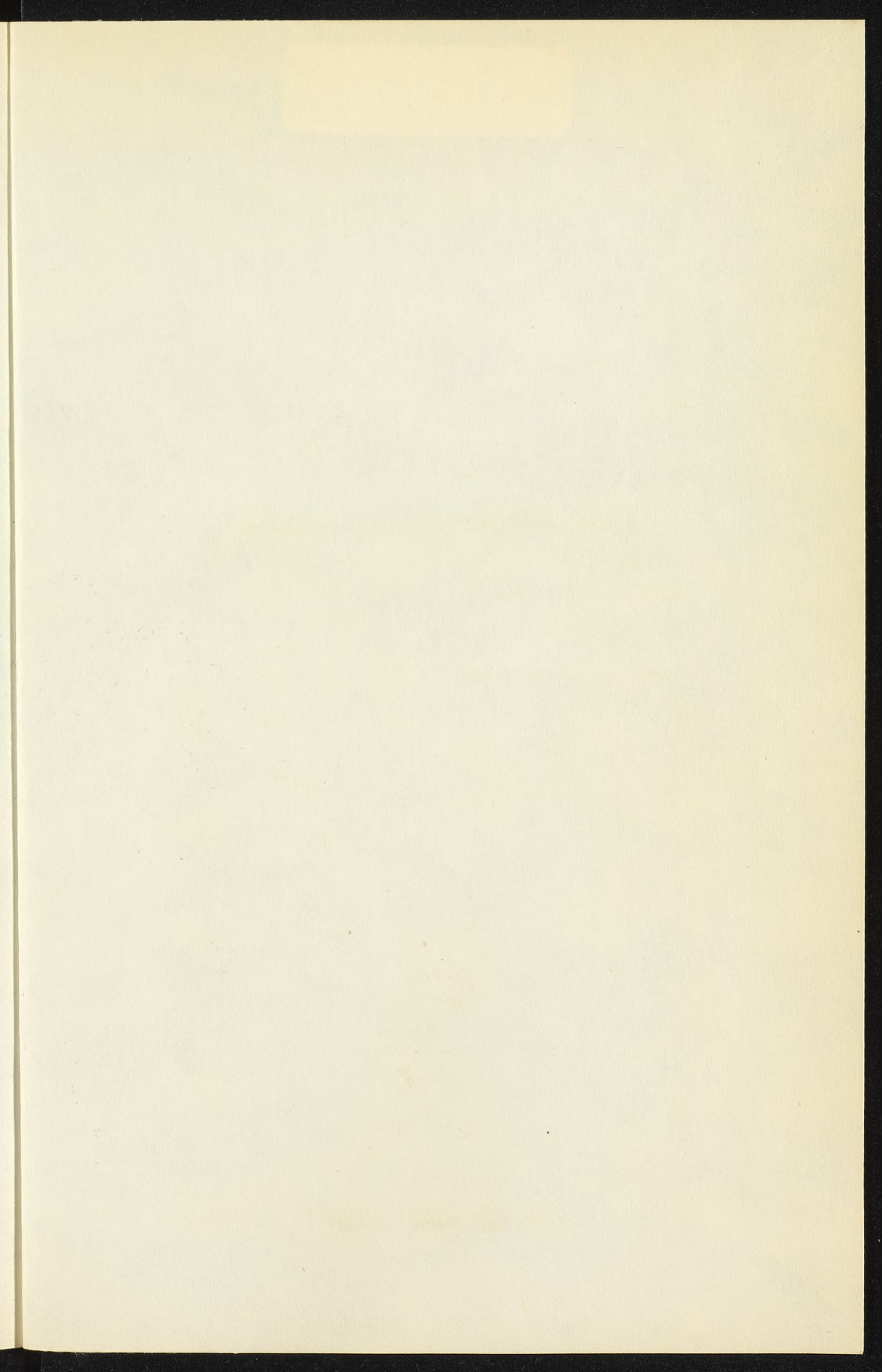


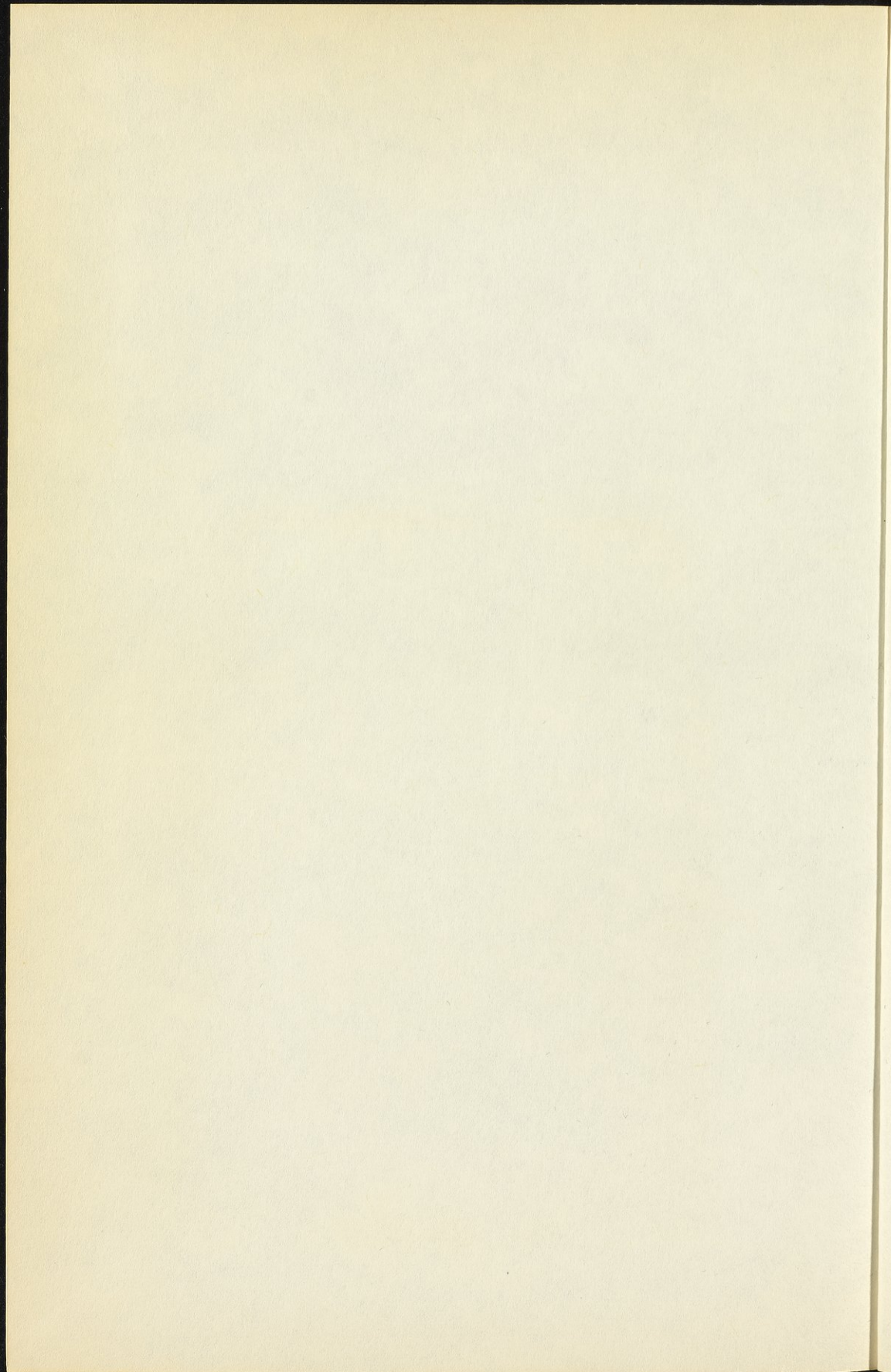


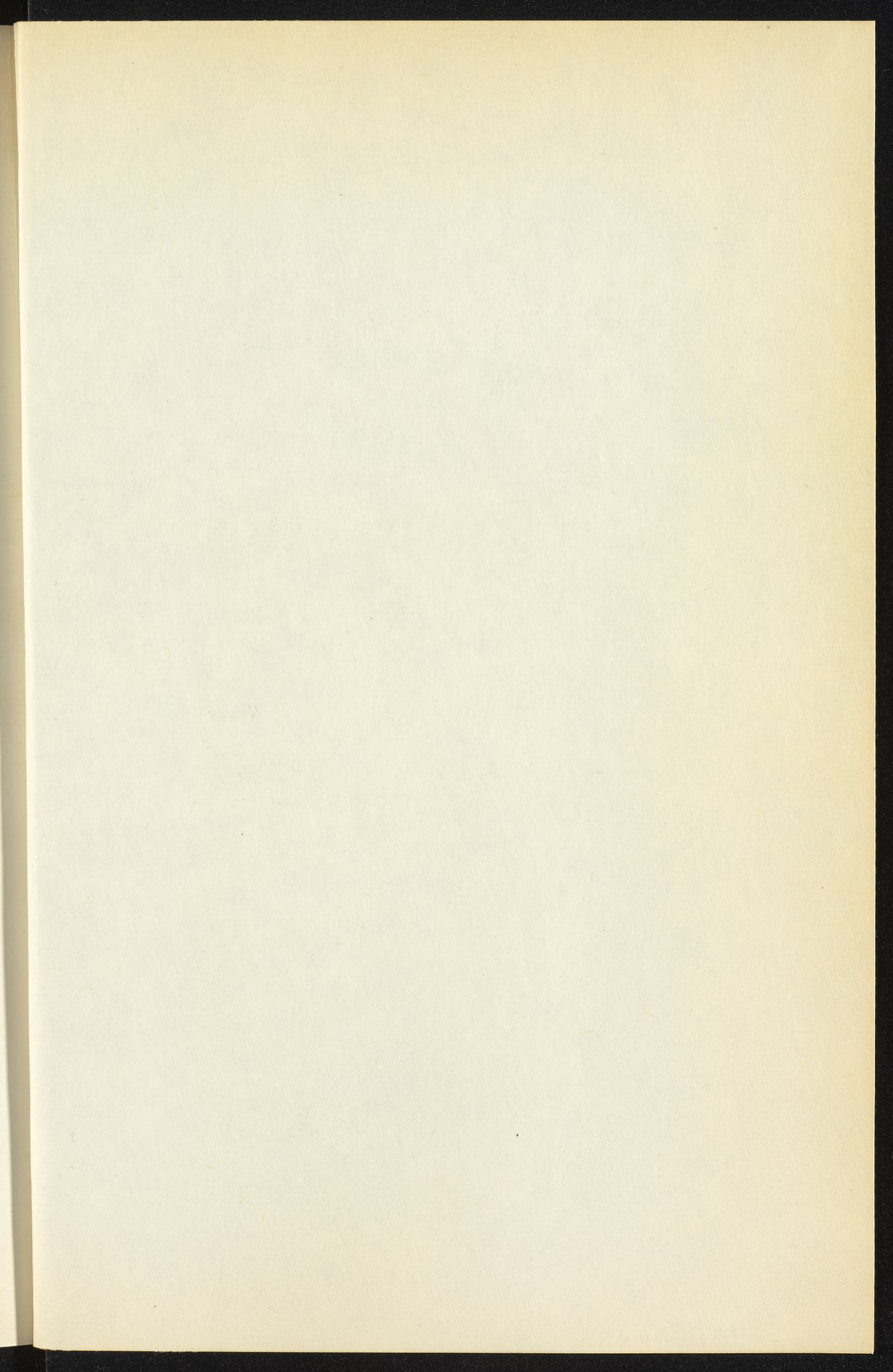
Princeton University Library



32101 072705815







# انوار الربيع

في أنواع البديع

تأليف

السيد علي صندل الدين بن مغيصون الديني  
١٠٥٢ - ١١٢٠ م

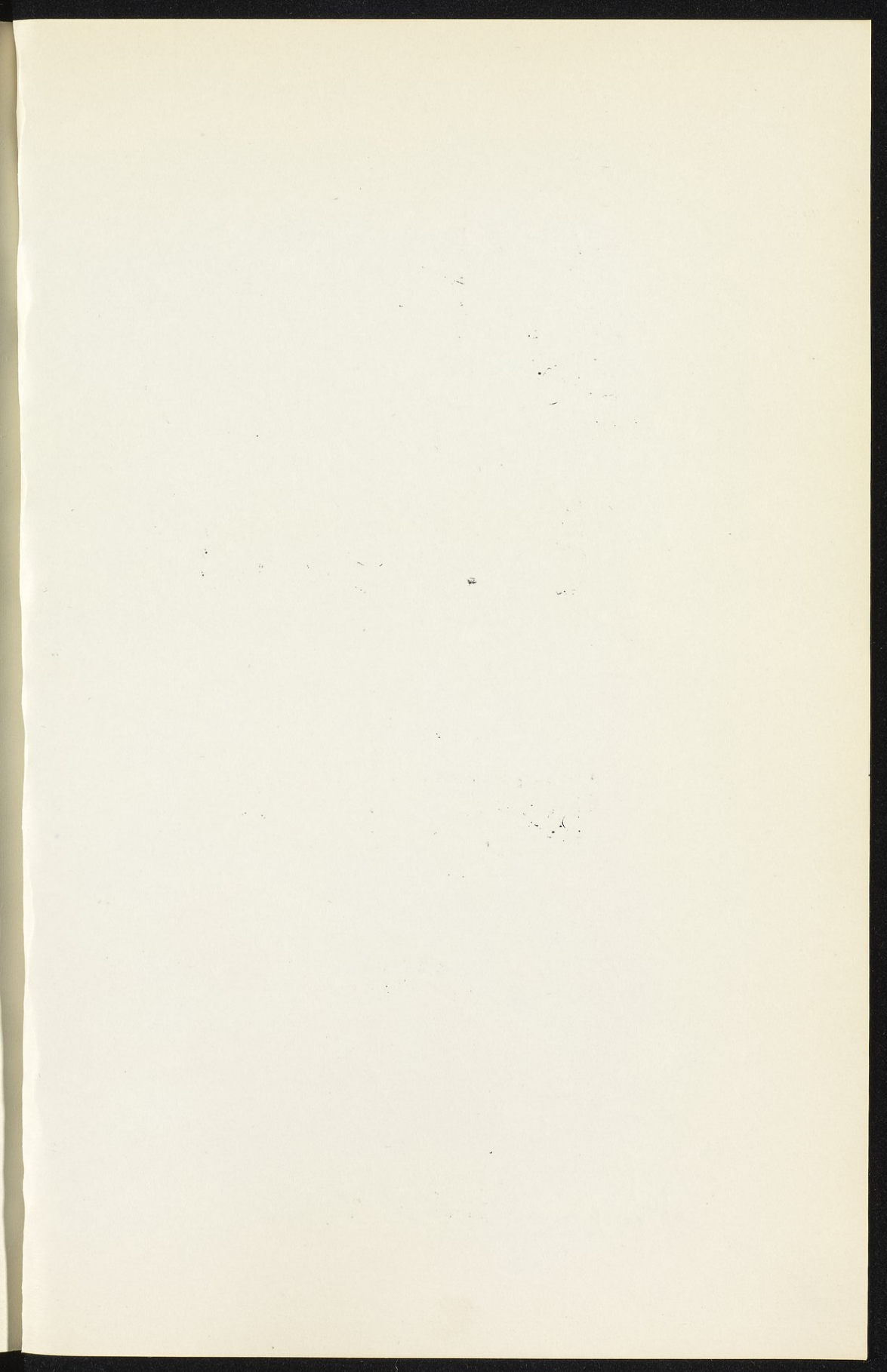
حقيقه

وترجمه شعرايه

شاکر هادي شکر

56161/46

الجزء الرابع





انوار الربيع

في

أنواع البديع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَوَقِّنَا مِنْكَ ، وَاهْدِنَا إِلَيْكَ ،  
إِنَّ مَنْ تَقِيهِ يَسْلَمْ ، وَمَنْ تَهْدِيهِ يَعْزَلَمْ .  
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا  
رَشِيدًا .

٢٨ ربيع الاول / ١٣٨٩ هـ

١٤ حزيران / ١٩٦٩ م

Anwār al-rabi'

# انوار الربيع

## في أنواع البديع

تأليف

السيد علي صدر الدين بن مقصود الدين

١٠٥٢ - ١١٢٠ م

حَقَّقَهُ  
وَتَرَجَّمَهُ  
شَاكِرُ هَادِي شَاكِر

الجزء الرابع

2271  
465735  
313  
1968

٧٠٤

الطبعة الاولى

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

جميع الحقوق محفوظة لمحققه

## الانسجام

أوصافه انسجمت للذاكرين لها

في هل أتى في سبأ في نون والقلم

الانسجام في اللغة : الانصباب ، وفي الاصطلاح أن يكون الكلام عذب الالفاظ ، سهل التركيب ، حسن السبك ، خاليا من التكلف والعقادة ، يكاد يسيل من رفته ، وينحدر انحدار الماء في انسجامه ، لا يتكلف فيه بشيء من أنواع البديع الا ما جاء عفوا من غير قصد . واذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة من غير قصد ، كما وقع في كثير من آيات القرآن العظيم ، حتى وقع فيه من جميع البحور المشهورة آيات ، وأشطار آيات . فمن بحر الطويل ، من صحيحه « كَمَنْ شَاءَ فَلْيُتَوِّمِنْ » وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ » (١) .

ومن مخرومه ويسمى الاثلم « مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نَعِيدُكُمْ » (٢) .  
ومن بحر المديد « وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا » (٣) وتفعيله : فاعلاتن فعلن فعلن .

وغلط ابن حجة في قوله : انه من العروض الثانية المحذوفة من المديد . بل هو من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة ، لان العروض الثانية المحذوفة

(٢) - سورة طه / ٥٥ .

(١) - سورة الكهف / ٢٩ .

(٣) - سورة هود / ٣٧ .

٦  
 لها ثلاثة أضرب ، وكل منها وزن العروض فيه فاعلن ، والعروض في الآية  
 وزنه فعلن كما رأيت في تفعيله ، لا فاعلن ، وغلظ في التمثيل لذلك أيضا  
 بقول الشاعر : -

اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت أو غائبا  
 لان هذا شاهد الضرب الثاني من العروض الثافية المحذوفة ، وقد  
 علمت ان وزن الآية ليس من هذا العروض ، وهذا يدل على ان ابن حجة  
 كان راجلا في هذا العلم أيضا . وأعجب من ذلك انه لم يدرك بسليقته ان  
 وزن البيت زائد على وزن الآية .

ومن بحر البسيط « لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » (٤) .  
 ومثله « فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » (٥) .

ومن بحر الوافر وهو بيت تام : - « وَ يُجْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ  
 عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ » (٦) ومنه « وَيَعْلَمُ  
 مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ » (٧) .

ومن بحر الكامل من مخرومه « سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنْ  
 الْكَذَّابُ » (٨) . ومنه « وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ » (٩) .

ومن بحر الهزج « تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا » (١٠) . ومثله « أَلْقَوْهُ  
 عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا » (١١) .

ومن بحر الرجز « دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّيَّتْ قَطُوفُهَا

- 
- |                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| (٤) - سورة الانفال / ٤٢ . | (٥) - سورة الاحقاف / ٢٥ . |
| (٦) - سورة التوبة / ١٤ .  | (٧) - سورة الانعام / ٦٠ . |
| (٨) - سورة القمر / ٢٦ .   | (٩) - سورة البقرة / ٢١٣ . |
| (١٠) - سورة يوسف / ٩١ .   | (١١) - سورة يوسف / ٩٣ .   |

الجزء الرابع

- تذليلًا» (١٢) • ومنه «فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ» (١٣) •  
 ومن بحر الرمل «مُتِلَّ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ» (١٤) • ومنه  
 «بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ» (١٥) • ومن مجزؤه «وَجَفَانٍ  
 كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ» (١٦) • ونظيره «أَوَيْتَ مِنْ كَلِّ  
 شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ» (١٧) • ومثله «وَوَضَعْنَا عَنكَ  
 وَزُرْكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ» (١٨) •  
 ومن بحر السريع «وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ» (١٩) •  
 ومثله «أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» (٢٠) • ومثله «ذَلِكَ تَقْدِيرُ  
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ» (٢١) • ومنه «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ» (٢٢) •  
 ومنه «قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ» (٢٣) • وهو كثير فيه •  
 ومن بحر المنسرح «إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَطْفَةٍ» (٢٤)  
 وتفعيله : مستفعلن مفعولات مستفعلن

- ومن بحر الخفيف «رَبَّنَا إِنَّا أَلَيْنَا الْأَمْرَ» (٢٥) • ومنه «لَا يَكَادُونَ  
 يَفْقَهُونَ حَدِيثًا» (٢٦) • ومنه «قَالَ يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي» (٢٧) •  
 ومن بحر المضارع من مخرومة «يَوْمَ التَّنَادِ • يَوْمَ تَوَلَّوْنَ

- |  |                            |
|--|----------------------------|
| (١٢) - سورة الانسان / ١٤                     | (١٣) - سورة القصص / ٦٦     |
| (١٤) - سورة عبس / ١٧                         | (١٥) - سورة آل عمران / ١١٨ |
| (١٦) - سورة سبأ / ١٣                         | (١٧) - سورة النمل / ٢٣     |
| (١٨) - سورة الانشراح / ٢ و ٣                 | (١٩) - سورة النحل / ١٢٧    |
| (٢٠) - سورة الشورى / ٥٣                      |                            |
| (٢١) - سورة الانعام / ٩٦ وفصلت / ١٢ ويس / ٣٨ |                            |
| (٢٢) - سورة البقرة / ٢٥٩                     | (٢٣) - سورة طه / ٩٥        |
| (٢٤) - سورة الانسان / ٢                      | (٢٥) - لم تكن آية قرآنية   |
| (٢٦) - سورة النساء / ٧٨                      | (٢٧) - سورة هود / ٧٨       |

• مَدَّ بِرِينَا « (٢٨) • وتفعيله : مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن •  
 ومن بحر المقتضب « فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » (٢٩) • وتفعيله :  
 فاعلات مفعلاتن •

• ومن بحر المجتث « نَبِيِّ عِبَادِي أَنِي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » (٣٠) •  
 • ومن بحر المتقارب « وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ » (٣١) •  
 • ومنه « وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ » (٣٢) •  
 • ومن بحر المتدارك « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ » (٣٣) • وتفعيله :  
 فعلن فعلن فعلن • وهذا البحر لم يذكره الخليل ، واستدركه الاخفش  
 والمحدثون فسمي متداركا ، ومحدثا ، ومخترا ، ويسميه أهل الاندلس  
 مشي البريد •

• ومن بحر الدوييت وهو المسمى عند العجم الرباعي ، والترانة ، وهو  
 بحر مخترع مستحدث لطيف « إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ » (٣٤)  
 ومثله « مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ » (٣٥) • وقد أكثر المتأخرون  
 من العرب والعجم من النظم على هذا البحر لعذوبته ، وسلاسته • وزعم  
 بعضهم انه مأخوذ من الكامل بطريقة متكلفثة ، وبعضهم أوصل أوزانه الى  
 عشرة آلاف •

- 
- (٢٨) - سورة غافر / ٣٢ و ٣٣ •  
 (٢٩) - سورة البقرة / ١٠ وغيرها كثير •  
 (٣٠) - سورة الحجر / ٤٩ •  
 (٣١) - سورة الاعراف / ٨٥ وهود / ٨٥ والشعراء / ١٨٣ •  
 (٣٢) - سورة الاعراف / ١٨٣ والقلم / ٤٥ •  
 (٣٣) - سورة الطور / ٣٢ • (٣٤) - سورة هود / ٣٤ •  
 (٣٥) - سورة سبأ / ٢١ •



ومن بحر المواليا وهو مشهور عند المأخرين ، واصله من البسيط  
« وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كَلَّ لَهُ أَوَّابٌ » (٣٦) • ومنه « لَوْ كُنْتُ  
فَطْلًا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَا نَفَضْتُهَا » (٣٧) •

وسبب تسميته بالمواليا ، ما يحكى من ان الرشيد لما قتل جعفر البرمكي  
أمر ان لا يرثى بشعر ، فرثته جارية له بهذا الوزن ، حيث لم يكن من الشعر  
المعروف ، وهي تندب وتقول : يا مواليا ، فسمي بذلك •

### ويقال : ان أول بيت قالته في هذا الوزن هذا البيت : -

يا دار أين ملوك الارض أين الفرس°  
اين الذي قد حموك بالقنا والترس°  
قلت تراهم رسم تحت الاراضي درس°  
سكوت بعد الفصاحة السننهم خرس°  
ويستعذب في هذا الوزن اللحن ، وكونه ملحونا أحسن من كونه  
معربا •

وإذا تأملت اشتمال القرآن العظيم على جميع اوزان هذه البحور  
المذكورة ، بل وعلى غيرها مما لم نذكره علمت ان ذلك كله مندرج تحت قوله  
- علت كلمته وعظمت قدرته - « مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ » (٣٨) •  
سبحانه « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ » (٣٩) •

(٣٦) - سورة ص / ١٩ •

(٣٧) - سورة آل عمران / ١٥٩ •

(٣٨) - سورة الانعام / ٣٨ •

(٣٩) - سورة غافر / ٣ • في الاصل ( واليه المصير ) •

ومن النثر المنسجم الذي جاء موزوناً من غير قصد لقوة الانسجام ، قوله  
صلى الله عليه وآله وسلم : -

أنا النبي لا كذبُ أنا ابن عبد المطلبُ

قيل : وقوله أيضا صلى الله عليه وآله وسلم ، -

هل أنتِ الا اصبع كدميتِ وفي سبيل الله مالقتِ  
والصواب ما ذكره الجلال السيوطي ، قال : قال ابن سعد : أخبرنا  
محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ؛ عن عروة ، قال :  
خرج سلمة بن هشام ؛ وعياش بن ابي ربيعة ، والوليد بن الوليد مهاجرين  
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فطلبهم ناس من قريش ليردّوهم  
فلم يقدروا عليهم .

فلما كانوا بظهر الحرة قطعت اصبع الوليد بن الوليد فقال : -

هل أنتِ الا اصبع كدميتِ وفي سبيل الله مالقتِ  
فدخل المدينة فمات بها . انتهى .  
وعلى هذا فيحتمل ان الوليد قصد بذلك الشعر ، فلا يكون مما  
نحن فيه .

ومنه قول ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر (٤٠) المشهور فيما كتبه

---

(٤٠) - هو ابو اسحاق ابراهيم الصولي بن العباس بن محمد بن صول .  
كان صول أحد ملوك جرجان فأسلم على يد المهلب بن أبي صفرة . ولد سنة  
١٧٦ وقيل ١٦٧ هـ وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الشاعر المشهور . كان  
أحد الكتاب البلغاء والشعراء المجيدين . تولى كتابة الانشاء في ديوان الضياع

عن الخليفة الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعددهم : اما بعد فان لامير المؤمنين أناة ، فان لم تعن عقب بعدها وعيدا ، فان لم يعن أغنت عزائمه والسلام \* فان هذا النشر مع وجازته وابداعه في غاية الانسجام \*

وينشأ منه بيت شعر وهو : -

أناةً فان لم تعن عقبَ بعدها وعيدا فان لم يعن أغنت عزائمهُ  
واما الانسجام في النظم فأمر يضيق عن الاحاطة به نطاق الحصر  
والاحصاء ، ويقصر دون منال جلته - فضلا عن كله - باع الضبط  
والاستقصاء ، غير انا نورد منه هنا نبذا مستطرفة ، وقطعا من رياض محاسن  
الشعر مقتطفة ، ونبتداً فيه من شعراء الجاهلية الى شعراء أهل العصر \*

فمنه قول امرئ القيس (؎) في معلقته : -

تسلت عميات الرجال عن الصبّا وليس فؤادي عن هوائك بمنسلر

ومنها : -

أفظم مهلا بعض هذا التبدل وان كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

والنفقات طيلة أيام المأمون والمعتمد والوائق والمتوكل . وفد على الامام الرضا علي بن موسى (ع) وأنشده قصيدة في رثاء الحسين (ع) مطلعها ١ -

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع ابناء النبي محمد

فأعطاه عشرة آلاف درهم ، فرق بعضها على أهله ، وكان منها كفته وجهازه . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ . من آثاره : كتاب الدولة ، كتاب الطبيخ ، ديوان رسائله ، ديوان شعره الذي قال عنه ابن خلكان : كله نخب .

المصادر ( فهرست ابن النديم / ١٨٢ ، وفيات الاعيان / ١ / ٢٥ ، الاغانى / ١٠ / ٤٣ ، تاريخ بغداد / ٦ / ١١٧ ، شذرات الذهب / ٢ / ١٠٢ ، معجم الادباء / ١ / ١٦٤ ، الكنى والالقب / ٢ / ٣٩٧ ، اعيان الشيعة / ٥ / ٢٣٩ ) .

١٢ ..... أنوار الربيع  
أغرّك مني أن حبك قاتلي      واذك مهما تأمري القلب يفعل

وقوله من أخرى : -

وظللت في دمن الديار كأنني      نشوان باكره صبوح مدام (٤١)  
هذا البيت لو مزج بأرق شعر لمهيار الديلمي أو من هو في طبقته لامتزج  
• امتزاج الراح بالماء القراح

ومثله قوله أيضا : -

حلّت لي الخمرُ وكنت امرءا      عن شربها في شغل شاغل  
وقوله : -

وكل مكارم الاخلاق صارت      اليه همتي وبه اكتسابي  
فقد طوّفت في الآفاق حتى      رضيت من الغنيمة بالاياب (٤٢)  
وقوله : -

ولو انني أسعى لادنى معيشة      كفاني ولم أطلب قليل من المال (٤٣)  
ولكنني أسعى لمجد مؤثّل      وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي (٤٤)  
هذا ما وقع عليه الاختيار من ديوانه في هذا النوع من غير استقصاء له .

(٤١) - في الديوان ( فظللت ) مكان ( وظللت ) .

(٤٢) - في الديوان ( وقد طوقت ) .

(٤٣) - في الديوان ( فلو أن ما أسعى ) .

(٤٤) - في الديوان ( ولكنما أسعى ) .

ومنه قول زهير بن ابي سلمى (\*) :-

فما كان من خير أتوه فانما      توارثه آباء آبائهم قبل (٤٥)  
وهل ينبت الخطي الا وشيجه      وتغرس الا في منابتها التخل

وقوله أيضا :-

قوم "سنان ابوهم حيث تنسبهم      طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا (٤٦)  
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم      قوم باخلاقهم أو مجدهم قعدوا (٤٧)

وقوله أيضا :-

لعسرك والخطوب مغيرات "      وفي طول المعاشرة التقالي  
لقد باليت مظعن أم أو في      ولكن أم أوفى لا تبالي

وقوله :-

قد جعل المبتغون الخير من هرم      والسائلون الى أبوابه طرقا  
من يلق يوما على علاقته هرما      يلق السماحة منه والتدى خلقا (٤٨)  
وفي معلقته ابيات تدخل في هذا الباب تقدم ذكرها في نوع المثل .

ومنه قول عبيد بن الابرص الاسدي (\*) :-

لا يبلغ الباني ولو      رفع الدعائم ما بنينا

- 
- (٤٥) - في الديوان (وما يك من خير) و (توارثهم) مكان (توارثه) .  
(٤٦) - في الديوان (قوم ابوهم سنان) .  
(٤٧) - في الديوان (قوم لاولهم يوما اذا قعدوا) .  
(٤٨) - في الديوان (ان تلق يوما) و (تلق السماحة) .

كم من رئيس قد قتل      سناه وضميم قد آيينا  
إنا لعمرك ما يضا      م حليفنا أبدا لدينا  
وأوانس مثل الدثمي      حور العيون قد استيينا

وقوله في مطلع قصيدة : -

طاف الخيال علينا ليلة الوادي      من أم عمرو ولم يلمم بميعاد<sup>(٤٩)</sup>

ومنها : -

إذهب اليك فاني من بني أسد      أهل القباب وأهل الجود والنادي<sup>(٥٠)</sup>  
الخير يبقى وان طال الزمان به      والشرُّ أخبث ما أوعيت من زادِ

وقوله من مجمرته (١) انني كان يخطب بها في الجاهلية : -

وكل ذي غيبة يؤوب      وغائب الموت لا يؤوب  
ساعد بأرض تكون فيها      ولا تقل انني غريب<sup>(٢)</sup>  
من يسأل الناس يحرموه      وسائل الله لا يخيب

ومنه قول عنتر بن شداد العبسي (\*) من معلقته : -

وإذا شربت فاني مستهلك      مالي وعرضي وافر لم يكلم<sup>(٣)</sup>  
وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى      وكما علمت شمائلي وتكرمي

(٤٩) - في الاغاني ٢٣ / ٤١٧ ، ومختارات ابن الشجري ٢ / ٤٧ ( لميعاد ) .

(٥٠) - في مختارات ابن الشجري ( وأهل الجرد ) .

(١) - في الاصل « من مجمرته » .

(٢) - في جمهرة اشعار العرب / ١٧٥ ( ساعد بارض اذا كنت بها ) .

(٣) - في الديوان « فاذا شربت » .

وقوله أيضا من أخرى : -

أمن سميّة دمع العين مذروف  
 كأنها يوم صدت° ما تكلمني  
 ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف (٥)  
 فهل عذابك عني اليوم مصروف (٦)  
 وهذه الايات مع بديع انسجامها ، فيها من أنواع البديع لزوم مالا  
 يلزم ، وقد جاء فيها عفوا من غير قصد .

وقوله وقد لامته امه على لقاء الحروب : -

بكرت تخوّفني الحتوف كأنني  
 فأجبتها أن الميئة منهل  
 لا باد أن اسقى بذاك المنهل (٧)  
 فاقني حياءك لا أبالك واعلمي  
 أني امرؤ سأموت ان لم أقتل (٨)

عن ابن عائشة قال : أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قول عنتره

من هذه القصيدة : -

ولقد أبيت على الطوى وأظله\* حتى أنالَ به كريم المأكَلِ  
 فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما وصف لي اعرابي قط  
 فأحببت أن أراه الا عنتره .

- (٤) - في الديوان ( تذييف ) مكان ( مذروف ) .  
 (٥) - عسفان : موضع على مرحلتين من مكة .  
 (٦) - في الديوان ( المال مالكم والعبد عبدكم ) .  
 (٧) - في الديوان ( بكأس المنهل ) .  
 (٨) - اقني حياءك : الزمي حياءك .

قلت : وهذا البيت يروى في معلقته أيضا ، وينشد بدل ( المأكَل ) ،  
 ( المطعم ) .

ومنه قول الحارث بن حلزة (٩) في أول معلقته : -

آذنتنا بينها أسماء      رِبِّ ثاوٍ يملُّ منه الشواءُ  
 آذنتنا بينها ثم ولتْ      ليت شعري متى يكون اللقاء (١٠)

ومنها : -

لا يقيم العزيز في البلد السه      ل ولا ينفع الذليل النجاء (١١)

ومنها : -

وثمانون من تميم بأيديهم      هم رماح صدورهن القضاء

وقوله وهي من جيد الشعر : -

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ السُّدْهِرِ مَا لِعَلِيٍّ عَمْدَا

(٩) - هو أبو الظليم الحارث بن حلزة اليشكري من بكر بن وائل . شاعر عراقي من الطبقة الأولى ، واحد اصحاب المعلقات العشر . شهد حرب البسوس ، ثم شهد مجلس الصلح بين الحيين - بكر وتغلب - الذي عقده الملك عمرو بن هند . ولما رأى هوى الملك مع التغلبيين ارتجل معلقته ارتجالا فتحول رأي الملك الى بكر وأدنى مجلس الشاعر وبالغ باكرامه . توفي سنة ٥٨ م تقريبا .

المصادر ( معاهد التنصيص ١ / ١٠٤ ، الاغاني ١١ / ٣٧ ، سمط اللآلي ٦٣٨ / ، الفضليات تحقيق لایل / ٢٦٣ و ٥١٥ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤١٦ ، الشعر والشعراء / ١٢٧ ، شرح القصائد العشر للتبريزي / ٢٥ ) .  
 (١٠) - لا يوجد هذا البيت في شرح القصائد العشر .  
 (١١) - في شرح القصائد العشر ( بالبلد ) مكان ( في البلد ) .



أودى بسادتنا وقد تركوا لنا حلقاً وجرداً (١٢)  
 خيلي وفارسها ورب أيي ك كان أعزاً فقدا (١٣)  
 فلوان ما يأوي إليّ أصاب من ثهلان هذا (١٤)  
 فضعي قناعك إن ريب ب الدهر قد أفنى معدا

ومنها البيت المشهور وهو : -

والتَّوَكُّؤُ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ مِمَّنْ عَاشَ كَذَا (١٥)

ومنه قول النابغة الذبياني (\*): في النعمان بن الحارث وهو غلام : -

هذا غلام حسنٌ وجهه مقبل الخير سريع التمام  
 للحارث الأكبر والحارث الأصغر والحارث خير الأنام (١٦)  
 ثم لهند ولهند فقد أسرع في الخيرات منه أمام  
 هي أمامة ام عمرو الأصغر بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان  
 الشقيقة .

خمسة آباء هم ما همم أكرم من يشرب صوب الغمام (١٧)

(١٢) - الحلق : الدرع . الجرد : الخيل .

(١٣) - في الاصل ( خلي ) مكان ( خيلي ) وصوابه من الاغاني ١١ / ٤٤ .

(١٤) - في شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤١٧ « من ثهلان فندا » .

(١٥) - رواية الاغاني لهذا البيت هكذا : -

والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كذا

(١٦) - في الديوان ( والاعرج خير الأنام ) .

(١٧) - ورد هذا البيت في الديوان هكذا : -

خمسة آبائهم ما همم ؟ هم خير من يشرب صوب الغمام

وقوله وهو من المرقص المطرب : -

نظرت اليك بحاجة لم تقضها      نظر المريض الى وجوه العوّادِ (١٨)  
وقوله من قصيدة طويلة : -

لولا جبال من نَعْمٍ عَلِقْتُ بِهَا      لأقصر القلب عنها أي اقصارِ  
نُبِّتْ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةٌ      سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري  
أقول والنجم قد مالت أواخره      الى المغيب تَبَيَّنَ نَظْرَةٌ حَارٌ (١٩)  
ألمحة من سنا برق رأى بصري      أم وجه نَعْمٍ بدالي أم سنا نارِ  
بل وجه نعم بدا واللَّيْلُ مَعْتَكِرٌ      فلاح ما بين أثواب وأستارِ

ومنه قول المنخل يشكري (٢٠) وكان نديما للنعمان بن المنذر ، فاتهمه  
بأمراته المتجردة ، وقيل وجده معها فقتله . وهذا يعد في المرقص المطرب  
من مشهور شعره : -

ان كنتِ عاذلتني فسيري      نحو العراق ولا تحوري

(١٨) - في الديوان ( نظر السقيم ) .

(١٩) - في الديوان ( ثبت ) مكان ( تبين ) . حار . ترخيم حارث . تبين :

تأمل .

(٢٠) - هو المنخل يشكري ، وفي اسم ابيه اربعة اقوال ( عبيد ، حمرو ،  
مسعود ، عامر ) بن ربيعة بن عمرو يشكري ، من بكر بن وائل . شاعر مقل ، كان ينادم  
النعمان بن المنذر مع النابغة الذبياني ، وكان النعمان يؤثر شعر النابغة على  
شعره فحسده وسعى به ، وأوغر صدر النعمان عليه حتى هم بقتله ، فهرب  
النابغة ، وخلا الجو للمنخل . ثم انقلب النعمان عليه واتهمه بأمراته المتجردة  
فأمر بقتله فقتل سنة ٥٩٧ م تقريبا ، وقيل انه دفن حيا .

المصادر ( الاغاني ١٢ / ٣ ، المؤلف والمختلف / ٢٧١ ، شعراء النصرانية

لا تسألني عن جل مالي وانظري كرمي وخيري (٢١)  
 وفوارس كأوارحرا ال نار أحلاس الذكور  
 شدوا دوابر بيضهم في كل محكمة القير  
 واستلأموا وتلببوا ان التلبب للمغير  
 وعلى الجياد المضمرات فوارس مثل الصقور (٢٢)  
 يخرجن من خلل الغبار يجفن بالنعيم الكثير  
 أقررت عيني من أولئك والفوائح بالعبير (٢٣)  
 واذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكبير (٢٤)  
 الفيتني هس اليبدين بمري قدحي أو شجيري (٢٥)  
 ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير  
 الكاعب الحسناء ترفل في الدّمقس وفي الحرير (٢٦)  
 فدفعتها فتدافعت مشي القطاة الى الغدير  
 ولشتمها فتنفست° كتنفس الظبي الفرير (٢٧)

قبل الاسلام / ٤٢١ ، الشعر والشعراء / ٣١٧ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان  
 ١ / ١٨٢ ، الاصمعيات / ٥٨ .

(٢١) - في الاصمعيات (حسبي وخيري) .

(٢٢) - في الاغاني ( وعلى الجياد المشنقات ) .

(٢٣) - في الاغاني ٢١ / ٣ ( فشفيت نفسي من أولئك ) .

(٢٤) - في الاصمعيات / ٥٨ « واذا الرياح تكمشت ) .

(٢٥) - الشجير : قدح يكون مع القداح غريبا ، يتيمن بفوزه . في

الاصمعيات ( هس الندى ) و ( بشريج قدحي ) .

(٢٦) - في الاصل ( والكاعب ) والتصويب من الاغاني والاصمعيات .

(٢٧) - في الاغاني والاصمعيات ( الظبي البهير ) .

فدنت وقالت يا منخَّـل هل بجسمك من فتور (٢٨)  
 ما شفء جسمي غير جبك فاهدئي عني وسيري  
 يا هند هل من نائل يا هند للعاني الاسير (٢٩)  
 وأحبُّها وتحبني ويحبُّ ناقتها بعيري  
 ولقد شربت من المدا مة بالصغير وبالكبير (٣٠)  
 فاذا سكرت فاني ربُّ الخورتق والسدير (٣١)  
 واذا صحوت فاني ربُّ الشويهة والبعير  
 يا ربَّ يوم للمنخل قد لها فيه قصير

وقول عبد الله بن العجلان (٣٢) شاعر جاهلي، وهو أحد من قتله العشق :-

فارتق هذا طائعا فندمت عند فراقها  
 فالعين تذري عبرة كالدرّ من آماقها (٣٣)  
 خودرداح كطفلة ما الفحش من أخلاقها

(٢٨) - في الاغاني ( قربت وقالت ) . وفي الاصمعيات \* ما بجسمك

من حرور ) .

(٢٩) - في الاصمعيات ( يا هند من لتيتم ) .

(٣٠) - في الاصمعيات ( بالقليل وبالكثر ) .

(٣١) - في الاصمعيات ( فاذا انتشيت ) .

(٣٢) - هو عبد الله بن العجلان بن الاحب ، من بني نهد ومن سادات

قومه . شاعر جاهلي قديم واحد المتيمن الذين قتلهم الحب . طلق زوجته

هند بنت كعب لانها لم تلد له . ولما تزوجت غيره ندم على ذلك ، ومات أسفا

عليها . توفي حوالي سنة ٥٦٦ م .

المصادر ( الاغاني ٢٢ / ٢٤٥ ، الشعر والشعراء / ٦٠٤ ، مصارع العشاق

٢ / ٢٧ ، تاريخ آداب اللغة لزيدان ١ / ١٥٨ ، حماسة ابي تمام شرح البرقوقى

١٢٥٩ / .

(٣٣) - في الاغاني - ( تذري دمعته ) .

ولقد أذت حديثها وأسرت عند عناقها

وقوله أيضا وهو من المطرب : -

خليلي زورا قبل شحط النوى هندا  
ولا تأمنا من دار ذي لطفٍ بعدا  
ومثرا عليها بارك الله فيكما  
وان لم تكن هند لوجهكما قصدا  
وقولا لها ليس الطريق أجازنا

ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا (٣٤)

والبيتان الاخيران يرويان من قصيدة للمرقش الاكبر (٣٥) .

حدث ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني قال : عن (٣٦) اسحاق بن

حميد ( كاتب ابي الرازي ، قال : غنى علوية الاعسر يوما بين يدي المأمون :  
تخَّيرت من نعمان عود أراكة لهند فمن هذا يبلغه هندا

(٣٤) - في الاغاني ٢٢ / ٢٥٤ ( ليس الضلال ) . وسيورده المؤلف مرة

اخرى كما ورد في الاغاني .

(٣٥) - المرقش الاكبر واسمه عوف ( وقيل عمرو ) بن سعد بن مالك

من بني بكر بن وائل ، وهو عم المرقش الاصغر ( مرت ترجمته ) . شاعر جاهلي ، وكان من الجماعة القلائل الذين يحسنون الكتابة في عصره . نادى الملك الحارث الفسائي . كان من متيمي العرب المشهورين ، عشق ابنة عمه ولما زوجها ابوها من شخص آخر مرض فمات . كانت وفاته حوالي سنة ٥٥٢ م .

المصادر ( معاهد التنصيص ١ / ١٦٣ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام

/ ٢٨٢ ، الاغاني ٦ / ١٢١ ، الشعر والشعراء / ١٢٨ ، معجم الشعراء / ٤ و

١٢٤ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ١ / ١٥٦ ) .

(٣٦) - في الاصل ( كان ) مكان ( عن ) والتصويب من الاغاني ١١ / ٣٢٩ .

فقال المأمون : أطلبوا لهذا البيت ثانيا ، فلم يعرف وسأل كل من بحضرته من أهل الأدب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه أحد . وقلد المأمون أبا الرازي كور دجلة وأنا أكتب له ، ثم نقله الى اليمامة والبحرين . قال اسحاق بن حميد (٣٧) : فلما خرجنا ركبت مع ابي الرازي في بعض الليالي في قبة على جمازة (٣٨) ، فابتدأ الحادي يحدو بقصيدة طويلة ، واذا البيت (٣٩) الذي كنت أطلب له أخوا ثابت فيها ، فسألته عنها ، فذكر انها للمرقش الاكبر . فاخترت منها وكتبت بها الى المأمون فسر بذلك ، وأمر المغنين أن يصنعوا فيها ألحانا ويغنون بها . انتهى .

قلت : واخترت أنا من الابيات التي (٤٠) اختارها اسحاق هذه الابيات -

خليلي عوجا بارك الله فيكما	وان لم تكن هند لارضكما قصدا
وقولا لها ليس الضلال أجازنا	ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا
تنقيت من نعمان عود أراكة	لهند فمن هذا يبلغه هندنا (٤١)
ستبلغ هندنا ان سلمنا قلائص	مهاري يقطعن الفلاة بنا وخدا (٤٢)
فناولتها المسواك والقلب خائف	وقلت لها ياهند أهلكتنا وجدا
فمدت يدا في حسن دل تناولا	اليه وقالت ما أرى مثل ذا يهدى

(٣٧) - الجزء المحصور بين القوسين من الخبر سقط من الاصل ، والتتمة

من الاغاني .

(٣٨) - الجمازة الناقة السريعة . وفي الاغاني ( على حمارة ) .

(٣٩) - في الاصل ( اذ البيت ) والتصويب من الاغاني .

(٤٠) - في الاصل ( الذي ) .

(٤١) - في الاغاني ( تخيرت ) مكان ( تنقيت ) .

(٤٢) - مهاري جمع مهيرة : صنف من الابل السريعة الجري .

وأما ما وقع من الانسجام في أشعار المخضرمين ، وهم الذين أدركوا  
الجاهلية والإسلام، فمنه قول الأعشى (❦) يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

فأليت لا أرثي لها من كلالة      ولا من حفى حتى تلاقي محمدا (٤٣)  
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم      تراحي وتلقي من فواضله يدا (٤٤)  
كبيُّ يرى مالا ترون وذكره      أغار لعمرى في البلاد وانجدا  
له صدقات ما تغبُّ ونائل      وليس عطاء اليوم ما نعه غدا

ومنها: -

شباب وشيب وافتقار وثروة      فله هذا الدهر كيف ترددا  
وما زلت أبغي المال مذ كنت يافعا      وليدا وكهلا حيث شبت وامردا (٤٥)

وقوله: -

ودّع هريرة ان الركب مرتحل      وهل تطيق وداعا أيها الرجل  
غراء فرعاء مصقول عوارضها      تمشي الهويئا كما يمشي الوجى الوحل  
كأن مشيتها من بيت جارتهما      مرث السحابة لا ريث ولا عجل

ويقال أن أغنح بيت قائته العرب قوله من هذه القصيدة: -

قالت هريرة لما جئت زائرها      ويلى عليك وويلى منك يا رجل

ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري (❦) من قصيدة: -

(٤٣) - في الديوان ( تزور محمدا ) .

(٤٤) - في الديوان ( تريحي ) مكان ( تراحي ) .

(٤٥) - في الديوان ( مذ أنا يافع ) و ( حين شبت ) .

أحمد الله فلا نداء له      عنده الخير وما شاء فعل° (٤٦)  
 من هداه سبل الخير اهتدى      ناعم البال ومن شاء أضل  
 فاذا جوزيت قرضا فاجزه      انما يجزي الفتى ليس الجمل°

ومنها :-

أعمل العيس على علائتها      انما ينجح اخوان العمل° (٤٧)  
 واكذب النفس اذا حدثتها      ان صدق النفس يزري بالامل°  
 أي لا تحدث نفسك بعدم الظفر ابدأ ، بل بشرها بحصول الامل  
 فان صدقها بالجبن عن ملاقاته الاحوال يشبطها عن بلوغ الآمال .

وقوله من معلقته :-

من معشر سنت لهم آباؤهم      ولكل قوم ستّة وامامها  
 لا يطبعون ولا يبور فعالمهم      بل لا تميل مع الهوى أحلامها (٤٨)  
 فاقنع بما قسم المليك فانما      قسم الخلائق بيننا علامها  
 واذا الامانة قسّمت في معشر      أوفى بأوفر حظنا قسامها  
 فبني لنا بيتا رفيعا سمكه      فما اليه كهلها وغلامها

ومنه قول النابغة الجعدي (✽) من قصيدة أولها :-

خليلي عوجا ساعة وتهجّرا      ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا (٤٩)

(٤٦) - في الديوان ( بيديه الخير ما شاء فعل ) .

(٤٧) - في الديوان ( أصحاب العمل ) .

(٤٨) - لا يطبعون : لا تدنس أعراضهم . يبور : يهلك .

(٤٩) - في أمالي المرتضى ١ / ٢٦٧ ( خليلي غضا ) .



## ومنها :-

وان جاء أمر لا تطيقان دفعه  
فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا (٥٠)  
ألم تر يا إن الملامة نفعها  
قليل اذا ما الشيء ولى وأدبرا (١)

## ومنها :-

أتيت رسول الله اذ قام للهدى  
ويتلو كتابا كالمجرّة نيرا (٢)  
خليلي قد لا قيت ما لم تلاقيا  
وسيّرت في الآفاق ما لم تسيرا (٣)  
تذكرت والذكرى تهيج لدى الهوى  
ومن عادة المحزون ان يتذكرا (٤)

وعنه أنه قال : لما انشدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولي من

## هذه القصيدة :-

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا  
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : فاین المظهر يا ابا ليلى ؟ فقلت :  
الجنة ، فقال : قل ان شاء الله ، فقلت ان شاء الله .

## ولما انشد قوله منها أيضا :-

ولا خير في حلم اذا لم تكن له  
بوادر تحمي صفوه ان يكسدرا

(٥٠) - في المصدر السابق ( وان كان أمر ) .

(١) - في المصدر المذكور ( ألم تعلم ) .

(٢) - في الاغاني ٥ / ٩ والشعر والشعراء / ٢٠٨ ( اذ جاء بالهدى ) .  
وفي شرح ديوان امرئ القيس وأخبار النوايح / ٢٧٥ ( انينا رسول الله  
اذ جاء بالهدى ) و ( أزهر ) مكان ( نيرا ) .

(٣) - وفي المصدر السابق « وسيرت في الاحياء » .

(٤) - وفي نفس المصدر المذكور ( ومن حاجة المحزون ) .

ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما أورد الامر أصدرا  
 قال صلى الله عليه وآله وسلم : أجبت ، لا يفضض الله فاك .  
 فبقيت اسنانه الى آخر عمره كأنها اللؤلؤ المنظوم ، ولم تسقط له سن .  
 وعمر النابغة المذكور عمرا طويلا في الجاهلية والاسلام ، وكان اكبر  
 من النابغة الذبياني ، واختلف في عمره . قال الاصهاني : والحق ما نقله  
 ابن قتيبة : انه عاش مائتين وعشرين سنة ، وحضر صفين مع علي عليه السلام .  
 ولما خرج علي عليه السلام الى صفين خرج معه النابغة ، فساق به يوما فقال :

قد علم المِصرانِ والعراق أن عليا فحلها العتاقُ  
 أبيض ججاج له رواق وأمه غالى بها الصّدق  
 أكرم من شدّ بها نطق ان الألى جاروك لا أفاقوا  
 لهم سياق ولكم سياق قد علمت ذالكم الرّفّاق  
 سقتم الى نهج الهدى وساقوا الى التي ليس لها عراق (٥)

في ملّةٍ عادتھا التّفّاقُ

العتاق بضم العين المهملة - كغراب - العتيق وهو الفحل النجيب .

ومنه قول حسان بن ثابت الانصاري (؎) من قصيدة قالها يوم الفتح : -

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء (٦)  
 بأن سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماءُ  
 هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاءُ  
 أتتهجوه ولست له بكفاء فشرّكما لخيركما الفداء

(٥) - عراق : الطرق . ويقصد المتأهة التي لا نهاية لها .

(٦) - رواية الديوان لعجز هذا البيت ( فانت مجوف نخب هواء ) .

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء (٧)  
فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وقوله من أخرى وهي من مشهور شعره : -

لله كدرٌ عصابة نادمتهم<sup>٥</sup> يوما بجِلَقٍ في الزمان الاولِ  
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل  
يعشون حتى ما تهرث كلابهم لايسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شمش الانوف من الطراز الاولِ  
ولقد طالعت ديوان حسان فلم أرَ له أسجم من قصيدته التي يفتخر  
فيها بقومه ، ويعدد أفعالهم ، وقد عن لي اثباتها هنا برمتها ، لانها جميعها  
داخلة في نوع الانسجام .

وديوان حسان قليل الوجود ، وهذه القصيدة لم أرها في غير ديوانه (٨)

وهي : -

أنسيم ريقك أخت آل العنبر هذا أم استنشأت<sup>٥</sup>ه من مجمر  
أبديد ثغرك ما أرى أم لمحمة من بارق أم معدن من جوهر (٩)  
أودعتني بريق ثغرك حرقة ألهببت<sup>٥</sup> جمرتها بطرف أحور  
ونشرت فرعك فوق متن واضح وطويت كشحك فوق خصر مضمر

(٧) - في الديوان ( فمن يهجو رسول الله ) .

(٨) - لم أجد هذه القصيدة في ديوان حسان بن ثابت ، ويظهر مما ذكره

المؤلف ان لديه نسخة كاملة من ديوان حسان غير التي بين أيدينا ، كما اني  
لم أجد هذه القصيدة في المصادر المتيسرة لدي .

(٩) - البديد : المثل والنظير .

سطوات نيران الهوى ثم اهجري  
 فينال قومك سطوة من معشري  
 طلعت على كسرى بريح صرصر  
 وأخذن قهرا كدرب آل الاصفر<sup>(١٠)</sup>  
 وبنو الملوك عمومتي من حمير  
 حتى حوت بالصين مهجة بعبر<sup>(١١)</sup>  
 لهج باحشاء الفوارس أسمر  
 بالحرث اليمني وابن المنذر  
 صحبت بها كسرى صبحة دستر<sup>(١٢)</sup>  
 وكسون مومة ثوب موت أحمر<sup>(١٣)</sup>  
 يحملن كل سليل قوم مسمر  
 درعا سوى سربال طيب العنصر<sup>(١٤)</sup>  
 ويقيم هامته مقام المغفر  
 فهدمت ركن المجد ان لم تعفر  
 متسربل أثواب محل مقتر  
 نحرنتي الاعداء ان لم تنحري

قولي لطرفك أن يكف عن الحشا  
 وانهي جمالك أن ينال مقاتلي  
 اني من القوم الذين جيادهم  
 وسلبن تاج الملك قسرا بالقنا  
 آباي من كهلان أرباب العلى  
 قدنا من اليمن الجياد فما اثنت  
 ورمت سمرقندا بكل مثقف  
 ووطن أرض الشام ثم وفارسا  
 صحبت بلاد الهند بالبيض التي  
 ونصرن في الاحزاب حزب محمد  
 وطلعن من رجوي حنين شزبا  
 ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت  
 يلتقى الرماح الشاجرات بنحره  
 ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا  
 واذا تأمل شخص ضيف طارق  
 أو ما الى الكوماء هذا طارق

(١٠) - الدرب : باب السكة الواسع ، وكل مدخل الى الروم ، أو النافذ منه .

(١١) - بعبر : الظاهر انه اسم شخص .

(١٢) - دستر، لعلها (تستر) تعريب (شستر) المدينة المعروفة بخوزستان

(١٣) مومة ، كذا وردت في الاصل ولعلها (موتة) التي قتل فيها جعفر

الطيبار (رض) .

(١٤) - تشاجرت : اشتبكت . في الاصل (مئجرم) مكان (تشاجرت) .

دامي الاطافر أو ربيع مطر  
 وبشر فائدة وذروة منبر  
 لولا فواضل رقدنا لم يذكر  
 لم تسع الأذان صوت مكبر  
 ونعز بالمعروف قل المعسر  
 بهما غينا عن ولادة قيدير (١٥)  
 إلا علوت على سنام المفخر  
 والحائزون غدا حياض الكوثر  
 فصل النواظر بالسماك الازهر  
 أدنى ذؤابة مجدنا لم تقدر (١٦)  
 ما لاح برق في غمام مطر  
 هذه القصيدة من الرقة والانسجام والجزالة بمحل يشهد به الذوق السليم  
 ولو قلت انها أرق من كثير من شعراي تمام والبحثري لما ابعثت .

كم قد ولدنا من نجيب قسور  
 سلكت أنامله بقائم مرهف  
 كم فوق وجه الارض من ذي ثروة  
 لولا صوارم يعرب ورماحها  
 نحن الذين نذل أعناق القنا  
 قحطان والدنا وهود جدنا  
 قحطان قومي ما ذكرت فخارهم  
 السابقون الى المكارم والعلى  
 فاذا أردت بان ترى مسعانا  
 لو أمت الجوزاء أن تملو على  
 ثم الصلاة على النبي وآله

## ومثلها قوله ايضا من اخرى :-

قد يبتوا سنة للناس تتبع  
 تقوى الاله وبالأمر الذي شرعوا  
 أو حاولوا النفع في أشياهم فنعوا  
 ان الخلائق فاعلم شرها البدع  
 عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

ان الذوائب من فخر واخوتهم  
 يرضى بها كل من كانت سريرته  
 قوم اذا حاربوا ضرثوا عدوهم  
 سجيئة تلك منهم غير محدثة  
 لا يرفع الناس ما أوهت أكفهم

(١٥) - قيدير : أخال انه يريد ( قدار ) أحد أجداد الاوس والخزرج .

(١٦) - لو أمت : لو قصدت . واحسبها ( لو رامت ) .

ان كان في الناس سباقون بعدهم  
لا يجهلون وان حاولت جهلهم  
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم  
خذ منهم ما أتى عفوا اذا غضبوا  
فكل سبق لادنى سبقهم تبع  
في فضل أحلامهم عن ذلك متسع  
لا يطبعون ولا يرديهم الطمع (١٧)  
ولا يكن همك الامر الذي منعوا

ومنه قول الحطيئة (✽) بضم الحاء المهملة على زنة جهينة ، يمدح آل شماس:

أقلثوا عليهم لا ابا لايكم  
أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى  
وان كانت النعمى عليهم جزوا بها  
وان قال مولاهم على كل حادث  
من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا  
وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا  
وان انعموا لأكدروها ولاكدوا (١٨)

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى  
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد (٢٠)  
من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا (١٩)

وقوله يمدح بغيض بن شماس السعدي :-

تزور امرأ يعطي على الحمد ماله  
يرى البخل لا يبقي على المرء ماله  
ومن يعط أثمان المكارم يحمده  
ويعلم ان البخل غير مخلد (٢١)

(١٧) - لا يطبعون : لا يفعلون ما يندسهم . في الاصل ( لا يطمعون )  
والتصويب من الديوان .

(١٨) - في الديوان ( وان كانت النعماء فيهم جزوا بها ) .

(١٩) - في الديوان ( على جل حادث ) .

(٢٠) - في الديوان ( مغاوير ابطال مطاعيم في الدجا ) . وفي الاصل

( مكاشف ) مكان ( مكاشيف ) والتصويب من الاغانى ٢ / ١٦٧ .

(٢١) - في الديوان ( الشح غير مخلد ) .

كسوب" ومتلاف اذا ما سألته      تهلل واهتز اهتزاز المهتد  
متى تأتته تعشو الى ضوء ناره      تجد خير نار عندها خير موقد

ومنه قول كعب بن زهير (\*) في برده وأولها :-

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول      متىم إثرها لم يفند مكبول (٢٢)  
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا      الا آغن غضيض الطرف مكحول  
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة      لا يشتكى قصر منها ولا طول

ومنها :-

ولا تَسْكُ بالعهد الذي زعمت      الا كما تمسك الماء الغرايل (٢٣)  
فلا يفرنك ما ممت وما وعدت      ان الاماني والاحلام تضليل  
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا      وما مواعيدها الا الاباطيل

ومن مديحها :-

وقال كل خليل كنت آمله      لا ألتهينك اني عنك مشغول (٢٤)  
فقلت خلثوا سبيلي لا ابا لكم      فكلما قدر الرحمن مفعول (٢٥)  
أنبت أن رسول الله أوعدني      والعضو عند رسول الله مأمول  
فقد أتيت رسول الله معتذرا      والعدر عند رسول الله مقبول (٢٦)

- (٢٢) - في الديوان ( لم يجز مكبول ) .  
(٢٣) - في الديوان ( وما تمسك بالوصل الذي زعمت ) .  
(٢٤) - في الديوان ( لا الفينك ) مكان ( لا الهينك ) .  
(٢٥) - في الديوان ( خلوا طريقي ) .  
(٢٦) - لم أجد هذا البيت في الديوان .

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي اعطَاكَ نَافِلَةَ الـ  
لَا نَأْخُذُكَ بِأَقْوَالِ الوَشَاةِ وَلَمْ  
قَرَأَن فِيهَا مَوَاعِيظَ وَتَفْصِيلَ  
أَذْنِبَ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الأَقَاوِيلِ (٢٧)

والغاية فيها قوله : -

أَذَى الرَّسُولِ لِنُورِ يَسْتَضَاءُ بِهِ  
مَهْتَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللّهِ مَسْلُولٌ (٢٨)

وقوله أيضا (٢٩) : -

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا  
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذِمِّهِ  
أَسْرَعُ مِنْ مَنْحَدِرِ سَائِلٍ  
ذِمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

وقال ابن هشام : وما يستحسن من شعر كعب قوله : -

لَوْ كُنْتُ اعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَاعْجَبُنِي  
يَسْعَى الْفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يَدْرِكُهَا  
سَعَى الْفَتَى وَهُوَ مَخْبُوءٌ لَهُ الْقَدْرُ  
فَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مَنْتَشِرٌ (٣٠)  
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ  
لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْإِثْرُ

ومنه قول أمية بن أبي الصلت (؎) وهو ممن أدرك زمن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ولم يسلم يمدح عبد الله بن جدعان : -

أَذْكَرُ حَاجَتِي أُمٌّ قَدْ كَفَانِي  
حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمْتَكَ الْحَيَاءُ

(٢٧) - في الديوان ( ولو كثرت عني ) .

(٢٨) - في الديوان ( لسيف يستضاء به ) .

(٢٩) - لم أجد هذين البيتين في الديوان ، وسبق للؤلؤ ان نسبهما  
( في باب المثل ) الى الحكم بن محمد بن قنبر ، وأوردهما ابو الفرج في اغانيه

١٤ / ١٥٨ ضمن أبيات أربعة منسوبة لابن قنبر ، او للعتابي .

(٣٠) - في الديوان ( ليس مدرکها ) .



وعلمك بالامور وافت قرم لك الحسب المهذب والسثناء\* (٣١)  
 كريم لا يغيره صباح عن الخلق الكريم ولا مساء (٣٢)  
 اذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء\*  
 وعلى ذكر هذه الايات سئل عطاء ، ما معنى قول النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم : خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا إله إلا  
 الله وحده وحده ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو  
 حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ؟ فقال : هذا

كما قال أمية بن ابي الصمات (✽) في ابا جدعان : -

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء\*  
 اذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء\*  
 أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه  
 بالثناء عليه ؟ وينسب هذا الجواب الى سفيان بن عيينة كما في الاغاني  
 لابي الفرج الاصبهاني والله اعلم \*

ومنه قول فروة بن مسيك المرادي (٣٣) شاعر مخضرم من أهل اليمن ،  
 وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : -

فان نغلب فغلابون قدما وان نهزم فغير مهزينا

- (٣١) - في شعراء النصرانية / ٢٢٠ ( وعلمك بالحقوق وانت فرع ) .  
 (٣٢) - في المصدر السابق | خليل لا يغيره ( و عن الخلق الجميل ) .  
 (٣٣) - هو فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة بن الحارث المرادي ،  
 من أهل اليمن ، ومن وجوه قومه . وفد على النبي ( ص ) سنة عشر وقيل  
 سنة تسع ، فاسلم وبعد ان تعلم فرائض الاسلام استعمله النبي ( ص ) على  
 مراد ، وزبيد ، ومدحج . وفي خلافة عمر ( رض ) انتقل الى الكوفة . كان

وما إن طبثنا جبن ولكن  
كذاك الدهر دولته سجال  
فلو خلد الملوك إذنٌ خلدنا  
إذا ما الدهر جرَّ على أناس  
فقل للشامتين بنا أفيقوا  
سيلقى الشامتون كما لقينا  
وقد تمثل ببعض هذه الايات الحسين بن علي عليهما السلام بكر بلاء  
يوم قتله .

ومنه قول نهشل الدارمي (٣٤) وهو من المخضرمين أيضا . كان شاعرا  
شريفاً في قومه ، وكان مع علي عليه السلام في حروبه : -

انا مَحْيُوكِ يا سلمى فحيينا  
وان دعوت الى مجلى ومكرمة  
وهي من قصيدة مشهورة مثبتة في أشعار الحماسة لابي تمام (٣٥) .

شاعرا مطبوعا . لم أفق على تاريخ وفاته .

المصادر ( اسد الغابة / ٤ / ١٨٠ ، الاستيعاب / ١٢٦١ ، الاغاني ١٥ / ١٦٤  
الحماسة البصرية ٢ / ٤١٦ ، طبقات ابن سعد ٥ / ٥٢٤ ) .

(٣٤) - هو نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي التميمي ، من الشعراء  
المخضرمين ، أدرك الاسلام وبقي الى أيام معاوية ، وكان هو وأخوه مالك مع  
أمير المؤمنين علي ( ع ) في واقعة صفين ، وفيها قتل مالك وهو يومئذ رئيس  
بني حنظلة ، فرثاه نهشل بمرث كثيرة . لم أفق على تاريخ وفاته .

المصادر ( وقعة صفين / ٢٦٥ ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٥ / ٢١١  
أمالى اليزيدي / ٤٩ ، الحماسة شرح المرزوقي / ٣٩١ و ٨٦٩ والشعر  
والشعراء / ٥٣٢ ) .

(٣٥) - هذه القصيدة منسوبة في الحماسة لبعض بني قيس بن ثعلبة ،  
وقيل انها لبشامة بن جزء النهشلي ، وفي سمط اللالي / ٢٣٥ ، وزهر الآداب  
/ ١٠٨٧ والشعر والشعراء / ٥٣٣ لنهشل بن حري الدارمي .

ومنه قول الخنساء (\*) ترثي أخاها صخرا وهو غاية في الانسجام : -

أعيناى جودا ولا تجمدا	ألا تبكيان لصخر التدى
ألا تبكيان الجريء الجميل	ألا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العما	د ساد عشيرته أمردا
ذا القوم مدءوا بأيديهم	الى المجد مدء اليه يدا
فنال الذي فوق أيديهم	من المجد ثم مضى مصعدا
يحملة القوم ما عالهم	وان كان أصغرهم مولدا (٣٦)
ترى الحمد يهوي الى بيته	يرى أفضل الكسب ان يحمدا (٣٧)
اذا ذكر المجد ألفتيته	تأزرت بالمجد ثم أرتدى

واما ما وقع من الانسجام في أنشعار الاسلاميين ، فمنه قول الفرزدق (\*) في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وهي قصيدة مشهورة لا يسقط منها بيت واحد . واما انسجامها فغاية لا تدرك ، وعقيلة لا تملك ، وقد جنبها حوشى الكلام ، وجاء فيها بديع الانسجام . ومن رأى سائر شعر الفرزدق ، ورأى هذه القصيدة ملك نفسه العجب ، فانه لامناسبة بينها وبين سائر قوله ، نسيبا ومدحا وهجاء ، على انه نظمها بديهة وارتجالا ، ولا شك أن الله سبحانه أيده في مقالها ، وسدده حال ارتجالها ، ومع شهرة هذه القصيدة فقد آثرنا ايرادها هنا تبركا بها وبمدوحها عليه السلام ، لئلا يخلو هذا الكتاب منها . ولندكرها برواية الشيخ الاجل السيد الامام العالم الحافظ الفقيه الزاهد جمال الدين شيخ الاسلام أوحد الانام فخر الأئمة مسند العصر ابي طاهر احمد بن محمد بن

(٣٦) - في الديوان ( يكلفه القوم ) .

(٣٧) - في الديوان ( ترى المجد ) .

احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الاصبهاني وهي :-

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ حسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رحمه الله بقراءتي عليه ، في جمادى الاخرى من سنة خمس وتسعين واربعمائة ببغداد ، قال : أخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق قراءة عليه ، قال : أخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله طيفور البصري اللغوي ، قال : قرأت على ابي عبد الله محمد بن احمد ابن يعقوب المتوثي بالبصرة سنة اربع وخمسين وثلثمائة على باب داره ، وكتبه من كتاب املاء املاه من أصله ، ثم قرأته بعد ذلك بعشر سنين عشية الجمعة لست بقين من شعبان سنة اربع وستين وثلثمائة على ابي الحسين محمد ابن محمد بن جعفر بن لنكك اللغوي على باب داره ، ولم يكن له أصل يرجع اليه ، وذكر انه قد سمعه ، قالوا : حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار ، قال : حدثنا عبيد الله بن محمد - يعني بن عائشة - قال : حدثني ابي وغيره ، قال : حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد ، فطاف بالبيت ، فجهد الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه ، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام ، اذ أقبل علي بن الحسين ابن علي عليهم السلام من أحسن الناس وجها ، وأطيبهم أريجاً ، فطاف بالبيت ، فكلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه . فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيئة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام ، وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق : لكني أعرفه ، قال الشامي : من هو يا ابا فراس ؟

## فقال الفرزدق (\*) :-

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته      هذا ابن خير عباد الله كلهم  
 هذا النبي يعرفه والحلُّ والحَرَمُ      روى ابن لنكك (الظاهر) بظاء معجمة، وروى المتوثبي بظاء غير المعجمة .  
 اذا رأته قريش قال قائلها      الى مكارم هذا ينتهي الكرم  
 يُنمى الى ذروة العز التي قصرت      عن نيلها عرب الاسلام والعجم<sup>(٣٨)</sup>  
 يكاد يسكه عرفان راحتته      ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم<sup>(٣٩)</sup>  
 يفضي حياءً ويفضي من مهابتته      ولا يكلم الا حين يتسم<sup>(٤٠)</sup>  
 من جده دان فضل الانبياء له      وفضل امته دانت له الامم<sup>(٤١)</sup>  
 ينشق نور الهدى عن نور غرته      كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم<sup>(٤٢)</sup>  
 مشتقة من رسول الله نبعته      طابت عناصره والخيم والشيم<sup>(٤٣)</sup>  
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله      بجده انبياء الله قد ختموا  
 الله شرفه قدما وفضله      جرى بذاك له في لوحه القلم<sup>(٤٤)</sup>  
 فليس قولك من هذا بضائره      العرب تعرف من أنكرت والعجم<sup>(٤٤)</sup>

(٣٨) - في الديوان والاغاني ٢١ / ٤٠١ :-

ينمى الى ذروة الدين التي قصرت عنها الاكف وعن ادراكها القدم

(٣٩) - في المصدرين السابقين ( فما يكلم ) .

(٤٠) - لا يوجد هذا البيت في الديوان وقد اثبتته صاحب الاغاني .

(٤١) - في الديوان والاغاني ٢١ / ٤٠١ ( نور الدجى ) و تنجاب عن

اشراقها الظلم ) .

(٤٢) - في المصدرين السابقين ( طابت مغارسه ) .

(٤٣) - في المصدرين المذكورين ( قدما وعظمه ) .

(٤٤) - في المصدرين المذكورين ( وليس ) مكان ( فليس ) .

ليس هذا البيت في رواية المتوثي ، وعرفه ابن لنكك .

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما  
سهل الخليفة لا تخشى بواده  
حمّال أثقال أقوام اذا فدحوا  
لا يخلف الوعد ميمون قبيته  
عمّ البرية بالاحسان فانقشعت  
من معشر حبهم دين وبعضهم  
ان عهد أهل التقى كانوا أئمتهم  
لا يستطيع جواد بعد غايتهم  
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمّت  
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم  
• روى ابن لنكك ( لا يقبض )

يستدفع السوء والبلوى بحبهم  
مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم  
يأبى لهم ان يحلّ الذم ساحتهم  
ويستربّ به الاحسان والنعمة (٥٠)  
في كل بدء ومختوم به الكلم (١)  
خيم كريم وأيد بالندى هضم (٢)

(٤٥) - في الديوان ( عدم ) مكان ( العدم ) .

(٤٦) - في الديوان ( والشيم ) مكان ( والكرم ) .

(٤٧) - لا يوجد هذا البيت في الديوان .

(٤٨) - في الديوان ( عنه الغياهب ) .

(٤٩) - في الديوان ( بعد جودهم ) . في الاغاني ( كنه جودهم ) مكان

( بعد غايتهم ) .

(٥٠) - في الديوان والاغاني ( يستدفع الشر ) .

(١) - في الاغاني ( في كل بر ) .

(٢) - يد هضم : تجود بما لديها . لا وجود لهذا البيت في الديوان .

أي الخلائق ليست في رقابهم لأوليّة هذا أوله نعم  
 من يعرف الله يعرف أولويّة ذا والدين من بيت هذا ناله الامم<sup>(٣)</sup>  
 كان ابن لنكك يروي ( الدين ) بلا واو .

قال : فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة،  
 وبلغ ذلك علي بن الحسين عليها السلام ، فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف  
 درهم وقال : اعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا اكثر من هذا وصلناك ،  
 فردّها الفرزدق وقال : يا بن رسول الله ، ما قلت الذي قلت الا غضبا لله  
 عز وجل ولرسوله ، وما كنت لارزأ عليه شيئا ، فقال : شكر الله لك ذلك ،  
 غير أنا أهل بيت اذا أنفدنا أمرا لم نعد فيه ، فقبلها .

وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به : -

أحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيها (٤)  
 يقلّب رأسا لم يكن رأس سيد وعيناه حواء بادٍ عيوبها (٥)  
 فبعث فأخرجه .

وقوله أيضا وهو من المطرب : -

حبيب دعا والرمل بيني وبينه فأسمعي سقيا لذلك داعيا  
 فكان جوابي أن بكيت صباة وقدّيت من لو يستطيع فدائيا

(٣) - في الديوان ( من يشكر الله يشكر أولوية ذا ) و ( فالدين ) .

(٤) - في الديوان ( يرددني بين المدينة ) . وفي الاغاني ٢١ / ٤٠٢

( اتحبسني ) .

(٥) - رواية الديوان لهذا البيت : -

يقلب عينا لم تكن لخليفة مشوهة حواء باد عيوبها

لذكرى حبيب لم أزل مذ هجرته أعلمه له بعد الليالي لياليا

ومثله قوله أيضا : -

والشيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بحافتيه نهاراً (٦)

ومنه قول جرير (٧) وهو معدود من المطرب في هذا الباب : -

إنَّ العيون التي في طرفها حور قتلنا ثم لا يحيين قتلانا (٧)  
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ومهنٌ أضعف خلق الله أركانا (٨)

وقوله أيضا : -

لعمرك لولا اليأس ما انقطع الهوى ولولا الهوى ما حنَّ من واله قبلي  
سقى الرمل جَوْنٌ مستهل ربابه وما ذاك الا حب من حلَّ بالرمل

وقوله أيضا : -

يا أخت ناجية السلام عليكم قبل الرحيل وقبل لوم العذَّل (٩)  
لو كنت أعلم ان آخر عهدكم يوم الفراق فعلت ما لم أفعل (١٠)

وقوله وبعضه من المرقص ، وبعضه من المطرب : -

سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام

- 
- (٦) - في الديوان ( ينهض في السواد ) و « بجانبه نهار » .  
(٧) - في الديوان ( في طرفها مرض ) و « لم يحيين » .  
(٨) - في الديوان ( حتى لا صراع به ) .  
(٩) - في الديوان ( يا أم ناجية ) و ( قبل الرواح ) .  
(١٠) - في الديوان ( يوم الرحيل ) .



ذمّ المنازل بعد منزلة اللوى  
والعيش بعد أولئك الايام (١١)  
وإذا أتيت على المنازل باللوى  
فاضت دموعك غير ذات نظام (١٢)  
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا  
وقت الزيارة فارجمي بسلام  
تجري السواك على أغرّ كأنه  
برد تحدرّ من متون غمام

ومنه قول الاخطل (\*) وكان نصرانيا من بني تغلب :-

وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجد  
ذخرا يكون كصالح الاعمال

وقوله أيضا :-

وإذا دعوتك عمّهنّ فانه  
نسب يزيدك عندهنّ خبالا  
وإذا وزت حلومهنّ مع الصبا  
رجح الصبا بحلومهنّ فمالا

ومنه قول سحيم عبد بني الحسحاس (\*) عندما باعه مولاه وكان عبدا

أسود نوبيا :-

أشوقا ولما تمض لي بعد ليلة  
فكيف اذا سار المطيئ بكم عشرا (١٣)  
وما كنت أخشى مالكا أن يبيعي  
بشيء ولو كانت أنامله صفرا (١٤)  
أخوكم ومولاكم وصاحب ررّكم  
ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا (١٥)  
البيت الاول يعد من المرقص المطرب. وسحيم هذا أقدم عصر ممن

(١١) - في الديوان ( أولئك الاقوام ) .

(١٢) - في الديوان ( واذا وقفت ) و ( فاضت دموعي ) .

(١٣) - في الديوان ( بي غير ليلة ) و ( بنا عشرا ) .

(١٤) - رواية الديوان للبيت هكذا :-

وما خفت سلاما على أن يبيعي بشيء ولو أمست أنامله صفرا

(١٥) - في الديوان ( اخوكم ومولى خيركم وحليفكم ) .

قبله من الاسلاميين لانه أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وانشد عمر بن الخطاب قوله : -

عميرة ودّع<sup>ع</sup> ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا  
فقال له عمر : لو قلت شعرك كله مثل هذا لاعطيتك عليه .

ومن مشهور شعره ما تمثل به ابراهيم بن المهدي ( حين قال له الامامون  
بعد الظفر به : انك الخليفة الاسود ياعم ، يهزأ به ) وهو : -

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له عند الفخار مقام الاصل والورق  
ان كنت عبدا فننسي محررة كرما أو أسود اللون اني أبيض الخلق  
وبنو الحسحاس بطن من بني أسد .

ومن دقيق شعره الذي يعد من المطرب في هذا الباب قوله في أخت مولاه  
وقد مرضت : -

ماذا يريد السقام من قمر كل جمال لوجهه تبع  
ما يرتجي - خاب - من محاسنها أما له في القباح متسع (١٦)

وانشد عمر بن الخطاب أيضا قوله : -

توسدني كفا وتشي بمعصم<sup>ع</sup> علي<sup>ع</sup> وتلوي رجلها من ورائيا (١٧)  
فقال له عمر : ويلك انك مقتول ، فكان كذلك . فانه لما اكثر تعرضه  
للنساء وتشبيبه بهن<sup>ع</sup> قال مولاه لقومه : ان هذا العبد قد فضحنا ، فقالوا :  
اقتله ونحن طوعك فمسكوه .

(١٦) - في الديوان ( ما يبغني جار في محاسنها ) .

(١٧) - في الديوان ( وتحوي رجلها ) .

فمرت به امرأة كان بينها وبينه مودة فهجرها فضحكت شمانة فقال : -

فان تضحكي مني فيارب ليلة تركتك فيها كالقواء المفرج  
ولما أرادوا قتله نادى ما منكم امرأة الا وقد أصبتها ، فقتلوه .

ومنه قول ذي الرمة غيلان (\*): -

إذا هبت الأرواح من كل جانب به آل مي هاج قلبي هبوبها (١٨)  
هوى تذرّف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حلّ حبسها (١٩)

وقوله أيضا : -

والا يكن الا تعلّة ساعة قليل فاني نافع ابي قليلها (٢٠)

ومنه قول جميل بثينة (\*): وهو من الرقص المطرب : -

ولما تراجعنا الذي كان بيننا جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل (٢١)  
كلانا بكى أو كاد يبكي صباة الى الفه واستعجلت عبرة قلبي  
يقولون مهلا يا جميل وانتي لاقسم مالي عن بثينة من مهل  
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها ويا ويح أهلي ما أصيب به أهلي

(١٨) - في وفيات الاعيان ٣ / ١٨٥ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ١٩٦ من

نحو جانب ) و ( اهل مي ) .

(١٩) - وفي المصدرين السابقين ( ابن حل ) .

(٢٠) - في الاغانى ١٧ / ٣٤٢ ( وان لم يكن الامعرس ساعة ) و ( قليلا ) .

وفي وفيات الاعيان ( فان لا يكن الا تعلل ساعة ) و ( قانع بقليلها ) .

(٢١) - في الديوان ( اذا ما تراجعنا ) .

## وقوله أيضا : -

ألا هل الى المامة أن ألمها  
فان هي قالت لا سبيل فقل لها  
وما شرقي بالماء الا تذكراً  
يحرّمه لمع الاسنة فوقه  
فيا أثلات القاع من بطن توضح  
ويا أثلات القاع قلبي موكل  
ويا أثلات القاع قد ملّ صحبتي  
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة  
أريد انصباباً فحوكم فيصدني  
أحدث نفسي عنك ان لست راجعا

بشينة يوماً في الحياة سبيل  
عناء على العذري منك طويل  
لماء به أهل الحبيب زول (٢٢)  
فليس لظمان اليه سبيل  
حنيني الى أطلالكن طويل  
بكن وصبري دونكن قليل  
مسيرى فهل في ظلكن مقيل  
يداوى بها قبل الممات عليل (٢٣)  
ويمنعني كدين علي ثقيل  
اليك فحزني في الفؤاد دخيل

قال صاحب الاغاني : ولجميل قصيدة يائية من الطويل ، والناس يخلطون  
بين أبياتها وبين أبيات يائية المجنون وهي : -

ألا طال كتمانى بشينة حاجة  
أخاف اذا أنبأتها ان تضيعها  
أغرّك انى لا بخيل عليكم  
أعدّ الليالي ما نأيت ولم أكن

من الحاج ما تدري بشينة ما هيا (٢٤)  
فتتركها ثقلاً عليّ كما هيا  
ولا مفحش فيما لديك التقاضيا  
لما مرّ من دهري أعدّ الليالي

(٢٢) - من هذا البيت الى آخر المقطوعة غير موجود في ديوان جميل  
لكنه موجود في ديوان مجنون ليلى . ويقابل ذلك ثمانية أبيات في ديوان جميل  
غير موجودة هنا .

(٢٣) - الحجيلاء : الماء الذي لا تصيبه الشمس .

(٢٤) - هذا البيت والابيات الخمسة التي من بعده غير موجودة في الديوان .

ذكرتك بالديرين يوما فأشرقت  
 اذا اكتحلت عيني بعينك لم يزل  
 فأنت التي ان شئت كدرت، عيشتي  
 وأنت التي ما من صديق ولا عدى  
 واخبرتماني أن تيماء منزل  
 فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت  
 واني لتشيني الحفيظة كلما  
 وما زلت بي يا بن حتى لو اتني  
 اذا خدرت رجلي وقيل شفاؤها  
 وما زادني التأي المفرق بيننا  
 ولا زادني الواشون الا صباة  
 ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني  
 لقد خفت أن ألقى المنية بغتة

وممن خلط بين أبيات هذه القصيدة وأبيات قصيدة المجنون ، ابن حجة  
 في شرح بديعته ، وجعل أول قصيدة المجنون قول جميل من هذه القصيدة -

واخبرتماني أن تيماء منزل ليلى اذا ما الصيف القى المراسيا  
 ظنا منه أن ليلى هذه صاحبة المجنون ، وليس كذلك ، بل هي من  
 أخوات بثينة ، وتيماء منزل من منازل بني عذرة الذين هم قوم جميل وبثينة

(٢٥) - رواية الديوان لهذا البيت :-

واني لينسيني لقاؤك كلما لقيتك يوما ان أثك ما بيا

(٢٦) - في الديوان ( من الوجد أستبكي ) .

(٢٧) - في الديوان « وما احدث الناي » و ( ولا طول اجتماع ) . وفي

الاصل ( بينكم ) مكان ( بيننا ) .

لا من منازل بني عامر قوم المجنون وصاحبه ليلي ، كما نص عليه  
الاصبهاني في الاغاني .

ومنه قول كثير عزة (❖) وهو معدود من المرقص :-

ولما قضينا من منى كل حاجة وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَسْحٌ  
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح  
وقيل هذان البيتان من أبيات ليزيد بن الطثرية، وقيل لعقبة بن كعب  
بن زهير بن ابي سلمى (٢٨) وهو الذي ذكره الشريف المرتضى رضى الله  
عنه في الغرر والدرر .

وقوله :-

وادنيتني حتى اذا ما سييتني بقول يحلّ العصم سهل الاباطح (٢٩)  
تجافيت عني حين لا ليّ حيلة وغادرت ماغادرت بين الجوانح (٣٠)  
قيل ان جريرا ساير راوية كثير قاصدين الشام ، فطرب وقال : أنشدني  
لاخي بني مليح - يعني كثيرا - فلما انتهى الى هذين البيتين قال : لولا أنه  
لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمعي هشام على سريره .

ومن مشهور شعر كثير وجيده الفائق قصيدته التأبئة ، وهي غاية في باب

الانسجام ، وهي :-

خليبيّ هذا ربع عزة فاعقلا قلو صيكما ثم ابكيا حيث حلت

(٢٨) - البيتان موجودان في ديوان كثير .

(٢٩) - في الديوان ( اذا ما ملكنتني ) .

(٣٠) - في الديوان ( تناهيت عني ) .

ولا موجعات القلب حتى توت  
بعزة كانت غمرة فتجلت (٣١)  
ولا بعدها من خلة حيث حلت  
وان عظمت ايام أخرى وجلت  
كناذرة نذرا فأوفت وبرت (٣٢)  
اذا وطّنت يوما لها النفس ذلت  
بغم ولا عيياء الا تجلت (٣٣)  
وَحَلَّتْ تَلَاعَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَ حَلَّتِ  
اذا ما أطلنا عندها المكث مَلَّتْ (٣٤)  
بهجر ولا أكثرت الا أقلت (٣٥)  
هواني ولكن للمليك استدلّت  
لعزة من أعراضنا ما استطت  
وَحَقَّتْ لَهَا الْعَتْبَى عَلَيْنَا وَقَلَّتْ (٣٦)  
مهامه لو سارت بها العيس كلت (٣٧)  
لدينا ولا مقلية ان تقلت

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا  
فلا يحسب الواشون أن صبابتي  
فوالله ثم الله ما حلّ قبلها  
وما مرّ من يوم عليّ كيومها  
وكانت لقطع الجبل بيني وبينها  
فقلت لها يا عز كل مصيبة  
ولم يلق انسان من الحب منعة  
أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها  
أريد ثواء عندها وأظنها  
فوالله ما قاربت الا تباعدت  
يكلفها الغيران شتمي وما بها  
هنيئا مريئا غير داء مخامر  
فان تكن العتبي فاهلا ومرحبا  
وان تكن الاخرى فان وراءنا  
أسيئي بنا أو أحسني لاملومة

(٣١) - غمرة الشيء : شدته .

(٣٢) - في الديوان ( فأوفت وحلت ) .

(٣٣) - في الديوان ( ميعة ) مكان ( منعة ) وقال محققه : ويروى ( منعة )

و ( متعة ) .

(٣٤) - في الديوان ( أريد الثواء ) .

(٣٥) - في الديوان ( بصرم ) مكان ( بهجر ) .

(٣٦) - في الديوان ( لدينا ) مكان ( علينا ) .

(٣٧) - في الديوان ( فان تكن ) و ( منادح ) مكان ( مهامه ) ويروى ( مناوح )

و ( منازح ) .

فما أنا بالداعي العزة بالردى  
وانى وتهيامي بعزة بعدما  
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما  
كأنى وإيأها غمامة محل  
كأنى أنادي صخرة حين أعرضت  
صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة  
فما انصفت أما النساء فبغضت  
فوا عجا للقلب كيف اغتراره  
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا  
وكنا سلكنا في صعود من الهوى  
فان سأل الواشون كيف سلوتها  
وللعين تذراف اذا ما ذكرتها  
فكنت كذي رجلين رجل صحيحة  
ولي عبرات لو يدمن قتلني

ولا شامت ان فعل عزة زلت (٣٨)  
تخلت عنها برهة وتخلت (٣٩)  
تبوء منها للمقيل اضمحلت  
رجاها فلما جاوزته استهلت (٤٠)  
من الصم لو تمشي بها العصم زلت (٤١)  
فمن مل منها ذلك النيل ملت (٤٢)  
إليّ واما بالنوال فضنت  
وللنفس لما وطنت كيف ذلت (٤٣)  
فلما تواتقنا شددت وحلت  
فلما توافينا ثبتت وزلت  
فقل نفس حر سليت فتست (٤٤)  
وللقلب وسواس اذا العين ملت  
وأخرى رمى فيها الزمان فشلت (٤٥)  
توالي التي ما بالتي قد توات (٤٦)

(٣٨) - في الديوان ( بالجوى ) مكان ( بالردى ) .

(٣٩) - في الديوان ( تخلت مما بيننا وتخلت ) .

(٤٠) - في الديوان ( سحابة محل ) .

(٤١) - العصم جمع أعصم : الظبي والوعل الذي في ذراعيه أو احدهما  
بياض وسائره أسود أو أحمر .

(٤٢) - في الديوان ( ذلك الوصل ) .

(٤٣) - في الديوان ( فبا عجا ) و « كيف اعترافه » .

(٤٤) - في الديوان ( فان سأل الواشون فيم هجرتها ) .

(٤٥) - في الديوان ( وكنت ) مكان ( فكنت ) .

(٤٦) - لا يوجد هذا البيت في الديوان .



فليت قلوصي عند عزة قيدت  
 واصبح في القوم المقيمين رحلها  
 تمنيتها حتى اذا ما رأيتها  
 أصاب الردى من كان يبغى لها الردى  
 عليها تحيات السلام هدية  
 بحبل ضعيف بان منها فضلت (٤٧)  
 وكان لها باغ سواي فبليت (٤٨)  
 رأيت المنايا شرعاً قد أظلت (٤٩)  
 وُجنّ اللواتي قلن عزة جنت (٥٠)  
 لها كل حين مقبل حيث حلت (١)

ومنه قول مجنون ليلى واسمه قيس بن الملوّح (\*): -

تعلقت ليلى وهي ذات ذوائب  
 صغيرين نرعى البهم يا ليت أننا  
 ولم يبد للأتراب من صدرها حجم (٢)  
 الى الآن لم تكبر ولم تكبر البهم (٣)

وقوله أيضاً: -

الى الله أشكو نيّة شقت العصا  
 مضى زمن والناس يستشفعون بي  
 هي اليوم شتى وهي أمس جمع  
 فهل لي الى ليلي الغداة شفيع

(٤٧) - في الديوان ( غر منها فضلت ) وقال محققه : ويروى ( عز )

و ( حز ) .

(٤٨) - في اللسان : بليت مطيته على وجهها : اذا هامت ضالة ، أي ذهب

على وجهها في الارض . وفي الديوان ( وغودر في الحي المقيمين رحلها ) .

(٤٩) - لا وجود لهذا البيت في الديوان ، وقد ورد ذكره في الاغاني ٩/

٢٩ منسوباً لكثير .

(٥٠) - لم يرد هذا البيت في الديوان ضمن القصيدة ، بل ذكره جامع

الديوان مفرداً في الملحق .

(١) - لم أجد هذا البيت في الديوان .

(٢) - في الديوان « وهي غر صغيرة » و ( من ثديها حجم ) .

(٣) - في الديوان ( الى اليوم ) .

أعائدة يا ليل أيا منا الأملى بذى الرمث أم ما إنْ لهن رجوع<sup>(٤)</sup>

وقوله أيضا (٥) :-

قضى الله حب العامرية فاصطبر  
ألا ليقل من شاء ما شاء انما  
عليه وقد تجري الامور على قدر  
يلام الفتى فيما استطاع من الامر

وقوله أيضا :-

أمرئ على الديار ديار ليلي  
وما حبّ الديار شغفن قلبي  
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا<sup>(٦)</sup>  
ولكن حب من سكن الديارا

وقوله أيضا :-

وداع دعا اذ نحن بالضيف من منى  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما  
فهيج أشجان الفؤاد وما يدري<sup>(٧)</sup>  
أطار بليلي طائرا كان في صدري

ومنه قول صاحبتة ليلي (٨) فيه :-

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع

(٤) - لم أجد هذا البيت في الديوان .

(٥) - لم أجد هذين البيتين في ديوانه .

(٦) - في الاصل ( أمر على جدار ديار ليلي ) والتصويب من الديوان .

(٧) - في الديوان ( أحزان الفؤاد ) .

(٨) - هي ليلي العامرية بنت مهدي بن سعد ( وقيل بنت سعد بن مهدي ) .

علق بها قيس بن الملوح منذ كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما ، فمال كل واحد منهما الى صاحبه . ولما كبرت حجبتها أهلها عنه فجن جنونه ، وأكثر من ذكرها في شعره ، ثم ادى زواجها من غيره الى زوال عقله . قيل انهما ماتا

الجزء الرابع ..... ٥١  
بنفسي من لا يستقل بنفسه ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع

ومنه قول عبد الله بن الدمينه (ؓ) : -

قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك  
قفي يا أميم القلب تقضي لبانة  
سلي البانة الغنء بالاجرع الذي  
ولا تحرمينا نظرة من جمالك (٩)  
قَبِيلَ النوى ثم افعلي ما بدا لك (١٠)  
به البان هل حيت اطلال دارك (١١)

ومنها : -

تعالت كي أشجي وما بك علة  
تقولين للعواد كيف ترونه  
لئن ساءني ان نلتني بمساءة  
أيني أفي يمني يدك جعلتني  
تريدن قتلي قد ظفرت بذلك (١٢)  
فقالوا قتيلا قلت أيسرها لك  
لقد سرنني اني خطرت ببالك  
فأفرح أم صيرتني في شمالك  
حدث اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال : كان العباس بن الاحنف اذا سمع  
شيئا يستحسنه أطرفني به ، وأفعل مثل ذلك ، فجاءني يوما فوقف بين الناس .

معا في سنة ( ٦٨ ) هـ ، وكان موتها قبله .

المصادر ( الاغاني ٢ / ٥ ضمن ترجمة المجنون ، النجوم الزاهرة ١ / ١٧٠ ) .

( ٩ ) - لا يوجد هذا البيت في الديوان ، وورد في معاهد التنصيص ١ /

٥٧ منسوباً لابن الدمينه .

( ١٠ ) - في الديوان ( ونشك الهوى ثم افعلي ما بدا لك ) . وفي رواية

اخرى ( ونقضني الهوى ) .

( ١١ ) - في الديوان ( بالابطح الذي ) و ( الماء ) مكان ( البان ) .

( ١٢ ) - هذا البيت والذي بعده غير موجودين في الديوان ، وقد اثبتهما

محقق الديوان في الهامش نقلاً من الحماسة البصرية .

## وانشد لابن الدمينة (\*): -

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد  
 أن هتفت ورقاء في روثق الضحى  
 بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن  
 وقد زعموا أن المحب اذا دنا  
 بكل تداوينا فلم يشف ما بنا  
 على أن قرب الدار ليس بنافع  
 ثم ثرنح ساعة ، وترجح أخرى، ثم قال : أنطح العمود برأسي من حسن  
 هذا الشعر ؟ فقلت : لا، ارفق بنفسك .

والدمينة بضم الدال المهملة ، وفتح الميم وسكون المثناة التحتية  
 وفتح النون ، تصغير دمنة وهي أمته، وعهدي ببعض الطلبة المتزידين لا يعرف  
 كيف ينطق بهذا اللفظ لجيرته في ضبطه والله الموفق .

ومنه قول بشار بن برد (\*): وهو ( من ) ( ١٥ ) مخضرمي الدولتين الاموية

## والعباسية : -

عبدني اني اليك بالاشواق  
 أنا والله اشتهي سحر عينيك  
 لتلاق وكيف لي بالتلاق  
 ك وأخشى مصارع العشاق

(١٣) - في الديوان ( جليدا ) مكان ( جزوعا ) .

(١٤) - هذا البيت غير موجود في الديوان ، وقد اثبتته المحقق في الهامش

عن حماسة أبي تمام والحماسة البصرية ومعاهد التنصيص .

(١٥) - سقطت كلمة ( من ) من الاصل

## وقوله أيضا وهو من المطرب : -

ايها الساقيان صبا شرابي  
ان دائي الظما وان شفائي  
ولها مضحك كغر الاقاحي  
نزلت في السواد من حبة القل  
ثم قالت فلنقاك بعد ليال  
عندها الصبر عن لقائي وعندي

واسقياني من ريق بيضاء رود  
رشفة من رضاب ثغر برود (١٦)  
وحديث كالوشي وشي البرود (١٧)  
ب ونالت زيادة المستزيد  
والليالي يبلى كل جديد  
زفرات يأكلن قلب الجليد

## وقوله أيضا : -

عذيري من العذال اذ يعذلونني  
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى

سفاها وما في العاذلين لبيب  
فقلت وهل للعاشقين قلوب

## ومن المرقص قوله من أرجوزة : -

يا طلل الحي بذات الصمند  
أوحشت من دعد وترب دعد  
صدت بخد وجلت عن خد  
عهدي بها سقياله من عهد

بالله خبّر كيف كنت بعدي  
سقيا لاسماء ابنة الاشد (١٨)  
ثم اثنت كالنفس المرتد  
تخلف وعدا وتفي بوعد (١٩)

(١٦) - في الديوان (أن دائي الصدى) و (شربة) مكان (رشفة) .

(١٧) - في الديوان (ولها مبسم) .

(١٨) - في الاصل (أحسست من دعد وتربي دعد) وصوابه من الديوان

والاغاني ٣ / ١٦٩ .

(١٩) - في الاصل (عهد لها) وما اثبتناه عن الديوان والاغاني ٣ / ١٦٩ .

فنحن في جهد الهوى في جهد (٢٠)

ومنه قول العباس بن الاحنف (ؑ) وهو من المبرزين في هذا الباب :-

وحدثني يا سعد عنها فردتني جنونا فزدني من حديثك يا سعد  
هواها هوى لا يعرف القلب غيره وليس له قبل وليس له بعد (٢١)

وقوله :-

أيها النائمون حولي أعينوا نبي على الليل حسنةً وائتجارا  
حدثوني عن النهار حديثا وصفوه فقد نسيت النهارا (٢٢)

وقوله :-

لو كنت عاتبة لسكن روعتي أملي رضاك وزرت غير مراقب (٢٤)  
لكن مللت فلم تكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب  
ما أضر من قطع الرجاء بهجره لو كان علني بوعده كاذب (٢٥)

وقوله :-

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم قرقا

(٢٠) - في الاصل ( في الجهد ) وما اثبتناه عن الديوان والاغاني .

(٢١) - في الديوان ( لم يعلم القلب ) .

(٢٢) - في الديوان ( ايها الراقدون ) .

(٢٣) - في الديوان ( أوصفوه ) .

(٢٤) - في الديوان ( لسكن لوعتي ) .

(٢٥) - في الديوان ( بيخله ) مكان ( بهجره ) .

فكاذب قد رمى بالحب غيركم وصادق ليس يدري انه صدقا (٢٦)

وقوله :-

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم يفارقك من تهوى وأنتك راغم

وقوله :-

أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى اذا أيقظوني للهوى رقعدوا فاستنهضوني فلما قت منتصبا بثقل ما حملوني منهم قعدوا (٢٧) لاخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به أحد (٢٨)

وقوله :-

يا أيها الرجل المعذب نفسه أنقص فان شفاءك الإقصار (٢٩) نرف البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعا مدرار من ذا يعيرك عينه تبكي بها

وقوله :-

إذا أتت لم تعطفك الا شفاعا فلا خير في ود يكون بشاعر

(٢٦) - في الديوان ( فجاهل قد رمى بالظن غيركم ) .

(٢٧) - في الديوان ( بثقل ما حملوا من ودهم قعدوا ) .

(٢٨) - في الديوان ( وحبكم ) مكان ( وحبهم ) .

(٢٩) - في الديوان ( المعذب قلبه ) وفي الاصل ( شعارك الاقصار ) وما

اثبتناه عن الديوان .

(٣٠) - في الديوان ( للبكاء تعار ) .

ولكن لعلمي أنه غير نافع (٣١)  
فلا بد منه مكرها غير طائع (٣٢)

وأقسم ما تركي عتابك عن قلبي  
واني إن لم ألزم الصبر طائعا

### وقوله :-

نال به العاشقون من عشقوا  
تضيء للناس وهي تحترق

أحرّم منكم بما أقول وقد  
صرت كأني ذبالة نصبت

### وقوله :-

خير له من راحة في الياسر  
ولكنتم عندي كبعض الناس

تعب يطول مع الرجاء الذي الهوى  
لولا محبتكم لما عاتبتكم

حكى عمر بن شبة (٣٣) قال : مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم  
سنة ثمان وثمانين ومائة، ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي، والعباس بن الاحنف  
وهشيمة الخمارة، فرفع ذلك الى الرشيد، فأمر المأمون أن يصلي عليهم،  
فخرج فصفوا بين يديه فقال : من هذا الاول؟ فقالوا : ابراهيم الموصلي،  
فقال : أخرجوه وقدموا العباس بن الاحنف، فقدم فصلى عليه . فلما فرغ  
وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال : يا سيدي  
كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقديم على من حضر ؟ .

### قال : بقوله :-

وسعى بها ناس وقالوا إنها  
لهبي التي تشقى بها وتكابده (٣٤)

(٣١) - في الديوان (افاسم) .

(٣٢) - في الديوان ( واني اذا لم ألزم ) .

(٣٣) - في الاصل (عمر بن شبيبة) والتصويب من الاغاني ٥ / ٢٢٩ .

(٣٤) - في الديوان ( سمالك لي قوم وقالوا انها ) .



فوجدتهم ليكون غيرك ظنهم اني اليعجبني المحب الجاحد  
ثم قال : أتفظهما ؟ فقلت : نعم وأنشدته ، فقال لي المأمون : أليس من  
قال هذا الشعر أولى بالتقدم ؟ فقلت : بلى والله يا سيدي . انتهى .

قلت : هكذا أورد هذه الحكاية غير واحد من المؤرخين ، غير أن ابن  
خلكان وغيره تعقب صحتها بأن الكسائي توفي بالري سنة تسع وثمانين ومائة ،  
وقيل بطوس سنة اثنين أو ثلاث وثمانين ومائة ، والعباس توفي سنة اثنين وتسعين  
ومائة ، وقال ابو بكر الصولي : وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنين وتسعين  
لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث  
وتسعين بمدينة طوس . قال ابن خلكان : وقال غيره : وما يكذب هذه الحكاية  
ان المأمون ما كان ممن يقدم العباس بن الاحنف على مثل  
الكسائي وهو شيخه واستاذه ، مع منزلته عند الرشيد والله أعلم .

ومنه قول مسام بن الوليد ( \* ) من قصيدته التي لقب بها صريع

### الفواني أولها : -

أديرا علي الكاس لا تشربا قبلي	ولا تطلبا من عند قاتلتي ذلي (٣٥)
فما جزعي أني أموت صباة	ولكن على من لا يحل لها قتلي (٣٦)
كتمت تباريح الصباة عاذلي	فلم يدر ما بي واسترحت من العذل (٣٧)
أحب التي صدقت وقالت لتربها	دعيه الثريا منه أقرب من وصلي (٣٨)
أماتت وأحيت مهجتي فهي عندها	معلقة بين المواعيد والمطل

(٣٥) - الذحل : طلب الدم . في الديوان ( أديرا علي الراح ) .

(٣٦) - في الديوان ( له ) مكان ( لها ) .

(٣٧) - في الديوان ( فاسترحت من العذل ) .

(٣٨) - في الاصل ( دعوه ) مكان ( دعيه ) والتصويب من الديوان .

سأنقاد للذات متبع الهوى      لامضى همّاً أو أصيبتى مثلي<sup>(٣٩)</sup>  
 هل العيش الا ان تروح مع الصبا      وتغدو صريع الكأس والاعين النجل<sup>(٤٠)</sup>  
 يقال انه أنشدها بحضرة الرشيد فلما بلغ هذا البيت سماه صريع الغواني .

### ومنه قول ابي نواس (❖) :-

دع عنك لومي فان اللوم اغراء      وداوني بالتي كانت هي السداء  
 صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها      لو مسّها حجر مسته سراء  
 من كفّ ذات حر في زي ذي ذكر      لها مجبان لوطي وزناء  
 قامت باريقها والليل معتكر      فلاح من وجهها في البيت لألاء<sup>(٤١)</sup>  
 فأرسلت من فم الابريق صافية      كأنما أخذها بالعقل اغفاء<sup>(٤٢)</sup>  
 رقت عن الماء حتى لا يلائمها      لطافة وجعا عن شكلها الماء<sup>(٤٣)</sup>  
 فلو مزجت بها نوراً لمازجها      حتى توكّد أنوار واضواء  
 دارت على فتية ذلّ الزمان لهم      فما يصيبهم الا بما شاؤا<sup>(٤٤)</sup>  
 لتلك أبكي ولا ابكي لمنزلة      كانت تحلّ بها هند واسماء  
 فقل لمن يدعي في الحب فلسفة      حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء<sup>(٤٥)</sup>

- (٣٩) - في الديوان (الصبا) مكان (الهوى) و (همي) مكان (هما) .  
 الهم بالفتح : الحزن ، والهم بالكسر : الشيخ الفاني .  
 (٤٠) - في الديوان ( صريع الراح ) .  
 (٤١) - في الاصل ( فظل من وجهها ) وما أثبتناه عن الديوان .  
 (٤٢) - في الديوان ( بالعين اغفاء ) .  
 (٤٣) - في الديوان ( حتى ما يلائمها ) .  
 (٤٤) - في الديوان ( دان الزمان لهم ) .  
 (٤٥) - في الديوان ( في العلم فلسفة ) .

## وقوله :-

قامت بكأس الى ناشٍ على طرب      كلاهما عجب في منظر عجب (٤٦)  
 قامت تريني وأمر الليل مجتمع      صبحا تولد بين الماء والعنب (٤٧)  
 كأن صغرى وكبرى من فواقعها      حصباء دُرٌّ على أرض من الذهب

ويتعلق بهذا البيت حكاية لطيفة، وبحث نحوي .

أما الحكاية فهي ما ذكره المؤرخون ، من أن المأمون ليلة دخوله بيوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ، فلما وقف عليه ثرت على قدميه لآلي كثيرة ، فلما رأى تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال : قاتل الله ابا نواس كأنه شاهد هذا الحال حين قال في صفة الخمر والحياب ( كأن صغرى وكبرى من فواقعها ) .

واما البحث فهو انه يجب استعمال ( مفعلى أفعل ) بأل° ، أو بالاضافة ، وقد استعملها ابو نواس بدونهما فهو لحن . وأجاب بعضهم بأن ( من ) زائدة ، فصغرى وكبرى مضافان ، على حد قوله : بين ذراعي وجبهة الاسد . ورمد° بان ( من ) لا تقحم في الايجاب . ولا مع تعريف المجرور .  
 والجواب الصحيح : ان اسم التفضيل المجرد ربما جاء مطابقا ، وذلك اذا قصد أصل الفعل لا المفاضلة ، فتكون ( صغرى ) و ( كبرى ) في البيت بمعنى صغيرة ، وكبيرة ، فلا لحن فتأمل .

## وقول ابي نواس أيضا :-

كأن ثيابه أطلع      من من أزراره قمرا

(٤٦) - ناش ، بمعنى نشوان . في الديوان « ساع بكأس » . وفي الاصل ( الى ناس ) مكان ( الى ناش ) . والتصويب من الديوان .  
 (٤٧) - في الاصل « بين الماء والنسب » وصوابه من الديوان .

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا  
بعين خالط التفكير من أجفانها الحورا  
وخذ سابري لو تصوب ماؤه قطرا (٤٨)

ومنه قول الحسين بن الضحاك الملقب بالخليع (٤٩) :-

اذا ما الماء أمكنني وصفو سلافة العنب  
صببت الفضة البيضا فوق قراضة الذهب

وقوله :-

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت أني وما أراك أراكا  
واذا ما تنفس النرجس الغض توسمتته نسيم شذاكا  
خدع" للمنى تعلني فيك بأشراق ذا وبهجة ذاكا (٥٠)

(٤٨) - سابري: رقيق . في الديوان ( بوجه سابري ) .

(٤٩) - هو أبو علي الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليع ، خراساني الاصل . ولد بالبصرة سنة ١٦٢ هـ . كان اتصاه بالامين بن الرشيد وثيقا وله فيه مدائح كثيرة ، ولما قتل الامين اكثر من رثائه . وقبيل دخول المأمون بغداد ارتحل الحسين الى البصرة وانزوى فيها ، فلم يتعرض المأمون له بسوء . استقدمه المعتصم في أيامه الى بغداد وقربه ، ولم يزل مع خلفاء بني العباس الى أيام المستعين . كان خليعا ماجنا ، متفننا في الشعر ، له معان مبتكرة ، قيل أن أبا نواس كان يأخذها عنه . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

المصادر ( الاغاني ٧ / ١٤٣ ، الكني والالقب ٢ / ٢٠٠ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٩١ ، وفيات الاعيان ١ / ٤٢٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٣ ، وفيه انه توفي سنة ٢٥١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٤ ، طبقات ابن المعتز ٢ / ٢٦٨ ، معجم الادباء ١٠ / ٥ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢ / ٢٠ ، حديث الاربعاء ٢ / ١٧٣ ) .

(٥٠) - في الاغاني ٧ / ١٦٦ ( ونفحة ذاكا ) .

لا دُومَنٌ يا حبيبي على العهد      دل هذا وذاك اذ حياكا

وقوله :-

بأبي زورٌ تَلَمَّتْ له      وتنصت عليه صعدا (١)  
بينما أضحك مروراً به      اذ تقطعتُ عليه كمدا

وقوله :-

تمنيت أن اسقى بعينيه شربة      تذكرني ما قد نسيت من العهد (٢)  
سقى الله عيشاً لهم أبت فيه ليلة      من الدهر الا من حبيب علي وعد (٣)

وقول أبي العتاهية (\*): -

لهني على الزمن القصير      بين الخورنق والسدير  
اذ نحن في غرف الجنا      ن نعوم في بحر السرور  
في فية ملكوا عنا      ن الدهر أمثال الصقور  
ما منهم الا الجسور      على الهوى غير الحصور  
يتعاورون مدامة      صباء من حلب العصير  
عذراء ربّاهن شعاع ال      شمس في حرّ الهجير  
لم تدن من نار ولم      يعلق بها وُضْرُ القدور  
ومقرطق يمشي أمام القوم      كالرشاء الغرير  
بزجاجة تستخرج السرّ الدفين من الضمير

(١) - الزور: طيف الخيال. في الاغاني ١٥٩ / ٧ ( فتفتست اليه الصعدا)

(٢) - في الاغاني ١٦٨ / ٧ ( بكفيك شربة ) .

(٣) - في الاغاني ( دهرا ) مكان ( عيشا ) و ( اخليا ولكن من حبيب علي وعد ) .

زهراء مثل الكوكب الـ  
تدع الكريم وليس يد  
وَمَخَصَّرَاتِ زَرْنَسَا  
رِيَا رَوَادِ فَهِنَّ يَد  
غر الوجوه محجبا  
مُتَغَمَّسَاتٍ فِي النَّعِي  
يرفلن في حلل المحا

سدري في كف المدير  
ري ما قبيل من دبير  
بعد الهدوء من الخدور  
بسبب الخواتم في الخصور  
ت قاصرات الطرف حور  
م مضمخات بالعبير (٤)  
سن والمجاسد والحرير (٥)

ومن الانسجام المرقص قول ديك الجن الحمصي (❦) :-

أنظر الى شمس القصور وبدرها  
لم تبل عينك أيضا في أسود  
وَرْدِيَّةُ الْوَجَنَاتِ يَخْتَبِرُ اسْمَهَا  
وتمايلت فضحكت من أردافها  
تسقيك كأس مدامة من كفها

والى خزامها وبهجة زهرها  
جمع الجمال كوجهها في شعرها (٦)  
من نعتها من لا يحيط بخبرها (٧)  
عجبا ولكني بكيت لخصرها  
وَرْدِيَّةُ وَمَدَامَةٌ مِنْ ثَغْرَهَا

وهذه الابيات قالها في جارية نصرانية من أهل حمص عشقها ودعاها الى  
الاسلام فاسلمت فتزوجها ، ثم بلفه أنها تهوى غلاما فقتلها ، وقال فيها :-

يا طلعة طلع الحمام عليها  
رويت من دمها الثرى ولطالما  
وجنى لها ثمر الردى بيديها  
روى الهوى شفتي من شفتيها (٨)

(٤) - في الديوان (المتنعمات في النعيم) .

(٥) - المجاسد جمع مجسد : القميص الذي يلي البدن .

(٦) - تبل : تختبر .

(٧) - في الديوان (من ريقها) مكان (من نعتها) .

(٨) - في الاصل ( روى الثرى ) والتصويب من الديوان .

ومدامعي تجري على خديها (٩)  
 شيء أعزُّ عليَّ من نعلها  
 أبكي إذا سقط الغبار عليها  
 وأنفت من نظر الغلام إليها (١٠)

مكنتُ سيفي من مجال خناقها  
 فوحق نعلها وما وطيء الحصى  
 ما كان قتلينها لاني لم أكن  
 لكن ضنت على سواي بحبها

### وقوله أيضا : -

ووصلُ بعشبات الغبوق ابتكارها (١١)  
 إذا ذكرت خاف الحفيظان نارها  
 ولا تسق الا خمرها وعقارها  
 من الشمس أو من وجنتيه استعارها  
 تناولها من خده فأدارها (١٢)  
 فتأخذ من اقدمنا الراح ثارها

بها غير معذور فداوي خمارها  
 ونلُّ من عظيم الوزر كل عزيمة  
 وقم أنت فاحث كأسها غير صاغر  
 فقام تكاد الكأس تحرق كفه  
 مُوردة من كفٍ ظبي كأنسا  
 ظللنا بأيدينا تتعج روحها

يحكى انه لما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب  
 سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لابي نواس ، لكونه  
 قاصرا بالنسبة اليه، فقصده ابو نواس في داره وهو بها ، فطرق الباب ،  
 واستأذن عليه ، فقالت الجارية : ليس هو ههنا ، فعرف مقصده فقال لها:  
 قول لي له :

### (٩) - رواية الديوان لهذا البيت : -

قد بات سيفي في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها .

### (١٠) - رواية الديوان لهذا البيت هكذا : -

لكن ضنت على العيون بحسنا وانفت من نظر الحسود إليها

(١١) - في الاصل ( بها غير معذول ) والتصويب من الديوان

(١٢) - في الديوان « مشعشة من كف ظبي » .

## أخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك : -

موردة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها  
فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه •

## ومن بديع الانسجام ما انشده اسحاق الموصلي لبعض الاعراب : -

ألا فاتل الله الحمامة غدوة	على العصن ماذا هيَّجَتْ حين غنتِ
تعنتت بصوت أعجمي فهيجت	من الشوق ما كانت ضلوعي أجنت
فلو قطرت عين أمرء من صبابة	دما قطرت عيني دما فألمتِ
فما سكنت حتى أويت لصوتها	وقلت ترى هذي الحمامة جنت
ولي زفرات لويدمن قتلني	بشوق الى نأي التي قد تولت
فيا محيي الموتى أقدني من التي	بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد بخلت حتى لوَّني سألتها	قذى العين من سافي التراب لضنت
فقلت ارحلا يا صاحبي فليتنى	أرى كل نفس أعطيت ما تمتتِ
حلفت لها بالله ما أمُّ واحد	إذا ذكرته آخر الليل حنت
وما وجد أعراية قذفت بها	صروف النوى من حيث لهم تك ظنت
إذا ذكرت ماء العضاه وطيبه	وبرد الحمى من بطن خبئتِ أرنت (١٣)
باكثر مني لوعة غير أني	أجمجم أحشائي على ما أجتت (١٤)

(١٣) - خبت : الوادي العميق ، وهو اسم لعدة مواقع في البلاد العربية . أرنت : صاحت مع البكاء . في الاصل ( العضاة ) والتصويب من الاغاني ٥ / ٣٢٨ .

(١٤) - جمجم : أخفى ، يريد انه طوى أحشائه على ما أجتت من اللوعة .



ومنه قول اسحاق الموصلي (١٥) : -

إذا مضر الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري خازم وابن خازم (١٦)  
عطست بأنف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم

ومنه قول محمد بن كناسة (١٧) : -

في انقباض وحشة فاذا لا قيت أهل الوفاء والكرم (١٧)  
أرسلت نفسي على سجيتهما وقلت ما قلت غير محتشم  
قيل : أنشد محمد بن كناسة هذين البيتين اسحاق الموصلي ، فقال  
له الموصلي : وددت أني نقص من عمري ستان واني كنت سبقت الي

(١٥) - هو ابو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلي بن ميمون بن ماهان المعروف بالنديم . تميمي بالولاء ، وأصله من الفرس ، ومسكنه الكوفة . ولد سنة ١٥٠ هـ واخذ علومه عن الاصمعي وابي عبيدة والكسائي والفراء وغيرهم . كان من العلماء في اللغة وغريبها عارفا بأخبار الشعراء وايام الناس ، شاعراً مجيداً ، له مشاركة في الفقه وعلم الكلام والحديث . عرف بالفناء لتفوقه على جميع أصحاب هذا الفن . جالس الرشيد وجميع من جاء بعده الى المتوكل . توفي سنة ٢٣٥ هـ ، وقد عمي قبل وفاته بسنتين . من مصنفاته الكثيرة : كتاب الاغاني ، أخبار ذي الرمة ، كتاب اللحظ والاشارات ، كتاب موارث الحكماء . المصادر : الاغاني ٥ / ٢٤٢ ، معجم الادباء ٦ / ٥ ، فهرست ابن النديم ٢٠٧ / شذرات الذهب ٢ / ٨٢ ، وفيات الاعيان ١ / ١٨٢ ، سمط اللالي ١٣٧ / طبقات ابن المعتز / ٣٦٠ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٣٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٠ ، انباه الرواة ١ / ٢١٥ ، نزهة الالباء / ١٦٩ ) .

(١٦) - رواية الاغاني ٥ / ٢٥١ ومعجم الادباء ٦ / ٨ لهذا البيت هكذا :-

إذا كانت الاحرار اصلى ومنصبي ودافع ضيمي خازم وابن خازم  
(١٧) - في الاغاني ١٣ / ٣٤٢ وانباه الرواة ٣ / ١٥٩ ( صادفت ) مكان

( لا قيت ) .

هذين البيتين فقلتهما \*

ومن المرقص في باب الانسجام قول عمر بن أبي ربيعة (١٨) من قصيدة : -

أتاني رسول من ثلاث خرائد  
تنوعتن حتى عاود القلب سقمه  
فقلت لمطريهن في الحسن انما  
وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا  
لئن كان ما قد قلت حقا فما أرى  
ورابعة تستكمل الحسن أجمعا (١٨)  
وحتى تذكرت الحديث المودعا  
ضررت فهل تستطيع نفعاً فتنفعا  
وأشياعه فاشفع عسى أن تشفعا  
كمثل الألى أطريت في الناس أربعا (١٩)

ومنها وهو الغاية التي لا تدرك : -

فلما توافقنا وسكمت أشرق  
وقرئنا أسباب الهوى لمقيم  
وجوه زهاها الحسن ان تنفعا  
يقبس ذراعا كلما قسن اصبعا (٢٠)

وقوله أيضا : -

ردوا التحية أيها السقر  
ماذا عليكم في وقوفكم  
بالله ربكم أما لكم  
مكيئة هام الفواد بها  
قدرت له حينا لتقتله  
وقفوا فان وقوفكم أجز  
ريث السؤال سقاكم القطر (٢١)  
بالمشعرين وأهله خبر  
نسي العزاء فماله صبر  
ولكل ما هو كائن قدر

(١٨) - لم أجد هذا البيت في الديوان .

(١٩) - في الديوان ( لئن كان ما حدثت حقا ) . وفي الاصل ( لما أرى ) .

(٢٠) - في الديوان ( أسباب الصبا ) .

(٢١) - في الاصل ( رد والسؤال ) والتصويب من الديوان .

فالشهر مثل اليوم ان حضرت      واليوم ان غابت به شهر (٢٢)  
 زهراء آتسة متبئها      عذب كأن مذاقه الخمر (٢٣)  
 واذا تجلت في الظلام جلت      دجن الظلام كأنها البدر (٢٤)  
 نظرت اليك بعين مغزلة      حوراء خالط طرفها فتر (٢٥)

وقوله أيضا كما في تاريخ ابن خلكان ولم أجدها في ديوانه (٢٦) :-

حيّ طيفاً من الأجرة زارا      بعد ما صرع الكرى السمارا  
 طارقاً في المنام تحت دجى الليل ضنينا بأن يزور نهارا  
 قلت ما بالناس جفينا وكنا      قبل ذلك الاسماع والابصارا  
 قال انا كما عهدت ولكن      شغل الحكي أهله أن يعارا

وقوله وقد تزوج سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري محبوبته الثريا:

أيها المنكح الثريا سهيلاً      عمرك الله كيف يلتقيان  
 هي شامية اذا ما استقلت      وسهيل اذا استقل يماني

ومنه قول يزيد بن الطثرية (٢٧) :-

(٢٢) - رواية الديوان لهذا البيت :-

الشهر مثل اليوم ان رضيت      واليوم ان غضبت به شهر

(٢٣) - في الديوان ( حوراء آتسة ) و ( مذاقه خمر ) .

(٢٤) - في الديوان ( واذا تراءت ) و ( كأنها بدر ) .

(٢٥) - المغزلة : الطبية التي لها غزال .

(٢٦) - الابيات موجودة في الديوان وفي وفيات الاعيان ٣ / ١١١ .

(٢٧) - هو أبو المكشوح يزيد بن سلمة ، بن سمرة ، من عامر بن صعصعة

المعروف بابن الطثرية ، والطثرية أمه ، وهي من بني طثر من عنز بن وائل .

عقيلية أما ملث إزارها  
تقيظ أكناف الحمى ويظلمها  
أليس قليلا نظرة ان نظرتها  
فيا خلة النفس التي ليس دونها  
ويا من كتمنا حبها لم يطع به  
أما من مقام أشتكى غربة النوى  
فديتك أعدائي كثير وشقتي  
وكنت اذا ما جئت جئت بعلة  
فما كل يوم لي بأرضك حاجة  
صحائف عندي للعتاب طويتها  
فلا تحلمي اثمي وانت ضعيفة

فدعص وأما خصرها فبتيل<sup>(٢٨)</sup>  
بنعمان من وادي الاراك مقيل<sup>(٢٩)</sup>  
اليك وكلاء ليس منك قليل  
لنا من أخلاء الصفاء خليل  
عدو<sup>(٣٠)</sup> ولم يؤمن عليه دخيل<sup>(٣٠)</sup>  
وخوف العدى فيه اليك سبيل<sup>(٣١)</sup>  
بعيد وأشياعي لديك قليل  
فأفنت علا<sup>(٣٢)</sup>تي فكيف أقول<sup>(٣٢)</sup>  
ولا كل يوم اي اليك رسول  
ستنشر يوما والعتاب طويل<sup>(٣٣)</sup>  
فان دمي يوم الحساب ثقيل<sup>(٣٣)</sup>

من مقدمي شعراء بني أمية . كان فصيحاً ظريفاً سخياً ، وله المنزلة السامية في قومه . قتل سنة ١٢٦ وقيل ١٢٧ هـ والاول اشهر . اعتنى أبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني بشعره فجمعه في ديوان .

المصادر ( الاغاني ٨ / ١٥٧ ، حماسة ابي تمام شرح المرزوقي / ١٣٤٠ ، وفيات الاعيان ٥ / ٤١٠ ، الشعر والشعراء / ٣٤٠ ، سمط اللالي / ١٠٣ ، معجم الادباء ٢٠ / ٤٦ ) .

( ٢٨ ) - بتيل : هظيم ، دقيق .

( ٢٩ ) - في الاصل « بنعمان وادي الاراك » والتصويب من حماسة ابي تمام ووفيات الاعيان .

( ٣٠ ) - في المصدرين السابقين ( كتمنا حبه ) .

( ٣١ ) - في حماسة ابي تمام ( اما من مكان ) .

( ٣٢ ) - في الاصل ( جئت لعله ) وما اثبتناه من حماسة ابي تمام ومعجم الادباء .

( ٣٣ ) - في معجم الادباء « ذنبي » مكان ( اثمي ) و ( فحمل دمي ) .

ومن الفائق قول أبي تمام (\*): -

حسرات قلبي انني لم أفعل (٣٤)  
ما الحب الا للحب الاول  
وحينه أبدا لأول منزل

ما حسرتي ان كنت أقضي انما  
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
كم منزل في الارض يألفه الفتى

وقوله وهو من المطرب :-

فأتاني في خفية واكتسام  
جرحته النوى من الايام  
واح فيها سرا من الاجسام (٣٥)  
غير أنا في دعوة الاحلام

استزارته فكرتي في المنام  
ألليالي أشفى بقلبي اذا ما  
يا لها زوررة تلذت الار  
مجلس لم يكن لنا فيه عيب

وقوله أيضا :-

أفنى صبري واجعل الدمع دما  
ألمت نفسي فزدني ألما (٣٦)  
فاذا استودع سرا كتما (٣٧)  
من شكا ظلم حبيب ظلما

أنت في حل فزدني سقما  
وارض لي الموت بهجريك فان  
محنة العاشق في ذل الهوى  
ليس منا من شكا علتة

ومثله قوله أيضا :-

الحسن جزء من وجهك الحسن يا قمرا موفيا على غصن

(٣٤) - في الديوان (نفسى) مكان (قلبي) .

(٣٥) - في الديوان (يا لها لذة تنزهت الارواح) .

(٣٦) - في الديوان (لم أمت شوقا فزدني ألما) .

(٣٧) - في الاصل (محنة العاشق ذل في الهوى) وما اثبتناه عن الديوان .

يا واحد الحسن واحد الحزن  
فذاك فرع والاصل في بدني  
أفئدة العاشقين لم تكن

ان كنت في الحسن واحدا فأنا  
كل سقام تراه في أحد  
كوامن الحب قبل كونك في

#### وقوله أيضا :-

بلينٍ على لحظ العيون الغوامزِ  
فليس بخير في الحياة بفائزِ  
ونادى قلوب القوم هل من مبارزِ  
على أنه عن غيره غير عاجزِ

إذا راح مشهور المحاسن أوغدا  
فمن لم تفز عيناه منه بنظرة  
إذا ما اتضى سيف الملاحظة طرفه  
عجزت فألقى السلم قلبي لطرفه

#### وقوله من قصيدة :-

رايات كل مدججةٍ ووظفاءِ  
لطرائف الانواء والانسداءِ  
وانحلَّ فيه خيط كل سماءِ  
أهدى إليه الوشي من صنعاءِ (٣٨)  
بسلافة الخطاء والندماءِ (٣٩)  
أخولا على السراء والضراءِ  
كانت مطايا الشوق في الاحشاءِ  
ذهب المعاني صاغة الشعراءِ  
فتعلمت من حسن خلق الماءِ  
كتلاعب الافعال بالاسماءِ (٤٠)

ومعرس للغيث تخفق فوقه  
نشرت حدائقه فصرن مآلها  
فسقاه مسك الطل كافور الصبا  
عني الربيع بروضه فكأنما  
صبحت بمدامة صبحتها  
بمدامة تغدو المنى لكؤسها  
راح إذا ما الراح كن مطيها  
عنبية ذهبية سكت لها  
صعبت وراض المزج سيء خلقها  
خرقاء يلعب بالعقول جبابها

(٣٨) - في الاصل ( غنى الربيع ) والتصويب من الديوان .

(٣٩) - في الديوان ( بسلافة ) مكان ( بمدامة ) .

(٤٠) - في الديوان ( كتلاعب الافعال ) .

الجزء الرابع ..... ٧١  
وضعيفة فاذا أصابت فرصة قتلت كذلك قدرة الضعفاء

ومن مديحه المرقص قوله رحمه الله : -

يمين ابي اسحاق طالت يد العلى      هو اليم من أي النواحي أتيته  
وقامت قناة الدين واشتد كاهله°      تعود بسط الكف حتى لوائه\*  
فلجته المعروف والبر ساحله (٤١)      ولو لم يكن في كفه غير نفسه  
ثناها لقبض لم تطعه أنامله (٤٢)      لجاد بها فليتنق الله سائله (٤٣)

ومنه قول ابي عبادة البخري (\*) وعد من المرقص أيضا : -

أشرب على زهر الرياض تشوبه      زهر الخدود وزهرة الصهباء (٤٤)  
من قهوة تنسي الهموم وتبعث الـ      شوق الذي قد كُضل في الاحشاء  
يخفي الزجاجة لونها فكأنها      في الكف قائمة بغير اناء  
ولها نسيم كالرياض تنفست      في أوجه الارواح والانساء  
وغواقع مثل الدموع ترددت      في صحن خد الكاعب العذراء (٤٥)  
يستقيها رشاً يكاد يزيدنها      سكرًا بفترة مقللة حوراء (٤٦)  
يسعى بها وبمثلها من طرفه      عوداً وابداء على الندماء

وقوله وهو أول قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان : -

بنا أف من مجفوةٍ لم تغيب      ومعدورة في هجرها لم تؤتب

- (٤١) - في الديوان ( والجدود ساحله ) .
- (٤٢) - في الديوان ( لم تجبه أنامله ) .
- (٤٣) - في الديوان ( غير روحه ) .
- (٤٤) - في الديوان ( فاشرب ) و ( يشوبه ) .
- (٤٥) - في الديوان ( الكاعب الحسناء ) .
- (٤٦) - في الديوان ( يردها ) مكان ( يزيدنها ) و ( سكرى ) مكان ( سكرًا ) .

ونازحة والدار منها قريبة  
 قضت نوب الايام فيها بفرقة  
 فان أبك لا أشفي الغليل وان أدع°  
 الا لا تذكرني الحمى ان ذكره  
 أتت دون ذاك الدهر أيام جرهم  
 ويا لائمى في عبرة قد سفحتها  
 تحاول منى شيمة غير شيمتى  
 وما كبدي بالمستطبعة للأسى  
 ولما تزايلنا عن الجزع وانثنى  
 تبيئت أن لا دار من بعد عالج  
 لعل وجيف الركب في غلس الدجى  
 يبلغني الفتح بن خاقان انه  
 حكى انه سبب نظم البحترى لهذه القصيدة أنه مات للمتوكل جارية  
 بارعة في الجمال اسمها شجر الدر، فحزن المتوكل لموتها حزنا شديدا

(٤٧) - فى الديوان ( عقب الايام ) .

(٤٨) - فى الديوان ( الصدر ) مكان ( القلب ) .

(٤٩) - فى الديوان طبع دار بيروت وصادر ( جوى باطن للمستتهام  
 المعذب ) والذي فى طبعة ذخائر العرب موافق لما أورده المؤلف .

(٥٠) - جرهم : من القبائل القديمة كانت فى مكة . فى الديوان ( هذا

الدهر ) .

(١) - فى الديوان ( قبلها لتجنب ) .

(٢) - فى الديوان ( وتطلب عندي ) .

(٣) - فى الديوان ( وانثنى ) مكان ( وانثنى ) .

(٤) - فى الديوان ( وطى المطايا ) .



وبركها بغير دفن أياما لشدة وجده عليها ، ولم يستطع أحد من الوزراء أن ينصحه في ذلك ، ولا قدر أحد من الشعراء أن يرثيها . فتقدم الفتح ابن خاقان الى ابي عبادة البحتري بنظم قصيدة يكون نسيبها متعلقا بشجر الدر ومديحها فيه ، وان ينشدها بين يدي المتوكل . فنظم هذه القصيدة وحضر بين يدي المتوكل ، فأخذ في انشادها والمتوكل يهتزا لها طربا ، ويستعيد كل بيت منها استحسانا ، الى أن بلغ قوله : يبلغني الفتح بن خاقان - البيت - فقال المتوكل : ويحك يا أبا عبادة اتقلت مما يضرب الى ما ينصب . ثم أجازته كل من الخليفة والوزير جائزة سنية ، وحصل للمتوكل بذلك سلوة ، والله أعلم .

#### ومن المطرب قوله أيضا : -

بات نديما لي حتى الصباح	أعيد مجدول مكان الوشاح°
كأنما يضحك عن لؤلؤ	منضد أو برد أو أقحاح
تحسبه نشوان امارنا	للفتر في أجفانه وهو صاح° (٥)
بت أفديه ولا أرعوي	لنهي ناه عنه أو لخي لاح°
أمزج كأسي بجنى ريقه	وانما أمزج راحا براح° (٦)
يساقط الورد علينا وقد	تبليج الصبح نسيم الصباح° (٧)
أغضيت عن بعض الذي يتقى	من حرج في جبه أو جناح°
سحر العيون النجل مستهلك	لبني وتوريد الخدود الملاح°

#### وقوله : -

يا عارضا متلفعا ببروده      يختال بين بروقه ورعوده

(٥) - في الديوان (من اجفانه) .

(٦) - في الاصل ( أمزج ريقى ) والتصويب من الديوان .

(٧) - في الديوان ( نسيم الرياح ) .

فنزلت بين عقيقة وزروده  
 قفر تبدل وحشه من غيده  
 بفؤاد مختبل الفؤاد عميده (٨)  
 يوهيه حمل وشاحه وعقوده  
 يوم الوداع لنا ووضن بجيده  
 من نيلاه المطلوب غير زهيده (٩)  
 للمستهام مكان يوم صدوده

أوشئت عدت بلاد نجد عودة  
 لتجود في ربع بمنعرج اللوى  
 رفع الفراق قبابهم وتحملوا  
 وأنا الفداء لمهرف غض الصبا  
 قصرت تحيته فجاد بخده  
 عنيت به عين الرقيب فلم تدع  
 ولو استطاع لكان يوم وصاله

وقوله في غلام له اسمه نسيم ، باعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب

ثم ندم على بيعه وتبعته نفسه : -

أظن نسيمًا قارفه الهجر من بعدي (١٠)  
 فيا عجبًا للدهر فقد ألى فقد  
 الى وجنات ينتسبن الى الورد  
 اذا اهتز في قرب من العين أو بعد  
 فبات غريبًا في رخاء وفي سعد (١١)  
 وان جهد الأعداء عن ذلك العهد  
 فوافقا فثنيينا العيون الى الصدء (١٢)  
 حقيقة ما عندي وان جل ما عندي

دعا مقلتي تجري على الجور والقصد  
 خلا ناظري من طيفه بعد شخصه  
 خليلي هل من نظرة توصلانها  
 وقد يكاد القلب ينقد دونه  
 بنفسي حبيب نقلوه عن اسمه  
 فيا حائلًا عن ذلك الاسم لا تحل  
 كفى حزنًا أنا على الوصل تلتقي  
 فلو تمكن الشكوى لخبرك البكا

(٨) - في الديوان ( فتحملوا ) .

(٩) - في الديوان طبع دار صادر ودار بيروت ( عيبت به عين الرقيب ) .

(١٠) - في الديوان ( دعا عبرتي ) .

(١١) - في الديوان ( في رجاء وفي سعد ) .

(١٢) - الفواق : المدة اليسيرة .

هوى لا جميل في بشينة ناله  
أبا الفضل في تسع وتسعين نعجة  
بمثل ولا عمرو بن عجلان في هند (١٣)  
غنى لك عن ظبي بساحتنا فرد  
مأخذه مما أسر وما أبدي  
وقلت أسل عنه والجوانح دونه  
وكيف سلو ابن المقرغ عن برد (١٤)

ابن المفرغ هذا هو يزيد بن زياد بن مفرغ واسمه ربيعة ، وإنما لقب  
مفرغا لانه راهن على سقاء من لبن بشره كله فشربه حتى فرغفه فسمي مفرغا  
وقيل في سبب لقبه بذلك غير هذا ، وكان يزيد المذكور شاعرا غزلا محسنا  
من شعراء الصدر الاول في زمن معاوية بن ابي سفيان ، وبرد الذي ذكره  
البحثري غلام له كان رباه مع قينة له تسمى الاراقة ، وكان شديد الضن  
بهما ، وله فيهما أشعار (١٥) والله أعلم .

#### ومنه قول ابي الطيب المتنبي (\*): -

عزاء به مات المحبون من قبل  
نذير الى من ظن أن الهوى سهل  
اذا نزلت في قلبه رحل العقل  
فأصبح لي عن كل شغل بها شغل  
فما فوقها الا وفيها له فعل (١٦)

عزيز أسمى من داؤه الحدق الشجل  
فمن شاء فليظنر الي فمظنري  
وما هي الا لحظة بعد لحظة  
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي  
ومن جسدي لم يترك الحب شعرة

(١٣) - في الاصل ( بمثلي ) مكان ( بمثل ) وما اثبتناه من الديوان .

(١٤) - في الديوان ( حوله ) مكان ( دونه ) .

(١٥) - حصل اختلاف بين عباد بن زياد والي سجستان وبين ابن المفرغ

بعد طول صحبة ، وكان على ابن المفرغ دين فباع عباد اموال ابن المفرغ  
وغلامه وجاريتيه وقسم اثمانها على الغرماء .

(١٦) - في الديوان ( لم يترك السقم ) .

ومنها :-

عن العذل حتى ليس يدخلها العذل  
فبينهما في كل هجر لنا وصل

كأن رقبيا منك سده مسامي  
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي

وقوله :-

حمر الحلوى والمطايا والجلابيب  
فمن بلاك بتسفيد وتعذيب

من الجاذر في زي الاعاريب  
ان كنت تسأل شكافي معارفها

ومنها :-

منبعة بين مطعون ومضروب  
على نجيع من الفرسان مصوب  
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب  
وأثني وبياض الصبح يغري بي  
وخالفوها بتقويض وتطينب

سوائر ربما سارت هوادجها  
وربما وخذت أيدي المطي بها  
كم زورة لك في الاعراب خافية  
أزورهم وسواد الليل يشفع لي  
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها

ومنها :-

ومال كل أخيد المال محروب  
كأوجه البديوات الرعايب  
وفي البداوة حسن غير مجلوب

فؤاد كل محب في يوتهم  
ما أوجه الحضر المستحسنات به  
حسن الحضارة مجلوب بتطرية

ومنها :-

مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها

ولا برزن من الحمام مائنة أوراكن صقيلات العراق  
قال الثعالبي في اليتيمة : وناهيك بهذه الايات جزالة وحلاوة ، وحسن  
معان ، وله طريقة طريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها ، وأجاد ما  
شاء فيها .

### ومنها قوله : -

هام القواد بأعراية سكنت  
مظلومة القد في تشبيهه غصنا  
بيتا من القلب لم تمدد له طنبا  
مظلومة الريق في تشبيهه ضربا (١٧)

### وقوله : -

ان الذين أقت واحتملوا  
الحسن يرحل كلما رحلوا  
في مقلتي رشأ تديرهما  
أيامهم لديارهم دول (١٨)  
معهم وينزل حيثما نزلوا  
بدوية فنتت بها الحلل (١٩)

### ومنها : -

ما أسأرت في القعب من لبن  
تركته وهو المسك والعسل (٢٠)  
وقوله أيضا ، قال الثعالبي : وهي مما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها (٢١)  
كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة :

قد كان ينعني الحياء من البكا والآن يمنع البكا أن يمنعا (٢٢)

(١٧) - في الاصل ( في تشبيهها غصنا ) والتصويب من الديوان .

(١٨) - في بعض نسخ الديوان ( أقت وارتحلوا ) .

(١٩) - الحلل جمع حلة : القوم النزول .

(٢٠) - أسأرت : أبقت . القعب : قدح كبير .

(٢١) - في الاصل ( لرشاقتها وبلوغه ) وما اثبتناه من يتيمة الدهر ١/١٩٥

(٢٢) - في الديوان ( فاليوم يمنعه ) .

أنوار الربيع

في جلده ولكل عرق مدمعا  
سترت مجاجرها ولم تك برقا (٢٣)  
ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصعا  
في ليلة فأرت ليالي أربعا  
فأرتني القمرين في وقت معا

حتى كأن لكل عظم رنة  
سفت وبرقعها الحياء بصفرة  
فكانها والدمع يقطر فوقها  
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها  
واستقبلت قمر السماء بوجهها

وقوله :-

وأبي قلوب هذا الركب شاقا  
تلاقى في جسوم ما تلاقى

أيدي الربيع أي دم أراقا  
لنا ولاهله أبدا قلوب

ومنها :-

فحمل كل قلب ما أطا

فليت هوى الاحبة كان عدلا

ومنها :-

واعطاني من السقم المحاقا  
يقود بلا أزمتهما النياقا  
بها تقص سقانيها دهاقا  
كأن عليه من حلق نطاقا

وفد أخذ التمام البدر فيهم  
وبين الفرع والقدمين نور  
وطرف ان سقى العشاق كاسا  
وخصر تثبت الابصار فيه

وقوله :-

سكران من خمر طرفها ثمل (٢٤)

كأنما قدتها اذا انقلبت

(٢٣) - في بعض نسخ الديوان ( وبرقعها الفراق ) . في الاصل ( ولم يك )

وما أثبتناه عن الديوان .

(٢٤) - في الديوان ( اذا انقلبت ) .

يجذبها تحت خصرها كفل كأنه من فراقها وجل<sup>(٢٥)</sup>

### وقوله :-

مثلت عينك في حشاي جراحة  
نفدت عليّ السابري وربما  
فتشابهها كلتاهما نجلاء  
تندق فيه الصعدة السمراء<sup>(٢٦)</sup>

### وقوله وهو من المرقص :-

كأن العيس كانت فوق جفني  
لبسن الوشي لا متجملات  
وضفرتن الغدائر لا لحسن  
ولكن خفن في الشعّر الضلالا  
وهذا من احسانه المشهور الذي لا يشق غباره فيه والله أعلم .

ومن الانسجام البديع قول سيف الدولة بن حمدان (٢٧) رحمه الله تعالى في جارية له من بنات ملوك الروم ، كان لا يرى الدنيا الا بها ، ويشفق من الريح الهابة عليها ، فحسدها سائر حظاياها على لطف محلها منه ، وأزعمن على ايقاع مكروه بها من سم أو غيره ، وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطاً على روحها وقال :-

راقبتني العيون فيك فأشفق  
ت ولم أخل قط من اشفاق

(٢٥) - لا يوجد هذا البيت في شرح اليازجي . في نسخ الديوان الاخرى

(عجز) مكان (كفل) .

(٢٦) - السابري : الدرع المحكمة الصنع .

(٢٧) - هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب بسيف الدولة ، صاحب حلب . ولد سنة ٣٠٣ هـ . كان اديبا شاعراً عالي الهمة شجاعاً متفانياً في حفظ ثغور المسلمين ، وغزواته مع الروم مشهورة . يروى انه كان يجمع ما يعلق به من غبار الحرب في غزواته وأوصى ان تصنع

أنوار الربيع

ك اغتباطا يا أُنفسَ الاعلاق (٢٨)  
والذي بيننا من الود باق  
وفراق يكون خوف فراق

ورأيت العذول يحسدني في  
فتمنيت ان تكوني بييدا  
رب هجر يكون من خوف هجر

وقوله أيضا :-

وعاتبني ظلما وفي شقته العتب  
فهلا جفاني حين كان لي القلب  
تجئى له ذنبا وان لم يكن ذنب

تجنى عليّ الذنب والذنب ذنبه  
وأعرض لما صار قلبي بكفّه  
إذا برم المولى بخدمة عبده

وقوله أيضا :-

كثرب الطائر الفزع  
وخاف عواقب الطمع  
فلم يلتذ بالجرع (٢٩)

أقبلته على جزع  
رأى ماء فأطمعه  
فصادف فرصة فدنا

وقول ابي فراس بن حمدان (\*) وهو ابن عم سيف الدولة قال الشعالي

منه لبنة توضع تحت خده في قبره ، فنفذت وصيته . ما اجتمع لملك ما  
اجتمع له ، كان ابن نباتة خطيبه ، وابن خالويه معلمه ، والفارابي مطربه ،  
وكشاجم طباخه ، والخالديان من خزان كتبه ، والمتنبي والسلامي والسري  
الرفاء والبغفاء والنامي والواواء من مداحه وكان مجلسه غاصا بالعلماء الاعلام  
وسمي عصره بالطراز المذهب . توفي سنة ٣٥٦ هـ .

المصادر ( اعيان الشيعة ٤١ / ٣١٣ ، يتيمة الدهر ١ / ١٥ ، وفيات  
الاعيان ٣ / ٧٩ ) .

( ٢٨ ) - في وفيات الاعيان ٣ / ٨٠ ( ورأيت العذو ) . وفيه وفي يتيمة  
الدهر ( مجدا ) مكان ( اغتباطا ) .

( ٢٩ ) - في يتيمة الدهر ١ / ٤٤ ووفيات الاعيان ( وصادف ) مكان  
( فصادف ) . وفي وفيات الاعيان ( خلصة ) مكان ( فرصة ) .



في ترجمته : كان فرد دهره ، وشمس عصره أدبا وفضلا ، وبلاغة وبراءة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعدوبة والفخامة ، والحلاوة والمتانة ، ومعه رقة الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ، ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز ، وابو فراس بعده أشعر منه عند أهل الصنعة وتقادة الكلام . وكان الصاحب يقول : بديء الشعر بملك ، وختم بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه ، فلا ينبري لمباراته ، ولا يجتري على مجاراته ، وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا . وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابي فراس ، ويميزه بالاكرام على سائر قومه . انتهى .

#### وقوله المشار اليه هو : -

أما للهوى نهي عليك ولا أمر  
ولكن مثلي لا يذاع له سر  
وأذلت دمعا من خلائقه الكبر  
إذا هي أذكتها الصبابة والفكر  
إذا مت عطشانا فلا نزل القطر (٣٠)  
أرى أن دارا لست من أهلها قفر  
وياي اولوا جبك الماء والخمر  
فقد يهدم الايمان ماشيئد الكفر (٣١)

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر  
بلى أنا مشتاق وعندى لوعة  
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى  
تكاد تضيء النار بين جوانحي  
معلتي بالوصل والموت دونه  
بدوت وأهلي حاضرون لانني  
وحاربت قومي في هواك وانهم  
وان كان ما قال الوشاة ولم يكن

(٣٠) - في الاصل ( معلتي بالوعد ) والتصويب من الديوان . وفي الديوان

( ظمانا ) مكان ( عطشانا ) .

(٣١) - في الديوان ( فان يك ما قال ) .

لإنسانةٍ في الحي شيمتها الغدر  
 قَتَارَنُ أحياناً كما يَارَنُ المهر (٣٣)  
 وهل بفتى مثلي على حاله نكرُ  
 قتيلك قالت أيُّهم فهم كثرُ  
 وأن يدي مما عقلت به صفر  
 ليعرف ما أنكرته البدو والحضر (٣٣)  
 إذا البينُ أنساني ألح بي الهجر  
 لها الذنب لا تجزي به ولي العذر  
 كثير إلى نزلٍ لها التَّظَرُّ الشُّر (٣٤)  
 واسغب حتى يشبع الذيب والنسر  
 طلعت عليها بالردى أنا والفجر  
 إذ ألم أفرُّ عرضي فلا وفر الوفرة  
 فقلت هما أمران أحلاهما مرُّ (٣٥)  
 وحسبك من أمرين خيرهما الأسر  
 ولا فرسي مهر ولا ربه غمر  
 فليس له برُّ يقيه ولا بحر  
 ولم يمت الإنسان ما حيي الذكر (٣٦)  
 كما ردها يوماً بسوءته عمرو (٣٧)

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة  
 وقور وربعان الصبا يستفزها  
 تسألني من أنت وهي عليمة  
 فقلت كما شئت وشاء لها الهوى  
 فأيقنت أن لا عزَّ بعندي لعاشقٍ  
 فلا تنكريني يا ابنة العم اني  
 وقلبت أمري لا أرى لي راحة  
 فعدت إلى حكم الزمان وحكمها  
 واني لحرابٍ بكلِّ مخوفة  
 فأظماً حتى ترتوي البيض والقنا  
 وبأرب دار لم تخفي منيعة  
 وما حاجتي بالمال أبغي وفوره  
 وقال أصيحا بي الفرار أو الردى  
 ولكنني أمضي لما لا يعينني  
 أسرت وما صحتي بعزلٍ لدى الوغى  
 ولكن إذا محمَّ القضاء على امريء  
 هو الموت فاختر ما علا لك ذكره  
 ولا خير في دفع الردى بمذلة

(٣٢) - تارن : تمرح . يقال ( مهران ) أي مرح نشيط .

(٣٣) - في الديوان ( انه ) مكان ( انني ) و ( من انكرته ) .

(٣٤) - في الديوان ( لنزال بكل مخوفة ) .

(٣٥) - في الاصل ( أحلاهما المر ) وما اثبتناه من الديوان .

(٣٦) - في الديوان ( فلم يمت ) .

(٣٧) - في الاصل ( في ذكر الردى ) وصوابه من الديوان .

فان عشت فالطعن الذي تعرفونه  
وان متت فالانسان لا بدت ميت  
يمشون ان خلوا ثيابي وانما  
وقائم سيف فيهم اندق نصله  
سيدكرني قومي اذا جدت جدتها  
ولو سدت غيري ماسدت اكتفوا به  
ونحن اناس لا توسط بيننا  
تهون علينا في المعالي نفوسنا  
وهي من غرر قصائده ، ومع شهرتها فهذا المقدار كاف منها .  
وقوله من اخرى :-

وطال الليل بي ولرب دهر  
وندماني السريع الى ندائي  
وكم من ليلة لم اروي منها  
قضاني الدين ماطله واوفي  
فبت اعل خمر من رضاب  
نعمت به لياليه قصار  
على عجل واقداحي الكبار (٤٢)  
حننت لها وارقتني ادكار (٤٣)  
الي بها الفؤاد المستطار (٤٤)  
لها سكر وليس لها خمار

(٣٨) - اثبتنا هذا البيت حسب رواية الديوان ، وكان وروده في الاصل

هكذا :-

وقائم سيفي فيهم دق نصله واعقاب رمحي منهم حطم الصدر  
(٣٩) - في الديوان ( اذا جد جدهم ) .  
(٤٠) - في الاصل ( ولو كان يغلو التبر ما نفق الصفر ) والتصويب  
من الديوان .  
(٤١) - في الديوان ( لم يغلها المهر )  
(٤٢) - في الديوان ( الى لقائي ) .  
(٤٣) - في الاصل ( حبيت لها ) والتصويب من الديوان .  
(٤٤) - في الديوان ( ووافي ) مكان ( واوفي ) .

وقالت قم فقد برد السوار

الى أن رَقَّ ثوب الليل عنا

وقوله في النسب : -

في الخد مثل عذاره المتحدر  
مسكا تساقط فوق ورد أحمر

من أين للرشأ الغرير الاحور  
قمر كأن بعارضيهِ كليهما

وقوله أيضا : -

وأسفر حين أسفر عن صباح  
وراح من جنى خدِّ وراح<sup>(٤٥)</sup>  
ومن صهباء ريقته اصطباحي

تبسم اذ تبسم عن أقحاح  
وأتحفني براح من رضاب  
فمن لألاء غرته صباحي

وقوله أيضا : -

حبيب على ما كان منه حبيب  
ومن أين للوجه المليح ذنوب<sup>(٤٦)</sup>

أساء فزادته الإساءة حظوة  
يعدُّ عليّ الواشيان ذنوبه

وقوله وهو من المطرب : -

وكثيب من النقا مستعار  
كر من شيمة الظباء النفار<sup>(٤٧)</sup>  
في هوى مثله تطيب النار  
ساقني نحو جبه المقدار

قمر دون حسنه الاقمار  
وغزال فيه تقار وما يند  
لا أعاصيه في اجتراح المعاصي  
قد حذرت الملاح دهرا ولكن

(٤٥) - في الديوان ( بكأس من رضاب ) و ( وكأس من جنى ) .

(٤٦) - في الديوان ( العاذلون ) مكان الواشيان .

(٤٧) - في الديوان ( ولا بدع ) مكان ( وما ينكر ) .

كم أردت السلوة فاستعظمتني  
رُقية من إقالك يا غدار<sup>(٤٨)</sup>  
وقوله وهو من المرقص :-

هبت لنا ريح شامية  
مئت إلى القلب بأسباب  
أدت رسالات الهوى بيننا  
فهمتها من بين اصحابي<sup>(٤٩)</sup>  
قال في اليتيمة : كان الصاحب يستطرف هذين البيتين ويستملحهما  
ويكثر الاعجاب بهما . انتهى .

قلت : ورأيت في كتب كثير من الادباء المتأخرين كابن حجة والنواجي  
نسبة هذين البيتين إلى ابي نواس ، وهو غلط ، والصواب انهما لابي  
فراس ، واظن القائل بذلك تصحف عليه ابو فراس بابي نواس ، فان  
صورتها في الخط قريبة والله أعلم .

وقوله رحمه الله تعالى :-

قد كنت معدتي التي أسطوبها  
ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي  
فرميت منك بضد ما أملت<sup>(٥٠)</sup>  
والمرء يشرق بالزلزال البارد  
وجميع شعر ابي فراس من الجيد الحسن ، وهو كما قال فيه بعض العلماء :  
لو سمعته الوحش أنست ، أو خوطب به الخرس نطقت ، أو استدعي به  
الطير نزلت .

ومن بديع الانسجام قول ابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان (١) :-

(٤٨) - في الديوان ( يا عيار ) مكان ( يا غدار ) .

(٤٩) - في الديوان ( أدت رسالات حبيب لنا ) .

(٥٠) - في الديوان ( بغير ما أملته )

(١) - ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان ، ذكره الثعالبي في اليتيمة /١

وقد علمت بما لا قته منا      قبائل يعرب وابنا نزار<sup>(٢)</sup>  
 لقيناهم بأرماع طسوال      تبشرهم بأعمار قصار  
 وقوله وهو مما يتغنى به :-

وزعت أني ظالم فهجرتني      ورميت في قلبي بسهم فافذ  
 فنعم ظلمتك فاغفري لي زلتي      هذا مقام المستجير العائد<sup>(٣)</sup>

وقول أبي المطاع ( بن ) ( ٤ ) ناصر الدولة بن حمدان ( ٥ ) :-

اني لأحسد ( لا ) في أسطر الصحف      اذا رأيت عناق اللام للألف<sup>(٦)</sup>  
 وما أظنهما طال اجتماعهما      الا لما لقينا من شدة الشغف  
 وقوله أيضا :-

أفدي الذي زرته بالسيف مشتلا      ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

٩١ ضمن شعراء آل حمدان وأورد له المقطوعتين اللتين سيذكرهما المؤلف ،  
 ولم أجد فيما لدي من المصادر من ترجم له .

( ٢ ) - في يتيمة الدهر ( وبنو نزار ) .

( ٣ ) - في المصدر السابق ( فاغفري لي ) .

( ٤ ) - سقطت من الاصل كلمة ( بن ) والتصويب من يتيمة الدهر .

( ٥ ) - أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة حمدان الحمداني - وذو

القرنين اسمه - ولي دمشق مرتين . كان أديبا فاضلا ، وشاعرا مجيدا ، وكان  
 من رجال الدولة المدبرين . توفي سنة ٤٢٨ هـ . أوضح السيد الامين في اعيان  
 الشيعة الخلط والاختلافات الواردة في مصادر ترجمته .

المصادر ( اعيان الشيعة ٧ / ١٣٨ و ٣١ / ٦٣ ، معجم الادباء ١١ / ١١٩ ،

شذرات الذهب ٣ / ٢٢٨ ، وفيات الاعيان ٢ / ٤٤ ، يتيمة الدهر ١ / ١٠٦ .

و ١٠٧ ) .

( ٦ ) - في الاصل ( في أسطر الالف ) والتصويب من يتيمة الدهر .

فما خلعت نجادي للعناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه  
 وقوله وهو من المرقص :-

قالت لطيف خيال زارها ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد  
 فقال خلفته الو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد  
 قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا يرد ذلك الذي قالت على كبدي

وقول ابي وائل الحمداني (\*) لما اسر :-

يا خليبي اسعداني فقد عيب ل اصطباري على احتمال البلية  
 غربة قارظية وغرام عامري ومحنة علويه (٧)

وقول ابي العشائر (\*) :-

أأخا الفوارس لو رأيت موافقي والخييل من تحت الفوارس تنحط (٨)  
 لقرأت منها ما تخط يد الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط

وقوله ايضا وأجاد :-

سطا علينا ومن حاز الجمال سطا ظبي من الجنة الفردوس قد هبطا  
 له عذاران قد خطا بوجنته فاستوقفا فوق خديه وما انبسطا  
 وظل يخطو فكل قال من شغف يا ليته في سواد الناظرين خطا

(٧) - غربة قارظية : يريد انها دائمة أبد الدهر ، وهو مأخوذ من المثل ( لا أتيك أو يؤب القارظان ) والقارظان رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ، فضرب بهما المثل . غرام عامري : نسبة الى بني عامر المشهورين بالعشق . محنة علوية : يشير الى المحن الجسم التي ابتلى بها العلويون .

(٨) - تنحط : تزفر من الثقل والاعياء .

وحدث بعضهم قال : دخلت الى ابي العشائر اعوده من علة عرضت له  
فقلت له : ما يجد الامير ؟ فاشار الى غلام بين ايديه كان رضوان غفل

عنه فابق من الجنة ، وأنشد :-

رضوه لرضوان باليه مقيلا تارة  
سقم هذا الغلام جسيمي  
فتور عينيه من دلال  
وامتزجت روحه بروحي

وهؤلاء آل حمدان رضوان الله عليهم ، فما منهم الاشجاع مدقع  
وفصيح مصقع ، وفيهم يقول الثعالبي : كان بنو حمدان ملوكا ، وأوجههم  
للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة .  
وقال : اخبرني جماعة من اهل الادب ؛ ان المتنبي لما عوتب في آخر  
أيامه على تراجع شعره قال : قد تجورت في قولي ، وأعفيت طبعي ،  
واغتنت الراحة منذ فارقت آل حمدان . انتهى .  
قلت : ومن أجل ذلك فضلت سيفياتها على سائر شعره والله اعلم .

ومن الانسجام المرقص قول ابي الفرج البغفاء ( \* ) : -

يا سادتي هذه روجي تودعكم  
قد كنت أطمع في روح الحياة لها  
لا عذب الله روجي بالبقاء فما  
أظنتي بعدكم بالعيش أنتفع

(٩) - في يتيمة الدهر ١ / ٢٥٧ ( هذه نفسي ) .

(١٠) - في الاصل ( في روجي الحياة ) والتصويب من يتيمة الدهر .

(١١) - في وفيات الايمان ( اظنها بعدكم بالعيش تنتفع )



ومثله قول الواواء دمشقي (١٢) : -

بالله ربكما عوجا على سكاني  
وعاتباه لعل العتب يعطفه  
وعرضاً بي وقولا في كلامكما  
ما بال عبدك بالهجران تتلفه  
فان بدا لكما من سيدي غضب  
فغالطاه وقولا ليس تعرفه (١٣)

ومثله قول ابي طالب الرقي (١٤) : -

ولقد ذكرتك والظلام كأنه  
يوم النوى وفؤاد من لم يعيش (١٥)  
وكان أجرام النجوم الوامعا  
درر تثرن على زجاج أزرق  
والفجر فيه كأنه قطر الندى  
ينهل من سيح الغمام المغدق

وقوله أيضا : -

- (١٢) - هو ابو الفرج محمد بن احمد الفسائي ، الملقب بالواواء الدمشقي .  
كان مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه ، وما زال يشعر حتى جاد  
شعره وسار كلامه واصبح من شعراء سيف الدولة الحمداني . توفي حوالي  
سنة ٣٩٠ هـ ، ويرجح سامي الدهان في مقدمة ديوان الواواء ان وفاته كانت  
سنة ٣٧٠ هـ .  
المصادر ( يتيمة الدهر ١ / ٢٧٢ ، فوات الوفيات ٢ / ٣٠١ ، تاريخ آداب  
اللغة العربية لزيدان ٢ / ٢٩٥ ، تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٢ / ٧٨ ،  
الكنى والالقب ٣ / ٢٤٢ ، الشريشي ١ / ٥٥ ، الذريعة ٩ / ٧٩٠ ، اعيان  
الشيعة ٤٣ / ٢٥٦ ، مقدمة ديوان الواواء لسامي الدهان . ٢٧١ / ٣٠١ )  
(١٣) - في الديوان و يتيمة الدهر ١ / ٢٧٧ ( وان ) مكان ( فان ) .  
(١٤) - ابو طالب الرقي ، هكذا ورد اسمه في يتيمة الدهر ١ / ٢٩٨ .  
وقال الثعالبي عنه ( لم أجد ذكره الا عند ابي بكر الخوارزمي ، وسمعته يقول :  
انه أحد المقلين المحسنين ) ثم أورد نبذا مختارة من شعره .  
(١٥) - في يتيمة الدهر ( ولقد ذكرتك في الظلام ) .

ومعير وجه البدر ما في وجهه ..... أنوار الربيع  
رمدت جفوني من تورّد خده ..... والغصن ما في قدّم المتأوّد  
فكحلتها من عارضيه بأثمد

ومن البديع في هذا الباب قول (تميم بن ) (١٦) أبي تميم معد (١٧) بن  
تميم صاحب مصر (١٨) :-

ما بان عذري فيه حتى عذّرا ..... ومشى الدثجى في خده فتصيرا  
همتّ قبله عقارب صدغه ..... فاستل عارضه عليها خنجرا  
والله لولا أن يقال تصيرا ..... وسلا وان كان التسلي أجدرا  
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ..... لثما وكافور الترائب عنبرا

**وقول أبي منصور نزار بن معد بن تميم (١٩) ، وقد وافق بعض الأعيان**

(١٦) - الذي بين القوسين غير موجود في الاصل .

(١٧) - في الاصل ( سعد ) مكان ( معد ) .

(١٨) - هو أبو علي تميم بن المعز الفاطمي معد بن تميم ، كان فاضلا  
ظريفا سمحا جوادا ، وشاعرا مجيدا ، يقرن دائما بابن المعتز العباسي لشدة  
الشبه بينهما من وجوه عديدة ، فكلاهما من بيت خلافة منعم ، وكلاهما شاعر  
مقدم من شعراء البديع ، وكلاهما دافع عن عقيدته وعن حق أهل بيته في الخلافة .  
وللمترجم له قصيدة رائية طويلة يرد فيها على قصيدة ابن المعتز (الامن لعين وتسكابها)  
تعتبر الغاية في قوة الحجّة . توفي سنة ٣٧٤ وقيل ٣٦٨ هـ . له ديوان شعر  
مطبوع .

المصادر (ادب مصر الفاطمية / ٢٠٢ ، وفيات الاعيان / ١ / ٢٦٩ ، النجوم  
الزاهرة / ٤ / ١٣٣ ، دمية القصر / ٣٨ ، نسيمة الدهر / ١ / ٤٣٦ ، أعيان الشيعة  
/ ١٤ / ٢٠٨) .

(١٩) - هو العزيز بالله أبو منصور نزار بن معد بن تميم . ولد بالمهدية  
من القيروان سنة ٣٤٢ وقيل ٣٤٤ هـ . خرج مع أبيه المعز لدين الله الى القاهرة .  
ولي الخلافة الفاطمية بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٥ . كان أدبيا كريما شجاعا ، عادلا  
رفيقا بالرعية . توفي سنة ٣٨٦ هـ .

وفاة ابنه (٢٠) :-

نحن بنوا المصطفى ذوو محن      يجرعها في الحياة كالألما  
عجبية في الأنام محتنا      أولنا مبتلى وخاتنا (٢١)  
يفرح هذا الورى بعيلهم      طرا وأعيادنا ماتنا (٢٢)

وعدوا من الانسجانات المطربة قول محمد بن صالح العلوي (٢٣) :-

وبداله من بعد ما اندمل الهوى      برق تألق موهنا لمعانه  
يبدو كحاشية الرداء ودونه      صعب الذرى متمنع أركانه  
فبدا لينظر أين لاح فلم يطق      نظرا إليه وصدده سجاناه (٢٤)

المصادر ( تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٠٧ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٤ / ١١٢ - ١٧٤ ، وفيات الاعيان ٥ / ٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢١ ، يتيمة الدهر ١ / ٢٩٣ ) .

(٢٠) - في الاصل ( وفاة أبيه ) والتصويب من يتيمة الدهر .

(٢١) - في يتيمة الدهر ( وآخرنا ) مكان ( وخاتنا ) .

(٢٢) - في يتيمة الدهر ( وأفراحنا ماتنا ) .

(٢٣) - هو ابو عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) . قال ابو الفرج في مقاتل الطالبين ( كان من فتیان آل ابي طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم ) . ولي المدينة للوائق سنة ٢٢٩ هـ . حملة المتوكل من البادية بالحجاز سنة ٢٤٠ مع جمع من العلويين ، فحبس بسر من رأى ، فأقام بالسجن ثلاث سنين ثم اطلق سراجه على ان لا يبرح سر من رأى . في مقاتل الطالبين انه توفى في أيام المنتصر ، والمنتصر بويع سنة ٢٤٧ هـ .

المصادر ( الاغاني ١٦ / ٢٨٢ ، مقاتل الطالبين / ٦٠٠ ، معجم الشعراء / ٣٨٠ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٣٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٦ ) .  
(٢٤) - في فوات الوفيات ( فدنا لينظر أين لاح فلم يجد ) . وفي الاغاني ( كيف لاح ) . وفي الاغاني ومقاتل الطالبين ( وردده سجاناه ) .

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سحبت به أحفانه (٢٥)

ومن الانسجومات المرقصة قول ابي الحسين علي بن محمد الحماني

العلوي (\*) :- يا شادنا أفرغ من فضته

كأنما القيلة في خده

يهتز أعلاه إذا ما مشى

أرحم فتى لما تملكته

وقوله أيضا رحمه الله :-

بأبي قم شهد الضمير له

كشهادتي لله خالصة

والعين لا تغني بنظرها

حتى يكون دليلها القلب

وقوله في الفخر :-

لنا من هاشم هضبات مجد

تطوف بنا الملائك كل يوم

ويهتز المقام لنا ارتياحا

ومنه قول ابن المعتز (\*) :-

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر (٢٨)

(٢٥) - في الاغاني ومقاتل الطالبين ( والماء ما سحبت ) .

(٢٦) - في الفدير ٣ / ٦٧ ( في يمنه قبضه ) .

(٢٧) - في الفدير ٣ / ٦٥ واعيان الشيعة ٤٢ / ٥٠ ( هضبات عز ) .

(٢٨) - المطيرة : قرية بنواحي سر من رأى ، ودير عبدان الى جانبها .

في غرّة الفجر والعصفور لم يطر  
سود المدارع نَعَّارينَ في السحر  
على الرثؤوس أكاليسلا من الشعر  
بالسحر يطبق جفنيه على حور  
طوعا واسلفته الميعاد بالنظر (٢٩)  
مستعجل الخطو من خوف ومن حذر  
مذلاّ وأسحب أذيالي على الاثر  
مثل القلامة قد قدّست من الظفر  
فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

وظالما نهنتي للصبح بها  
أصوات رهبان دير في صلاتهم  
مزتّرين على الاوساط قد جعلوا  
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل  
لاحظته بالهوى حتى استطاب له  
وجانبي في قميص الليل مستترا  
فقتم أفرش خدي في الطريق له  
ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحنا  
وكان ما كان مما لست أذكره

#### وقوله وهو من المطرب في هذا الباب : -

بعقيقة في درة بيضاء  
ملقى على ياقوتة زرقاء (٣٠)  
عندي بلا خوف من الرقباء  
فحديثه بالرّمز والايماء  
يا فرحة الخطاء والندماء  
بتلجّج كتلجّج النفااء (٣١)  
غلبت عليّ سلافة الصّباء  
واحكم بما تختار يا مولائي (٣٢)

ومقرطق يسعى الى الندماء  
والبدر في أفق السماء كدرهم  
كم ليلة قد سرّني بمبيته  
ومهفهف عقد الشراب لسانه  
حرّكته بيدي وقلت له اتبه  
فأجاني والخمر يخفض صوته  
اني لأفهم ما تقول وانما  
دعني أفيق من الخمار الى غد

(٢٩) - في الديوان ( حتى استقاد له ) و ( وأسلفني الميعاد ) .

(٣٠) - في الديوان ( ديباجة زرقاء ) .

(٣١) - في الاصل ( يخفق صوته ) وما أثبتناه عن الديوان .

(٣٢) - في الديوان ( وافعل بعبدك ما تشا مولائي ) .

وقوله وهو من المرقص :-

ما أقصر الليل على الراقص  
تفديك ما أبقيت من مهجتي  
كأنني عاقت ريحانة  
فلوترانا في قميص الدجى  
وأهون السقم على العائد  
لست لما أوليت بالجاحد  
تنصت في ليها البارد  
حسبتنا في جسد واحد

ومنه قول ابن الرومي (\*): -

بلد صحبت به الشبية والصبا  
وإذا تمثل في الضير رأيت  
ولبت ثوب العيش وهو جديد<sup>(٣٣)</sup>  
وعليه أغصان الشباب تميد<sup>(٣٤)</sup>

وقول (٣٥) السري الرفاء (\*): -

قامت وخطو البانة ال  
ويهزها سكران سكر  
تسمى بصهائين من  
فكان كأس مدامها  
توريد وجنتها اذا  
مياس في أثوابها  
ر شرابها وشبابها  
أحاطها وشرابها  
لما ارتدت بحبابها  
ما لاح تحت نقابها

وقوله أيضا :-

ومن وراء سجوف الرقم شمس ضحى  
تجول في جنح ليل مظلم داج

(٣٣) - في الديوان ( ولبت فيه العيش ) .

(٣٤) - في الديوان ( فاذا تمثل ) و ( أفنان ) مكان ( أغصان ) .

(٣٥) - لم أجد هذه المقطوعة في الديوان ، ولكن النعالي أوردتها في يتيمة

الدهر ٢ / ١٥٩ منسوبة الى السري .

مقدودة خرطت أيدي الشباب لها  
 حَقِيْنِ دون مجال العقد من عاج  
 قال الثعالبي : عهدي بابي بكر الخوارزمي يحن على هذا الوصف .

وقوله وهو من المطرب (٣٦) :-

قم فاتتصف من صروف الدهر والنوب  
 واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب  
 أما ترى الصبح قد قامت عساكره  
 في الشرق يشر أعلاما من الذهب  
 والجوؤ يختال في حجب ممسكة  
 كأنما البرق فيها قلب ذي رعب  
 تجنبتك صروف الدهر فانصرفت  
 وقابلتك سعود العيش عن كسب (٣٧)  
 فاخلع عذارك واشرب قهوة مزجت  
 بقهوة المَلَجِ المعسول والشب  
 فالعيش في ظل أيام الصِّبا فاذا  
 ودعت طيب الشباب الغض لم يطب

(٣٦) - وهذه القطعة أيضا غير موجودة في الديوان ، ووردت في يتيمة

الدهر ٢ / ١٧٣ معزوة الى الشاعر المذكور .

(٣٧) - في يتيمة الدهر ( وجانبك ) مكان « تجنبتك » .

تَوَجَّجْ بِكَأْسِكَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ يَدَا

فَالْكَأْسُ تَاجُ يَدِ الْمُثْرِيِّ مِنَ الْإِدْبِ (٣٨)

وقوله وهو من المرقص :-

خذوا من العيش فالاعمار فانية  
في حامل الكأس من بدر الدجى خلف  
كأن نجم الثريا كف ذي كرم  
دارت علينا كؤوس الراح مترعة  
حتى رأيت نجوم الليل غائرة  
والدهر منصرف والعمر منقرض (٣٩)  
وفي المدامة من شمس الضحى عوض (٤٠)  
مبسوطة للعطايا ليس تنقبض  
وللدجى عارض في الجو معترض (٤١)  
كأنهن عيون حشوها مرض

ومنه قول الخباز البلدي (❖) :-

ذرى شجر للطير فيها تشاجر  
كأن القماري والبلابل فوقها  
شربنا على ذلك الترتشم قهوة  
كأن صنوف النور فيها جواهر  
قيان وأوراق الغصون ستائر (٤٢)  
كأن على حافاتهما الدرر دائر

ومما وقع الاتفاق على أنه من الانسجام المرقص قول الوزير المهلبى (٤٣) :

(٣٨) - في المصدر السابق (يدي) مكان (يدا) .

(٣٩) - في الديوان (خدا من العيش) . و (والعيش منقرض) .

(٤٠) - في الديوان (من شمس الضحى خلف) و (من بدر الدجى عوض) .

(٤١) - في الديوان (كؤوس الخمر) .

(٤٢) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢١١ (والبلابل حولها) .

(٤٣) - هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون من ولد قبيلة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي . ولد بالبصرة سنة ٢٩١ هـ . كان جميل الخلق والخلق ، نبيلاً عالي الهمة ، واسع الصدر ، سخياً ، شاعراً مجيداً ، وكاتباً مترسلاً . تولى الوزارة لمعز الدولة البويهى فاحسن تدبير الامور بالعراق ،



الجزء الرابع ..... ٩٧  
تصارمت الاجفان منذ صرمتني فما نلتقي إلا على عبرة تجري (٤٤)

وقوله أيضا :-

قال لي من أحبّ والبين قد جدّ ودمعي مواصلا لشهقي (٤٥)  
ما الذي في الطريق تصنع بعدي قلت أبكي عليك طول الطريق

ومنه قول ابي اسحاق ابراهيم الصابي (\*): -

لمت أشكو هواك يا من هواه كل يوم يروعي منه خطب  
مرء ما مرّ بي من اجلك حلو وعذابي في مثل حبك عذب

وقوله أيضا :-

أيها اللائم المضيّق صدري لا تلمني فكثرة اللوم تغري  
قد أقام القوام حجة عشقي وأبان العذار في الحب عذري

وقوله أيضا :-

ان نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد حفنا عليك به ظلما وعدوانا

---

ثم تولى الوزارة للمطيع العباسي فاجتمعت له الوزارتان في آن واحد . توفي سنة ٣٥٢ وقيل ٣٥١ هـ ، ودفن في مقابر قريش .

المصادر ( ا ) اعيان الشيعة ٢٣ / ٢١٤ ، تأسيس الشيعة / ١٢٠ ، يتيمة الدهر ٢ / ٢٢٣ ، فوات الوفيات ١ / ٢٥٦ ، وفيات الاعيان ١ / ٣٩٢ ، نزهة الجليس ٢ / ٨٩ ، معجم الادباء ٩ / ١١٨ ) .

(٤٤) - في فوات الوفيات ( فما نلتقي الا ولي عبرة تجري ) .

(٤٥) - ورد عجز هذا البيت في وفيات الاعيان ، واعيان الشيعة هكذا :

( ا ) جدّ . وفي مهجتي لهيب الحريق ) . وفي يتيمة الدهر ( بدد دمعي مواصلا

للشهيق ) .

لأن أحسن ما نلقاه مكتسباً وأنت أحسن ما نلقاك عرياناً  
أنوار الربيع

ومنه قول القاضي التنوخي (\*): -

غصن تأوَّدَ فوق دعص من نقا ليل تبكَّج عن نهار مسفر  
كالشمس إلا أنه متنفس عن مسكة متبسم عن جوهر  
وأطال من ليالي وقصَّر ليله أنبي سهرت وأنه لم يسهر

وقول أبي نصر الخبزأرزي (٤٦): -

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما بأحسن من مولى تمشَّى إلى عبد (٤٧)  
أنى زائراً من غير وعد وقال لي أصونك عن تعليق قلبك بالوعد (٤٨)

(٤٦) - هو أبو القاسم نصر ( في الاصل أبو نصر ) بن احمد بن نصر بن مأمون البصري الخبزأرزي ، كان يخبز الارز في دكان له بالبصرة . ومع كونه امياً لا يتهجى ولا يكتب فقد كان شاعراً مجيداً ، وكان ابن لنكك الشاعر البصري المشهور مع جلاله قدره يتردد على دكانه ليسمع شعره ، وهو الذي جمع له ديوانه . انتقل من البصرة الى بغداد ، وعاش بها زمناً طويلاً . في تاريخ وفاته خلاف سنذكره في المصادر .

المصادر ( وفيات الاعيان ٥ / ١٢ ، كشف الظنون / ٧٨٧ ، تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ٢٢٠ ، الكنى والالقباب ٢ / ١٨٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٦ ، وفي هذه المصادر انه توفي سنة ٣١٧ هـ . يتيمة الدهر ٢ / ٣٦٥ ، اللباب ١ / ٣٤٣ ( لم يذكر فيهما تاريخ الوفاة ) . تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٦ وفيه ان النوشري سمع منه سنة ٣٢٥ هـ ، معجم الادباء ١٩ / ٢١٨ ، والنريعة ٩ / ٢٨٩ وفيهما انه توفي سنة ٣٢٧ هـ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٧٦ وقد ذكر في وفيات سنة ٣٣٠ ) .

(٤٧) - في وفيات الاعيان ويتيمة الدهر والنجوم الزاهرة ( بأكرم ) مكان ( بأحسن ) .

(٤٨) - في وفيات الاعيان والنجوم الزاهرة ( اجلك ) مكان ( أصونك ) .

فما زال نجم الكأس بيني وبينه يدور بأفلاك السعادة والسعد (٤٩)  
 فطورا على تقبيل فرجس ناظر وطورا على تعضيض تفاحة الخد

### وقوله أيضا :-

شاقني الاهدل لم تشقني الديار والهدوى صائر الى حيث صاروا  
 جيرة فرقتهم غربلة اليبين وبين القلوب ذاك الجوار  
 كم أناس رعوا لنا حين غابوا وأناس جفوا وهم حضار (٥٠)  
 عرضوا ثمّ عرضوا واستمالوا ثم مالوا وأنصفوا ثم جاروا (١)  
 لا تلمهم على التجني فلو لم يتجنوا لم يحسن الاعتذار

### وقوله أيضا :-

قالوا عشقت صغيرا قلت أرتع في روض المحاسن حتى يدرك الثمر  
 ربيع حسن دعاني لافتتاح هوى لمتا تفتح منه التور والزهر

ومن بديعه قول أبي طاهر الواسطي (٢) قال الثعالبي ( وهو أحسن وأبلغ

(٤٩) - في وفيات الاعيان ( نجم الوصل ) .

(٥٠) - في وفيات الاعيان والنجوم الزاهرة ( وفوا ) مكان ( رعوا ) . وفي معجم الادباء ( خانوا ) مكان ( جفوا ) .

(١) - في وفيات الاعيان والنجوم الزاهرة ( وجاوروا ثم جاروا ) .

(٢) - هو ابو طاهر عبد العزيز بن حامد بن الخضر الواسطي المعروف بسيدوك . قال الثعالبي في حقه ( شعره يروي حين يروي ، ويحفظ حين يلحظ ، وما لظرفه نهاية ولا للطفه غاية . ولا عيب فيه غير ان الذي وقع الي منه قليل ، يلتقي طرفاه وتجتمع حاشيته ، وديوان شعره ضالتي المنشودة ودرتي المفقودة ، ولا يأس من حصوله ) . توفي سنة ٣٦٣ هـ .

المصادر ( يتيمة الدهر ٢ / ٣٧١ ، وفوات الوفيات ١ / ٥٧٦ ) .

ما سمعته في طول الليل ( ٣ ) : -

عهدي بنا ورداء الصبح يجمعنا      والليل أطوله كاللحم بالبصر<sup>(٤)</sup>  
فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم      ليل الضير فصبحي غير منتظر

وقول ابي عبد الله الحامدي (٥) : -

يا راحلا ترك البكاء مباحا      ما رحت أنت بل اصطباري راحا  
ان أخلقتني فيك أسباب المنى      وغدوت لي سقما وكنت صلاحا  
فلقد عهدتك مسعدا لي في الهوى      وعهدت وجهك في الظلام صباحا

وقول ابن نباتة السعدي (\*): -

يا من أضرَّ بحسن الشمس والقمر      ولم يدع فيهما للناس من وطير  
نصي فداؤك من بدر على غصن      تكاد تأكله عيناى بالنظر

وقوله وهو من المطرب : -

سقى الله أرضا لا أبوح بذكرها      فتعرف أشجاني بها حين تذكر  
سوى أنها مسكينة الترب ريحها      تعرف وتندى والهواجر تزفر

(٢) - الذي بين القوسين غير موجود في الاصل ، وقد نقلناه من يتيمة

الدهر .

(٤) - في يتيمة الدهر ( ورداء الشمل ) وفي فوات الوفيات ( ورداء الوصل ) .

(٥) - ابو عبد الله الحامدي ، هكذا ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٣٧٢/٢

ولم يذكر اسمه ، وقال عنه ( حائمة : من أعمال واسط . لم يبلغني ذكر هذا

الرجل الا مما انشدنيه ميمون الواسطي ، قال : انشدني ابو عبد الله لنفسه .

ثم اورد الثعالبي نبذا يسيرة من شعره . وذكره مرة اخرى في اليتيمة ١٩٥/٣

اتناء ترجمة الصاحب بن عباد بقوله : حدثني ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي .

نعمت بها يجلو عليّ كؤوسها  
فوالله ما أدري أكانت مدامة  
إذا صبّها جنح الظلام وعبّها  
وقوله وهو من الرقص :-

خلقنا بأطراف القنا في صدورهم  
بقوا قبلنا مرّ د العوارض واثنوا  
عيونا لها وقع السيوف حواجب<sup>(٨)</sup>  
وأوجههم منها لحيّ وشوارب<sup>(٧)</sup>

وقوله في فرس أغر محجل أهدها إليه سيف الدولة :-

قد جاءنا الطّرفُ الذي أهديته  
أولايةً كوئيتنا فبعثته  
نختال منه على أغرٍ محجلٍ  
وكأنما لطم الصباح جبينه  
متمهلاً والبرق من أسمائه  
لا تعلق الإلحاظ في اعطافه  
لا يكمل الطّرف المحاسن كلها  
وقال فيه أيضا :-

وأدهم يستمدّ الليل منه  
وتطلع بين عينيه الثريّا

- (٦) - في يتيمة الدهر (علي كؤوسه) و ( واضح البشر ) .  
(٧) - في المصدر السابق ( من البدر ) مكان ( من الكرم ) .  
(٨) - في المصدر المذكور ( لظهورهم ) مكان ( في صدورهم ) .  
(٩) - في وفيات الاعيان ٢ / ٣٦٢ ( فكانما ) وفيه وفي يتيمة الدهر ٢ / ٣٩١  
( فحاض ) .  
(١٠) - في يتيمة الدهر ( والبدر من أكفائه ) .

سرى خلف الصباح يطير مشيا ..... أنوار الربيع  
فلما خاف وشك الفوت منه تشبث بالقوائم والمحيا

ومن المرقص البديع قول السلامي (❖) :-

تبسّطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب

ومثله قوله :-

الكأس للسكر التبري صائفة والماء للحب الدرّي نظّام (١١)  
بتنا نكفكف بالكاسات أدمعنا كأننا في حجور الروض أيتام

وقوله :-

مفرّغ أكياسنا في الكؤوس نبيع العقارَ ونشري العقارا  
حمدنا الهوى ونسينا الفراق ومن يشرب الخمر ينس الخمارا

وقوله من قصيدة يمدح بها عضد الدولة :-

ليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا أن يلوح لها القصر  
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة أشياء كما اجتمع النسر  
وبشّرت آمالي بملكٍ هو الوري ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

قال القاضي ابن خلكان في تاريخه بعد انشاد هذه الابيات: وعلى الحقيقة  
هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال .

وقد أخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر الارجاني (❖) فقال :-

يا سائلي عنه لما جئت أمدحه هذا هو الرجل العاري من العار

(١١) - السكر محرّكة: الخمر، في يتيمة الدهر ٢/٤١٠ (الكأس للمسكر).

كم من شنوف لطاف من محاسنه      معلقن منه على آذان سمار  
لقيته فرأيت الناس في رجل      والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن أين الثريا من الثرى ، وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت

المتنبي وهو :-

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى      ومنزلك الدنيا وأت الخلائق  
لكنه ما استوفاه ، فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي  
هو الدهر ، ومع هذا فليس عليه طلاوة بيت السلامي . انتهى .

ومن المطرب أيضا قوله :-

عدل الحبيب فمن يجور	ودقا فأين بنا تسير
معوّضت من عيس تدور	بنا الفلا كأسا تدور
وشربت ما وسع الصغير	وزدت ما حمل الكبير
نبهت ندماي وقد	عبرت بنا الشعري العبور
والبدر في أفق السما	كروضة فيها غدیر
هبثوا فقد عيي الرقيب	فنام واتبه السرور (١٢)
وأشار إبليس فقل	نا كلنا: نعم المشير
صرعى بمركبة تعف	الوحش عنها والتشور
نوار روضتنا خدو	د والغصون بها خصور
والعيش آفس ما يكون	إذا تهتكت الستور (١٣)
هبثوا الى شرب المدا	م فانما الدنيا غرور

(١٢) - في الاصل ( غير ) مكان ( عيي ) والتصويب من يتيمة الدهر ٤١٦/٢ .

(١٣) - في يتيمة الدهر ( والعيش أستر ) .

طاف السقاة بها كما      أهدت لك الصيد الصقور  
 عذراء يكتهما المزا      ج كأنها فيه ضمير  
 وتظن تحت جباها      خدا تقبله ثغور (١٤)  
 حتى سجدنا والامام      أما منا بيم وزير (١٥)

ومن الانسجام المطرب قول ابن سكرة الهاشمي (\*) في غلام بيده

غصن منثور :-

غصن بان أتى وفي اليد منه      غصن فيه لؤلؤ منظوم (١٦)  
 فتحيرت بين غصنين في ذا      قمر طالع وفي ذا نجوم

وقوله أيضا :-

الليالي تسوء ثم تسر      وصروف الزمان ما تستقر  
 غير آني عن الحوادث راض      بعد سخط والعيش حلو ومر  
 كنت صبا بواحد ثم ثني      ت فلي بالجميع وصل وهجر  
 من كمثلي وعن يميني شمس      تتجلى وعن يساري بدر (١٧)  
 ذا على خده من الحسن سطر      وعلى طرف ذا من الغنج سحر (١٨)  
 ربته يجري علي من ريق هذين      وكأسي شهد ومسك وخمر

(١٤) - في الاصل ( ولحظن ) مكان ( وتظن ) والذي اثبتناه من اليتيمة .

(١٥) - البم : أغلظ أوتار العود . الزير : الدقيق من الاوتار . في يتيمة

الدهر ( مثنى ) مكان ( بم ) .

(١٦) - في يتيمة الدهر ٣ / ٣ ووفيات الاعيان ٤ / ٤٠ ( بدا ) مكان ( أتى ) .

(١٧) - في يتيمة الدهر ( وعن شمالي بدر ) .

(١٨) - في المصدر السابق ( من المسك سطر ) .



## وقال :-

أنا والله سيدي      آيس من سلامتي (١٩)  
أو أرى القامة التي      قد أقامت قيامتي

ومنه قول أبي الحسن علي بن هارون المنجم (٢٠) وهو مما يتغنى به :-

بيني وبين الدهر فيك عتاب      سيطول ان لم يغنيه الاعتاب (٢١)  
يا غائبا بوصاله وكتابه      هل يرتجى من غيبتيك إياب  
لولا التعلل بالرجاء تقطعت      نفس عليك شعارها الاوصاب  
لا يأس من فرج الاله فرما      يصل القطوع ويقدم الغياب (٢٢)

(١٩) - في يتيمة الدهر (تالف) وفي وفيات الاعيان (هالك) مكان (سيدي).

(٢٠) - هو ابو الحسن علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم . ولد سنة ٢٧٧ هـ . كان شاعرا اديبا ، ظريفا متكلميا ، راوية للشعر . نادم جماعة من الخلفاء والوزراء . توفي سنة ٣٧٦ هـ . من آثاره كتاب شهر رمضان ، وكتاب الرد على الخليل في العروض ، ورسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء ، وله شعر قليل منه قوله في مدح أمير المؤمنين علي (ع) :-

وهل خصلة من سؤدد لم يكن لها      ابو حسن من بينهم ناهضا قدما  
فما فاتهم منها به سلموا له      وما شاركوه كان أوفرهم قسما  
المصار ( فهرست ابن النديم / ٢١٢ ، وفيات الاعيان ٣ / ٥٧ ، هدية العارفين ١ / ٦٨٠ وفيه كنيته ابو منصور ووفاته سنة ٣٥٢ ، تاريخ بغداد ١٢ / ١١٩ وفيه توفي سنة ٣٥٢ ، يتيمة الدهر ٣ / ١١٤ ، معجم الشعراء / ١٥٦ ، معجم الادباء ١٥ / ١١٢ ، اعيان الشيعة ٤٢ / ١٩٩ ) .

(٢١) - في يتيمة الدهر ومعجم الادباء ووفيات الاعيان ( لم يمحه الاعتاب).

(٢٢) - في المصادر الثلاثة المذكورة ( من روح الاله ) و يحضر الغياب ) .

## وقوله :-

سقى الله أياما لنا ولياليا  
 اذ العيش صاف والاحبة جيرة  
 مزين فلا يرجى الهن رجوع  
 واذ أنا اما للعواذل في الصبا  
 فاعص واما للهوى فمطيع  
 قال صاحب رحمه الله تعالى : هذا الشعر ان شئت كان أعرايبا في  
 شملته ، وان أردت كان عراقيا في حلته .

## وقول ابي محمد الخازن (※) :-

محث المظي فهذه نجد  
 يا حبذا نجد وساكنها  
 بلغ المدى وتزايد الوجد  
 لو كان ينفع حبذا نجد  
 وبمنحنى الوادي لنا رشاً  
 قد ظلّ حيث الضال والرنند  
 هند ترى بسيوف مقلتها  
 ما لا ترى بسيوفها الهند

## وقوله من قصيدة صاحبية :-

ولما تسمننا صبا صاحبيته  
 تركنا الظى الرمضاء وهي حديقة  
 تعيد عجاج الجو وهو عبير  
 فدى وحصى المعزاء وهي شذور (٢٣)  
 ولننا هشيم النبت وهو منثور  
 وجزنا قتاد الايك وهو حرير (٢٤)  
 وزير وما يعجب الناس أنه  
 وزير عليه للسماح امير (٢٥)  
 ويخطب من فوق الثريا بفخره  
 فلا تعجبوا ان الخطيب خطير

(٢٣) - المعزاء : قرية في سواد العراق ( عن القاموس ) .

(٢٤) - في يتيمة الدهر ٣ / ٣٣٢ ( وردنا ) مكان ( وجزنا ) .

(٢٥) - في المصدر السابق ( يعجب المجد ) .

وقوله من اخرى فيه وهي ( من ) ( ٢٦ ) قلائده : -

هذا فؤادك نهبا بين أهواء      وذاك رأيك شوري بين آراء  
هواك بين العيون النجل مقتسم      داء لعمرك ما أدواه من داء ( ٢٧ )  
لا تستقر بأرض أو تسير الى      أخرى بشخص غريب عزمه نائي  
يوما بحزوى ويوما بالعقيق وباك      عذيب يوما ويوما بالخليصاء  
وتارة تنتحي نجدا وآونة      شعب العقيق وطورا قصر تيماء  
قال ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدي : عهدي بابي محمد الخازن  
ماثلا بين يدي الصاحب ينشده هذه القصيدة ، فرأيت الصاحب مقبلا عليه  
بمجامعه ، حسن الاصفاء اليه ، مستعيدا لاكثر أبياته ، مظهرا من الاعجاب به  
والاهتزاز له ماتعجب الحاضرون منه .

فلما بلغ قوله : -

أدعى بأسماء فبزا في قبائلها      كأن أسماء أضحت بعض أسمائي  
أطلعت شعري وألقت شعرها طربا      فألقت بين إصباح وإساء  
زحف عن دسنه طربا . فلما بلغ قوله بالمدح : -

لو أن سحبان باراه لاسحبه      على خطابته أذيال فأفاء  
أرى الاقاليم قد ألقت مقالدها      اليه مستبقات أي إلقاء  
فساس سبعتها منه بأربعة      أمرٍ ونهي وتشيت وامضاء  
كذلك ألوى الهدى منه بأربعة      كفر وجبرٍ وتشبيه وارجاء ( ٢٨ )

( ٢٦ ) - سقطت ( من ) من الاصل .  
( ٢٧ ) - في يتيمة الدهر ٣ / ١٩٥ ( ما ابلاه من داء ) .  
( ٢٨ ) - في يتيمة الدهر ( كذاك توحيده الوى بأربعة ) .

جعل يحرك رأسه مستحسنا . فلما قال : -

نعم تجتنب ( لا ) يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لشغفة الراءِ

استعاده وصفق بيديه . فلما ختمها بهذه الابيات : -

أطري واطرب بالأشعار أنشدها أحسن بيهة اطراي واطرائي  
ومن منائح مولانا مدائحـه لان من زنده قدحي وإيرائي  
فخذ اليك ابن عباد مجبرة لا البحري يدانيها ولا الطائي  
قال : أحسنت أحسنت والله أنت . وتناول النسخة ، وتشاغل  
باعارتها نظره، ثم أمر له بخلعة وحملان وصلة .

ومن البديع المطرب قول ابي عثمان سعيد (٢٩) بن هاشم الخالدي (\*):

أدن من الدنّ يا فداك أبي وأشرب وسقّ الكبير واتخب (٣٠)  
أما ترى الطل كيف يلمع في عيون نورٍ يدعو الى الطرب  
في كل عين للطل لؤلؤة كدمعة في جفون منتحب  
والصبح قد جردت صوارمه والليل قد كهم منه بالهرب  
والجو في حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب  
فهاتها كالعروس محمرة الـ خدين في معجز من الحجب (٣١)  
كادت تكون الهواء في أرج الـ عنبر لو لم تكن من العنبر  
في كف راضٍ عند الصدود وقد غضبت من حبه على الغضب

(٢٩) - في الاصل ( بن سعيد ) .

(٣٠) - في يتيمة الدهر ٢ / ١٩٩ ( ادن من الدن بي فداك أبي ) .

(٣١) - معجز كمنبر : الجفنة . هذا البيت وما بعده من الابيات الى آخر

المقطوعة أوردها الثعالبي في يتيمة ٢ / ١٩٩ منسوبة الى السري الرفاء .

علو ترى الكأس حين يمزجها رأيت شيئا من أعجب العجب  
 نار حواها الزجاج يلهبها الـ ماء ودرّ يدور في لهب

وقول أبي العلاء السروي (٣٢) في غلام سكران ، وهو مما يتغنى به نـ

بالورد في وجنتيك من لطمك ومن سقاك المدام لمّ ظلمك°  
 كخلاءك لا تستفيق من سكر توسع شتما وجفوة خدمك  
 مشوش الصدغ قد ثملت فما تمنع من اثم عاشقك فمك  
 بالله يا أقحوان مبسمه على قضيب العقيق من نظمك

وقول القاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي (٣٣) :

قل للمليحة في الخمار المذهب أفسدت دين أخي التقى المترهب (٤٣)

(٣٢) - ابو العلاء السروي من شعراء يتيمة الدهر ٤ / ٥٠ ، ولم أقف على اسمه الكامل . قال الثعالبي في حقه ( واحد طبرستان أدبا وفضلا ونظما ونثرا . وقد تقدم ذكره فيما جمعه وابن العميد من مشاكلة الادب ، وما كان يجري بينهما من المساجلة في المكتبة . وله كتب وشعر سائر مشهور ، كثير الظرف والملح ) ثم أورد نبذا من أشعاره .

(٣٣) - هو القاضي ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم داود التنوخي . ولد سنة ٣٢٧ هـ . كان فقيها اخباريا ، ادبيا شاعرا . تولى القضاء في واسط والمدائن والأهواز وغيرها . توفي سنة ٣٨٤ هـ . من آثاره : نشوار المحاضرة ، والفرج بعد الشدة والمستجد من فعل الاجواد ، وديوان شعره . المصادر ( الكنى والالقب ٢ / ١١٣ ، أعيان الشيعة ٤٢ / ٩ و ٤٣ / ١١٤ ، الدرعية ٩ / ١٧٨ وفيه ولد سنة ٣٢٩ ، تاج التراجم في طبقات الحنفية / ٧٥ يتيمة الدهر ٢ / ٣٤٥ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٥٥ ، وفيات الاعيان ٣ / ٣٠١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٨ ، هدية العارفين ٢ / ٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٢ معجم الادباء ١٧ / ٩٢ وفيه ولد سنة ٣٢٩ هـ ) .

(٣٤) - في يتيمة الدهر ووفيات الاعيان ( أفسدت نسك ) .

نور الخمار ونور خدك تحته عجباً لوجهك كيف لم يتلهب  
 وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذهبيهما من مذهب  
 وإذا أتت عينٌ لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي (٣٥)  
 وما أطف قوله : اذهبي لاتذهبي .

وعلى ذكر هذه الابيات ، يحكى از بعض التجار قدم مدينة الرسول  
 صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حمل من الخمر السود ، فلم يجد لها  
 طالبا ، فكسدت عليه ، وضاق صدره ، فقيل له : ما ينقصها لك الا مسكين  
 الدارمي (٣٦) وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين في الظرف والخلاعة .  
 فقصدته فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد ، فأتاه وقصَّ عليه القصة ،  
 فقال : وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة ، فقال  
 له التاجر : أنا غريب ونيس لي بضاعة سوى هذا الحمل ، وتضرع اليه ،  
 فخرج من المسجد وأعاد لباً له الاول .

(٣٥) - في يتيمة الدهر ( فاذا بدت عين ) .

(٣٦) - هو ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي التميمي ، ومسكين لقبه ،  
 كان شاعرا مطبوعا ، وسيدا من سادات قومه . وكان له الاثر الكبير في ترشيح  
 يزيد بن معاوية للخلافة ، وذلك عندما انشد قصيدة في جمع حافل بالاعيان  
 جاء فيها : -

اذا المنبر الغربي خلاه ربه فان أمير المؤمنين يزيــد  
 فقال له معاوية : سننظر فيما قلت يا مسكين . ثم انهالت عليه الصلات  
 من معاوية ومن يزيد .

ولما مات زياد رثاه بقصيدة جاء فيها : -

رأيت زيادة الاسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد  
 فعارضه الفرزدق بقوله : -  
 أمسكين أبكى الله عينيك انما جرى في ضلال دمعا فتحدرا  
 بكيت هلى عليح بميسان كافر ككسرى على عدانه أو كقيصرا

وعمل هذين البيتين وشهرهما ، وهما : -

قل للمليحة في الخمار الاسود      ماذا أردت بناسك متعبدٍ  
قد كان كشمراً للصلاة إزاره      حتى وقفت له يساب المسجد  
فشاع بين الناس أن مسكين الدارمي رجع الى ما كان عليه ، وأحب  
واحدة ذات خمار أسود ، فلم يبق في المدينة ظريفة الا وطلبت خمارا أسود ،  
فباع التاجر الحمل الذي كان معه الكثرة رغبتهم . فلما فرغ منه عاد مسكين  
الى تعبده وانقطاعه ، والله أعلم .

وهذا حين أتلو عليك من انسجانات مهيار بن مرزويه الديلمي ماهو أرق  
من النسيم ، وأشرف من المحيا الوسيم . وما أصدق قول أبي الحسن الباخري  
في حقه : هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر ، وكاتب تجلى تحت كل كلمة  
من كلماته كاعب ، وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه لو ، وليت ،  
فهي مصبوبة في قوالب القلوب ، وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب .

فمن ذلك قوله من قصيدة : -

يا نسيم الريح من كاظمةٍ      شدة ما هجت البكا والبرحا (٣٧)  
من عذيري يوم شرقي الحمى      من هوى جدٍ بقلبٍ مزحا  
الصبا ان كان لابد الصبا      انها كانت لقلبي أروحا  
يا ندماي بسلع هل أرى      ذلك المغبق والمضطبحا

وعلى ذلك تهاجيا زمنا ثم تكافا . توفي سنة ٩٠ هـ .  
المصادر ( الاغاني ٢٠ / ١٦٧ ، سمط الآلي / ١٨٦ ، تاريخ آداب اللغة  
العربية لزيدان ١ / ٢٨١ ، معجم الادباء ١١ / ١٢٦ ، الشعر والشعراء / ٤٥٥ ) .  
( ٣٧ ) - في الديوان ( يا نسيم الصبح ) .

رُبَّ ذَكَرِي قَرَبْتِ مِنْ نَزْحَا (٣٨)  
شرب الدمع وعاف القلحا (٣٩)

اذكرونا مثل ذكرانا لكم  
وارحموا صبا اذا غنّى بكم

### وقوله من أخرى :-

ينكرها ولو أحبّ لصبا  
مصرّحا وان كئيت غضبا  
بحاجر وفاطما بزينا (٤٠)  
او عاش عاش بالهوى معذبا  
منقصة نعم عشقت اشيبا  
مبدّل بأرب لي أربا (٤١)  
معذرة من سيم عذرا فأبي

ولائم ملتفت عن صبوتي  
اذا نسبت بهواي ساءه  
وما عليه ان غرمت بابلا  
يلومني لامات إلا لائما  
قال عشقت اشيبا يعدها  
هل شعر بدلته بشعر  
ابي الوفاء والهوى وبالغ

### وقوله في صدر أخرى :-

علمت أني من قتلى هواها  
لم تميز عمدها لي من خطاها  
تجرح النسك بجمع وقضاها (٤٢)  
انه يقضي عليها من رماها  
منح الضبية تستقري طلاها (٤٣)

أتراها يوم صدت أن أراها  
أم رمت جاهلة الحاظها  
لا ومن أرسلها مفتنة  
ما رمى نفسي الا واثق  
سنت بين المصلى ومنى

(٣٨) - في الديوان ( اذكرونا ذكرنا عهدكم ) .

(٣٩) - في الديوان ( واذكروا صبا ) .

(٤٠) - في الاصل ( عرفت بابلا ) والتصويب من الديوان .

(٤١) - في الديوان ( مبدلي من ارب لي اربا ) .

(٤٢) - في الاصل ( معتنة ) مكان ( مفتنة ) والتصويب من الديوان .

(٤٣) - تستقري : تتبع .



في حريم الله سوءا ما جزاها  
رشفة تبرد قلبي من لماها  
حرم الخمرة قد حرم فاها  
فراها كل طرف فاشتهاها  
ووقار قبل ان تسني أباهها  
أختها والغصن ان ماست أخاها  
لحظة في غير جمع ما اجتلاها  
من جوى تلك الليالي البيض آها (٤٤)

فجزاها الله عن فتكتها  
قال واشيها وقد راودتها  
لا تسما فمها ان الذي  
أعطيت من كل حسن ما اشتت  
وحماها خفر في وجهها  
غدت الشمس اذا ما اسفرت  
ولو ان النجم يرتاح لها  
آه مما أسارت في كبدي

#### وقال من اخرى :-

كانت ثلاثا لا تكون أربعا (٤٥)  
وحالف بالبيت ما تورعا  
لا تركوا شمسا تضيء مطلقا  
لاطاف الا خائفا ولا سعى (٤٦)  
ما استأذنتها مقلتي أن تهجعا (٤٧)  
جدوى سوى أن أشتكى وتسمعا (٤٨)  
طغت خروق سرنا أن ترقعا (٤٩)  
واجتهداها دعوة أن تسمعا (٥٠)

من بنى واين جيران منى  
راحوا فمن ضامن دین ما وفي  
وفي الحدوج غاربون أقسموا  
سعى بي الواشي الى أميرهم  
لا بأبي ظبية لولا طيفها  
ولا رجوت بسؤالي عندها  
يا صاحبي سر الهوى اذاعة  
إشرافة على منى اشرافة

(٤٤) - أسارت : أبقت .

(٤٥) - في الاصل ( لا تكون الاربعاء ) وما أثبتناه من الديوان .

(٤٦) - في الديوان ( الا خائبا ) .

(٤٧) - في الديوان ( لا وابي ) و ( مهجتي ) مكان ( مقلتي ) .

(٤٨) - في الديوان ( اشتكى فتسمعا ) .

(٤٩) - في الديوان ( طرت ) مكان ( طغت ) .

(٥٠) - في الديوان ( قبا ) مكان ( منى ) و ( أو اجتهادا دعوة ) .

يا طلقاء الغدر هل من عطفة  
سلبتموني كبدا صحيحة  
عدمت صبري فجزعت بعدكم  
وأنت يا ذات الهوى من بينهم  
لما ملكت بالخداع جسدي  
وارتجعا لي ليلة بحاجر  
وغفلة سرقتها من زمي

#### وقال في صدر أخرى :-

اندرتني اخت سعد ان سعدا  
ما على قومك أن صار لهم  
أجتلي البدر فلا أنساك وجها  
وإذا هبت صبا أرضكم  
لام في نجد وما استنصحته  
لو تصدى رشأ السفح له  
يصل الحول على العهد وما  
أفيروى عندكم ذو غلة  
رد لي يوما على وادي مني

على أسير بالوفاء جميعا  
أمس فردثوها علي قطعاً  
ثم ذهلت فعدمت الجزعا  
عهدك يوم وجرقة ما صنعا  
نقلت قلبي وسكنت الاضلعا (١)  
ان تم في الفات أن يرتجعا  
بللع سقى الغمام لعلما (٢)

دونها ينهد الي بالشر نهدا (٣)  
أحد الاحرار من أجلك عبدا  
وأرى الغصن فلا أسلاك قدأ  
حملت ترب الغضابانا ورندا  
بابلي لا أراه الله نجدا  
لم يلهم فيه ولو جار وصدا  
أنكر التذكار من قلبي عهدا  
عدم الظلم فما يشرب بردا (٤)  
ان قضى الله الامر أن يردا (٥)

(١) - في الاصل ( نقلت عنه ) وما اثبتناه عن الديوان .

(٢) - لم أجد هذا البيت في الديوان .

(٣) - في الديوان ( أم سعد ) .

(٤) - في الاصل ( أفيروى عنكم ) وما اثبتناه من الديوان .

(٥) - رواية الديوان لهذا البيت :-

رد لي يوما على كاظمة ان قضى الله الامر فات ردا

## وقال في صدر أخرى : -

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر  
تعرض لي في القانصين مسدد  
رمى اللحظة الاولى فقلت مجرّب  
فهل ظنّ ما قد حرّم الله من دمي  
بنجد وفتحند دار جود وذمة  
وسمراء ودد البدر لو حال لونه  
خليلي هل من وقفة والتفاته  
وهل من أرانا الحج بالخيف عائد  
ولله ما أوفى الثلاث على مني  
لقد كنت لا أوتى من الصبر قلة  
وكنت ألوم العاشقين ولا أرى  
فأعدى إليّ الحب صحبة أهله  
أشرد النبي يا غزالة حاجر

أعمدا رماني أم أصاب ولا يدري  
الاشارة مدلول السهام على النحر (٦)  
فكررها أخرى فأحسست بالشر (٧)  
مباحا له أم نام قومي عن الوتر (٨)  
مطال بلا عسر ومطل بلا عذر (٩)  
الى لونها في صبغة الأوجه السمير  
الى القبة السوداء من جانب الحجر  
الى مثلها أم عدها حجة العمر (١٠)  
لاهل الهوى لو لم تحن ليلة النفر (١١)  
فهل تعلمان اليوم أين مضى صبري (١٢)  
مزينة ما بين الوصال الى الهجر  
ولم يدر قلبي أن داء الهوى يسري  
وأنت بذات البان مجموعة الامر

(٦) - في الاصل ( الحر ) مكان ( النحر ) والتصويب من الديوان .

(٧) - في الاصل ( رنا للحنة ) والذي اثبتناه من الديوان . وفي الديوان

( وكررها ) .

(٨) - في الديوان ( أم نام قوم على الوتر ) .

(٩) - في الاصل ( وبخل بلا عذر ) والذي اثبتناه من الديوان .

(١٠) - في الاصل ( وهل ما أرى بالحج بالخيف عائد ) وفي الديوان

( أو عدها ) .

(١١) - في الديوان ( فلله ما أوفى ) .

(١٢) - في الديوان ( قبلها ) مكان ( قلة ) .

خذي الحظ عيني في الغصون اضافة الى القلب أو ردى فؤادي الى صدري (١٣)

### وقال من اخرى :-

ولما وقفنا بالديار تشابهت  
فبال بدءا بين جنبيه عارف  
ونسأل عن ظمياء صماء لا تعي  
وهل أنت يا ظمياء الا يراعة  
فان كان سؤالا للنفوس بلاؤها  
تهجر واش فيك عندي فسائني  
وسفهنني في أن تعلقنت مانعا  
اذا لم تكن حسناء الا بخيلة

جسوم براهن البلى وطلول  
وبال بما جرّ الفراق جهول (١٤)  
فترضى بما قالت وليس تقول (١٥)  
تميل مع الارواح حيث تميل (١٦)  
فانك اللبلى وانك سول  
فقلت عدو أنت قال عدول  
فقلت وأي الغانيات ميل (١٧)  
فلا عجب في أن يحبّ بخيل

### وقال في صدر اخرى وهي من مشهور شعره

بكر العارض تحدوه النعامي  
وتمشت فيك أرواح الصبا  
أجتدي المزن وماذا أرى بي

فسقاك الرّبي يا دار أماما (١٨)  
يتأرجن بأنفاس الخزامي  
أن تجود المزن أطلالا رماما

- (١٣) - في الديوان ( في الغصوب ) مكان ( في الغصون ) ومعناها واحد  
يقال ( غصب الشيء ) و ( غصن الشيء ) أي أخذه قهرا .  
(١٤) - في الديوان ( فبالك بدءا ) و ( بالك بما جرى ) .  
(١٥) - لم اجد هذا البيت في الديوان .  
(١٦) - في الديوان ( ونسأل عن ظمياء الا يراعة ) .  
(١٧) - في الديوان ( فقلت وهل في الغانيات ميل ) .  
(١٨) - النعامي : ريح الجنوب وهي ابل الرياح وأرطبها .

وقليلاً قبل أن ادعو لها  
 أين سكانك لا أين هم  
 صدعوا بعد التمام فعدت  
 يا لواء الدين عن مسيرة  
 قد وقفنا بعدكم في ربكم  
 وبجرعاء الحنى قلبي فمجد  
 وترجل فتحدثت عجباً  
 قل لجيران الغضا آه على  
 نصل العام وما أفساكم  
 حملوا ربح الصبا فشركم  
 وابعثوا أشباحكم لي في الكرى  
 وقف الظامي على أبوابكم  
 ما يبالي من سقيتن اللمي  
 أشتيكم والى من أشتكي

شمل الداء فمن يبيري السقاما (٢٥)

(١٩) - في الديوان ( وقليلاً فيك ) .

(٢٠) - في الديوان ( احجازاً أقبلوها ) .

(٢١) - المرامي : المقاصد ، المسافات البعيدة . في الديوان ( المرامي ) وهي

المغازة الموسعة .

(٢٢) - في الديوان ( قبلكم ) مكان ( بعدكم ) و ( فنقضناه استلاماً والتزاماً ) .

(٢٣) - في الديوان ( فاقراً ) مكان ( واقراً ) .

(٢٤) - نصل : خرج . في الديوان ( ننساكم ) و ( ان نسلخ ) .

(٢٥) - في الديوان ( انتم الداء ) .

## وقال في صدر اخرى : -

لم تكن ناهرة مسكينها  
موطن الارأتها دونها  
يوم جتمع لو أطاعت دينها (٢٦)  
حجة لم تتبع مسنونها (٢٧)  
لك والبائة الا لينها (٢٨)  
لم تشارف من كتاب حينها  
انما ألاحظها يكفينها  
أي قلب لم يكن مفتونها (٢٩)  
وعهود حرموا تخوينها  
للدوائيق التي تلوينها (٣٠)  
كان حق المجد لو تحيينها  
كبد عندك لا تقدينها  
عذرة تحسبها مجنونها  
حاجة بعد فهل تقضينها  
لو كنتها نوب تلوينها  
أخذ الكدر وبقي جونها (٣١)

ليتها اذ منعت ماعونها  
دمية ما اجتمعت والشمس في  
ما عليها اذ أطاعت حسنها  
نسكت بين المصلى ومنى  
تصف الظبية الا عطفها  
فأسالت أنفسا معجولة  
أنبكتها وهي لاسهم لها  
سألت ظمياء من ذا فتنت  
يا ابنة المثني عليهم بالندی  
ما لهم جادوا وأبخلت وما  
رُمست عندك عادات لهم  
أزف التقر وفي أسر الهوى  
ذهبت هائمة فأطلعت  
قضي الحج تماما ولنا  
ما بك الصدء ولكن وفرة  
كالقطا مره عليها قانص

(٢٦) - في الديوان ( ما عليها لو أطاعت ) و ( أو اطاعت ) .

(٢٧) - في الديوان ( سكنت ) مكان ( نسكت ) .

(٢٨) - في الديوان « لولا عطفها » و ( لولا لينها ) .

(٢٩) - في الديوان ( سألت لمياء ماذا فتنت ) .

(٣٠) - في الديوان « وبخلت » مكان ( وأبخلت ) .

(٣١) - الكدر جمع كدري : ضرب من القطا ، غير الالوان رقص الظهور .

وانما آثرت ايراد هذا المقدار من رقائق مهيار لغرابية أسلوبه في طريقته وتفرده في مجازه وحقيقته ، وعزّة وجود ديوانه في هذا الزمن الذي وقف فيه الادب على ثنية الوداع، وهم قبلي مزنه بالاقلاع والله المستعان .

و من الغايات في باب الانسجام قول ابي عبد الله محمد بن نصر (\*)

المعروف بابن القيسراني (٣٢) :-

بالسّفح من نعمان لي قمر منازلہ القلوب\* (٣٣)  
 حملت تحيّته الشمال فردّها عني الجنوب\* (٣٤)  
 فرد الصفات غريبها والحسن في الدنيا غريب  
 لم أنس ليلة قال لي لمّا رأى جسدي يدوب\* (٣٥)  
 بالله قل لي من أعلّك يا فتى قلت الطيب\* (٣٦)

وقول ابي بكر محمد بن الصائغ الاندلسي (٣٧) :-

أسكان نعمان الاراك تيقنوا بانكم في ربع قلبي سسكان\*

الجون جمع جوني : ضرب من القطا سود البطون والاجنحة وهو اكبر من الكدري . لا وجود لهذا البيت في الديوان .

(٣٢) - في الاصل ( المعروف بابن القيرواني ) .

(٣٣) - في وفيات الاعيان ٤ / ٨٣ وشذرات الذهب ٤ / ١٥١ ( لبنان )

مكان ( نعمان ) .

(٣٤) - في الاصل ( عنه الجنوب ) وصوابه من المصدرين السابقين .

(٣٥) - في وفيات الاعيان ( جسمي يدوب ) .

(٣٦) - رواية وفيات الاعيان للبيت هكذا :-

بالله قل لي يا فتى ما تشتكي قلت الطيب

(٣٧) - هو ابو بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ . اديب فاضل

وشاعر مجيد ، حافظ للقرآن ، عالم في الرياضيات والمنطق والهندسة والفلسفة

ودوموا على حفظ الوداد فظالما  
 بلبنا بأقوام اذا اتتمنوا خانوا (٣٨)  
 سلو الليل عني مذ تناءت دياركم  
 هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان (٣٩)  
 وهل جرّدت أسياف برق سماؤكم  
 فكانت لها الا جفوني أجفان

### وقول ابي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي (\*): -

ألا ساجل دموعي يا غمام  
 وطارحني بشجوك يا حمام  
 فقد وفّيتها ستين حولاً  
 ونادتني ورائي هل أمام  
 وكنت ومن الباناتي لبيني  
 هناك ومن مرضعي المدام  
 يطالعا الصباح ببطن حزوي  
 فيعرفنا وينكرنا الظلام (٤٠)  
 وكان به البشام مراح أنس  
 فيالله ما فعل البشام (٤١)

والطب والموسيقى والغناء ، وهو استاذ الفيلسوف ابن رشد . استوزره يحيى بن تاشفين مدة عشرين سنة . رماه الناس بالاحاد والمعتقدات الفاسدة وتناوله الفتح بن خاقان في فلائد العقيان بالطن والقدف حتى لم يترك رذيلة الا والصقها به ، وقال مؤرخوه : كانت بين الرجلين خصومة شديدة ، وأطرى ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء علمه ونفى ما روجه العامة عن معتقداته . توفي سنة ٥٢٣ هـ مسموما . له مؤلفات كثيرة معظمها في الفلسفة ، وهي مذكورة في عيون الانباء .

المصادر (١) عيون الانباء في طبقات الاطباء / ٥١٥ وفيه اسمه محمد بن يحيى بن باجه ، المغرب في حالي المغرب / ٢ / ١١٩ وفيه اسمه محمد بن الحسين ابن باجه ، فلائد العقيان / ٣١٣ ، نفع الطيب / ٩ / ٢٣٠ ، تاريخ الحكماء / ٤٠٦ وفيات الاعيان / ٤ / ٥٦ ، شذرات الذهب / ٤ / ١٠٣ .

(٣٨) - في نفع الطيب ( اذا استحفظوا خانوا ) .

(٣٩) - في المصدر السابق ( هل اكتحلت لي فيه بالنوم أجفان ) .

(٤٠) - في الديوان ( فينكرنا ويعرفنا ) .

(٤١) - في الديوان ( بها ) مكان ( به ) .



فيا شرح الشباب ألقاء      ميل به على برح أوام (٤٢)  
ويا ظل الشباب وكنت تندي      على أفياء دوحك السلام

وقول ابي عبد الله محمد بن بختيار المعروف بالابله البغدادي (\*): -

زار من أحيا بزورته      والدجى في لون طرته  
قمر يثني معاطفه      بانه في طي بردته  
بت أستجلي المدام على      غرّة الواشي وغرته  
يالها من ليلة قصرت      وأمات طول جفوته (٤٣)  
آه من خصر له وعلى      خصر من ورد ريقته (٤٤)  
ياله في الحسن من صنم      كئنا في جاهليته (٤٥)

وقول موفق الدين محمد بن يوسف الأربلي (٤٦): -

رب دار بالفضا طال بلاها      عكف الركب عليها فبكاها (٤٧)

(٤٢) - في الديوان (ياس) مكان (برح) .

(٤٣) - في وفيات الاعيان ٤ / ٨٧ (يالها من زورة) و (فأمات) .

(٤٤) - الخصر ، مثال كتف : البارد . في وفيات الاعيان (رشفة من برد ريقته) .

(٤٥) - في المصدر السابق (من جاهليته) .

(٤٦) - هو موفق الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الأربلي الاصل ، البحراني المولد والمنشأ . بعد ان ترعرع بالبحرين رحل الى اربل ، ومنها سافر الى بغداد للدراسة ، ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين الايوبي . كان شاعراً مجيداً ، واماماً في النحو والعروض والقوافي ، حاذقاً في نقد الشعر . توفي بأربل سنة ٣٨٥ هـ . من آثاره : حل كتاب افليدس ، وديوان شعره .

المصادر : وفيات الاعيان ٤ / ١٠٢ ، هدية العارفين ٢ / ١٠١ ، بغية

الوعاء ١ / ٢٨٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٨٤) .

(٤٧) - الفضا : موضع في المدينة (عن القاموس) .

سمح الدهر بها ثم محاسنها  
 فسقى الله زماني وسقاها  
 ألصقت حرّاً ثراها بحشاها (٤٨)  
 عن جفوني أحسن الله جزاها  
 كلما أحكمتها رئت قواها  
 شجرا لا يبلغ الطير ذراها  
 حرس ترشح بالموت ظباها  
 كفّ جان قطعت دون جناها  
 هملا يطمع فيها من يراها  
 رائدا الا اذا عزّ حماها  
 سهلة الاكفاف من شاء رعاها  
 عرض اليأس لنفسي فشاها  
 طمع النفس وهذا متهاها  
 كشف التجريب عن عيني عماها

درست الا بقايا أسطر  
 كان لي فيها زمان وانقضى  
 وقتت فيها الغواذي وقفة  
 وبكت أطلالها نائبة  
 قل الجيران موثيقهم  
 كنت مشغوفا بكم اذ كنتم  
 لا تبيت الليل الا حولها  
 واذا مدتّ الى أغصانها  
 فتراخي الامر حتى أصبحت  
 تخصب الارض فلا أقربها  
 لا يراني الله أرعى روضة  
 واذا ما طمع أغرى بكم  
 فصبات الهوى أوكلها  
 لا تظنوا لي اليكم رجعة

وقول (٤٩) أبي الفتح محمد بن عبد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي (\*):

قل للسحاب اذا مرّت  
 عَجْجٌ باللوى فاسمح بدم  
 يا منزل الانس الجميع  
 هـ يد الجنائب فارجن  
 عك في المعاهد والدمن  
 وملعب الحيّ الاغن

(٤٨) - في وفيات الاعيان ( الفواني ) مكان ( الغواذي ) .

(٤٩) - سبق للمؤلف ان أورد هذه القصيدة في باب ( حسن التخلص )

وقلت هناك أنها غير موجودة في ديوان سبط ابن التعاويذي ، فراجع ملاحظتنا عنها .

سكنت بك الآرام من  
 اين استقلت بالحبيب  
 شوقي الى زمن الحمى  
 شوق المغرب شرعت  
 ولقد عهدتك والزمان  
 وثرارك ما اغبرت مسا  
 وظباؤك الاتراب لي  
 لام العذول وما درى  
 وجدي بمن فضح القضي  
 ما ضرَّ من هو فتتي  
 دمعي طليق في  
 يا منيتي أودى الصادو  
 غادرته وقفا على ال  
 كلف الفؤاد معذبا  
 عطفما على قرح الجفو  
 لا تبخلي فالبخل يذ  
 ولرب ليل بت في  
 أختال من مرح وأس  
 مع معطف لسدن القوا

بعد الاجبة والسكن  
 ركابه ومتى ظعن  
 سقي الغوادي من زمن  
 يد البعاد عن الوطن  
 لشمنا بك ما فطن  
 رحه وماؤك ما أجن  
 وطر وتربك لي وطن  
 وجدي وبلالي بمن  
 ب وأجل الرشأ الاغن (٥٠)  
 لو كان يرحم من فتن  
 محبته وقلبي مرتهن  
 د بعاشق بك ممتحن  
 عبراته بعدك والحزن  
 بين الاقامة والظعن  
 ن بعيد عهد بالوسن  
 هب بهجة الوجه الحسن  
 ه صريع باطية ودن  
 حب فضل ذيلي والردن  
 م اذا اتنى رخص البدن (١)

(٥٠) - رواية المؤلف لهذا البيت في باب حسن التخلص ( واخجل

الظبي الاغن ) .

(١) - رخص البدن ، أي لين ناعم .

## وقوله في صدر أخرى :-

سقاكِ سارم من الوسي هتان  
يا دار لهوي وأطرابي وملعب أت  
هل عائد لي ماض من جديد هوى  
إذ الرقيب لنا عين مساعدة  
وإذ جميلة توليني الجميل وعند  
ولي إلى الرمل من نحو الحمى طرب  
وما عسى يدرك المشتاق من وطر  
كانوا معاني المغاني والمنازل أم  
الله كم قمرت لثبي بجؤك أق  
خالٍ من الهم في خلخاله حرج  
يذكي الجوى بارد من ثغره شيم  
إن يمس ريان من ماء الشباب فلي  
بين السيوف وعينه مشاركة

## وقول أبي الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الواسطي (\*): -

هو الحمى ومعانيه مغانيه فاحبس وعان بليلى ما تعانيه  
لا تسأل الركب والحادي فما سأل العشاق قبلك من ركب وحاديه  
ما في الصحاب أخو وجد تطارحه حديث نجد ولا صب تجاربه  
اليك عن كل قلب في أماكنه سام وعن كل دمع في أمانيه

(٢) - في الديوان ( ولي إلى البان من رمل الحمى طرب ) .

(٣) - القلب بالضم : سوار للمرأة .

وقوله أيضا من أخرى : -

ردوا عليّ شوارد الاظعان  
ولكم بذلك الجزع من متمتع  
ألوى تلوّنه بأول موعد  
ومتى اللفاء ودونه من قومه  
نقلوا الرماح وما أظن أكفهم  
وتقلّدوا بيض السيوف فما ترى  
ولئن صددت فمن مراقبة العدى  
يا ساكني نعمان أين زماننا

ما الدار ان لم تغن من أوطاني  
هزأت معاطفه بغصن البان  
فمن الكفيل لنا بوعد ثاني (٤)  
أبناء معركة وأسد طعان (٥)  
خلقت لغير ذوابل المران  
في الحي غير مهتدٍ وسان  
ما الصّدث عن ملل ولا سلوان  
بطويلع يا ساكني نعمان

وقول ابي الحسن علي بن محمد بن بسام المعروف بالبسامي (٦)

الشاعر (\*) :-

لله أيام الشباب ولهوه  
فدع الصبا ياقلب واسل عن الهوى  
لو أن أيام الشباب تباع  
ما فيك بعد مشيك استمتاع

وقول ابي منصور علي بن الحسين المعروف بصردر (\*) من قصيدة :-

نسائل عن ثمامات بحزوى  
فقد كشف الغطاء فما نبالي  
وبان الرمل يعلم ما عيننا (٧)  
أصرّحنا بذكرك أم كنيننا  
لقالوا ما عنيت سوى لبيني  
والو أني أنادي ياسليمي

(٤) - في وفيات الاعيان ٤ / ٩٨ (أيدي تلونه) و (فمن الوفي) .

(٥) - في المصدر السابق (افمتى) مكان (ومتى) .

(٦) - في الاصل (النامي) مكان (البسامي) .

(٧) - الثمام : نبت ضعيف لا يطول .

وقول الامير ناصر الدين محمد (٨) وهو من المرقص : -

قلب المتيم كاد أن ينفقتنا      فالى متى هذا الصدود الى متى  
يا معرضين عن المشوق تلفتوا      فعوائد الغزلان أن تلتفتنا  
كنا وكنتم والزمان مساعد      لله ذاك الشمل كيف تشتتا  
صدءٌ وبعءٌ واشتياق دائم      ما كل هذا الحال يحمله الفتى

وعدوا من الانسجام المرقص ايضا قول ابن الدباغ (٩) : -

يا رب ان قدرته لمقبَّلٍ      غيري فللمسواك أو للأكوس  
ولئن قضيت لنا بصحبة ثالث      يا رب فلتك شمعة في المجلس (١٠)  
واذا حكمت لنا بعين مراقب      يا رب فلتك من عيون النرجس

وذيل عليها الشيخ عبد الرحمن الخياري (١١) من أهل العصر فقال : -

(٨) - لعله الامير ناصر الدين محمد بن الملك المسعود عثمان . قال اليونيني في ذيل مرآة الزمان ٢ / ١١٨ ( في حوادث سنة ٦٥٩ ) : سيره ابن عمه الملك المنصور صاحب حماة رسولا الى الملك الظاهر . وكان الامير متميزا وعنده فضيلة وله نظم جيد .

(٩) - لعله ابو الفرج محمد بن الحسين بن علي الجفني البغدادي المعروف بابن الدباغ . كان اديبا فاضلا قرأ على الشريف بن الشجري ، وابي منصور الجواليقي . تصدر لتدريس النحو واللغة مدة طويلة . خرج الى الموصل ، ثم عاد الى بغداد وبها توفي سنة ٥٨٤ ، من آثاره : ديوان شعره ، وله رسائل .

المصادر ( بغية الوعاة ١ / ٩٢ ، انباه الرواة ٣ / ١١٣ ، هدية العارفين ٢ / ١٠٣ ) .

(١٠) - في خزانة الحموي / ٢٤٦ ( فليك ) مكان ( فلتك ) .

(١١) - هو عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري ( في الاصل

ولئن قضيت لجسمه بملاص يا رب فليك من سنيّ الاطلس

وذيل عليها آخر فقال : -

ولئن قضيت لنا بصوت مطرب فمن الحمام في الليالي الحنّس

وذيات عليها أنا فقلت : -

ولئن قضيت لنا بشرب مدامة يا رب فلتك من ماء الألس

وقول ابي عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الدمشقي (١٢):

يانسيم الصبا الولوع بوجدي حبذا انت ان مررت بنجد

اجر ذكري نعمت وانعت غرامي بالحمي وتكنن يدا لك عندي

ولقد رايتني شذاك فبالله متى عهد باطلال هند

ان يكن عرفها امتطاك الينا فلقد زرتنا باسعد سعد

(الحارثي) الشافعي . حصل علومه بمصر بالجامع الازهر ، وانتقل الى المدينة المنورة بقصد المجاورة . قال الخفاجي في ريجانته ( فاضل اذا جمعت الفضائل فهو منتهى الجموع ، وكامل كماله كثر الجنة غير مقطوع ولا ممنوع ) . توفي سنة ١٠٥٦ هـ . ودفن بالبقيع .

المصادر ( ريجانة الالباء / ١ / ٤٤٥ ، خلاصة الاثر ٢ / ٣٦٧ ) .

(١٢) - هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي التغلبي المعروف بابن الخياط الدمشقي . ولد بدمشق سنة ٤٥٠ هـ . كان كاتباً ، وشاعراً بلغ الذروة في النظم . اخذ الادب عن ابي الفتيان ابن حيوس الشاعر المشهور . مدح الاعيان والامراء والملوك . طاف البلاد ، ورحل الى ايران . توفي سنة ٥١٧ هـ . من آثاره ديوان شعره .

المصادر ( وفيات الاعيان ١ / ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٦ ، شذرات الذهب ٤ / ٥٤ ، العبر للذهبي ٤ / ٣٩ ، كشف الظنون / ٧٦٥ ، مقدمة ديوان ابن الخياط لخليل مردم ) .

ياخيلي خياني وهمي لو امت الملام والدم ما اخ  
ولقد أصحب المراح الى اللذ  
بين دعج من الطباء وفتح  
في زمان من الشيبية مصقو  
أنا اولأكما بغيي ورشدي  
تترت وقوفي على المنازل وحدي (١٣)  
ات ملقى الوشاح أسحب بردي  
ولدان من الحسان وملد (١٤)  
ل وعيش من البطالة رغد

وقوله في صدر أخرى وهي من مشهور شعره : -

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه  
وياكما ذاك النسيم فانه  
خيلي لو احببنا لعلمنا  
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى  
غرام على ياس الهوى ورجائه  
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى  
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة  
ومحتجب بين الاسنة معرض  
أغار اذا آنتت في الحي آته  
وقد طويت كشحا عن ايراد ما لكثير من المتأخرين، كالبهاء زهير، والحاجري  
وابن الفارض، وابن النبيه، والتلعفري وابن نباتة، والصفى الحلي، والتلمساني  
وابن الجهنى وأمثالهم ، وما ذلك الا لاشتهار دواوينهم، وتداول اشعارهم .  
فلنذكر طرفا مما وقع لاهل العصر في هذا الباب ، ونتمتع بلذتها

(١٣) - في الديوان ( والدمع ) مكان ( والدم ) .

(١٤) - النعج : النساء البيض .

(١٥) - في الديوان ( اذا هب ) .



الاسماع والالباب ، فان لكل جديد لذة ، خصوصا اذا كان من النوادر  
القدرة .

فمن ذلك قول الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن حسين العاملي (١٦) :

يا خليلي واذهبا بسلام	خَلْيَانِي بِلَوْعَتِي وَغَرَامِي
فدعاني ولا تطيلا ملامي (١٧)	قَدْ دَعَانِي الْهَوَى فَلْبَاء لُبِّي
وجرت في مفاصلي وعظامي (١٨)	خَامَرَتْ خَمْرَةَ الْمَحَبَّةِ عَقْلِي
جئت نجدا فعج بوادي الخزام (١٩)	أَيْهَا السَّائِرُ الْمَلْحُ إِذَا مَا
عادلا عن يمين ذلك المقام	وَتَجَاوَزَ عَنِ ذِي الْمَجَازِ وَعِرَّجْ

(١٦) - هو علامة الدهر بهاء الدين العاملي ، واسمه محمد بن الحسين ابن عبد الصمد الحارثي - نسبة الى الحارث الهمداني صاحب أمير المؤمنين عليه السلام - ولد ببعلبك سنة ٩٥٣ هـ ، وانتقل به والده وهو صغير الى ايران . تولى في ايران مشيخة الاسلام ، ثم ترك المنصب وسافر لحج بيت الله الحرام وزيارة النبي ( ص ) ، وساح في كثير من الاقطار ثلاثين سنة ، ثم عاد الى ايران مزودا بمعارف لا تحد ، فقصده علماء الامصار للاستفادة . توفي بأصفهان سنة ١٠٣١ هـ ونقل جثمانه الى طوس فدفن في دار له مجاورة للحضرة الرضوية ، وقبره مشهور يزار . ذكر السيد الامين في اعيان الشيعة ( ٥٢ ) كتابا من مصنفاته في مختلف العلوم .

المصادر ( اعيان الشيعة ٤٤ / ٢١٦ ، وفيه انه توفي سنة ١٠٣٠ وقيل ١٠٣٥ هـ ، ونزهة الجليس ١ / ٣٧٧ ، وسلافة العصر / ٢٨٩ ، الكنى والالقب ٢ / ٩١ ، لؤلؤة البحرين / ١٦ ، روضات الجنات / ٦٠٤ ، أمل الآمل ١ / ١٥٥ ، حديقة الافراح / ٨١ ، خلاصة الاثر ٣ / ٤٤٠ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزبدان ٣ / ٣٥٣ ، القاموس الاسلامي ١ / ٣٧٥ ، هدية العارفين ٢ / ٢٧٣ ) .

(١٧) - في خلاصة الاثر ( فلباه قلبي ) وفي اعيان الشيعة ( ولباه ) .

(١٨) - في خلاصة الاثر ( قلبي ) مكان ( عقلي ) .

(١٩) - في اعيان الشيعة ( ايها السائل ) .

وإذا ما بلغت حزوى فبلغ  
 وانشدن قلبي المعنى لديهم  
 وإذا ما رثوا لحالي فسلهم  
 يا نزولا بذى الارك الى كم  
 ما سرت نسمة ولا ناح في الدو  
 أين أيامنا بشرقيّ نجد  
 حيث غصن الشباب غضّ وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام  
 وزماني مساعد وأيادي ال  
 جيرة الحي يا أخيّ سلامي  
 فلقد ضاع بين تلك الخيام  
 أن يمثوا ولو بطيف منام (٢٠)  
 تنقضي في فراقكم أعوامي  
 ح حمام إلاّ وحان حمامي  
 يا رعاها الاله من أيام  
 لهمو نحو المنى تجرّ زماني (٢١)

ومن المرقص قول الأديب حسين (٢٢) جلبي بن الجزري الشامي (\*\*) -

اعمد شبا مرهفك الباتر  
 لحظك أمضى منه فينا شبا  
 يا قمرا أشرق من فرعه  
 أهديت لي السهد وفرط البكا  
 ويا غزالا آنسا فافرا  
 لا تقسّ قلبا وتلينّ جانبا  
 ولا تطع واشيك في عدله  
 كم ليلة سامرت فيها السها  
 لا سامح الله ليالي الهوى  
 بالسيف لا حاجة للساحر  
 ما أقتل الفاتك بالفاتر  
 الزاهي على غصن نقا زاهر  
 أمرك محمول على الناظر  
 ما عهدنا بالآنس النافر  
 فهذه من شيم الفادر  
 فالعدل لا يؤخذ من جائر  
 شوقا الى لقياك يا هاجري  
 فانها أظلم من كافر

(٢٠) - في الاصل ( رقوا ) مكان ( رثوا ) والتصويب من خلاصة الاثر واعيان الشيعة .

(٢١) - في اعيان الشيعة ( وزماني مساعد ) .

(٢٢) - في الاصل ( حسن ) والصحيح ما أثبتناه .

أهيم ان هبت نسيم الصبا      ويل من هام بلا آخر  
تقصر للراقد في هجمة      وطالما طالت على الساهر

وقول ابي الطيب بدر الدين بن رضي (الدين الفزي العامري الشامي) (٢٣):

هات اسقني حلب العصير ولا سوى      زهر النجوم تجاه زهر المجلس (٢٤)  
أنظر اليه كأنه متبرم      مما تغالزه عيون النرجس  
وكان صفحة خده ياقوتة      وكان عارضه خميلة سندس

وقول الخفاجي (٢٥) :-

أتظن الورق في الأيك تغني      انما تضر حزنا مثل حزني

(٢٣) - هو ابو الطيب بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الفزي العامري نزيل الشام . شاعر متفوق في كل فنون الادب ، ومن الاذكياء المعدودين . رحل الى مصر ، ثم رجع الى دمشق ، ودرس بالمدرسة القصايعية الشافعية . أصيب بعارض جنون فطلق زوجته وفرق ثيابه على أصحابه ، ولكن شعره لم يتأثر بهذا الطاريء ، فبقى محافظا على طابعه . توفي سنة ١٠٤٢ هـ .

المصادر ( ريحانة الالبا ١ / ٢٥٧ ، خلاصة الاثر ١ / ١٣٥ ، سلافة العصر / ٢٨٨ ، تراجم الاعيان ١ / ٢٦٦ ) .

(٢٤) - في ريحانة الالبا وخلاصة الاثر ( عاطيته حلب العصير ) . وفي ريحانة الالبا ( زهر السما ) وفي خلاصة الاثر حول المجلس ) .

(٢٥) - هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري . ولد بسر ياقوس قرب القاهرة ، وبعد ان تعلم شد الرحال لحج بيت الله الحرام والتقى هناك بكثير من علماء الحرمين . سافر الى الاستانة ، وعين قاضيا على الروم ايلي ، ثم سلانيك ، ثم قاضيا للعسكر بمصر . استقال من القضاء وسافر الى دمشق وحلب فلاستانة ، ومنها عاد قاضيا على القاهرة . توفي سنة ١٠٦٩ هـ . من آثاره : ريحانة الالبا ، وخبايا الزوايا ، وطرارز المجالس ، وشفاء العليل ،

لا أراك الله نجدا بعدها  
 هل تباريني الى بث الجوى  
 هب لها سبق ولكن زادنا  
 يا أهمل الخيف هل من عودة  
 أرضينا بثنيّات اللوى  
 سل أراك الجزع هل مرست به  
 وأحاديث الفضا هل علمت  
 أيها الحادي بها ان لم تجبني  
 في ديار الحي نشوى ذات غصن  
 أنا نكي عليها وتغني  
 يسمح الدهر بها من بعد صن  
 عن زرود يا لها صفقة غبن  
 مزنة روتت ثراه غير جفني  
 أنها تملك قلبي قبل أذني

وقول الشيخ الاديب الاريب عبد العلي بن ناصر بن رحمة (\*\*) الحوزي (٢٦):

لَمَنْ العيس عشيّاً تترامى  
 كلنا برقعها نشر الصبا  
 وترامت خضّعا أعناقها  
 شفّها جذب براها للحمي  
 وتلقّيها حديثاً حاملاً  
 تركتها شقق البين سهاماً  
 لبست من أحمر الدمع لثاماً (٢٧)  
 كلما هزّت لها البرق حساماً  
 وهي تشني لربا نجد زماماً (٢٨)  
 عن ثرى وجرة أنفاس الخزامى (٢٩)

وشرح درة الغواص ، وحاشية على تفسير البيضاوي ، وديوان الادب وغيرها .

المصادر ( ريحانة الالباء ٢ / ٣٢٧ وما بعدها ، سلافة العصر / ٤٢٠ ، هدية العارفين ١ / ١٦٠ ، كشف الظنون / ٦٩٩ ، خلاصة الاثر ١ / ٣٣١ ، تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ٣٠٨ ، مقدمة ريحانة الالباء لعبد الفتاح محمد الحلو ) .

(٢٦) - في الاصل ( الخوري ) .

(٢٧) - في سلافة العصر / ٥٤٨ ( ربح الصبا ) .

(٢٨) - في خلاصة الاثر ٢ / ٤٣٢ ( تصمي ) مكان ( تشني ) .

(٢٩) - في سلافة العصر واعيان الشيعة ٣٨ / ٥٨ ( وتلقيا نسيماً ) .

وفي اعيان الشيعة ( من ربي ) مكان ( عن ثرى ) .

ما على من حملت لو وقفوا  
ومن الجهل ارتجائي يقظة  
يا بني عذرة هل من آخذ  
قمرا لو لم يرَ البدر دجى  
غادرا لم يرعَ مني نسا  
نسا ايسره ان الحشا  
ولجسمي من بقايا حبه  
يا نديمي دعا خمريكما  
واتشي يا قضب البان اذا  
وانس يا روض أقاحيك بها  
أيها الظاعن عن عيني وفي  
عاقب الله بأدهى صمم

وقوله أيضا في صدر أخرى :-

لمع البرق في أكف السقاة  
فالبدار البدار حي على الرا  
نار موسى بدت فأين كليسم الذات يمحو بها حجاب الصفات  
وبدا الصبح من سنى الكاسات  
ح وهبوا لأكمل اللذات

(٣٠) - في الاصل ( خيريكما ) مكان ( خمريكما ) والتصويب من سلافة

العصر .

(٣١) - رواية سلافة العصر لهذا البيت هكذا :-

وتشي يا قضب البان اذ  
رنحت سكر اللمى ذاك القواما  
(٣٢) - جاء صدر هذا البيت في سلافة العصر ( واصغ يا روض

انا جيك اذا ) .

(٣٣) - في سلافة العصر ( قد شادا ) مكان ( بوء ) .

صاح ديك الصباح يا صاح بالراح كفات الافراح قبل الفوات  
واصطبجها اصطباج من راح لا يف كاتلق فيها العقول منتقشات  
سرق بين الشموس والذرات (٣٤) كاتقش الاشخاص في المرآت  
سر عليها في عين ماء الحياة فعداها وتاه في الظلمات  
سكنت من حظائر القدس حانا نور حق بنفسه قام ما احتا  
ج الى كوة ولا مشكاة قس أشعلته أيدي التجلي  
فأضاءت به جميع الجهات حجبت بالزجاج وهي عيان  
كاحتجاب البدر بالهالات يا نديبي اجل لي عرائس سر  
بغواشي الكؤوس محتجبات هات راحي وناد خذها فاني  
لست أنسى يوم اللقا خذ وهات فلقد هدد ركن نحسي لما  
سعدت بالحبيب كل جهاتي يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني  
فحياتي في رشفها يا سقاتي هي شهد الشهود بل راحة الار  
واح بل حسن طلعة الحسنات غير بدع ممن حساها اذا ارتا  
ح وقال الوجود بعض هباتي قام زين العباد من شربها قط  
سبا عليه دارت رحى البيئات (٣٥) وخطت بالجنيد لجة بحر  
غرقت فيه أكثر الكائنات ورمت بالحسين حتى ترسقى  
بأنا الحق أرفع الدرجات (٣٦) اسمعتنا من شيخ بسطام ما أع  
ظم شاني بالنهي والاثبات (٣٧)

(٣٤) - في خلاصة الاثر ( واصطبجنا ) مكان ( واصطبجها ) .

(٣٥) - في سلافة العصر / ٥٥٠ ( زين القياد ) .

(٣٦) - الحسين : هو الحسين بن منصور الحلاج الصوفي المعروف .

(٣٧) - في خلاصة الاثر ٢ / ٤٢٢ ( واستمعنا ) و ( ما اعظم ذاتي ) .

وقصارى خلع العذار بها نيب ل مقام يقاوم المعجزات  
ومن الانسجام المرقص قول شيخى العلامة المحقق ، محمد بن علي بن  
محمود الشامي العالمي (✱) قدس الله روحه ، وجعل من الرضوان غبوقه  
وصبوحة ، وهو استاذى الذي أخذت عنه في بدء حالي ، وأنضيت الى موائد  
فوائده يعاملات رحالي ، واشتغلت عليه فاشتغل بي ، وكان دأبه تهذيب أدبي  
ووهبني من فضله مالا يضيع ، وحنا عليّ حنو الظئر على الرضيع ، حتى  
شحذ من طبعي مرهفا ، وبرى من نبعي مثقفا ، وكان قطب الفضل الذي عليه  
مداره ، واليه ايراده واصداره • واما الادب فهو مناره السامي ، وملتمزم  
كعبته وركنه الشامي ، ينشر منه ما هو أذكى من النشر في أثناء النواسم ، بل  
أحلى من الظلم يتفرق في ثنايا المباسم ، ونظمه أبهى من نظيم الدر الباهر ،  
وألد من الغمض في مقلة الساهر • ان ذكرت الرقة فهو سوق رقيقها ، أو  
الجزالة فهو سفح عقيقها ، أو الانسجام فهو غيثة الصيب ، أو السهولة فهو  
نهجها الذي تنكبه ابو الطيب •

#### وقوله المشار اليه هو :-

أنت يا شغل المحب الواجد  
فت آرام الفلا حسنا فما  
شأن قلينا اذا صحّ الهوى  
أكثر الواشون فينا قولهم  
أست أصغي لاراجيف العدى

قبلة الداعي ووجه القاصد  
قابلت إلا بطرف جامد  
يا حياتي شأن قلب واحد  
ما علينا من مقال الحاسد  
من يغالي في المتاع الكاسد

#### وقوله أيضا :-

يا خليلي دعاني والهوى  
أنني عبد الهوى لو تعلمان

في ربوع أقمرت منذ زمان  
أمر العين به ثم نهائي  
فأبكياني قبل ان لا تبكياني (٣٨)  
وغضاهم نار شوق في جناني  
ضاع مني بين شعب والقنان (٣٩)

عرجاً تقضي لثبات الهوى  
مربع أولع عيني بالبكا  
وقصارى الخل وجد وبكا  
يا عرّيباً منحاهم أضلعي  
إنّ قلباً أتم مكانه

### وقوله ايضا من قصيدة : -

وبمراة وجهك الرضاح  
أكلّ واشم ولا فريسة لاح  
والليالي تجول جول القداح  
نحن في ذمة الظبأ والرماح  
من بكاء في دمنة ونواح (٤٠)  
برقيق من طبعك المرتاح  
أنت فيه زمان رَوْح وراح  
يا صباحي يطيب وقت الصباح (٤١)  
سر على نعمة الطيور الفصاح  
يا إلهي كلاهما غير صاح

باجتلاء المدام في الاقداح  
لا تدرني على مرارة عيشي  
صاح كلني الى المدام ودعني  
لا تحفّ جور حادثات الليالي  
صاح ان الزمان أقصر عمرا  
رقّ عنا ملاحف الجوّ فاسمح  
يا مليك المِلاح ان زمانا  
طاب وقت المدام فاشرب عساه  
واسقنيها سقيت في فلق الفج  
لا تؤأخذ جفونه بفؤادي

(٣٨) - في الاصل ( وجد أو بكا ) والتصويب من اعيان الشيعة ١٤٧/٤٦

وسلافة العصر / ٣٣٠ وأمل الأمل / ١ / ١٧٤ .

(٣٩) - القنان : جبل فيه ماء يدعى العسيلة لبني أسد ، وقيل جبل باعلى

نجد ( عن مراصد الاطلاع ) .

(٤٠) - في خلاصة الاثر ٤ / ٦٨ ( بدمعة ونواح ) .

(٤١) - في المصدر السابق ( وقت الزمان ) .



## وقوله :-

يسترشد الشوق الى مضجعي  
كفت لا أقفو سوى المطلع  
وأشد البين به لويعي  
لا أسأل الدار وصبري معي  
فلم أباحتها الاجرع  
أبغى شفا القلب من الموضع

ما أنس لا أنس خيالاً سرى  
حسبت بدر التم قد زارني  
أسأل عنه الشوق لا يرعوي  
آليت والدار لها حرمة  
كان دمي حجراً على حاجر  
علالة كان وقوفي بها

## وقوله من أخرى :-

فتنبى في فترة الاجفان  
عطفت حورها على الولدان  
أطاعت أنجما من الاقحوان  
ركبت في حلوقهن مثاني  
يترقصن عن قدود الغواني (٤٢)  
يتسمن في وجوه الجنان (٤٣)

ونسيم الصبا يصح ويعتل  
كلما غنت البلابل فيها  
عطفتني على الرياض قدود  
خلعت لينها على الاغصان  
وغصون النقا علي حوان (٤٤)

نسخت سحر بابل مقلتهاه  
في ربوع كأنهن جنان  
ورياض كأنهن سماء  
بين ورق كأنهن قيان  
وغصون كأنهن نشاوى  
وأقح كأنهن ثغور  
ونسيم الصبا يصح ويعتل  
كلما غنت البلابل فيها  
عطفتني على الرياض قدود  
يتلقاني الاقح بنشر

(٤٢) - في سلافة العصر / ٣٤٤ « عن قدود الغواني » .

(٤٣) - في المصدر السابق ( في وجوه الجنان ) .

(٤٤) - في المصدر المذكور « بنشر » مكان ( بنشر ) .

قل لعنتب وما أظن نوالا  
 أين قلبي لا أين إلاه طلولا  
 أذكرتني معاهدا وربوعا  
 حيث غصني من الشباب رطيب  
 أطرد النوم عن جفون نشاوى  
 وقواف لو ساعد الجد نيط  
 سائرات بيوتهن على الال  
 قصد كالفرند في صفحات الدهر أو كالشئوف في الآذان  
 عاصيات على الطباع ذلول  
 ساقطت والنوى يطل علينا  
 من عيون المها حصى المرجان  
 أنظر أيها المتأمل الى انسجام هذا الكلام، وشرف هذا النظام، لتعلم  
 مصداق ( كم ترك الاول للآخر ) ويقف العقل حسيرا دون لجّ الفيض الزاخره

### ومن ذلك قوله أيضا :-

لثموا موشى العصب فوق بدور  
 وفروا جلايب الظلام ودونهم  
 يزجون مهزوز القوام اذا مشى  
 نشوان من خمر الشباب وحى به  
 لا طفته سحرا فبرقعته الحيا  
 هل ركبوا الخيلان في وجناته  
 وتنقّبوا بالنور فوق النور (٤٦)  
 سوران سور قنا وسور خدور  
 جالت عليه مناطق الزنبور  
 سكران سكر صبا وسكر غرور  
 بالورد فوق صفائح البلور  
 أم فثتوا مسكا على كافور (٤٧)

(٤٥) - أسيان : حزين . فى سلافة العصر (سيان) .

(٤٦) - لثم والثلثم وتلثم : شد اللثام على أنفه أو فمه . العصب :

العمامة .

(٤٧) - الخيلان جمع خال : شامة الخد .

فكأنها فوّارة للشور  
وتلفتت عن ناظريّ مدعور  
هذا البياض قذى عيون الحور  
ان المشيب جلا صدا المأثور  
ما قواما ذابلا بنضير  
حضروا وما ألبابهم بحضور  
نشوى وما مزجوا الهوى بخمور  
متبرّم من رنة الشحرور  
يرنو اليه عن عيون غيور  
لعب الصبّا بمعاطف وخصور  
كم عقبة لك في جيوب الحور  
حلّي عرى جيب الحيا المزور

قمر يفور النور من اطواقه  
أو غادة نظرت بعينيّ شادن  
قالت وقد عجبت الشيب مفارقي  
فاجبتها والبين يخلج صدرها  
لله ليلتنا وقد لفّ الهوى  
حيّت فأحيّت بالمدام معاشرنا  
في حبههم صرعى وما حضروا وغى  
أنظر الى الورد الجني كأنه  
والترجس الغض الشهي كأنه  
في روضة لعب الصبّا بغصونها  
أصبا الاصيل لا كت بك عثرة  
لله درك إن مررت على اللوى

#### وقوله أيضا من أخرى :-

اذنت لعيني ان تذوق كراها (٤٨)  
والدل يمزج سخطها برضاها  
والغصن مازرمت عليه قباها  
ضربت عليها النائبات خباها  
لاصاب بعدهم الاساة دواها  
لو أنها في كفه لرمأها

ليت التي بعثت اليّ خيالها  
ما انسها لانس ليلة اقبلت  
فالدعص ما عقدت عليه ازارها  
ولرب نفس مثل نفسي حرّة  
تالله لولا أن يعنّني الهوى  
جلبت الى الشامى أسباب الردى

(٤٨) - في الاصل ( ان تزور كراها ) والتصويب من سلافة العصر / ٣٥٤

و خلاصة الاثر ٤ / ٧٣ .

## وقوله أيضا : -

على رسلك يا صاح      فما أنت وأتراحي  
وما شأنك والواشي      وما خطبك واللاحي  
فهب قلبك للساقي      وهب عقلك للسراح  
وخذ أهبة مشتاق      وثب وثبة مرتاح  
فمن عالم أشباح      الى عالم أرواح

## وقوله من أبيات : -

بعثت طيفها اليّ وأخرى الشوق في قلبها وأولاه عندي  
ثم قالت لتربها ليت شعري      كيف حال الشامى ياميّ بعدي (٤٩)  
ان بي فوق ما به من هواه      غير أني أخفي هواه ويبيدي  
ما درت أنني وان طال وجدي      في هواها نسيج وحدي وحدي

## وقوله أيضا : -

إذا أبصرت شخصك قلت بدر      يلوح وأنت أنسان العيون  
جرى ماء الحياة بفيك حتى      أمنت عليك من ريب المنون

## وقوله من قصيدة ، وهو من احسانه المشهور : -

وقد جعلت نفسي تحن الى الهوى      حلا فيه عيش من بشينة أو مرا  
وأرسلت قلبي نحو تيماء رائدا      لي الخفرات البيض والشدن العفرا  
تعرف منها كل لمياء خاذل      هي الريم لولا ان في طرفها فترا (٥٠)

(٤٩) - في سلافة العصر / ٣٤٣ ( يوم قالت ) .

(٥٠) - الخاذل : الظبية التي تخلت عن صواحبها وانفردت عن القطيع .

يكلّمها أبدت على حسنها كبرا  
 بصد كأنني قد أبنت له وترا  
 وأسأل عنه الريم وهو به مغري<sup>(١)</sup>  
 ولاصدع الديجور لو لم يكن بدرا  
 متعلّم هاروت الكهانة والسحرا  
 كسته تلايب الصبا ورقا نضرا<sup>(٢)</sup>  
 طريق الردى منها الى كبدي وعرا  
 كأن بها عن كل لائمة وقرا  
 رأيت بعينيك الخيانة والغدرا  
 تبيت تناجي طول ليلتها البدرا  
 أحاديث لا تبقي لمستودع سرا  
 فيعرف للأشواق في طيها نشرا  
 تمزّق من غيظ على قدك الأزرا  
 تميل بعطفها حنوًّا على الأخرى<sup>(٣)</sup>  
 وأبدي فنونا من خيائه تترى  
 ومن رشاً يوحى الى رشاً ذكري<sup>(٤)</sup>  
 عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا<sup>(٥)</sup>

من الطيبات الرود لو أن حسنها  
 وآخر ان عرفته الشوق راعني  
 أناشد فيه البدر والبدر غائر  
 فما ركب البيداء لو لم يكن رشا  
 لحاظ كأن السحر فيها علامة  
 وقد هو الغصن الرطيب كأنما  
 رتقت على الواشين فيه مسامعا  
 أعاذتني واللوم لؤم ألم تر كي  
 فبيك الثرى ما أنت والنصح انما  
 وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا  
 تطارحه والقول حق وباطل  
 وتلقي على النمام فضل ردائها  
 تعانقها خوف النوى ثم تنشي  
 ألمّا ترى بان النقا كيف هذه  
 وكيف وشى غصن الى غصن هوى  
 فمن غصن يومي الى غصن هوى  
 هما عدلاني في الهوى غير انني

(١) - في سلافة العصر \* عند الريم .

(٢) - ورق الشباب : نضرتة وحدائته . ويستعار الورق للجمال والبهجة

وحسن الهيئة .

(٣) - في سلافة العصر / ٣٥٠ وخلاصة الاثر ٤ / ٦٩ \* الى الأخرى .

(٤) - في المصدرين السابقين ( يدني ) مكان ( يومي ) .

(٥) - في الاصل \* هما عدلانا ) والتصويب من سلافة العصر ( وخلاصة

الاثر .

هيبها فدتك النفس راحت تسرته إليه فقد أبدته وهي به سكرى  
على أنها لو شايعت كتب النقا وريح الخزامى انما حملت عطرا<sup>(٦)</sup>  
ولكنكف من لطائفه بهذا المقدار طلبا للاختصار ، فان محاسنها لاتنتهي  
حتى ينتهي عنها ، ولا تقف حتى يوقف عليها •

ومن لطائف الانسجام قول الشيخ الفاضل الحكيم حسين بن شهاب الدين

الكركي العامي (؎) رحمه الله ، في صدر قصيدة يمدح بها الوالد رحمه  
الله تعالى : -

ونسر الجو مبلول الجناح	سرت والليل محلول الوشاح
مكللة الجوانب بالاقاح	وثرع الشرق ييسم عن رياض
يدير على الندامى كأس راح	كأن المشتري والنجم ساق
وقد أرجت برسيها النواحي <sup>(٧)</sup>	فواعجبا وهل يخفى سراها
تخال جبينها فلق الصباح	من البيض الحسان اذا تجلّت°
ويخجل قدّها هيف الرماح	مهفهفة يغار البدر منها
وهل يشكو الجريح الى السلاح	أبث لطرفها شكوى غرامي
ومن ينجو من القدر المتاح	واطمع أن يزالني هواها
فكم أودت° بألباب صحاح	فلا تأوي لكرة ناظرها
كمجروح يداوى بالجراح	أحنّ الى هواها وهو حقيقي
فكم جدّ تولد من مزاح	ولا وأبيك ليس الحب سهلا
أكان به فسادى أم صلاحى	خَلِقْتُ من الغرام فلا أبالي
لطار من النحول مع الرياح	ولولا تمسك الاطمار جسى

(٦) - في سلافة العصر ( شيخ الخزامى ) .

(٧) - في سلافة العصر ( فواعجبا هل يخفى ) .

وحب الغانيات حياة روجي وراحتها وريحاني وراحي

ومن الانسجام المطرب قول الشيخ الاديب محمد بن سعيد باقشير المكي

رحمه الله (\*): -

الآلِ ما أرى أم حجب  
حرمت وهي حلال قد جرى  
ما درى بارق ذبيك اللمي  
دع لما قد نقل الراوي لنا  
آه ما أعذبه من مبسم  
ليت لو أن منالاً منه لي  
جوذر يرنو بعيني أعيد  
ومحيا كلف الحسن به  
هز عطفه فلم يدر النقا  
رق فاستعبد ألباب الوري  
يا لها من نعمة في ضمنها

أم أقحاح لا ولكن شنب  
في خلال الطلوع منها الضرب  
أن لي قلباً به يلتهب  
عن لماء ما روته الكتب (٨)  
وهو لو جاد به لي أعذب  
غير أن البرق منه خلب (٩)  
من مها الرمل أغن أغلب  
فعدا ينشد أين المذهب  
أقنا ما هزته أم قضب  
فله في كل قلب ملعب (١٠)  
هان وعز المطلب

وهذا فصل عقده لما وقع من الانسجام في أشعار العترة النبوية ،  
والسلالة العلوية ، التي يلوح عليها سيماء النبوة والخلافة ، ويفوح منها  
ريا السيادة والشرافة . وانما أفردته عما سبق ، وميزته طبقاً عن طبق ، لتعلم  
ان الحصباء ليست كالدرر ، والحجول وان اتضحت دون الغرر .

(٨) - في الاصل ( الراك ) مكان ( الراوي ) والتصويب من سلافة

العصر / ٢٢٥ .

(٩) - في الاصل ( مثالا ) مكان ( منالا ) والتصويب من سلافة العصر .

(١٠) - في سلافة العصر ( رق فاستعبد أرباب الهوى ) .

فمن المطرب المرقص قول السيد أبي محمد عبد الله المحض بن الحسن  
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (١١) :-

بيض حرائر ما همَّ نَ بريية كظباء مكة صيدهنَّ حرامٌ (١٢)  
يحسبن من لين الكلام فواسقا ويصدَّهنَّ عن الخنا الاسلام (١٣)

وقول الشريف أبي عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الجون

ابن عبد الله المحض المذكور (\*): -

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه وتلعَّبتْ شعبا به أشجانه (١٤)

(١١) - أبو محمد عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) ، وهو أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين (ع) . ولد حوالي سنة ٧٠ هـ . كان عالما فاضلا كريما شجاعا . لما تحرك ولده محمد ذو النفس الزكية أحضره أبو جعفر المنصور أمامه ، وكان يومئذ بالمدينة وقال له : دلني على ابنك والا قتلتك يا ابن اللخناء ، فقال : ليت شعري أي الفواطم لخت يا ابن سلامة ( وسلامة أمه وهي بربرية ) فاطمة بنت الحسين أمي ؟ أم فاطمة بنت رسول الله جديتي ؟ أم فاطمة بنت أسد جدة أبي ؟ أم فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدة جديتي ؟ قال : ولا واحدة من هؤلاء . ثم حمله مع بنيه واخوته وبني اخوته الى العراق وحبسهم بالهاشمية ، ثم قتلوا في الحبس سنة ١٤٥ هـ . وقيل أنهم وجدوا مسمرين في الحيطان .

- المصادر ( مقاتل الطالبين / ١٢٨ ، الاغانى / ٢١ / ١٢٧ ، تاريخ بغداد / ٤٣١ ، تاريخ يعقوبي / ٣ / ١٠٩ ، الفخري في الآداب السلطانية / ١٦٣ ) .
- (١٢) - في ثمار القلوب / ٤٠٨ ( أنس حرائر ) .
- (١٣) - في المصدر السابق ( زوانيا ) مكان ( فواسقا ) .
- (١٤) - في الاغانى / ١٦ / ٢٨٣ ( وتشعبت شعبا ) .



وبدا له من بعد ما اندمل الهوى      برق تألق موهنا لمعانه (١٥)  
يبدو كحاشية الرداء ودونه      صعب الذئري متمنع أركانه  
فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق      نظرا اليه وصدته سجانه (١٦)  
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه      والماء ما سمحت به أجفانه (١٧)

وقول السيد علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد المعروف

بالحماني (\*): -

لنا من هاشم هضبات مجد      مطبّبة بأبراج السماء (١٨)  
تطوف بنا الملائك كل يوم      ونكفل في حجور الانبياء  
ويهتز المقام لنا ارتياحا      ويلقانا صفاه بالصفاء

وقوله: -

وانا لتصبح أسيفا      اذا ما اتضين ليوم سفوك (١٩)  
منابرهن بطون الاكف      وأعمادهن رؤوس الملوك

وقوله: -

لقد فاخرتنا من قریش عصابة      بمطّ خدود وامتداد أصابع (٢٠)

(١٥) - في فوات الوفيات ٢ / ٤٣٥ ( تألق بالحمى ) .

(١٦) - في فوات الوفيات ( فدنا لينظر أين لاح ) وفي الاغانى ( ورده سجانه ) .

(١٧) - في الاغانى ( ما سمحت به أجفانه ) .

(١٨) - في الغدير ٣ / ٦٥ واعيان الشيعة ٤٢ / ٥٠ ( هضبات عز ) .

(١٩) - في اعيان الشيعة ( اذا ما التقينا بيوم سفوك ) .

(٢٠) - في الغدير ( بمد خدود ) .

عليهم بما نهوى نداء الصوامع<sup>(٢١)</sup>  
عليهم جهير الصوت في كل جامع<sup>(٢٢)</sup>

فلما تنازعنا الفخار قضي لنا  
ترانا سكوتا والشهيد بفضلنا

ومن نسيبه المرقص قوله :-

في خده تفاحة غَضَّه  
بالحسن من رِقَّتِهِ عَضه<sup>(٢٣)</sup>  
وكَلَّه في لينه قبضه<sup>(٢٤)</sup>  
أقرَّ بالرق فلم ترضه

يا شادنا أفرغ من فضه  
كأنما القبلة في خده  
يهتزُّ أعلاه اذا ما مشى  
ارحم فتى لما تملكته

وقوله أيضا :-

قبل المذاق بأثَّه عذب  
قبل العيان بأنه الرئب  
حتى يكون دليلها القلب

بأبي فهم شهد الضمير له  
كشهادتي لله خالصة  
والعين لا تغني بنظرتها

وقوله :-

عليَّ وقلبي بينهم قلب واحد  
وكم مدَّعٍ الحق من غير شاهد

كأن هموم الناس في الارض كلها  
ولي شاهدا عدلٍ سهاد وعبرة

وقوله :-

وجه هو البدر الا أن بينهما  
فضلا تحيِّر عن حافاته النور

(٢١) - في أعيان الشيعة والغدير ( المقال ) مكان ( الفخار ) وفي الغدير

( يهوى ) مكان ( نهوى ) .

(٢٢) - في أعيان الشيعة ( وأنا سكوت والشهيد بفضلنا ) .

(٢٣) - في الغدير ( للحسن ) مكان ( بالحسن ) .

(٢٤) - في الغدير ( في يمينه قبضه ) .

في وجه ذلك أخليط مسودة وفي مضاحك هذا الدر منشور  
حدث بعض الصالحين قال : لقيت علي بن محمد الحماني المذكور بالكوفة  
بعد خلاصه من حبس الموفق - وكان قد حبس مرتين ، مرة لكفالتة بعض  
أهله ، ومرة لسعاية عليه - وهنتته بالسلامة ، وقلت له ، قد عدت الى  
وطنك الذي تلذه ، واخوانك الذين تحبهم . فقال : يا أبا علي ، ذهب  
الارتاب والشباب والاصحاب .

وأشدد : -

هَبْنِي بَقِيَّتِ عَلَى الْإِيَّامِ وَالْأَبَدِ      وَنَلْتِ مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ  
مَنْ لِي بِرُؤْيَا مِنْ قَدْ كُنْتُ آلَفَهُ      وَبِالزَّمَانِ الَّذِي كَوَّلْتِي وَلَمْ يَعِدْ (٢٥)  
لَا فَارَقَ السَّهْمُ قَلْبِي بَعْدَ فِرْقَتِهِمْ      حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ  
والحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون . قال  
السمعاني في الانساب هذه النسبة الى حمَّان وهي قبيلة من تميم نزلوا  
الكوفة . قال صاحب العمدة كان جده ينزل بالكوفة في بني حمان فنسب اليهم .  
قلت : وما اشتهر من أنه الجماني بضم الجيم وتخفيف الميم فهو تصحيف  
لا يعول عليه والله أعلم .

ومن المرقص في هذا الباب قول الشريف المرتضى ذي المجدين ابي القاسم

علي بن ابي أحمد الحسين بن موسى الموسوي (\*): -

يا خيلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الاخلاق

(٢٥) - في أعيان الشيعة ٤٢ / ٥٠ والفدير ٣ / ٦٠ ( وبالشباب

الذي ولي ) .

علاني بذكرها تطرباني واسقياني دمعي بكأس دهاق (٢٦)  
 وخذا النوم عن جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق (٢٧)  
 لما وصلت هذه الايات الى البصري الشاعر قال : المرتضى خلع مالا  
 يملك على من لا يقبل .

وحكي عن الشريف المرتضى المذكور انه كان جالسا في عليية له تشرف على  
 الطريق ، فمر به المطرز (٢٨) الشاعر يجر نعللا له بالية وهي تثير الفبار ،  
 فامر باحضاره ثم قال له انشدني ابياتك التي تقول منها : -

اذا لم تبليغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشبا  
 فانشده اياها ، فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله  
 البالية وقال : هذه كانت من ركائبك ؟ فاطرق المطرز ساعة ثم قال : لما عادت  
 هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله :-  
 وخذا النوم عن جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق  
 عادت ركائبي الى مثل ما يرى ، فانه خلع مالا يملك على من لا يقبل .  
 فاستجيا الشريف ووصله .

قات : والمطرز المذكور هو ابو القاسم عبد الواحد بن محمد الشاعر (٢٩)  
 ذكره الثعالبي في ذيل البيئمة وانشد له قوله : -

سرى مغرما بالعيس ينتجع الركبا يسائل عن بدر الدجى الشرق والغربا

(٢٦) - في الديوان ( غنياني بذكرها ) . وفي الاصل ( واسقياني كأسى  
 بدمع دهاق ) والتصويب من الديوان .  
 (٢٧) - في الديوان ( من جفوني ) .  
 (٢٨) - في الاصل ( ابن المطرز ) والتصويب من اللباب ٣ / ١٤٩ ومصادر  
 ترجمته الآتية .

(٢٩) - هو ابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب الشاعر

إذا لم تبتغني اليكم ركائبي  
على عذبات الجزع من ماء تغلب  
إذا ملاً البدر العيون فانه  
لمعرك بدر يملأ العين والقلبا  
فلا وردت ماء ولا رعت العشبا  
غزال يرى ماء العيون له شربا (٣٠)

ومن المرقص أيضا قول المرتضى المذكور (❖) :-

بيني وبين عواذلي  
أنا خارجي في الهوى  
في الحب أطراف الرماح  
لا حكم إلا للملاح

وقوله :-

قل لمن خده من اللحظ دام  
يا سقيم الجفون من غير سقم  
أنا خاطرت في هواك بقلب  
رق لي من جوانح فيك تدمي  
لا تلمني ان مت منهن سقما  
ركب البحر فيك أما وأما (٣١)

ومن المطرب قوله أيضا :-

أحب ثرى نجد ونجد بعيدة  
يقولون نجد لست من شعب أهلها  
ألا حبذا نجد وان لم تفد قربا  
وقد صدقوا لكنني منهم حبا

المعروف بالمطرز ( في الاصل ابن المطرز ) . قال عنه الخطيب في تاريخ بغداد  
( كثير الشعر ، سائر القول في المديح والهجاء والغزل وغير ذلك ، قرأت عليه  
اكثر شعره ، وكان يسكن نواحي درب الدجاج ) . ولد سنة ٣٥٥ وقيل  
٣٥٤ ، توفي سنة ٤٣٩ هـ . له ديوان شعر .

المصادر ( تاريخ بغداد ١٦/١١ ، هدية العارفين ١ / ٦٣٣ ، النجوم  
الزاهرة ٥ / ٤٤ ، اللباب ٣ / ١٤٩ ، تنمة يتيمة الدهر ١ / ٥٧ وفيه اسمه  
( عبد الرحمن بن محمد ) .

(٣٠) - في تنمة اليتيمة ( ماء القلوب ) .

(٣١) - في الديوان (أبا وأما) .

كأني وقد فارقت نجدا شقاوة فتى ضلَّ عنه قلبه ينشد القلبيا (٣٢)

### وقوله :-

كُضِنَ عني بالنَّرَرِ اذ أنا يقضا  
والتقينا كما اشتهينا ولا عي  
وإذا كانت الملاقاة ليلا  
ن واعطى كثيره في المنام (٣٣)  
ب سوى أن ذاك في الاحلام  
فالليالي خير من الايام

### وقوله :-

مولاي يا بدر كل داجية  
حسنك ما تنقضي عجائبه  
بحق من كُظَّ عارضيك ومن  
مُدَّ يديك الكريمين معا  
خذ يدي قد وقعت في اللجج  
كالبحر حَدَّثَ عنه بلا حرج  
سلط سلطانها على المهج  
ثم ادع لي من هواك بالفرج (٣٤)

### وقوله :-

ولما تفرقنا كما شاءت النوى  
كأني وقد سار الخليل عشيَّة  
تبين ودَّ خالص وتودد (٣٥)  
أخو جنةٍ مما أقوم واقعد

### وقوله :-

قل لمنغَرَّ بالصبر وهو خلي  
ما جهلنا ان السلو مريح  
وجميل العذول ليس جميلا  
لو وجدنا الى السلو سيلا

(٣٢) - في الديوان ( يبتغي قلبا ) .

(٣٣) - في الديوان ( واعطى قلبه في منام ) .

(٣٤) - في الديوان ( معي ) مكان ( معا ) .

(٣٥) - في الديوان ( تبين حب ) .

## وقوله :-

الا يا نسيم الريح من ارض بابل  
وقل لجيب فيك بعض نسيمه  
واني لارضى ان اكون بأرضكم  
تحمّل الى أهل الخيام سلامي  
أما آن أن تستطيع رجع كلامي  
على أنني منها استفدت سقامي<sup>(٣٦)</sup>

## وقوله :-

قل للذين علي موا  
كم ضامني من لا أضيع  
يا عاذلا لسلامه  
ان كنت تأمر بالسؤال  
قلبي رهين في الهوى  
ولقد علمت على الهوى  
وتعجبت جميل لشي  
ورأت بياضا في سوا  
كذبالة رفعت على ال  
لا تنكريه ووب غير  
عدهم لنا خلف ومطل  
م وملتي من لا أمل  
كل على سمعي وثقل<sup>(٣٧)</sup>  
ان كنت تأمر بالسؤال  
ان كان قلبك منه يخلو  
أن الهوى سقم وذل  
ب مفارقي وتشيب جمل<sup>(٣٨)</sup>  
د ما رآته هناك قبل  
هضبات للسارين ضلوا  
ك فهو للجهلات غل<sup>(٣٩)</sup>

ومن الرقص ايضا قول أخيه الشريف أبي الحسن الرضي (\*): رضي

الله عنه :-

(٣٦) - في الديوان ( واني لاهوى ) . وفي الاصل ( مقامي ) مكان ( سقامي )

وما أثبتناه عن الديوان .

(٣٧) - في الديوان ( لعتابه ) مكان ( للملامه ) .

(٣٨) - في الاصل ( ونشب جمل ) والتصويب من الديوان .

(٣٩) - وب : ويل . في الديوان ( للجهلاء ) غل .

قد عاود القلب من ذكراك أشجانا (٤٠)  
أظن ظمياء جرست° فيك أردانا  
وأثني عنك بالاشواق نشوانا (٤١)  
ولا سقاني راقي الحب سلونا (٤٢)

يا روض ذي الاثل من شرقي كاظمة  
أشم منك نسима لست أعرفه  
الفاك والقلب صاح من رحيق هوى  
وما تداويت من قرح على كبدي

### وقوله :-

فلاقي بها ليلا نسيم ربي نجد  
وبالرغم مني أن يطول به عهدي (٤٣)  
بذكر تلافينا قضيت من الوجد

خذي نفسي ياريح من جانب الحمى  
فان بذاك الجو حيا عهدته  
ولولا تداوي القلب من ألم الجوى

### وقوله :-

وما أرسى بمكة أخشابها (٤٤)  
يجرثون المطي على وجاها (٤٥)  
على الاذقان مشعرة ذراها  
جلاء العين بل كانت قذاها (٤٦)  
بكل قبيلة منا نواها (٤٧)

أحبك ما أقام منى وجمع  
وما اندفع الحجيج الى المصلى  
وما نحرروا بخيف منى وكبثوا  
نظرتك نظرة بالخيف كانت  
ولم يك غير موقفنا وطارت

(٤٠) - فى الديوان ( من ذكراك أديانا ) .

(٤١) - فى الديوان ( الفاك والقلب صاف من رجيع هوى ) .

(٤٢) - فى الديوان ( فرى كبدي ) و ( الحي ) مكان ( الحب ) .

(٤٣) - فى الديوان ( فان بذاك الحي الفا عهدته ) .

(٤٤) - الاخشبان : جبلان مشرفان على مكة المكرمة ، وهما ابو قبيس

والاحمر .

(٤٥) - الوجى : الحفا ، أو أشد منه . فى الديوان ( وما رفع الحجيج ) .

(٤٦) - فى الديوان ( بل منى قذاها ) .

(٤٧) - فى الديوان ( فطارت ) مكان ( وطارت ) .



فواها كيف تجمعنا الليالي وآها من تفرقنا وآها

### وقوله :-

يا ليلة كرم الزمان ..... بها لوان الليل باق  
 كان اتفاق بيننا جار على غير اتفاق  
 فاستروح المشتاق من زفرات هم واشتياق (٤٨)  
 حتى اذا نمت رياح الـ صبح تؤذن بالفراق  
 بررد السوار لها فأحيت القلائد بالعناق

### وقوله :-

عارضاً بي ركب الحجاز أسأله متى عهده بأعلام جمع (٤٩)  
 واستملاً حديث من سكن الخيف ولا تكتباه إلا بدمعي  
 فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلّي أرى الديار بسمعي  
 يا غزالا بين النقا والمصلى ليس تقوى على نبالك درعي  
 كلما سل من فؤادي سهم عاد سهم لكم مضيض الوقع  
 من معيد أيام سلع على ما كان منها واين أيام سلع

### وقوله :-

أيها الرائح المجدد تحمّل حاجة للمتميم المشتاق (٥٠)  
 أقر عني السلام أهل المصلى فبلاغ السلام بعض التلاقي (١)

(٤٨) - في الديوان ( واستروح المشتاق ) .

(٤٩) - في الديوان ( متى عهده بسكان سلع ) .

(٥٠) - في الديوان ( للمعذب المشتاق ) .

(١) - في الديوان ( وبلاغ السلام ) .

وإذا ما مررت بالخيف فاشهد أن قلبي اليه بلاشواق  
وابك عني فطالما كنت من قبـل أعير الدموع للعشاق

حكى ابو الحسن العمري قال : دخلت على الشريف المرتضى ( \* ) ، فاراني

ببيتين قد عملهما وهما ( ٢ ) : -

سرى طيف سعدي فارقا فاستفزني هبوبا وصحبي بالفلاة هجود  
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود

فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضي ( \* ) ، فعرضت عليه البيتين

فقال بديها ( ٣ ) : -

فردت جوابا والدموع بواذر وقد آن للشمل المثت وورود  
فهيات من لقا حبيب تعرّضت لنا دون لقياه مهامه بيد  
فعدت الى المرتضى بالخبر فقال : يعز علي ، أخي قتله الذكاء ، فما كان  
الا يسير حتى مضى الرضي السبيله .

ومن المرقص قول السيد ابي الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن

ابراهيم طباطبا الحسنى ( \* ) : -

بانوا وأبقوا في حشاي لبيهم وجدا اذا ظعن الخليط أقاما  
لله أيام السرور كأنما كانت لسرعة مرّها أحلاما  
لو دام عيش رحمة لاخي هوى لاقام لي ذاك السرور وداما

( ٢ ) - لم أجد هذين البيتين في ديوان المرتضى ولا في كتابيه - الامالي

وطيف الخيال .

( ٣ ) - لم أجد هذين البيتين في ديوان الرضي .

يا عيشنا المفقود خذْ من عمرنا  
عاما ورد من الصبأ أياما

وقوله في طول الليل :-

كأنَّ نجوم الليل سارت نهارها  
وقد خيَّمت كي يستريح ركابها  
فوافت عشاءً وهي انضاء أسفارِ  
فلا فلك جارٍ ولا كوكب سار

وما أحسن قوله في العفاف :-

الله يعلم ما أتيت خني  
ماذا يعيب الناس من رجلٍ  
يقضاته ومنامه شرعٌ  
ان همَّ في حلمٍ بفاحشةٍ  
ان لا مني العذال أو سفهوا  
خلص العفاف من الانام له  
كلُّ بكلِّ منه مشتبه  
زجرته عفته فينتبه

ومنه قول الشريف ابي القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن طباطبا(٤):

خليلي اني للثريا لحاسد  
أبيقى جميعا شملها وهي سبعة  
واني على ريب الزمان ابواجده  
وافقد من أحببته وهو واحد

وقوله :-

قالت لطيف خيال زارني ومضى  
بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

(٤) - ابو القاسم احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الرسي المصري . قال ابن خلكان ( كان نقيب الطالبين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك ) وأورد الثعالبي في اليتيمة نبذا من شعره . توفي سنة ٣٤٥ هـ وعمره ٦٤ سنة .

المصادر ( وفيات الاعيان ١ / ١١١ ، يتيمة الدهر ١ / ٣٢٨ ، الكنى

والالقباب ٢ / ٤٠٦ ) .

فقال أبصرته لو مات من ظمأً      وقلتِ قف لا ترد للماء لم يرد  
 قالت صدقت وفاء الحب عادته      يا برد ذلك الذي قالت على كبدي (٥)

وقول السيد الرئيس ذي المجدين أبي القاسم علي بن موسى الموسوي  
 نقيب النقباء بمرؤ (٦) :-

يا أضعف العالمين وصلا      وأسعف الناس بالفراق  
 ومن غرامي به شديد      ليس يداوي بألف راق  
 ان كان لا بد من فراق      فعن وداع وعن عناق  
 وزورقة ترغم الاعادي      وخلوة حلوة المذاق

ومن المطرب قول السيد شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني (٧)  
 البلخي (✽) من قصيدة :-

أشبه الغصن اذ تأوَّدَ قدا      وحكى الورد اذ تفتَّح خدا  
 وثنى للوداع في حومة البي      من بناثا يكاد يعقد عقدا  
 لست انسى وان تقادم عهدا      عهد أحبابنا بنجد ونجدا  
 حين غصن الشباب غص ونجم ال      وصل سعد بحسن اسعاد سعدي  
 وغزال قد أورث البدر غيظا      وجهه الطلق والغزاة حقددا  
 ألف الصد والتجشُّب حتى      علّم الطيف في الكرى أن يصددا

(٥) - في يتيمة الدهر ١ / ٤١٣ ( قالت صدقت الوفا في الحب عادته ) .

(٦) - ابو القاسم علي بن موسى الموسوي ، ترجم له البخارزي في دمية

القصر / ١٢٥ فقال في حقه ما ملخصه (أما الادب فمنه واليه ، وأما الخلق  
 فكما يقتضيه الاسلام ، وكأنه منتسخ من أخلاق جده عليه السلام ، وأما الجاه  
 فمسلم له غير منازع ، والرئاسة فقد ألت اليه الارسان ) ثم أورد نماذج يسيرة  
 من شعره .

فسقى عهده العهاد وان لم  
يقض حقنا اولهم يرع عهدها  
وقوله وهو في معنى غريب :-

شدّ النطاق بخصره  
يجبى اللجين من الجبال  
فعدا فريدا في جماله  
فكيف عاد الى جباله (٨)

وقوله :-

أفدي بروحي من قلبي كوجنته  
عجب لحرقة قلب ماله لهب  
في الوصف لا الحكم فالاحكام تفترق  
ومن تلهّب خد ليس يحترق (٩)

وقول السيد ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عبيد الله البخاري بن اخي

المذكور قبله (✽) رحمهما الله :-

وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى  
تسرقت فيه اللهو أملس ناعما  
مضياء ويوم بالمسرة مشرق (١٠)  
وأطيب عيش المرء ما يتسرق (١١)  
وقلب اللجى من صوالة الصبح يخفق  
وما خلته يحنو عليّ ويشفق  
ويا حسن طيف قد تعرض موهنا  
تسّمت رياه قبيل وروده

(٧) - في الاصل ( عبد الله الحسيني ) والتصويب من الدرجات الرفيعة  
٤٩٠ / ، ودمية القصر / ١٢٨ ، واعيان الشيعة / ٤٥ / ٣٠٣ .

(٨) - في دمية القصر / ١٣٣ ( فكيف رد ) .

(٩) - في المصدر السابق ( بحرقة قلب ) .

(١٠) - في دمية القصر ١٤٧ والدرجات الرفيعة / ٤٩٤ ( مضياء ويوم  
بالمشرق يشرق ) .

(١١) - في المصدرين المذكورين ( انس المرء ) .

ومنه قول السيد أبي المحاسن اسماعيل بن حيدر العلوي (١٢) رحمه الله :

أفي الصبا أشتاق وصل الصبا      كلا ولكنَّ معاليَّ شيب°  
لو أنَّ ما حملته همتي      حمل رضوى لاغتراه المشيب° (١٣)

ومن المرقص قول السيد أبي البركات علي بن الحسين بن جعفر الحسيني (١٤):

وأعيد سحرًا بألحاظ عينه      حكى لي تثنّيه من البان أملودا  
سلخت بذكراه عن الصبح ليلة      أنادمه والكأس والناي والعودا  
ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها      كباسط كفيّه ليقطف عنقودا

(١٢) - هو أبو المحاسن اسماعيل بن حيدر بن حمزة ينتهي نسبه الى العباس بن علي بن ابي طالب (ع) . قال المؤلف في كتابه ( الدرجات الرفيعة ) : ذكره ابن بابويه في رجاله فقال : جليل نقه صالح محدث ) . وقال البخارزي في دمية القصر ما ملخصه ( كنت اقترح على الايام ان تكحلني بطلعته فاتفق حصولي في الري ، وتعرفت خبره ، فزعموا انه صاحب فراش منذ اسبوع ، فكتبت اليه اعوده - وهنا اورد ثلاثة ابيات - فكتب الي بيتين ( تمثل بهما ) بينان يرتعش ، وقلم لا يكاد ينتقش . وانطفأ بعد ذلك ساعة ، وفي قلبي منه حسرة ، وفي العين عبرة ) . توفي سنة ٤٣٤ هـ .

المصادر ( دمية القصر / ٩٢ ، الدرجات الرفيعة / ٤٩٥ ، اعيان الشيعة

١١ / ٢١١ ) .

(١٣) - في اعيان الشيعة ( حمل سلمى لعراه المشيب ) . وفي الدرجات

الرفيعة ( حمل سلى لعزاه المشيب ) .

(١٤) - هو ابو البركات علي بن الحسين بن علي بن جعفر بن محمد بن

الحسين بن علي - الملقب بالديباج - بن الامام جعفر الصادق (ع) . كان في زمن السلطان محمود بن سبكتكين ينزل بنيسابور ، وكان ولده الحسين ورد بغداد في خلافة المهدي ، وتوفى بها في خلافة المعتمد . قال المؤلف في كتابه ( الدرجات الرفيعة ) : ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر فقال ( هو بقية الشرف

ومنه قول السيد الإمام أبي الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي بن عبد

الله (١٥) الراوندي من قصيدة : -

سفرت لنا عن طلعة البدر احدى الخرائد من بني بدر (١٦)  
فأجل قدر الليل مطلعها حتى تراءت ليلة القدر

وبحر الادب ، وربع الكرم ، وغرة نيسابور ، وشيخ العلوية ، وحسنة الحسينية  
وامام الشيعة بها ، ومن له صدر تضيق عنه الدهناء ، وتفزع اليه الدهماء .  
وكلام كدمع صب غريب رق حتى الهواء يكثف عنده  
رق لفظا ورق معنى فاضحى كل شيء من البلاغة عبده )  
كل هذا الذي مر من كلام الثعالبي محذوف من كتاب يتيمة الدهر  
المطبوع . ثم ذكر ما بقي من كلام الثعالبي الموجود في اليتيمة .  
المصادر ( الدرجات الرفيعة / ٥٠٠ ، يتيمة الدهر ٤ / ٤٢٠ ) .

(١٥) - ابو الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله - وقيل عبيد الله -  
ابن محمد بن محمد بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن  
الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) المعروف بضياء الدين الراوندي . قال المؤلف  
في كتابه - الدرجات الرفيعة - ( علامة زمانه وعميد أقرانه ، جمع الى علو  
النسب كمال الفضل والحسب ، وكان استاذ ائمة عصره ، ورئيس علماء دهره  
له تصانيف تشهد بفضله وأدبه ، وجمعه بين موروث المجد ومكتسبه ) . كان  
موجودا الى سنة ٥٤٨ هـ . من آثاره : رمل بيرين ، وضوء الشهاب في شرح  
الشهاب ، والاربعين في الحديث ، ونظم العروض للقلب المروض ، وتفسير  
القرآن ، والنوادر ، والموجز الكافي في علمي العروض والقوافي ، والحماسة ،  
وديوان شعره .

المصادر ( روضات الجنات / ٤٩٢ ، أعيان الشيعة ٤٢ / ٢٩٦ ، هدية  
العارفين ١ / ٨٢١ ، الدرجات الرفيعة / ٥٠٦ ، الكنى والالقباب ٢ / ٤٠٠ ،  
تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام / ١٨١ ) .  
(١٦) - في الدرجات الرفيعة ( من بني بدر ) .

لو أنها كشفت لآلئها  
 لأضاعت الدنيا ساكنها  
 حتى يظن الناس أنهم  
 وحديثها سحر اذا نطقت  
 وحسبتها بدر التمام اذا  
 يالائي كفف الملام فقد  
 فوحق فاحمها الاثيث وهل  
 اني الى معسول ريقتهها  
 عهدي بنا والوصل يجمعنا  
 أقول : هذا تشبيه ليس له في اللطف شبيه ، وهو معنى بكر ، لم  
 يفتضه قبله فكر في هذا الباب .

### وقوله أيضا : -

آه لبرق أومضنا  
 كأنه لما بدا  
 أو التواء حيّة  
 ويا لريح نسمت  
 هاج غرامي ومضى  
 لمع سيوف تنتضى  
 كتكتته فنضنا (٢٣)  
 من ساكني ذات الاضا

- (١٧) - في المصدر السابق « من فوقها » مكان ( من قولها ) .  
 (١٨) - في أعيان الشيعة ( باكورة الشعر ) .  
 (١٩) - في الدرجات الرفيعة ( اذا اتسقت ) مكان « اذا نطقت » .  
 (٢٠) - في المصدر السابق ( وجبينها بدر ) .  
 (٢١) - في المصدر المذكور « أظما من البادي » .  
 (٢٢) - في المصدر السابق ( عهدي بها ) .  
 (٢٣) - الحية : الافعى تذكر وتؤنث . نضنا : تحرك .



مريضاً لم تستطع	من ضعفها ان تنهضا (٢٤)
فاحتبست على الرُّبى	وكلُّ نبت كَرْمُوضا (٢٥)
حتى غدت لطيمة	مفضوضة على النضا (٢٦)
يا برق يا ريح معا	تركنماني حرصا
ما لكمما أوقدتما	على الحشا جمر الغضا
وأسفا على الصبا	آآن دَيْنَا يقنضى
عاد برغم معطسي	ذاك الغداف أبيضاً
وعاد حقي باطلا	وعاد جسي غرضاً
لهفي على عهد الصبا	أفلت عني واقضى
جار عليه الشيبانما	أن قضى فلا قضى
أظلمت الدنيا على	عيني لما أن أضاً
من الذي أشكو اذا	صار الطيب ممرضاً
آه على شيبية	بنيانها تقووضاً
لأقصرنَّ خاطري	اذا شدا أو قرضاً
على مراتبها فقد	أبقت بقلبي مرضاً

وقوله أيضاً وهو من الحسن بمكان : -

ياسقى الله عشيَّات الحمى	بين أكناف النقا فالمنحنى
ولياليَّ بجمع انها	فرص العمر وتارات المنى
بينما نحن معا نرتع اذ	تركوا الخيف وأمثو اليمنا (٢٧)

(٢٤) - فى الاصل ( من ضعفه ) والذى أثبتناه من الدرجات الرفيعة .

(٢٥) - فى الدرجات الرفيعة ( خبت ) مكان ( نبت ) .

(٢٦) - اللطيمة : وعاء المسك .

(٢٧) - فى الدرجات الرفيعة ( نفصوا الخيف ) .

حرسست بيضهم بيض الظبي  
وأنت عاذلي باكورة  
ثم لما أعجبتها نفسها  
حلفت لو أنني كنت أنا  
قلت خَلِّني وِخَلِّي عذلي

ورعت سمرهم سمر القنا (٢٨)  
أن رأيتني وصبا حلف ضني  
وأذابت قلبي المتحنسا  
أنت لم اختر لروحي المحنسا  
ما أنا أنت ولا أنت أنا

ومنه قول ابنه السيد الامام عز الدين علي بن ابي الرضا فضل الله

الراوندي (٢٩) رحمه الله :-

سلا عذبات رامة بل رباها  
أنازحة فراجة سليمي  
أما ومنى وزمزم والمصلّي

سلاها لا معد متكما سلاها  
اليك أم استقرّ بها نواها  
وأركان العقيق ومن بناها

(٢٨) - في المصدر المذكور (خرست بيضهم بيض القبا) .

(٢٩) - السيد عز الدين علي بن فضل الله الراوندي المتقدم ذكره .

نقل المؤلف في الدرجات الرفيعة عن السمعاني في كتاب الانساب قوله ( هو شبل ذلك الاسد ، وسالك نهجه الاسد ، والعلم بن العلم ، ومن شابه ابيه فما ظلم كان سيذا عالما فاضلا ، فقيها ثقة ، أديبا شاعرا ، ألف وصنف ، وقرط بفوائد الاسماع وشنف ، ونظم ونثر ، وحمد منه العين والاثر . ومن تصانيفه: تفسير كلام الله المجيد لم يتمه ، والطراز المذهب في ابراز المذهب ، ومجمع اللطائف ومنبع الطرائف وغمام الغيوم ومزن الحزن ، ونثر اللآلي لفخر المعالي ، وحسب النسيب للحسب النسيب ، وغنية المتغني ومنية المتمني ومن نظمه الباهر المزرى بعقود الجواهر ) ثم أورد طائفة حسنة من شعره .  
لم اقف على تاريخ وفاته .

المصادر ( الدرجات الرفيعة / ٥١١ ، اعيان الشيعة ٤٢ / ١١ وفيه لقبه

عماد الدين ، الكنى واللقاب ٢ / ٤٠١ ، تأسيس الشيعة / ١٦٤ ، امل الآمل

٢ / ١٦٩ ) .

ولم يخلص اليه هوى سواها  
 تُروِّي من جوانحنا صداها  
 ورفء على مطارفنا نداها  
 وقد حلت مدامنا جباها  
 اسي فلها بكاي ولي بكاهها

نقد ألف الفؤاد هوى سليمي  
 وربّة ليلّة زهراء بتنا  
 كلف الصبح أردية الدياجي  
 فقامت تعقد الازرار عجلي  
 فتبكي تارة وتنوح اخرى

### وقوله أيضا :-

فهل لفؤادي ان غدا الركب من فادي  
 بأن غدا يحدو بضعنهم الحادي  
 وياعين فيضي ليس ذاوقت ابلا(٣٠)  
 فكيف بأحوالي اذا ما خلا النادي  
 وهل يرتجى التقريب من بعد ابعاد  
 فكيف احتيالي والمضلل هو الهادي  
 وان كان اضلاي اليه وارشادي  
 فاني في واد وانك في واد

يقولون ان الركب بعد غد غاد  
 يقولون لا قالوا ويحكون لا حكوا  
 فيا نفس فيضي لات حين تبثد  
 فهذا ولما يخل منهم نديتهم  
 فديتك هل بعد الفراق تواصل  
 هداني اليك الحب ثم أضلني  
 دعاني الهوى سرا فليئت جهرة  
 فقال الحجي مهلا فقلت له مة

### ومن المطرب قوله أيضا :-

وكف الثريا للغروب تشير  
 فؤادا يسير الوجد حيث يسير  
 قرين ومن فرط الغرام عشير  
 اليكم ومن بعد الزفير زفير  
 فان لم يعد لا عاد فهو أسير

ذكرتكم والشهب رزحى من السرى  
 فقلت الندماني قوما فعالجا  
 فقاما الى صب له من جوى النوى  
 له رنة من بعدها ألف رنة  
 فقالا معا في السر ناد فؤاده

(٣٠) - في الدرجات الرفيعة ( فيا نفس غيضي ) .

فهل من فؤاد سالم نستعيره فان فؤاد الهاشمي كسير

### وقوله أيضا :-

سرى طينها والشهب صاح ونشوان  
وكف الثريا بالدعاء مليحة  
فأرمني بالوجد والركب مجتج  
الا أيها الوجد الذي هو قاتلي  
فلو أنه ما بي بثلان بعضه  
وجنح الدجى في عرصة الجوح حيران  
وصحن الثرى من عسكرا الزنج ملآن (٣١)  
وأكثرهم من قهوة النوم سكران  
ترقق قليلا انما أنا إنسان  
لاصبح رجراج الذرى منه ثهلان (٣٢)

ومنه قول الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي الحسنى المعروف

بأبن الشجرى البغدادي (✽) :-

هذي السديرة والغدير الطافح  
يا سدرة الوادي التي هي ظلة  
هل عائد قبل المات لمغرم  
فاحفظ فؤادك اني لك ناصح  
الساري هدها نشرها المتفاح (٣٣)  
عيش تقضى في ظلالك صالح

### ومنها :-

ولقد مررنا بالعقيق فثاقنا  
ظلنا بها نبكي فكم من مضمز  
محت السنون رسومها فكأنما  
فيه مراتع للمها ومسارح  
وجدا أذاع هواه دمع سافح  
تلك العراض المقفرات نواضح (٣٤)

(٣١) - مليحة : مشيرة . في الدرجات الرفيعة ( ملحمة ) .

(٣٢) - في المصدر السابق ( رجراج الثرى منه بثهلان ) .

(٣٣) - في وفيات الاعيان ٥ / ٩٨ وفوات الوفيات ٢ / ٦١٢ والدرجات

الرفيعة / ٥١٧ ( يا سدرة الوادي الذي ان ضله ) و ( نشره ) .

(٣٤) - في فوات الوفيات ووفيات الاعيان ( برت السنون ) .

يا صاحبي تأملا حيتما  
أدمى بدت لعيوننا أم ربرب  
أم هذه مقل الصوار رنت لنا  
لم تبق جارحة وقد واجهنا  
كيف ارتجاع القلب من أسر الهوى  
لو بلكه من ماء ضارج شربة  
وسقى دياركما الملتئ الرائح  
أم خرّد أكفالهن رواجح  
خلل البراقع أم قنا وصفائح<sup>(٣٥)</sup>  
الا وهن لها بهن جوارح  
ومن الشقاوة أن يراض القارح  
ما أثرت للوجد فيه لواقح<sup>(٣٦)</sup>

ومنه قول السيد ابي الحسن علي بن رضي الدين (٢٧) الحسيني (٣٨) :

لعمرك ما نجدية الدار أتهمت  
بأجزع مني لا وأسكب عبرة  
أقول اذا ما الليل أرخى سدوله  
ألا ليت شعري هل أرى الصبح طالعا  
فحننت الى نجد وأئت من الوجد  
وأدنى الذي أخفي كأقصى الذي تبدي  
وطال مطال الصبح والقول لا يجدي  
بوجهك لي أفديه من طالع سعد<sup>(٣٩)</sup>

(٣٥) - الصوار : القطيع من بقر الوحش .

(٣٦) - ضارج : اسم لعدة مواضع في اليمن والحجاز والعراق .

(٣٧) - هو ابو الحسن علي بن رضي الدين بن اسماعيل بن عقيل بن

عبد الله بن الحسن بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) . هكذا ساق المؤلف نسبة في كتابه - الدرجات الرفيعة - . وترجم له البخارزي في دمية القصر فقال في حقه ما ملخصه « رأيت حسن الوجه والشعر ، غض الادب والسن ، استكتبته نبذا من أشعاره فكتب الي بخطه الديباجي ) . ثم أورد القطعتين اللتين سيذكرهما المؤلف . ثم قال « وما عسى ان أقول في هذا السيد ، والوجه وضي والشعر مرضي ، واللسان عربي ، والجد نبي ، والجملة شرف ، وهو من اسلافه الاشراف خلف ) .

المصادر ( دمية القصر / ٢٠٩ ، الدرجات الرفيعة / ٥٢٢ ) .

(٣٨) - في الاصل ( الحسيني ) .

(٣٩) - في دمية القصر ( أرى الليل ) .

وان جَلَّ ذاك الوجه عن قدر مهجتي      فليس على العبد الضعيف سوى الجهد  
ولو كنت أعطى ما أشاء من المنى      لما كنت تمشي قط إلا على خدي

**وقوله أيضا : -**

وما زهرات الروض باكرها الندى      ولا البدر فيما بين أنجمه الزهر  
بأحسن من سعدي اذا ما تبسمت      يياقوت فيها عن نظام من الدر (٤٠)

**ومن الرقص قول الشريف أبي محمد الحسن بن أبي الضوء العلوي الحسيني (٤١)**

**من قصيدة يرثي بها النقيب الطاهر ابا عبيد الله : -**

أحملاني ان لم يكن لكما عَق      سر الى جنب قبره فاعقراني (٤٢)  
وانضحا من دمي عليه فقد كا      ن دمي من نداه لو تعلمان

هكذا عزا هذين البيتين العماد الكاتب في الخريدة للشريف .

قال المؤلف : ووقفت في كتاب الاذكياء للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي  
على حكاية تنافي كون البيتين المذكورين للشريف ابي محمد المذكور .  
وصورة الحكاية :

(٤٠) - في المصدر السابق ( بياقوتيتها عن نظام من الدر ) .

(٤١) - هو ابو محمد الحسن بن محمد بن علي بن أبي الضوء العلوي الحسيني . كان نقيب مشهد الامامين الكاظمين ( ع ) ببغداد المعروف بمشهد باب التين . كان عالما فاضلا اديبا وشاعرا مجيدا ، عظيم الشأن جليل القدر . توفي ببغداد سنة ٥٣٧ هـ .

المصادر ( اعيان الشيعة ٢٣ / ١٦٤ ، الدرجات الرفيعة / ٥٢٣ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧١ ، وفيات الاعيان ٤ / ٤٣٨ في اواخر ترجمة المهلب بن ابي صفرة ) .

(٤٢) - في النجوم الزاهرة ٥ / ٢٧١ ( قرباني ) مكان ( احملاني ) .

قال : بلغني عن بعض اصحاب المبرد انه قال : انصرف من مجلس المبرد فعبرت على خربة ، فاذا انا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر ، فهم ان يرميني به ، فتسترت بالمحبرة والدفتر . فقال لي : مرحبا بالشيخ ، فقلت : ربك ، فقال لي : من أين أقبلت ؟ فقلت : من مجلس المبرد ، قال : البارء ، ثم قال : ما الذي انشدكم وكان عادته أن يختم مجلسه بيت وبيتين ؟ فقلت :

أنشدنا : -

أعار الغيث نائله      اذا ما ماؤه نهدا  
وان أسد شكنا      أعار فؤاده الاسدا  
فقال أخطأ قائل هذا الشعر . قلت كيف ؟ قال : ألا يعلم انه اذا أعار الغيث نائله بقي بلا نائل ، واذا أعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد ؟ هلا قال مثل هذا .

وأنشد : -

علم الغيث نداءه فاذا      ما وعاه علم البأس الاسد  
فله الغيث مقر بالندى      وله اللئيم مقر بالجلد  
فكتبتهما عنه وانصرفت . ثم مررت به بعد أيام ، واذا به قد خرج ويده حجر ، فكاد أن يرميني به ثم ضحك وقال مرحبا بالشيخ ، أتيت من مجلس المبرد ؟ فقلت نعم ، فقال : ما الذي أنشدكم ؟

فقلت : أنشدنا : -

ان السماحة والمروءة      ضمنا  
فاذا مررت بقبره      فاعقر به  
قبرا بمرور على الطريق الواضح  
كوم الجياد وكل طرفٍ سابح

فقال لي : أخطأ قائل هذا الشعر، قلت : كيف ؟ قال : ويحك لو نجر نجب خراسان ما أثر في حقه ، هلا قال مثل هذا .

### وانشيد :-

احملاني ان أم يكن لكما عقي سر الى جنب قبره فاعقراني  
وافضحنا من دمي عليه فقد كان ن دمي من نداه لو تعلمان  
فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال لي : تعرفه ؟ قلت : لا ،  
قال : ذاك خالد الكاتب ، تأخذه السوداء أيام الباذنجان . انتهى .  
قلت : ان صحت هذه الحكاية ، بطل نسبة البيتين المذكورين الى السيد  
أبي محمد المذكور ، لان المبرد توفي سنة خمس وقيل ست وثمانين ومائتين  
ووفاة الشريف ابي محمد المذكور على ما أرخه العماد الكاتب في الخريدة  
سنة سبع وثلاثين وخمسائة ، فيتعين نظم البيتين المذكورين قبل وجوده  
بمدة مديدة والله أعلم .

ومن المرقص أيضا قول السيد شيخ الشرف تاج الدين محمد بن القاسم

ابن معيد الحسيني (٤٢) :-

لا وما قد ضمّه مر طك من غصن رطيب

(٤٢) - احتمله أحد رجلين : اما انه ابو عبد الله تاج الدين محمد بن القاسم بن معيه الحسيني ( وليس بن معيد الحسيني ) الحلبي . كان عالما جليل القدر عظيم الشأن أدبيا شاعرا ، انتهى اليه علم النسب في زمانه . توفي بالحلة سنة ٧٧٦ هـ ، وله مؤلفات كثيرة .

راجع ترجمته في روضات الجنات / ٥٨٥ ، أعيان الشيعة ٤٦ / ١٩٦ ، البابيات ١ / ١١٥ ، الكنى والالقب ١ / ٤٠٩ ، أمل الامل ٢ / ٢٩٤ ، هدية الصارفين ٢ / ١٦٦ .

واما انه ابو الحسن محمد بن محمد بن علي الاعرجي الحسيني الملقب



ما حوى رمان تهذيبك سوى حبّ القلوب

وقول الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن محمد بن عبيد الله

الحسيني نقيب العلويين بالموصل (٤٤) :-

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب

قالوا قلبم ترك الزيارة قلت من خوف الرقيب

قالوا فكيف يعيش مع هذا فقلت من العجيب

شيخ الشرف . كان عالما كبيرا ، واديبا فاضلا ، اليه انتهى علم النسب في زمانه ، وهو شيخ الشريفين المرتضى والرضي . توفي سنة ٤٣٥ هـ ، من آثاره تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب .

المصادر (١) اعيان الشيعة ٤٥ / ٣٢٥ ، الذريعة ٤ / ٥٠٨ وفيه لقبه شيخ الشرف العبدلي ، النجوم الزاهرة ٥ / ٤١ وفيه لقبه شيخ الاشراف وانه توفي سنة ٤٣٨ هـ ) .

(٤٤) - ابو عبد الله الشريف ضياء الدين زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل . قال العماد الاصفهاني في حقه ما ملخصه (١) هو من العلماء الحكماء ، والكرماء العظماء ، والسادة القادة ، ومن الاسرة العلوية الهاشمية الذين اوجب الله لهم المودة على العباد ، وجعلهم وسائل الى رحمته يوم المعاد . يقطر ماء الظرف من نظمه ونثره ، ويسم ثغر اللطف في وجه شعره ) .

ولما ضاقت الحال بالشاعر عبد الله بن اسعد الموصللي المتوفى سنة ٥٨١ هـ وعزم على قصد الملك الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر كتب الى المترجم له ابياتا جاء فيها :-

قالت وقد رأت الاحمال محدجة والبين قد جمع المشكو والشاكي  
من لي اذا غبت في ذا المحل قلت لها الله وابن عبيد الله مولاك  
فقام النقيب بواجب حقها مدة غيبته بمصر .

المصادر (٢) خريدة القصر - قسم شعراء الشام - ٢ / ٢٤٩ ، تكملة

اكمال الاكمال / ٣١٣ ، واعيان الشيعة ٣٣ / ١٤١ ) .

وانشدني شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي للسيد احمد الصفوي

الشامي (٤٥) من شعراء العصر : -

صه يا حمام فليست المشوق  
فما من تباكي كمن قد بكى  
ولا بات حالك فيها كحالي  
ودمع الاسى غير دمع الدلال (٤٦)

وهو من مهيار الديلمي (\*): -

أبكي وتبكي غير ان الاسى  
دموعه غير دموع الدلال°

ومما وقع لي انا في هذا الباب قولي : -

~~~~~

ما على حاديهم لو كان عاجا  
ظعنوا والقلب يقفو إثرهم  
ففضى حين مضى للصب حاجا  
تبع العيس بكورا وادلاجا  
لا عدا صوب الحيا تلك الفجاجا  
وأهاجوا لاعج الوجد فهاجا  
كم أداجي في هواهم كاشحا  
وعذولا يظهر النصح بهم  
طارحتني الورق فيهم شجنا  
يا بريقا لاح من حبيهم

(٤٥) - السيد احمد الصفوي ، كذا ورد في الاصل ، وقد سماه المؤلف

في سلافة العصر / ٣٦١ ( السيد احمد الصفدي ) وأورد البيتين المذكورين .  
واخاله ( السيد احمد بن علي بن علاء الدين المعروف بالصفوري ، الفقيه  
الاديب الشاعر ، ترجم له المحبي في خلاصة الاثر ١ / ٢٤٦ وقال : كانت ولادته  
سنة ٩٧٧ هـ ووفاته سنة ١٠٤٣ هـ .

(٤٦) - في سلافة العصر ( فما من تباكي كما من بكى ) .

للحشا وجدا وللطرف اختلاجا  
انها كانت لما أشكو علاجا  
كلّما عالجتّه زاد اعتلاجي  
كلما مرّت به زاد احتياجا  
وتحلّت منهم عقداً وتاجا  
فترى الاغصان سرا تتناجى  
صرف حبٍ لم أذق معه مزاجا  
كيفما عاجت حداة العيس عاجا  
مربع كانوا لناديه سراجا  
سائغ العذب من البلوى أجاجا  
سار في الحب بهم ذكري فراجا  
برحت أيامهم تبدي ابتهاجا

أنت جدّدت بتذكارهم  
هات فاشرح لي أحاديثهم  
علّها تبرىء وجدا كامنا  
ما لقلبي والصبّا ويح الصّبّا  
منظرت سكرى برّيا نشرهم  
يحسد الروض شذاها سحرا  
آه من قوم سقوني في الهوى  
خلّقوا جسمي وقلبي معهم  
أنزاهم علموا كيف دجا  
أم دروا انا وردنا بعدهم  
وهم غاية آمالي وهم  
لاعراهم حادث الدهر ولا

## وقولي أيضا :-

حياك منهمل الحيا من أدمعي  
بمصيف أنسٍ من حماك ومربع  
ما بتّ أنذب كل دار بلقع  
والعيش صفو في ثراك الممرع  
سمعاً وان تعرّ الصبابة أسمع  
والروض زاهي التّور عذب المشرع  
عند المييت به حنوّ المرضع  
تشد وبمراى من سعاد ومسمع  
حلفَ البطالة لا أفيق ولا أعبي

يا دار ميّة باللوى فالأجرع  
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله  
لو لم تبيتي من أنيسك بلقعا  
لم انس عهدك والاحبّة جيرة  
أيام لا أصغي للومة لائم  
حيث الربي تسري برّياها الصبا  
تحنو عليّ عواظفا أفنانه  
والورق في عذب الغصون سواجع  
كم بتّ فيه صريع كأس مدامة

في الحب بين معتمهم ومقتنع  
 قمري جمال مسفر ومبرقع  
 بجمال ربّ ردا وربّة برقع  
 فيه عفاف الناسك المتورع  
 حيث الهوى طوعي ومن أهوى معي  
 متصاعد الزفرات وهو مودعي  
 فلقد ثوى بالمنحنى من أضلعي  
 والطبع يغلب شيمة المتطبع

أصبو بقلب لا يزال موزعاً  
 مستهترا طوع الصبابة في هوى  
 ماساءني أن كنت أول مغرم  
 يقتادني زهو الشباب وعفتي  
 لله أيامي بنعرج اللسوى  
 لم أنسه والبين ينطق بيننا  
 أن شبّ في قلبي الغضا بفراقه  
 أنجشم السلوان عنه تكلفاً

#### وقولي أيضا :-

وزمان الصبّا ووصل الصّبّاح  
 أتلهى ما بين روح وراح  
 كيف يضحكن عن ثغور الاقحاح  
 وضماي عليه حسب اقتراحي  
 ما لقلبي عن الهوى من براح  
 واجتنب مزجها بماء قراح  
 من جنى الورد أو حدود الملاح  
 باقتراحي اليالي الافراح  
 عزف وحث الكؤوس والاقداح  
 يا صباحي فذا أوان اصطباجي

طاب نشر الصبّا ووقت الصّبّاح  
 فاسقني الراح يانديمي ودعني  
 ما ترى الروض مذ بكى الغيم فيها  
 قد وفى لي الربيع منه بشرطي  
 برح اليوم عن هواي خفاه  
 فاسقنيها وداور قرح فؤادي  
 ذات لون كأنما اعتصروها  
 اغتنم بهجة الربيع وقضّ  
 مرحبا بالربيع والقصف وال  
 ان يكن للخليع فيك اصطباج

#### وقولي أيضا :-

ان كان من حيّ الجيب فحبذا

من أين ياريح الصبا هذا الشذا

ووردت منهله المصون عن القذى  
فأخذت من تلك الشمائل مأخذا  
فكسبت من أنفاسه طيب الشذا  
رشأ على كل القلوب استحوذا  
فدأه كل بالنفوس وعودا  
ما كنت أحسب من كلفت به كذا  
أبدى لنا من عارضيه زمردا (٤٧)  
أمضى من السهم المصيب وانفذا  
أنجاه من نار الصدود وأنقذا  
لو كنت أسلم في هواه من الاذى  
بعد الضلال وما هدى لكن هذى

بأنه هل يمتت شرقي الحمى  
أم هل سجت الذيل بين أراكه  
أم هل حظيت بلثم مسح برده  
وبمهجتي ان كان يرضاها فدا  
لما رأت منه المحيّا عدلي  
وعدا يقول مكلّفي بسلوّه  
لما جلا ياقوت صفحة خده  
ورمى القلوب فكان سهم لحاظه  
ليت الذي أوري بقلبي جبه  
وعلى جفاه فما ألدّ غرامه  
ظن العذول بأن هداني نصحه

وقول أبي نواس (✱) وهو أول ما قاله من الشعر وهو صبي :-

|                |                |
|----------------|----------------|
| يستخفه الطرب   | حامل الهوى تعب |
| ليس ما به العب | ان بكى يحق له  |
| والمحب يتعجب   | تضحكين لاهية   |
| صحتي هي العجب  | تعجبين من سقمي |

وقوله يخاطب الامين وكان قد سخط عليه وجسه :-

|                           |                    |
|---------------------------|--------------------|
| متعوّذا من سطو باسك° (٤٨) | بك أستجير من الردى |
| د لئلهما وحياة راسك       | وحياة رأسك لا أعو  |

(٤٧) - الزمرد، والزمرد : حجر كريم شفاف شديد الخضرة .

(٤٨) - في الديوان ( وأعوذ من سطوات باسك ) .

من ذا يكون أبا نواسك ان قتلت أبا نواسك°

### وقول اسحاق الموصلي (\*): -

سلام على سير القلاص مع الركب  
سلام وان لم تبق منه بقيّة  
لعمرى لئن حلّئتُ عن منهل الصّبّا  
ليالي أمسي بين بردي° لاهيّا

ووصل الغواني والمدامة والشرب  
سوى نظر العينين أو شهوة القلب (٤٩)  
لقد كنت وّرّاداً لمشربه العذب (٥٠)  
أميس كغصن البانة الناعم الرطب (١)

### ومن المطرب قول البحرى (\*): -

الأمّ على هواك وليس عدلا  
لقد حرّمت من وصلي حلالا  
تساءت دار علوة بعد قرب  
وجدد طينها عتبا علينا  
وربّة ليلة قد بتّ أسقى  
قطعنا الليل لثما واعتناقا  
وقد علمت بأني لم أضيّع

إذا أحببت مثلك أن الأما  
وقد حلّت من هجري حراما  
فهل ركب ييلّعها السلاما  
فما يعتادنا الا لماما  
بعينها وكفيها مداما (٢)  
وأفنيهاه ضمّا والتزاما  
لها عهدا ولم أخضر ذماما

ومن مديحه المرقص قوله من قصيدة يمدح بها المتوكل ويذكر خروجه

### لصلاة عيد الفطر: -

بالبرّ صمت وأنت أفضل صائم وبسنة الله الرضيّة تقطر

(٤٩) - في معجم الادباء ٦ / ٥٢ ( سلام امرئ لم يبق منه بقية ) .  
(٥٠) - حلاه عن الماء تحليثا وتحلّة: طرده ومنعه عن وروده . في معجم

الادباء ( لمشرعه العذب ) .

(١) - في المصدر السابق ( اغدو ) مكان ( أمسي ) .

(٢) - في الديوان ( المداما ) .

فانعم بيوم الفطر عيداً انه  
 أظهرت عزّ الملك فيه بجحفل  
 خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت  
 فالخيل تصهل والفوارس تدّعي  
 والارض خاشعة تמיד بثقلها  
 حتى طلعت بضوء وجهك فانجلي  
 وافتنّ فيك الناظرون فاصبح  
 ذكروا بطلعتك النبي فهللوا  
 حتى انتهت الى المصلى لابساً  
 فلو انّ مشتاقاً تكلف فوق ما  
 أيّدت من فصل الخطاب بحكمة  
 ووقفت في برد النبي مذكراً

سبحان الله ما أشرف هذا الكلام ، وابهج هذا النظام ، وهذا هو السحر

الحلال على الحقيقة ، والسهل الممتنع . فله دره ما أسلس قياده ، وأعذب  
 ألفاظه ، وأحسن سبكه ، وألطف مقاصده ، وبحق ما قال ابو العلاء المعري  
 وقد سئل ، أي الثلاثة أشعر ، ابو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : حكيمان  
 والشاعر البحتري . وكان يقال لشعره : سلاسل الذهب . ومع شهرة ديوانه  
 فلا حاجة الى الاكثار منه .

(٣) - الفوارس تدعي ، أي تذكر أنسابها .

(٤) - في الاصل ( تميل ) مكان ( تמיד ) وما أثبتناه من الديوان .

(٥) - في بعض نسخ الديوان ( فانجلت - تلك الدجى ) .

(٦) - في بعض نسخ الديوان ( ورننا اليك الناظرون ) .

(٧) - في الديوان ( بخطبة ) مكان ( بحكمة ) .

ومن الغايات في باب الانسجام قول علي بن الجهم (✽) يمدح المتوكل أيضا:

عيون المها بين الرصافة والجسر  
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن  
سليمن وأسلمن القلوب كأنما  
خليلي ما أحلى الهوى وأمره  
كفَى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا  
بما بيننا من حرمة هل علمتما  
وأفصح من عين المحب لسره  
وما أنسَمَ الاشياء لا أنس قولها  
فقلت لها الاخرى فما لصديقنا  
صليه لعل الوصل يحييه واعلمي  
فقلت أذود الناس عنه وقلما  
وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا  
فقلت فتى ان شتتا كتم الهوى  
على أته يشكو ظلوما وبخلها  
فقلت هجينا قلت قد كان بعض ما  
فقلت كأني بالقوافي سوائرا

جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى<sup>(٨)</sup>  
سلوت ولكن زدن جمرا على جمر  
تشك: بأطراف المثقفة السمر  
وأعرفني بالحلو منه وبالممر<sup>(٩)</sup>  
لو ان الهوى مما ينهه بالزجر  
أرق من الشكوى وأقسى من الهجر<sup>(١٠)</sup>  
ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري<sup>(١١)</sup>  
لجارتها ما أولع الحب بالحر  
معنى وهل في قتله لك من عذر  
بأن أسير الحب في أعظم الاسر  
يطيب الهوى الا لمنهتك الستر  
من الطارق المصغي اليها وما ندرى<sup>(١٢)</sup>  
والإفخلاء فخلاع الاعنة والعذر  
عليه بتسليم البشاشة والبشر  
ذكرت لعل الشر يدفع بالشر  
يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر

(٨) - في الديوان ( من حيث ادري ولا ادري ) .

(٩) - في الديوان ( واعلمني ) مكان ( وأعرفني ) .

(١٠) - في الديوان ( رأيتما ) مكان ( علمتما ) .

(١١) - في الاصل ( وأفصح من غير المحب بسره ) والتصويب من الديوان .

(١٢) - في الاصل ( وما يدري ) مكان ( وما ندرى ) . والتصويب



وان كان أحيانا يجيش به صدري  
ولكن أشعاري يسير بها ذكري<sup>(١٣)</sup>  
له تابعا في حال عسر ولا يسر  
دعاني الى ما قلت فيه من الشعر  
وهب هبوب الريح في البر والبحر  
لجل أمير المؤمنين عن الشكر  
نداه فقد أثنى على القطر والبحر<sup>(١٤)</sup>

فقلت أسأت الظن بي لست شاعرا  
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره  
والشعر أتباع كثير ولم أكن  
ولكن احسان الخليفة جعفر  
فسار مسير الشمس في كل بلدة  
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم  
ومن قال إن البحر والقطر أشبهها

#### ومن المطرب قول ابن الرومي (١٥) :-

آذنتني أيامه بانقصاب  
تحت أفنانه اللدان الرطاب  
بمشيب الاتراب والاصحاب  
من مصاب شبابه فمصاب  
ما به ما به وما بي ما بي

يا شبابي وأين منى شبابي  
لهف نفسي على نعيي ولهوي  
ومعز عن الشباب مؤس  
قلت لما اتحى يعد أناسا  
ليس تأسو كلوم غيري كلومي

#### ومن الغايات التي لا تترك قول موسى بن عبد الملك الاصبهاني (١٦) :-

لما وردنا القادسيّة حيث مجتمع الرفاق

(١٣) - في الديوان ( يسيرها ذكري ) .

(١٤) - في الديوان ( على البحر والقطر ) .

(١٥) - لم اجد هذه الابيات في ديوان ابن الرومي .

(١٦) - هو ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني البغدادي صاحب ديوان الخراج في أيام المتوكل العباسي . كان من اعيان الرؤساء ، وفضلاء الكتاب . قال صاحب اعيان الشيعة : ذكره صاحب كتاب نسمة السحر ، وذكره الشيخ الصدوق في عيون اخبار الرضا انه كان شيعيا . توفي سنة ٢٤٦هـ .

وشممت من أرض الحجا ز نسيم أنفاس العراق  
 أيقنت لي ولمن أحبُّ بجمع شملٍ واتفاق  
 وضحكت من فرح اللقا ء كما بكيت من الفراق  
 لم يبق لي إلا تجشُّ سم هذه السبع البواقِي  
 حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا فلاقِي  
 القادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة وياء مثناة من تحتها : قرية  
 فوق الكوفة ، مرَّ بها ابراهيم الخليل (ع) فوجد بها عجوزا ، فغسلت رأسه  
 فقال : قدسَّت من أرض ، فسميت بالقادسية ، ودعا لها أن تكون محلة  
 الحاج ، فلم تزل كذلك .

وأنت اذا انتهيت في هذا الباب الى قصيدة الاديب محمد بن زريق الكاتب  
 البغدادي (١٧) انتهيت الى ما يسكر بلا شراب ، ويطرب بلا سماع . وقد عن  
 لي اثباتها هنا برمتها على طولها ، لئلا يخلو هذا المجموع منها ، وهي : -

لا تعذليه فانَّ العذل يولعه قد قلتِ حقا ولكن ليس يسمعه  
 جاوزت في لومه حدا أضرَّ به من حيث قدَّرتُ أنَّ اللوم ينفعه

له ديوان رسائل .

المصادر ( وفيات الاعيان ٤ / ٤١٩ ، وفهرست ابن النديم / ١٨٦ ،  
 وهدية العارفين ٢ / ٤٧٨ وفيه انه توفي سنة ٢٤٥ ، واعيان الشيعة ٤٩ / ٨٤ ،  
 وتأسيس الشيعة / ١٥٦ ) .

(١٧) - محمد بن زريق الكاتب البغدادي ، أحواله مجهولة بقدر شهرته  
 قصيدته . كل ما ورد عنه ، انه قصد صاحب الاندلس ، ومدحه فلم يلق  
 منه غير خيبة الامل ، فاعتل ومات غما ، ووجدت القصيدة تحت وسادته .  
 ومن الجدير بالذكر ، ان الثعالبي أورد في يتيمة الدهر ١ / ٢٧٧ أربعة أبيات  
 من قصيدة ابن زريق ونسبها الى الواواء دمشقي ، واثبت محقق ديوان

فاستعملني الرفق في تأنيبه بدلا  
 قد كان مضطعا بالخطب يحمله  
 يكفيه من لوعة التفتيد أن له  
 ما آب من سفر إلا وأزعجه  
 كأنما هو من حل ومرتحل  
 اذا الزمّاع أراه في الرحيل غني  
 تأبى المطامع إلا ان تجشّمه  
 وما مجاهدة الانسان توصله  
 والله قسم بين الخلق رزقهم  
 الكتّهم ملئوا حرصا فلت ترى  
 والسعي في الرزق والارزاق قد قسمت

الوأواء هذه الايات في ذيل الديوان .

- المصادر ( تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٣٠٧ وفيه اسمه علي  
 وكنيته ابو الحسن ، كشكول البهائي ١ / ١١٨ ، جواهر الادب ٢ / ٢٧١ ) .  
 (١٨) - في الكشكول ( من عدله ) مكان ( من عنفه ) .  
 (١٩) - في الكشكول ( من خطوب الدهر ) وفي جواهر الادب ( فضيقت )  
 مكان ( فضلعت ) .  
 (٢٠) - في جواهر الادب ( ما آب مفترب ) و ( بالعزم يجمعه ) . وفي  
 الكشكول ( بالبين يجمعه ) .  
 (٢١) - في الكشكول ( اذا الزمان ) و ( السد ) مكان ( السند ) .  
 (٢٢) - في الكشكول ( تأبى المطالب ) وفي جواهر الادب ( للرزق كدا ) .  
 (٢٣) - في الكشكول ( قد وزع الله بين الخلق ) و ( من خلق يضيئه ) .  
 (٢٤) - في الكشكول ( لكنهم كلفوا حرصا ) .  
 (٢٥) - في الكشكول ( والحرص في الرزق ) .

- والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه  
 أستودع الله في بغداد لي قمرا  
 ودعته وبودعي لو يودعني  
 وكم تشفع بي أن لا أفارقه  
 وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى  
 لا أكذب الله ثوب العذر منخرق  
 اني أوّسع عذري في خيانته  
 أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته  
 ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا  
 اعتضت عن وجه خلّي بعد فرقة  
 كم قائل لي ذنب البين قلت له
- يوما ويمنعه من حيث يطمعه\* (٢٦)  
 بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه (٢٧)  
 صفو الحياة وأني لا أودعه\* (٢٨)  
 وللضرورات حال لا تشفّعه (٢٩)  
 وأدمعي مستهلات وأدمعه (٣٠)  
 عني بفرقة لكن أرقعه (٣١)  
 بالبين عنه وقلبي لا يوسعه\* (٣٢)  
 وكل من لا يسوس الملك يخلعه (٣٣)  
 شكر الاله فعنه الله ينزعه (٣٤)  
 كأساً أجرّع منها ما أجرّعه (٣٥)  
 أذنب والله ذنبي لست أدفعه (٣٦)

(٢٦) - رواية الكشكول لهذا البيت هكذا : -

- والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه ارتثا ويمنعه من حيث يطمعه  
 (٢٧) - نسب الثعالبي في يتيمة الدهر ١ / ٢٧٧ هذا البيت والابيات  
 الثلاثة التي تليه الى الواواء الدمشقي .  
 (٢٨) - في اليتيمة ( ان يودعني - روح الحياة ) .  
 (٢٩) - في جواهر الادب ( وكم تشفع اني لا افارقه ) ، وفي الكشكول  
 ( كم قد تشفع ) ، وفيه وفي يتيمة الدهر ( للضرورة حال ) .  
 (٣٠) - في الكشكول ( خوف الفراق ضحى ) .  
 (٣١) - في الكشكول ( ثوب الصبر ) .  
 (٣٢) - في جواهر الادب ( اني لاوسع ) وفيه وفي الكشكول ( جنائته )  
 مكان ( خيانتته ) .  
 (٣٣) - في الكشكول ( رزقت ملكا ) .  
 (٣٤) - في الكشكول ( شكر عليه فان الله ينزعه ) .  
 (٣٥) - في الكشكول ( من وجه خلّي ) .  
 (٣٦) - في الكشكول ( ذقت البين ) .

لو أنني يوم بان الرشد أتبعه (٣٧)  
بحسرة منه في قلبي تقطّعه  
بلوعة منه ليلى لست أهجعه  
لا يطمئن له مذ بنت مضجعه  
آثاره وعفت مذ غبت أربعة (٣٨)  
أم الليالي التي امضته ترجعه  
وجاد غيث على مغناك يمرعه  
كما له عهد صدق لا أضيّعه  
جرى على قلبه ذكري يصدعه  
به ولا بي في حال يتمّعه  
وأضيق الامر ان فكّرت أوسع  
جسمي ستجمعني يوما وتجمعه (٣٩)  
فما الذي بقضاء الله يصنعه

هلا أقمت فكان الرشد أجمعه  
إني لا قطع أيامي وانقدها  
بمن اذا هجع الثوب أم بت له  
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا  
بالله يا منزل القصف الذي درست  
هل الزمان معيد فيك الذّتنا  
في ذمة الله من أصبحت منزله  
من عنده لي عهد لا يضيّعه  
ومن يصدّع قلبي ذكره واذا  
لا صبرنّ لدهر لا يتمّعي  
علما بأن اصطباري معقب فرجا  
علّ الليالي التي أضنت بفرقتنا  
وان نل أحدا منا مينيته

ومن بديعه المطرب قول ابي الطيب المتنبي (✽) من قصيدة في سيف

الدولة رحمه الله :-

بصاحب غير عزّ هاة ولا غزل (٤٠)  
وليس يعلم بالشكوى ولا القبل  
على ذوائبه والجفن والخلل (٤١)

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا  
فبات بين تراقينا ندفعه  
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر

(٣٧) - في الكشكول ( الا أقمت ) .

(٣٨) - في المصدر السابق ( بالله يا منزل العيش ) .

(٣٩) - في المصدر المذكور ( عسى الليالي ) .

(٤٠) - العزهاة : الذي لا يرغب في النساء .

(٤١) - الردع : الطيب . في بعض نسخ الديوان ( من درعها ) .

لا أكسب الذِّكر إلاَّ من مضاربه  
 جاد الأمير به لي في مواهبه  
 ومنَّ علي بن عبد الله معرفتي  
 معطي الكواعب والجرد السلاهب  
 ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك  
 فنحن في جدل والروم في وجل  
 من تغلب الغالبين الناس منصبه  
 والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده  
 ليت المدائح تستوفي مناقبه  
 خذ ما تراه ودع ما قد سمعت به  
 وقد وجدت مكان القول ذا سعة

أو من سنان أصمَّ الكعب معتدل  
 فزائها وكساني الدرع في الحلل  
 بحمله من كعب الله أو كعلي  
 والبيض القواضب والعسالة الذبل  
 ملء الزمان وملء السهل والجبل  
 والبرء في شغل والبحر في خجل  
 ومن عدي أعادي الجبن والبخل  
 بالجاهلية عين العي والخطل  
 فما كليب وأهل العصر الأول  
 في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل (٤٢)

فان وجدت لسانا قائلا فقل

ومن المطرب المرقص قول أبي محمد عبد الرزاق بن الحسين المعروف

بابن أبي الثياب البغدادي اللغوي المنطقي (\*) ، من قصيدة في الوزير ابن

العميد الكاتب : -

برحٍ أشتيق وادكار  
 ومدامع عبراتها  
 لله قلبي ما يجنُّ  
 لقد انقضى سكر الشباب  
 وكبرت عن وصل الصفا

ولهيب أنفاس حرار  
 ترفض عن نوم مطار  
 من الهموم وما يوارى  
 وما انقضى وصب الخمار  
 ر وما سلوت عن الكبار (٤٣)

(٤٢) - في الديوان ( ودع شيئاً سمعت به ) . في بعض نسخ الديوان

( في طلعة البدر ) .

(٤٣) - في وفيات الاعيان ٤ / ١٩٠ ( وما سلوت عن الصغار ) .

سَقِيَا لتغليسي الى  
 أيام أخطر في الصبا  
 حَجِّي الى حَجَر الصراة  
 ومواطن اللذات أوطا  
 لهم يبق لي عيش يلذذ  
 حَسَا بِالْحَانَ قمرت  
 واذا استهل ابن العميد  
 خَرَقٌ صفت أخلاقه

باب الرصافة وابتكاري  
 نشوان مسحوب الازار  
 وفي حدائقها اعتماري (٤٤)  
 ني ودار اللهو دارني  
 سوى معاقره العقار  
 رِبَهْنُ الحان القماري  
 تضحكت ديم القطار (٤٥)  
 صفو السبيك من التضرار (٤٦)

كان عضد الدولة يقول : اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد

انزل من الفلك الي ووقف بين يدي . ومن شعر السلامي (\*) قوله : -

فسمونا والفجر يضحك في الشر  
 والثريا كراية أو كجام  
 وكان النجوم في يد ساق  
 وجمعنا بين اللواظ والرا  
 وشمنا بنفسج الصدغ حتى  
 زمن فات بين لهو وشرب

ق الينا مبشرا بالصباح  
 أو بنان أو طائر أو وشاح (٤٧)  
 تنهادي تهادي الاقداح (٤٨)  
 ح وبين الخدود والتفاح  
 طالعنا من الثغور الاقاضي  
 وغناء وراحة وارتياح

(٤٤) - الصراة : اسم لنهرين ببغداد ، الصراة الكبرى ، والصراة الصغرى .

(٤٥) - في وفيات الاعيان ( تضاءلت ديم القطار ) .

(٤٦) - الخرق والخريق بالكسر : السخي ، وقيل : الحسن الكريم

الخليقة .

(٤٧) - في الاصل ( كراية اولجام ) والتصويب من يتيمة الدهر ٢ / ٤١٤ .

(٤٨) - في المصدر السابق ( تنهاوي تنهاوي الاقداح ) .

ولعمري ما كذب حيث يقول في قصيدة من شعره : -

كلما أنشدت شهيدت° بان الـ شعر أمر مسلم° للسلامي

ومن المطرب الرقص أيضا قول عبد الصمد بن بابك (\* من قصيدة : -

|                             |                                     |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| وأغيد معسول الشمائل زراني   | على فرق والنجم حيران طالع°          |
| فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب | من الصبح أقرن من الشمس لامع°        |
| الى أن دنا والسحر رائد طرفه | كما ربيع ظبي بالصريمة راتع°         |
| فنازعته الصهباء والليل دامس | رقيق حواشي البرد والنسر واقع°       |
| عقار عليها من دم الصب نقطة  | ومن عبرات المستهام فواقع° (٤٩)      |
| تدير اذا شجّت° عيوننا كأنها | عيون العذارى شقّ عنها البراقع° (٥٠) |
| معوّدة غصب العقول كأنما     | لها عند ألباب الرجال ودائع° (١)     |
| تحير دمع المزج في كأسها كما | تحير في ورد الخدود المدامع° (٢)     |
| فبتنا وظلّ الوصل باد وسرنا  | مصون ومكتوم الصبا بة ذائع° (٣)      |
| الى أن سلاعن ورد فارط القطا | ولا ذت بأطراف الغصون السواجع° (٤)   |

(٤٩) - في المصدر المذكور ٣ / ٣٧٥ ( نفضة ) مكان ( نقطة ) .

(٥٠) - شجّت : مزجت بالماء . في وفيات الاعيان ٢ / ٣٦٩ ( سحت )

مكان ( شجّت ) .

(١) - في يتيمة الدهر ٣ / ٣٧٩ ( أرباب الرجال ) .

(٢) - في المصدر المذكور ( ومع المزن ) .

(٣) - في وفيات الاعيان ( دان ) مكان ( باد ) .

(٤) - فارط القطا : الذي يتقدمها الى الورد .



وقول محمد بن احمد (٥) الرستمي (✽) من قصيدة يمدح بها الصحاب

ابن عباد : -

سلام على رمل الحمى عدد الرمل  
وقفت وقوف الغيث بين طولوه  
وما حلت حتى خالني الريم رمّة  
خليليّ قد عدّ بتماني ملامّة  
ومما شجاني والعواذل وثقف  
ظباء سرت بالابطحين عواطلا  
تبدّلن أسماء سوى ما عرفتها  
تشابهن أحداقا وطول سوائف  
ومكحولة الاجفان مخضوبة الشوى  
ذكرت بها من لست أنسى دنوها

وقلّ له التسليم من عاشق مثلي  
بمنسكب سحّ ومنسجم وبلر  
وأذرف آجال الحمى الدمع من أجلي (٦)  
كأن لم يقف في دمنة أحد قبلي  
ولي أذن صمّت هناك عن العذل  
وكنت أراها في الرعات وفي الحجل (٧)  
لهن فما تدعى بسعدى ولا جمل (٨)  
ومخصّ الغواني بالملاحة والذل (٩)  
ولم تدر مالون الخضاب من الكحل (١٠)  
وان بعدت والشيء يذكر بالمثل (١١)

(٥) - في ، يتيمة الدهر ٣ / ٣٠٤ ( محمد بن محمد ) ، وقد مرت ترجمته

حسبما ورد في اليتيمة .

(٦) - حلت : تحولت . في يتيمة الدهر ٣ / ٣١٨ ( رمت ) . في الاصل

( ريمه ) مكان ( رمة ) والتصويب من يتيمة الدهر . الاجال جمع أجل : القطيع

من بقر الوحش .

(٧) - الرعات جمع رعثة : ما تذبذب من قرط أو قلادة .

(٨) - في الاصل ( تبدلن حالاتنا ) و ( بسعد ولا جمل ) والتصويب من

يتيمة الدهر .

(٩) - في الاصل ( فشابهن أحداقا ) وتصويبه من يتيمة الدهر .

(١٠) - الشوى : اليدان والرجلان .

(١١) - في يتيمة الدهر ( ذنوبها ) مكان ( دنوها ) .

سقى الدمع مغنى الوائليَّة بالحمى  
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا  
مغاني الغواني والشبيبة والصبأ  
ليالي لا روض الكثيب بلا ندى  
وما كان يخلو أبرق الحزن من هوى  
ولكنني أمسى بغير الهوى شغلي  
وماؤى الموالي والعشيرة والاهل  
ولا شجرات الأبرقين بلا ظل  
سواجم تغني جانبيه عن المحل (١٣)

وقول القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (١٣) :-

يا نسيم الجنوب بالله بلِّغْ  
قل لأجباننا فداكم فؤاد  
بنتم فالسهاد عندي رقاد  
فعلى الكرخ فالقطيعة فالشط فباب الشعير مني السلام (١٦)  
يا ديار السرور لا زال يبكي  
بك في مضحك الرياض غمام  
ما يقول المتيمُّ المستهام  
ليس يسلو ومقلة لاتنام (١٤)  
مذناً يتم والعيش عندي حمام (١٥)

(١٢) - في يتيمة الدهر ( مغنى الوائلية ) و ( الويل ) مكان ( المحل ) .

(١٣) - هو ابو الحسن القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني .  
كان فقيهاً أديباً شاعراً ، ومن المقرين الى الصاحب بن عباد . رحل في صباه  
الى عدة أقطار ، ولقي العلماء فاستفاد كثيراً . تولى قضاء جرجان ، ثم قضاء  
القضاة في الري . توفي سنة ٣٩٢ وقيل غير ذلك . من آثاره : الوساطة بين  
المتنبي وخصومه ، وتهذيب التاريخ ، وديوان شعره .

المصادر ( يتيمة الدهر ٤ / ٣ ، الكنى واللقاب ٢ / ٣١ ، هدية العارفين  
١ / ٦٨٤ ، وفيات الاعيان ٢ / ٤٤٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٦ ، طبقات الشافعية  
٣ / ٤٥٩ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٥ ، معجم الادباء ١٤ / ١٤ ) .

(١٤) - في معجم الادباء و يتيمة الدهر ( قل لأجبابه ) .

(١٥) - في يتيمة الدهر ( فالسهاد عندي مقيم ) وفي معجم الادباء ( فالرقاد

عندي سهاد ) و ( لمام ) مكان ( حمام ) .

(١٦) - الكرخ والقطيعة وباب الشعير كلها من محلات بغداد .

رُبَّ عَيْشٍ صَحِبْتَهُ فِيكَ غُضٌّ  
فِي لَيْسَالٍ كَأَنَّهُنَّ أَمَانٌ  
وَكَأَنَّ الْأَوْقَاتَ فِيهَا كَوْوَسٌ  
زَمَنٌ مَسْعُدٌ وَالنَّفَّ وَصَّوْلٌ  
كُلُّ أُنْسٍ وَلَذَّةٍ وَسُرُورٌ  
وَجَفُونَ الْخُطُوبَ عَنِّي نِيَامٌ  
مِنْ زَمَانٍ كَأَنَّهُ أَحْلَامٌ (١٧)  
دَائِرَاتٌ وَأَنْسَهَنٌ مَسَامٌ  
وَمَنِي تَسْتَلْذُهَآ الْأَوْهَامُ  
قَبْلَ لَقِيَاكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ (١٨)

## وقوله :-

قَدْ بَرَّحَ الْحُبُّ بِمَشْتَاقِكَ  
لَا تَجْفَهُ وَأَرَعُ لَهُ حَقَّهُ  
فَأُولَهُ أَحْسَنُ أَخْلَاقِكَ  
فَانَهُ خَاتَمَ عَشَاقِكَ (١٩)

## وقوله :-

يَا مَالِي وَمَالِكَ يَا فِرَاقُ  
يَا نَفْسَ مَوْتِي بِمَسَدِهِمْ  
أَبْدَأُ رَحِيلَ وَأَنْطَلِقُ  
فَكَذَا يَكُونُ الْأَشْتِيَاقُ

ومن المرقص أيضا قول القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي (\*):

وَرَا حَ مِنَ الشَّمْسِ مَخْلُوقَةٌ  
هُوَاءٌ وَلِكْتَهُ سَاكِنٌ  
كَأَنَّ الْمُدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ  
تَدْرَسَعُ ثُوبًا مِنَ الْيَاسْمِينِ  
بَدَتْ لَكَ فِي قَدْحٍ مِنْ نَهَارٍ  
وَمَاءٌ وَلِكْتَهُ غَيْرَ جَارٍ (٢٠)  
إِذَا مَالٌ لِلْسَقِيِّ أَوْ بِالْيَسَارِ  
لَهُ فَرْدٌ كَمِّ مِنَ الْجَلَنَارِ

(١٧) - في الاصل ( أو ان ) مكان ( أمان ) والتصويب من يتيمة الدهر

ومعجم الادباء .

(١٨) - في معجم الادباء ( بعد ما بنتم علي حرام ) .

(١٩) - في وفيات الاعيان « آخر عشاقك » .

(٢٠) - في وفيات الاعيان ٣ / ٤٩ ( جامد ) مكان ( ساكن ) .

هكذا أورد هذه الايات الثعالبى فى يتيمة الدهر .

وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصولى الواسطى قال : كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة بباب أبرز للفرجه ، اذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبى فأنشدت متمشلا : -

هواء ولكنَّه راكد وماء ولكنَّه غير جار

وسكت فقالت احدهن : هل تحفظ لهذا البيت تماما ؟ فقلت : ما احفظ سواه ، فقالت : ان أنشدك أحد تمامه وما قبله ماذا تعطيه ؟ فقلت : ليس لي شيء أعطيه ، ولكنى أقبل فاه . فأنشدتنى الايات المذكورة ، وزادت بعد البيت الاول : -

إذا ما تأمَّلتَه وهي فيه تأمَّلت ماء محيطا بنار<sup>(٢١)</sup>  
فهذا النهاية فى الايضاض وهذا النهاية فى الاحمرار  
فحفظت الايات منها ، فقالت لي : أين الوعد ؟ - يعنى التقييل - أرادت مداعبة بذلك والله أعلم .

ومن المطرب قول أبى ( القاسم ) ( ٢٢ ) نصر الخبز أرزى ( \* ) : -

جيرة فرَّقَتَهُمْ غربة البين وبين القلوب ذاك الجوار  
كم أناس رعوا لنا حين غابوا وأناس جنفوا وهم حضار<sup>(٢٣)</sup>

( ٢١ ) - فى معجم الادباء ١٤ / ١٩٠ ( وهو ) مكان ( وهي ) وفى وفيات الاعيان ويتيمة الدهر ٢ / ٣٣٨ ( تأملت نورا ) .  
( ٢٢ ) - سقطت كلمة ( القاسم ) من الاصل .  
( ٢٣ ) - فى وفيات الاعيان ٥ / ١٣ ( وفوا ) مكان ( رعوا ) ، وفى معجم الادباء ( خانوا ) مكان ( جنفوا ) .

عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا      ثم مالوا وأنصفوا ثم جاروا (٢٤)  
لا تلمهم على التجني فلو لم      يتجنتوا لم يحسن الاعتذار

ومن المرقص قول بديع الزمان الهمداني (\*): -

طربا فقد رقَّ الظَّلا      مٌ ولاح مصباح الصباح (٢٥)  
وسرى الى القلب العلي      ل عليل أنفاس الرياح  
ومليحة ترنو بنرجسة وتبسم عن أقاح  
تشدو وكل غنائها      بردٌ على نيل اقتراحي (٢٦)  
قامت وقد برد الحلي تيس في ثني الوشاح (٢٧)  
ياليل هل لك من صبا      ح أم لنجمك من براح  
سأريق ماء شيبتي      ما بين ريحاني وراحي (٢٨)  
فيم العتاب ولا لهم      غيبي ولا لهم صلاحي (٢٩)  
وكعاذلاتي في المليحة عاذلاتك في السماح (٣٠)  
وهوأي للبيض الصبا      ح هواك للبيض الصفاح  
وولوع كفي بالقдах      ولوع كفك بالرماح  
وعليك ادمان الندى      وعلي ادمان امتداحي

(٢٤) - في وفيات الاعيان ( وجاوروا ثم جاروا ) .

(٢٥) - في يتيمة الدهر ٤ / ٢٩٥ ( ورق أنفاس الصباح ) .

(٢٦) - في المصدر السابق ( كبد اقتراحي ) .

(٢٧) - في الاصل ( تيس في شينتي وشاح ) والتصويب من يتيمة الدهر .

(٢٨) - في يتيمة الدهر . ( ما بين ريحان وراح ) .

(٢٩) - في الاصل ( فيما العتاب ) والتصويب من يتيمة الدهر .

(٣٠) - في يتيمة الدهر ( وكعاذلاتي في المليحة ) .

وقوله من أخرى في السلطان محمود بن سبكتكين : -

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| تعالى الله ما شاء  | وزاد الله ايماني     |
| أأفريدون في التاج  | أم الاسكندر الثاني   |
| أم الرجعة قد عادت  | الينا بسليمان        |
| أظلت شمس محمود     | على أنجم سامان       |
| وأسمى آل بهرام     | عبيدا لابن خاقان     |
| إذا ما ركب الفيصل  | لحرب أو لميدان       |
| رأت عينك سلطانا    | على منكب شيطان       |
| فمن واسطة الهند    | الى ساحة جرجان (٣١)  |
| ومن ناحية السند    | الى أقصى خراسان (٣٢) |
| على مقبل العمر     | وفي مفتوح الشان      |
| لك السرج اذا شئت   | على كاهل كيوان (٣٣)  |
| يسين الدولة العقبي | لبغداد وغمدان        |
| وما يقعد بالمغرب   | عن طاعتك اثنان       |
| إذا شئت ففي يمن    | وفي أمن وايمان (٣٤)  |

وقول المعافى الهزيمي (٣٥) : -

(٣١) - في يتيمة الدهر (أمن) مكان (فمن) .

(٣٢) - في المصدر السابق (ومن قاصية السند) .

(٣٣) - في المصدر المذكور (إذا شئت) مكان (إذا شئت) .

(٣٤) - في يتيمة الدهر ٤ / ٢٩٧ (ففي أمن وفي يمن وايمان) .

(٣٥) - هو أبو النصر الهزيمي المعافى بن هزيم (في الاصل المعافى القريني) . قال الثعالبي في يتيمة الدهر ٤ / ١٢٩ (أديب أبيورد وشاعرها وله كتاب محاسن

لمَّا رأيت الزمان فكسا      وليس في العشرة انتفاع<sup>(٣٦)</sup>  
كل رئيس به ملال      وكل رأس به صداع<sup>(٣٧)</sup>  
لذمت بيتي وصنت عرضا      به عن الذلّة امتناع<sup>(٣٨)</sup>  
أشرب مما اقتنيت راحا      لها على راحتي شعاع<sup>(٣٨)</sup>  
لي من قواريرها ندامى      ومن قراقيرها سماع<sup>(٣٨)</sup>  
وأجتني من عقول قوم      قد أفقرت منهم البقاع<sup>(٣٨)</sup>

ومنه قول أبي الحسن علي بن أحمد الجوهري (✽) من قصيدة أولها : -

يا سقيط الندى على الاقحوان      شأنك الآن في الصبوح وشاني  
انت ذكرتني دموعي وقد صوّ      بنّ بين العتاب والهجران<sup>(٣٩)</sup>  
ان يكن للخليع فيك أوان      ينقضي بالمني فهذا أواني<sup>(٤٠)</sup>  
سحر مدنّف وجوّ عليل      ومليح يميل كالنشوان<sup>(٤١)</sup>  
صاح انّ الزمان أقصر عمرا      أن تراع المنى بصرف الزمان  
رقّ عنا ملاحف الجو فانهض      برقيق من صوب تلك الدنان<sup>(٤٢)</sup>  
قهوة عفتها النواظر لما      حسبها عصارة العقيان

الشعراء ، واحاسن المحاسن ، وكان يكثر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤسائها  
ثم أورد منتخبات من شعره .

(٣٦) - عجز البيت في يتيمة الدهر ﴿ وفيه للرفة اتضاع ) .

(٣٧) - في يتيمة الدهر ( له ملال ) و ( له صداع ) .

(٣٨) - في يتيمة الدهر ( ادخرت ) مكان ( اقتنيت ) .

(٣٩) - في يتيمة الدهر ﴿ أنت أذكرتني ) .

(٤٠) - في المصدر المذكور ( بتقضي المنى ) .

(٤١) - في المصدر السابق ( شجر مدنّف ) و ﴿ وصباح يميل ) .

(٤٢) - في المصدر السابق ( رقّ عني ملاحف الليل ) .

كعصير الخدود في يقق الاو جه او كالدموع في الاجفان

وقول هبة الله ( بن ) المنجم (٤٣) :-

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| شكا اليك ما وجد    | من خانه فيك الجلد |
| حيران لو شئت اهتدي | ظمان لو شئت ورد   |
| يا أيها الطبي الذي | ألحظه تردي الاسد  |
| أما لأسراك فدي     | أما لقتلاك قود    |
| الراح في ابريقها   | أحسن روح في جسد   |
| فهاتها نصلح بها    | من الزمان ما فسد  |

ولقد طال بنا الشرح في هذا الباب ، وخرجنا عن حده الاختصار الذي هو شرط الكتاب . ولكن لذن نوع الانسجام للسان القلم ، فأورد منه ما هو أحلى من ظلم الحبيب وما ظلم .

ومن تأمل ما أوردته ، وما أوردته ابن حجة في هذا المقام ، علم ان الرشح ليس كالانسجام . فانه لم يورد الا ما نبت العين عن اخلاق جدته ، وبلي بردته ، وميج السمع لمردداته ، ومل القلب من مكرراته . ولم أورد الا كل مستطرف مستبدع ، أودعه قائله من الحسن ما أودع . وفي انصاف أولي الالباب والاذهان ما يغني عن اثبات الحجة ، وإقامة البرهان « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل » (٤٤) .

(٤٣) - هبة الله بن المنجم ( في الاصل هبة الله المنجم ) . ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر ٣ / ٣٨٩ في الباب الذي أفرده لآل المنجم بقوله ( قد تقدم ذكر بعضهم من أهل العراق ، وهذا مكان من يحضرنى شعره منهم ، وما منهم الا أغر نجيب ، ولهم وراثه قديمه في منادمة الملوك ) الى ان قال ( انشدت لهبة الله بن المنجم من مجزوء الرجز ) ثم أورد الابيات التي ذكرها المؤلف .

(٤٤) - سورة الاحزاب / ٤ .



وبيت بديعية صفي الدين (❖) قوله : -

فذكره قد أتى في هل أتى وسبا      وفضله ظاهر في نون والقلم (٤٥)  
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعته .

وبيت بديعية الموصلي (❖) قوله : -

بان انسجام كلام منزل عجب      يهدي ويخبرنا عن سالف الامم

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

لذء انسجام دموعي في مدائحہ      بالله شتف° بها يطيب النغم (٤٦)

وبيت بديعية المقري (❖) قوله : -

مستكثر من أياد يستقل بها      فخرا ومن خلق زاك ومن شيم

وبيت بديعية السيوطي (٤٧) قوله : -

دءا وقد عمء جذب الارض فانتشأت      في الحال سحب نعيم أيء منسجم

وبيت بديعية العلوي (❖) قوله : -

حاز الفخار فلا ندء يعانده      وكل فخر سوى ما فيه كالعدم

(٤٥) - في الديوان طبع بيروت ( في النون والقلم ) وما في طبع النجف موافق لرواية المؤلف .

(٤٦) - في خزانة الحموي / ٢٣٧ ( له ) مكان ( لذء ) .

(٤٧) - هو ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي .

العلامة الحافظ المحقق ، صاحب المؤلفات التي بلغت اكثر من خمسمائة في

وبيت بديعية الطبري (\*) قوله : -

ولانسجام مديحي في فضائله بيان منزلة للغير لم ترم

وبيت بديعيتي قولي : -

أوصافه انسجت للذاكرين لها في هل آتى في سبا في نون والقلم

\*\*\*

مختلف الفنون ، وبلغ عدد شيوخه نحو ثلثمائة كلهم اعلام . ولد سنة ٨٤٩ هـ ، وتوفى بالقاهرة سنة ٩١٠ وقيل ٩١١ هـ . له بديعية ذكرها الاميني استطرادا في الغدير ٦ / ٤٦ أثناء ترجمة صفي الدين الحلي .

المصادر ( الضوء اللامع ٤ / ٦٥ ، الكنى والالقباب ٢ / ٣١٤ ، شذرات الذهب ٨ / ٥١ ، آداب اللغة العربية لزيدان ٣ / ٢٤٤ ، الكواكب السائرة ١ / ٢٢٦ ، روضات الجنات ٤١٥ / ١ ، البدر الطالع ١ / ٣٢٨ ، هدية العارفين ١ / ٥٣٤ وفيه انه ولد سنة ٨٠٩ هـ .

## تناسب الأطراف

فاسمع تناسب أطراف المديح له

وافهم معانيه ان كنت ذا فهم

تناسب الاطراف - عبارة عن أن يتبدى المتكلم كلامه بمعنى ، ثم يختمه بما يناسب ذلك المعنى الذي ابتداء به ، وهذا النوع جعله الخطيب في التلخيص والايضاح من مراعاة النظر . قال : ومن مراعاة النظر ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف ، وهو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى . انتهى .

وقد علمت أن الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع نقل هذا الاسم وهو تشابه الاطراف الى نوع التسيبغ الذي هو عبارة عن أن يعيد الشاعر لفظة القافية في أول البيت الذي يليها ، فتكون الأطراف متشابهة ، وهي تسمية مطابقة للمسمى . وسمى بعضهم هذا النوع تشابه الاطراف المعنوي ، وهو تطويل في العبارة ، فرأينا نحن تسميته بتناسب الاطراف أولى لمطابقتها لمسماه وهو نوعان ، ظاهر وخفي .

فالاول - نحو قوله تعالى « لا تمدركم<sup>١</sup> الابصار<sup>٢</sup> وهو يدرك<sup>٣</sup> الابصار<sup>٤</sup> وهو اللطيف<sup>٥</sup> الخبير<sup>٦</sup> » (١) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك<sup>٧</sup> بالابصار ، والخبير يناسب كونه مدركا<sup>٨</sup> للاشياء ، لان<sup>٩</sup> المدرك للشيء يكون خبيرا . وقوله تعالى « أولم<sup>١٠</sup> يهد<sup>١١</sup> لهم<sup>١٢</sup> كم<sup>١٣</sup> أهلكتنا<sup>١٤</sup> من قبلهم<sup>١٥</sup> من القرون<sup>١٦</sup> يمشون<sup>١٧</sup> في مساكنهم<sup>١٨</sup> إن<sup>١٩</sup> في ذلك<sup>٢٠</sup>

(١) - سورة الانعام / ١٠٣ .

لآيَاتِهِ أَفْلَا يَسْمَعُونَ • أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ  
الْجُرْزِ فَنَخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ  
أَفَلَا يُبْصِرُونَ » (٢) فقلوه ( أفلا يسمعون ) في ختام الآية الاولى  
يناسب قوله في أولها ( أو لم يهد لهم ) لان الموعظة سمعية ، وقوله  
في ختام الثانية ( أفلا يبصرون ) يناسب قوله في أولها ( أو لم يروا ) لان  
الموعظة بصرية •

ومنه ما روي أن أعرابيا سمع قارئاً يقرأ « فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ  
مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ - غفور رحيم بدل - عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ » (٣) ولم يكن الاعرابي يقرأ القرآن فقال : ان كان هذا كلام الله  
فلا يقول كذا ، لان الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل ، لانه إغراء عليه •  
فظهر أن المناسب ما عليه التلاوة •

والثاني - كقوله تعالى « إِنْ مَعَدَّ بُهْمٌ فَأِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ  
تَغَفَّرَ لَهُمْ فَأِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » (٤) • فان قوله سبحانه  
( وان تغفر لهم ) يوهم أن الفاصلة ، الغفور الرحيم ، ولكن اذا أمعن وأنعم  
النظر علم انه يجب ان تكون على ما عليه التلاوة ، لانه لا يغفر لمن يستحق  
العذاب الا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه ، فهو العزيز الحكيم •

في صفاته تعالى ، هو الغالب ، من قولهم : عزه يعزه : اذا غلبه ، ومنه  
المثل ( من عزه بز ) أي من غلب سلب ، ووجب أن يوصف بالحكيم أيضا  
لان الحكيم من يضع الشيء في محله ، والله تعالى كذلك ؛ فكان في الايتان  
به احتراس لئلا يتوهم ان الغفران لهم مع استحقاق العذاب خارج عن

(٢) - سورة السجدة / ٢٦ و ٢٧ •

(٣) - سورة البقرة / ٢٠٩ •

(٤) - سورة المائدة / ١١٨ •

الحكمة ، أي ان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض لاحد عليك  
في ذلك والحكمة فيما فعلته .

اذا عرفت ذلك فبيت بديعيتي المذكور من النوع الاول من تناسب  
الاطراف ، وهو الظاهر . فان قولنا في صدر البيت ( فاسمع تناسب اطراف  
المديح له ) يناسب قولنا في عجزه ( وافهم معانيه ان كنت ذا فهم ) . لان  
من سمع شيئاً يلزمه فهمه ، فالمناسبة ظاهرة . والفهم بتحريك الهاء أفصح  
من الفهم بسكونها ، كما نص عليه في القاموس ، والله سبحانه أعلم .



## ائتلاف المعنى مع المعنى

معظم " بائتلاف المعنيين له

من عفو مقتدر أو عزٍّ منتقم

هذا النوع أيضا قسم من المناسبة المعنوية وهو قسمان : -  
أحدهما - أن يشتمل الكلام على معنى يصح معه معنيان أحدهما ملائم  
له بحسب نظر دقيق ، والآخر ليس كذلك ، فيقرن بالملائم .

كقول أبي الطيب (\*): -

فالعرب منه مع الكدري طائرة والروم طائرة منه مع الحَجَل  
فان الكدري وهو ضرب من القطا من طير السهل ؛ والعرب بلادها  
المفاوز ؛ فقارن بينهما لمكان هذه الملائمة الدقيقة ؛ والحجل من طير الجبل  
والروم بلادها الجبال ، فقارن بينهما لهذا التناسب الدقيق . والمعنى : ان  
العرب تفر منه مع القطا في السهل ، والروم تفر منه مع الحجل في الجبال .  
قال الطيبي : وعليه قوله تعالى « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ  
إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ  
فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ » (١) .  
ناسبت هذه التوبة لفظة الباري دون غيره من الاسماء ، لان الباري هو الذي  
خلقهم بريئا من التفاوت ، وهي نعمة جسيمة ، وكان من حق الشكر أن  
يخصوه بالعبادة ، فلما عكسوا وقابلوها بالكفران حيث عبدوا مالا تميز له

(١) - سورة البقرة / ٥٤ .

أصلاً استردت منهم تلك النعمة بالقتل والانتفكاك عن الحياة .  
 وثانيهما - أن يشتمل الكلام على معنى له ملائمان ، يصح أن يقرن  
 كل منهما به ، لكن يختار الأحسن منهما ، وما لاقتراانه به مزية على الآخر ،  
 فيقرن بذلك المعنى .

### كقول أبي الطيب أيضا :-

وقفت وما في الموت شك<sup>١</sup> لواقف<sup>٢</sup> كأنك في جنن الردى وهو نائم  
 تمر<sup>٣</sup> بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثرعك باسم  
 فان عجز كل من البيتين يلائم كلا من الصدرين ، ولكنه اختار ذلك  
 الترتيب لأمرين ، أحدهما ان قوله ( كأنك في جنن الردى وهو نائم ) مسوق  
 لتمثيل السلامة في مقام العطب ، فجعله مقرا للوقوف والبقاء في موضع  
 يقطع على صاحبه بالهلاك ، أنسب من جعله مقرا لثباته في حال مرور الأبطال  
 به مهزومة . وثانيهما ان في تأخير قوله ( ووجهك وضاح وثرعك باسم ) تسميما  
 للوصف ، وتقريبا على الأصل ، اللذين يفوتان بالتقديم . فالوصف هو ثباته  
 في الحرب ، والتسميم هو ان ثباته في الحرب لاحتقاره كل خطب عظيم كما  
 يفيد وضاحة الوجه ، وتبسم الثغر في ذلك الموقف ، لا لضرورة فقدان  
 المهرب . والتفريع على الأصل هو أن وضاحة وجهه وابتسام ثغره عند مرور  
 الأبطال مكلومين مهزومين فرع ثباته في الحرب ، حين لاشك لواقف في الموت،  
 والردى محيط به من جميع الجوانب ثم انه يسلم منه .

ونظيره في الكتاب العزيز قوله تعالى « **إِنَّ لَكَ أَلَاءَ تَجْوَعُ فِيهَا**  
**وَلَا تَعْرَى . وَأَنْتَ لَا تَنْظَمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى** » (٢) فانه لم يراع

فيه مناسبة الري للشبع ، والاستظلال للبس ، بل روعيت المناسبة بين اللبس والشبع في عدم الاستغناء عنهما وانهما من أصول النعمة ، وبين الاستظلال والري في كونهما تابعين لهما ، ومكملين لمنافعهما ، وهذا أدخل في الامتنان ، لما في تقديم أصول النعم واردة التوابع من الاستيعاب .

حكى الثعالبي في يتيمة الدهر قال : استنشد سيف الدولة أبا الطيب المتنبي يوماً قصيدته التي أولها :-

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم  
وكان معجبا بها ، كثير الاستعادة لها ، فاندفع ابو الطيب ينسدها ، فلما بلغ قوله فيها ( وقفت وما في الموت شك لواقف ) - البيتين - قال له سيف الدولة : قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس يتناه وهما :-

كأنني لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال  
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخليلي كرى كربةً بعد اجفال

وبيننا لا يلتئم شطراهما كما لا يلتئم شطرا هذين البيتين . كان ينبغي لامرئ القيس أن يقول :-

كأنني لم أركب جوادا ولم أقل لخليلي كرى كربةً بعد اجفال  
ولم أسبأ الزق الروي للذة ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك أن تقول :-

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم  
تمر بك الابطال كلهم هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم  
فقال : أيد الله مولانا ، ان صح ان الذي أستدرك على امرئ القيس



هذا كان أعلم بالشعر منه ، فقد أخطأ امرؤ القيس ، وأخطأت أنا • ومولانا يعلم ان الثوب لا يعلمه البزاز معرفة الحائك ، لان البزاز يعرف جملته ، والحائك يعرف جملته وتفاريقه ، لانه هو الذي أخرجه من الغزلية الى الثوبية ، وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السماح في شرب الخمر للاتصاف بالشجاعة في منازلة الاعداء • وانا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجائسه ، ولما كان وجه الجريح المهزوم لا يخلو من أن يكون عبوسا ، وعينه من أن تكون باكية قلت ( ووجهك وضاح وثرغك باسم ) لأجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها • فأعجب سيف الدولة بقوله ، وأجازه بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار • انتهى بنصه •

قال ابو الفتح عثمان بن جني بعد حكاية انتقاد سيف الدولة بيتي أبي الطيب بما ذكرناه : ليس الملك والشجاعة في شيء من صناعة الشعر ، ولا يمكن أن يكون في ملائمة بين الصدر والعجز أحسن من بيتي المتنبي ، لان قوله ( كأنك في جفن الردى وهو نائم ) هو في معنى قوله ( وقفت وما في الموت شك لواقف ) فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر ، لان النائم اذا أطبق جفنه أحاط بما تحته ، فكأن الموت قد أظله من كل مكان كما يحدق بالجفن بما يتضمنه من جميع الجهات ، وجعله نائماً لسلامته من الهلاك ، لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك •

### وقوله :-

تمرُّ بك الأبطال كلِّمى هزيمة ووجهك وضاح وثرغك باسم  
هو النهاية في البشاشة • يقول : المكان الذي تكلم فيه الأبطال فتكلح  
وتعبس ثم وجهك وضاح لاحتقارك الامر العظيم ، ومعرفتك به ، ألا تراه

يقول بعده : -

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي الى قول قوم أنت بالغيب عالم  
انتهى . قال العلامة الطيبي في التبيان : ومما يواخي هذه القصة ( يعني  
قصة المتنبي مع سيف الدولة ) انتقاد الامام فخر الدين الرازي على ابي العلاء  
المعري (\*) قوله : -

أعن وخذ القلاص كشفت حالا ومن عند الظلام طلبت مالا  
قال : كان المناسب أن يضم الكشف مع الظلام ، والطلب مع الوخذ ، فيقال  
غرضه الإنكار على نفسه بادمان السفر ، وادآب السير ، والتأكيد فيه ،  
ولان قوله : -

ودرّس خلت أنجمه عليه فهلا خلتين به ذبالا  
لا يلتئم إلا على التأليف المذكور .

تنبيه - الحق بهذا النوع ما أن يشتمل الكلام على لفظ يمكن حمله  
على معنيين كل منهما صحيح فيختار الاولى منهما كقول بعضهم : -

لما اعتنقنا للوداع وأعربت عبراتنا عنا بدمع ناطق  
فرقن بين معاجر ومحاجر وجمعن بين بنفسج وشقائق<sup>(٣)</sup>  
يحتمل ان المراد بالبنفسج والشقائق عارض الرجل وخذ المرأة المتلقيان  
عند التعاق للوداع ، ويحتمل أنه أراد انها حين قامت للوداع مزقت خمارها ،  
ولطمت وجهها حتى اخضرت من اللطم ، اي جمعت بين أثر اللطم وهو شبيه

(٣) - المعاجر - هنا - : الخمر جمع خمار .

بالبنفسج ، وبين لون الخد وهو شبيه بالشقائق ، لكن الثاني وهو حمل البنفسج على أثر اللطم أولى ، لان العارض انما يشبه بالبنفسج عند طريان الخضرة ، وليس في الشعر ما يدل على شباب المودع . قيل : وللكلام في ترجيح الاول مجال .

وقد نص علماء البلاغة على ان كلام البليغ اذا احتل معنيين متفاوتين في البلاغة والعدوبة تعين أن يحمل على الابلق الاعذب ، ليطابق المعنى الكلام المهذب والله أعلم .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (\*) في هذا النوع قوله : -

من مفردٍ بفرار السيف منتشر ومزوج بسنان الرمح منتظم  
تحامل ابن حجة على جاري عاداته على الشيخ صفي الدين في هذا البيت  
فقال : انه غير صالح للتجريد ، وعدم صلاحيته للتجريد هو الذي عقده  
وحجب ايضاح معناه عن مواقع الذوق فأعلم . انتهى .  
وأنا أقول : ان أراد بمواقع الذوق ذوقه فنعلم ، وإلا فلا يخفى على من  
له أدنى ذوق مناسبة المفرد للمنتشر ، والمزوج للمنتظم ، وجعل الاول بفرار  
السيف ، لان الغالب ان السيف لا يضرب به إلا واحداً عند المبارزة ، وجعل  
الثاني بسنان الرمح ، لان البطل كثيرا ما ينظم برمحه فارسين في طعنة واحدة ،  
كما يحكى ان أبا دلف لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق ، فطعن فارسا  
فقتل الطعنة الى فارس آخر أمامه فقتلها .

فقال بكر بن النطاح (\*) : -

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا

(٤) - في فوات الوفيات ١/١٤٦ ، ( لاتعجب لو كان مد قناته - ميلا... الخ ) .

لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميل إذا نظم الفوارس ميلا (٤)  
ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعته •  
وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلبي (\*) قوله : -

ذو معنيين بصحب والعدى اتلنفا للخلف ما أشهب البازي كالرخم  
قال ابن حجة : ان هذين المعنيين لشدة العقادة أتعبت الفكر على أن  
يتضح لي منهما معنى فعجزت عن ذلك • وهو في محله •  
وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

سهل شديد له بالمعنيين بدا تألّف في العطا والدين للعظم  
قال في شرحه : سهولة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرنتها بالعطاء ،  
وشدته قرنتها بالدين لعظمته • انتهى •  
ولا يخفى عدم انسجام هذا البيت •

والشيخ عبد القادر الطبري مسخ بيت ابن حجة فقال : -

كبر رؤف غدا بالمعنيين له تألّف بالعطا والحلم ذو نعم  
وبيت بديعيتي هو قولتي : -

معظمم بأئتلاف المعنيين له من عفو مقتدر أو عز منتقم  
فقرنت العفو بالقدرة ، مع امكان مقارنته بالانتقام ، كأن يقال ( من  
عز مقتدر أو عفو منتقم ) لما بين العفو والقدرة من المناسبة والملائمة ، فان  
العفو انما يكون مع القدرة ، ولذلك قيل : ان أحسن ما قيل في حده ما قاله  
بعض العلماء وقد سئل ما العفو ؟ فقال : هو ترك المكافاة عند القدرة قولاً

وفعلا • وكان كسرى يقول : عضوي عن أساء الي بعد قدرتي عليه أسر الي  
مما ملكت •

### وقال الشاعر : -

فدهره يصفح عن قدرة      ويغفر الذنب على علمه  
كأنه يأنف من أن يرى      ذنب امرىء أعظم من حلمه  
وأعظم من عفا عن قدرة ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان  
أهل مكة كانوا يؤذونه في نفسه ، ويقصدون نكايته في أهله ، قتلوا أعمامه ،  
وعذبوا أصحابه ، وألبوا عليه ، وأخرجوه من أحب البقاع اليه ، حتى اذا  
فتحها الله عليه ، ودخلها بغير حمدهم ، وظهرت بها كلمته على رغمهم ، قام  
فيهم خطيبا ، فحمد الله وشكره على ما منحه من الظفر ، ثم قال : أقول لكم  
كما قال أخي يوسف « لا تَتْرِيْبَ عَلَيْنِكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ  
وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » (٥) •

وقرنت بين العز والانتقام مع صحة مقارنته بالافتقار كما مر ، لما بين العز  
والانتقام من الملائمة عند أهله ، كما قال ابو الطيب المنبى (\*) : -

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى      حتى يراق على جوانبه السدم  
ولك أن تجعل المقارنة الاولى من النوع الثاني ، والثانية من النوع  
الاول ، لان في الملائمة بين العز والانتقام نوع دقة ، والله أعلم •

### وبيت بديعية المقرئ (\*) قوله : -

فَرَدُّ الْمَطَالِبِ لِأَثَانٍ لِعَزْمَتِهِ      شَفَعَ الرِّغَائِبِ دُونَ الْوَتْرِ لِمِ يَنْمِ

قال في شرحه يمكن أن يقال في هذا البيت : -

شفع الرغائب لاثان لعزمته فرد المطالب دون الوتر لم ينم  
ولكن اخترنا الترتيب الاول لما فيه من التورية والترشيح ، ومقابلة  
الشفع بالوتر . أما التورية فهي في قوله ( لاثان لعزمته ) أي لاشيء يرد  
عزمته ، وقوله ( فرد المطالب ) رشحت ( لاثان ) للتورية ، وصلحت لها .  
فيقول : لاثان لعزمته بل هي وحيدة . وقوله ( شفح الرغائب ) فيه تورية  
أيضا ، فان الرغائب نوع من الصلاة معروف يسمى شفعا ، والمراد بالرغائب  
العطايا ، وانها ليست ترد أفرادا بل أشفعا . وفي قوله ( دون الوتر لم ينم )  
المراد به الذحل ، ولكن ذكر الشفع قبلها رشحه لصلاة الوتر ، ولذلك ذكر  
النوم بعده وصلح له أيضا ، فأفهم ذلك . انتهى بنصه .

وبيت بدعية العلوي (※) قوله : -

فردٌ النظير فمن والاه في نعم كزوج المعالي فمن عاداه في نعم

قال في شرحه : كان يصح أن يقول : -

فرد النظير فمن عاداه في نعم زوج المعالي فمن والاه في نعم  
فلا يخل معناه ، إلا ان تقديم الموالاته والنعم أولى من تقديم المعاداته  
والنعم .

\*\*\*

## المبالغة

كلّ البليغ وقد أطرى مبالغة

عن حصر بعض الذي أولى من النعم

اختلف أرباب البديع في عد المبالغة من المحسنات في الكلام ، فذهب قوم الى انها مردودة مطلقا ، لاتعد من المحسنات أصلا ، وان خير الكلام ما خرج مخرج الحق ، وجاء على منهج الصدق .

كما يشهد له قول حسان بن ثابت ( \* ) : -

وانما الشعر لبّ المرء يعرضه      على السامع ان كيّسا وان حمقا (١)  
وإنّ أشعر بيت أنت قائله      بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وذهب آخرون الى أنها مقبولة مطلقا ، بل الفضل مقصور عليها ، لان أحسن الشعر أكذبه ، وخير الكلام ما بولغ فيه . ومن فقراتهم المستعذبة قولهم في الشعر ( أعذبه أكذبه ) . ولهذا استدرك النابغة على حسان في قوله : -

لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى      وأسيافنا يقطنن من نجدة دما (٢)  
حيث استعمل جمع القلّة - أعني الجففات والاسياف - وذكر وقت الضحوة وهو وقت تناول الطعام ، وقال : يقطنن دون يسلن ، ويفضن ، أو نحو ذلك . ويروى هذا الاستدراك للخساء بحضرة النابغة على وجه أتم من هذا .

ذكروا ان النابغة الديباني كان يجلس للشعراء في سوق عكاظ وينشدونه فيفضل من يرى تفضيله .

(١) - في الديوان ( المجالس ) مكان ( السامع ) .

(٢) - في الديوان ( بالضحى ) .

وأنشدته الخنساء في بعض المواسم قصيدتها التي مطلعها : -

قذى بعينيك أم بالعين موعّار أم أوحشت اذ خلت من أهلها الدار (٣)  
فأعجبه شعرها فقال : والله لولا ان هذا الاعمي - يعني الاعشى -  
أنشدني قبلك لفضلتك على شعراء هذا الموسم . وفي رواية ، لقلت : انك  
أشعر الجن والانس ، وقيل : قال لها : والله ما رأيت ذات مثانة (٤) أشعر  
منك ، فقالت : وذا خصية يا أبا أمامة ، فقال : وذا خصية . وكان ممن عرض  
شعره في ذلك الموسم حسان بن ثابت ، فغضب وقال : أنا اشعر منك ومنها ،  
فقال : ليس الامر كما ظننت ، ثم التفت الى الخنساء فقال : يا خناس خاطبيه ،  
فالتفتت اليه فقالت (٥) : ما أجود بيت في قصيدتك التي عرضتها آتفا ؟  
قال : قوالي : -

لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى وأسيفنا يقطرن من نجدة دما  
فقالت : ضعفت افتخارك وانزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا ، قال  
وكيف ؟ قالت : قلت ( الجففات ) والجففات ما دون العشر ، ولو قلت الجفان  
لكان أكثر . وقلت ( الغر ) والغرة بياض يكون في الجبهة ، ولو قلت :  
البيض لكان اكثر اتساعا . وقلت ( يلمعن ) واللمع شيء يأتي بعد شيء ،  
ولو قلت : يشرقن لكان أكثر ، لان الاشراق أدوم من اللمعان . وقلت  
( بالضحى ) ولو قلت : بالدجى لكان أكثر إشراقا . وقلت ( وأسيفنا )  
والاسياف دون العشر ولو قلت : سيوفنا كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو  
قلت : يسلمن كان أكثر . وقلت من نجدة ، والنجدات اكثر . وقلت : دما ،

(٣) - في الديوان ( ذرفت ) مكان ( أوحشت ) .

(٤) - المثانة - هنا - : موضع الولد في بطن امه .

(٥) - في الاصل ( فقال ) مكان ( فقالت ) .



والدماء أكثر من الدم • فلم يحرجوا • انتهى •  
 وأجيب ، اولا بأن حسان لا يرى حسن المبالغة ، كما صرح به في شعره  
 السابق ، ومع تسليمه فالجواب : -  
 عن الاول ، بأن جمع القملة قد يستعمل في الكثرة ، وهنا كذلك كقوله  
 تعالى « كَوَّهْمُ فِي الْغُرَفَاتِ آَمِثُونَ » (٦) مع ان في الجنة غرفا كثيرة ،  
 والقرينة وصف الجففات بالغر ، وهي جمع كثرة •

وعن الثاني ، بأن الغر هنا ليس جمع غرة كما تقد ، وانما الغر : البيض  
 المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم ، وهي جمع غراء وهي البيضاء •  
 وعن الثالث ، بأن اللمعان هو المستعمل في هذا النحو الذي يدل به  
 على البياض كما تقول : لمع السراب ، ولمع البرق •

وعن الرابع ، بأن الذي يلمع في الضحى أشد نورا ، فان قليل النور  
 يضمحل في ضوء الشمس ، ولذلك ترى كثيرا من الاشياء المشرقة النيرة  
 يلمع ليلا ولا يلمع نهارا ، كعيون بعض السباع ، وخاصة الضبع ، فان عينه ترى في  
 الليل كأنها جمرات تتقد ، ولا ترى في النهار كذلك ، وما ذلك الا لضعف نورها ،  
 وغلبة نور الشمس عليها • فكلما يلمع نهارا يلمع ليلا ولا عكس •  
 وعن الخامس ، بما أجيب به عن الاول •

وعن السادس ، بأنه تبع فيه الاستعمال في مثل هذا المقام • فان العرب  
 يقولون في وصف الشجاع : سيفه يقطر دما ، ولم تجر العادة  
 بان يقال : سيفه يسيل دما ، أو يجري دما • مع ان يقطر  
 امدح ، لانه يدل على مضاء السيف ، وسرعة خروجه عن الضريبة ،  
 حتى لا يكاد يعلق به دم ، ولو علق انما يعلق شيء يسير ، بحيث يقطر ولا

يسيل ، وكثرة الدم على السيف تدل على ثقل حركة الضارب وضعف ساعده .  
ومن هذا يظهر الجواب عن الثامن ايضا .  
وعن السابع ، ان للتكبير في قوله : من نجدة ، للتعظيم ، فالمبالغة  
موجودة .

وعن الثامن ، ما تقدم في جواب السادس والله اعلم .  
وقال جماعة من المحققين : ان المذهب المرضي في المبالغة انه ان اريد بها  
ادعاء بلوغ وصف في الشدة والضعف حدا مستبعدا ، ممكنا عقلا وعادة ،  
فهي من المحسنات المقبولة بل المطلوبة ، وسماها بعضهم حينئذ : التبليغ ،  
وابن المعتز : الافراط في الصفة . وان اريد بها ما يشتمل التبليغ والاعراق  
والغلو ( كما في التخليص والايضاح ) انقسمت باعتبار اقسامها المذكورة  
الى مقبولة ومردودة . فالتبليغ والاعراق مبالغتان مقبولتان ، والغلو ان  
افضى الى الكفر أو قاربه كان مبالغة مردودة والا فمقبولة ، والفرق بين  
الثلاثة ان المدعي للوصف في الشدة أو الضعف ان كان ممكنا عقلا او عادة  
فهو التبليغ كما عرفت ، وان كان ممكنا عقلا لا عادة فهو الاعراق ، وان لم  
يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فهو الغلو .

وقال بعض المتأخرين - وهو القول الامم والمذهب الاقوم - : الحق ان  
فضل المبالغة لا ينكر لوقوعها في القرآن الكريم ، ومنها جميع أبواب التشبيه  
والاستعارة والكناية ، وقد استكثر منها حسان وأضرابه من مرجحي جانب  
الصدق ، لكن لا تنحصر الاجادة فيها ، فقد رأينا الصدق المحض كثيرا  
في غاية الحسن ونهاية الجودة .

### كقول زهير (\*) : -

ومهما تكن عند امريء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقول الحطيئة (\*): -

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس<sup>(٧)</sup>

وقول الآخر: -

وأكرم أخلاق يدل بها الفتى عفاف مشوق حين يخلو بشائق

ورأينا كثيرا من المبالغة لا يرضاهما ذو طبع سليم كقول ابن الحجاج (\*):

وراحة لو صنعت حاتما عَلمتِ الجود قفا حاتم  
وعلم من ذلك ان المردود من المبالغة غير منحصر في الغلو المفضي  
الى الكفر • انتهى •

وهو كما تراه كلام من الحسن بمحل ، ثم ليس المراد بالمبالغة هنا الا  
التبليغ ، واما الاغراق والغلو فسيأتي الكلام على كل منها مستوفى في محله  
انشاء الله تعالى •

ومن أمثلتها في الكتاب العزيز قوله تعالى « يَوْمَ تَرَوْنها تَذَهَلْنَ  
كُلُّ مَرَضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ  
حَمْلَهَا »<sup>(٨)</sup> • الدهول : الذهاب عن الامر بدهشة • والمرضعة ، هي التي  
ألقت ثديها الصبي • والمرضع - بغير هاء - هي التي من شأنها أن ترضع •  
والمعنى أن هول القيامة اذا فاجأها وقد ألقت الصبي ثديها نزعته من فيه لما  
يلحقها من الدهشة عن الذي أرضعته •

وعن الحسن ، تذهل المرضعة عن ولدها لغير فطام ، وتضع الحامل ما في

(٧) - في الديوان ( لا يعدم جوازيه ) .

(٨) - سورة الحج / ٢ في الاصل ( يوم تذهل ) .

بطنها غير تمام • فالذهول والوضع المذكوران مبالغة في وصف يوم القيامة  
بالشدة وهما ممكنان ، ووصف يوم القيامة في شدة الهول الى هذا الحد  
أمر ممكن عقلا وعادة ، وهي مبالغة مستحسنة •

ومن امثلتها في الشعر قول امرئ القيس (\*): -

فعاذي عداً بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل<sup>(٩)</sup>  
العداء بالكسر والمد : الموالاتة بين الصيدين ، يصرع أحدهما على أثر  
الآخر في طلق واحد •

يقول : عادت بين الصيدين ، أي صدتها في شوط واحد للفرس •  
واراد بالثور الذكر من بقر الوحش ، وبالنعجة الاتى منها • والدراك  
بالكسر : المتتابع ، وهو صفة لعداء في البيت • ويفسل مجزوم معطوف على  
ينضح ، أي لم يعرق فلم يغسل • ادعى ان هذا الفرس أدرك ثورا وبقرة  
وحشيّين في مضمار واحد ولم يعرق • وهذا أمر ممكن عقلا وعادة •

ومثله قول أبي الطيب (\*): -

وأصرع أي الوحش ققيته به وانزل عنه مثله حين أركب<sup>\*</sup>  
وقال ابن أبي الاصبع : أبلغ شعر سمعته في باب المبالغة قول شاعر  
الحماسة ، اذ بالغ في مدح ممدوحه فقال : -

رهنت يدي بالعجز عن شكر برّه وما فوق شكري للشكور مزيد<sup>\*</sup>  
والو كان مما يستطاع استطعته ولكنّ مالا يستطاع شديد<sup>(١٠)</sup>

(٩) - في الديوان ( ولم ينضح •

(١٠) - في حماسة أبي تمام شرح البرقوقي / ١٥٩٦ ( ولو ان شيئاً

يستطاع استطعته ) •

فانظر ما احلى احتراسه عن ذلك بقوله ( وما فوق شكري للشكور  
 مزيد ) • وانظر كيف اظهر عذره في عجزه مع قدرته بان قال في البيت  
 الثاني ( ولو كان مما يستطيع استطعته ) ثم اخرج بقية بيت المبالغة مخرج  
 المثل السائر حيث قال ( ولكن ما لا يستطيع شديد ) •

ومن هنا قال أبو نواس ( \* ) : -

لا تسدين إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا

قلت : ومثل هذين البيتين في حسن مبالفتها وبديع لفظها ومعناها

قول الآخر : -

وكم لك نعمى لو تصدنى لشكرها لسان معد لاغتراه كلول  
 أكلّف نفسي أن أقابل عفوها بجهدي وهل يجزي الكثير قليل  
 بل قد يقال : ان هذين البيتين أبلغ من ذينك •

ومن المبالغة المجازية قول نصيب في هشام • قيل : دخل نصيب بن

رباح ( ١١ ) على هشام بن عبد الملك فأنشده : -

إذا استبق الناس العلى سبقتهم يمينك عفوا ثم صلت<sup>١</sup> شمالكا (١٢)

( ١١ ) - هو ابو محجن نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان .  
 كان عبدا أسود ، وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقديماً في المديح والنسيب ، متعففا  
 عن الهجاء . بناته يضرب المثل ، لانه رغب بهن عن السودان ، واعرض عنهن  
 البيضان فكسدن . توفي سنة ١٠٨ هـ .

المصادر ( النجوم الزاهرة ١ / ٢٦٢ ، ثمار القلوب / ٢٢٢ ، معجم الادباء  
 ١٩ / ٢٢٨ ، شرح شواهد المغني / ٣٠١ ، الاغاني ١ / ٣٠٥ ، الشعر والشعراء  
 / ٣٢٢ ، سمط اللالي / ٢٩١ ) •

( ١٢ ) - صلت ، من قولهم للفرس ( المصلي ) اذا جاء بعد الاول في السباق .

فقال له هشام : بلغت غاية المدح فسلمي ، فقال : يا أمير المؤمنين يدك  
 • بالعطية أطلق من لساني بالمسألة ، فقال : لا بد أن تفعل ، قال : لي ابنة نفضت  
 عليها من سوادي فأكسدها ، فلو نفضتها أمير المؤمنين بشيء يجعله لها • فأقطعها  
 أرضا وأمر لها بحلي وكسوة ، فنفتت السوداء •

**ومن المبالغة المستجادة قول مسلم بن الوليد في الخمر (\*): -**

إذا ما علت منا ذؤابة شارب تمشت بنا مشي المقيد في الوحل  
 حكي ان الرشيد لما ظفر بمسلم بن الوليد وكان قد رمي عنده  
 بالتشيع رق عليه ، وعفا عنه ، ثم قال له • انشدني اشعر شعر لك • فكلما بدأ  
 بقصيدة قال : لا ، التي يقول فيها : الوحل ، فاني رويتها وانا صغير ،

**حتى انتهى الى قوله : -**

إذا ما علت منا ذؤابة شارب تمشت بنا مشي المقيد في الوحل  
 فضحك هارون وقال : أما رضيت أن قيده حتى جعلته يمشي في  
 الوحل ؟ انتهى •

وهذا الذي قصده قدامة في حده للمبالغة حيث قال : هي أن يذكر  
 المتكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزأت ، فلا يقف حتى يزيد في  
 معنى ما ذكره أبلغ من معنى قصده • انتهى •

غير ان هذا الحد للمبالغة بالمعنى الشامل للاغراق ، والغلو ، والتبليغ •  
 لا للتبليغ وحده كما توهمه ابن حجة • ويدل على ذلك انه مثل لها بما مثل  
 به غيره للاغراق وهو : -

ونكرم جارنا ما دام فينا وتبعه الكرامة حيث مالا  
 فان دعوى أن جاره لا يميل عنه الى جانب ، الا وهو يرسل الكرامة  
 والعطاء على اثره ، أمر يمكن عقلا لاعادة ، فهو اغراق لا تبليغ • والمبالغة

في الشعر أكثر من ان يوقف لها على آخر .

ولقد تصفحت ديوان حسان بعد سماع قوله : -

وان أشعر بيت انت قائله بيت يُقال اذا انشدته صدقا

فرايت أكثر شعره مبنيا على المبالغة ، كقوله في الغزل : -

أما النهار فلا أفتّر ذكرها والليل توزعني بها أحلامي  
أقسمت انساها وأترك ذكرها حتى تغيب في التراب عظامي (١٣)

وقوله وهو من الاغراق : -

لو يدب الحولي من ولد الذرّ عليها لأندبتها الكلوم (١٤)  
يقول لو يدب الصغير من ولد الذر على جلدها لاثر فيه وجرحه .  
ولم يرد بالحوالي ما أتى عليه الحول ولكن جعله في صغره كالحوالي من ولد  
الحافر والخف في صغره .

وقوله ، وهو من الفلو المقبول : -

ولو توزّنت رضوى بحلم سراتنا لمال برضوى حلمنا ويلملم

وقوله في وصف الحرب ، وهو اغراق وتبليغ : -

تسيب الناهد العذراء فيها ويسقط من مخافتها الجنين  
فالاول اغراق لامكانه عقلا وامتناعه عادة ، والثاني تبليغ لا مكانه عقلا  
وعادة . وهو في شعره كثير جدا . فالمنازع في حسن المبالغة ، وعلو رتبتهما

(١٣) - في الديوان ( في الضريح عظامي ) .

(١٤) - الذر : صغار النمل .

مطلقا مكابر لا عبرة بقوله •

واعلم ان كثيرا ممن تشبث بعلم البديع أورد في نوع المبالغة التي هي بمعنى التبليغ بعض أمثلة الاغراق والغلو ، توهما منه انه تبليغ ، ولم يميز بفهمه بين الثلاثة ، وقد أوضحنا في أول هذا النوع ما يتميز به كل واحد منها عن الآخر ، فلا تخل ذهنك منه عند الوقوف على الامثلة •

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين (✽) في هذا النوع قوله : -

كم قد جلت جناح ليل النقع طلعتة والشهب أحلك ألوانا من الدثهم  
قال في شرحه : موضع المبالغة في بيت القصيدة عجزه • انتهى •  
وبيانها : انه ادعى بلوغ ظلمة النقع وشدة سواده الى حد صارت  
فيه الشهب - وهي التي يغلب بياض لونها على سواده - أشد حلقة - أي  
سوادا - من الدثهم - وهي السود - وهذا ممكن عقلا وعادة •

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (✽) قوله : -

يممّ نيبا تباري الريح أنمله والمزن من كل هامى الودق مرتكهم  
كان اولى بابن جابر أذ يبالغ في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بالكرم بأكثر من هذا ، فان المبالغة في مدحه عليه وآله الصلاة والسلام  
كلا مبالغة •

وبيت عز الدين الموصلى (✽) قوله : -

إمدح وجزّ كل حدٍ في مبالغة حقا ولا تظر تقبل غير متهم  
هذا البيت لا يظهر منه الا وصيته للمادح بانه اذا مدح يتجاوز كل حده  
قوله ( ولا تظر تقبل غير متهم ) لا يفهم ما عنى به ، فان الاطراء - كما في



الجزء الرابع ..... القاموس - المبالغة في المدح ، فالنهي عنه لا معنى له هنا ، ولعله فهم اللاطراء معنى آخر .

### وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى والشهب قد رمدت من عثير الدهم  
 بالغ ابن حجة في اعجابه بمبالغة هذا البيت ، وليس تحته كبير أمر .  
 اما صدره فمأخوذ من صدر بيت الشيخ صفي الدين كما ترى ، واما عجزه  
 فعليه مؤاخذة ظاهرة ، وتقد بّين ، وذلك : انه عنى بالشهب النجوم بقرينة  
 استعارة الرمد لها ، والحرب لا تكون في الليل حتى يغشى عثير الخيل  
 ضوءها فيخفي شعاعها ، الا اذا كانت تبيتنا ، والنبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم لم يبيت أحدا من أعدائه قط ، ولا كان يرى ذلك ، وليس من عاداتهم  
 استمرار الحرب الى الليل ، بل اذا أمسى المساء تجاوزوا ، ورجعوا عن  
 مصافهم الى مواطنهم . وبعد الاغماض عن هذه المؤاخذة المعنوية التي  
 لا يحوم حولها فهم ابن حجة نقول : ليس في هذا العجز كبير مبالغة - وقد  
 زعم أنه أبلغ من صدره - وذلك انه أراد برمد الشهب في قوله ( قد  
 رمدت من عثير الدهم ) على طريق الاستعارة التبعية : قلة اشراقها ، وعدم  
 شدة لمعانها ، من الغبار الذي أثارته حوافر الخيل . ولا خفاء ان كل  
 جيش سار بالليل وأثارت حوافر خيله الغبار ضعف معه اشراق الكواكب  
 وهذا أمر واقعي لا مبالغة فيه فتدبره . ولعله فهم ان الشيخ صفي الدين  
 أراد بالشهب في بيته ( الكواكب ) فأراد أن يحذو حذوه ، وليس في بيت  
 الشيخ صفي الدين ما يعين انه أراد بالشهب الكواكب . ولو سلم فالمبالغة  
 فيه التي في بيت ابن حجة قطعا كما لا يخفى .

## وبيت بديعيتي هو قولي : -

كلّ البليغ وقد اطرى مبالغة عن حصر بعض الذي أوّلَى من النعم المبالغة في هذا البيت أظهر من أن تبين ، والاطراء هو المبالغة في المدح كما في القاموس فانه قال : أطراه : بالغ في مدحه ، وفي الصحاح ، أطراه : مدحه ، غير ان صاحب القاموس جعله مهوزا وصاحب الصحاح يائيا . ودعوى كلال البليغ حال مبالغته في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم بالوجود عن حصر بعض ما جاد به من النعم الجسام ، والرغائب العظام ، أمر ممكن عقلا وعادة .

## وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (\*) قوله : -

بالغ بما شئت مدحا فيه مجتنباً ما لا يليق بخير الخلق كلهم  
هذا البيت مثل بيت الشيخ عز الدين الموصلبي ، فانه ما زاد على أن وصى المادح أن يبالح بما شاء في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم مجتنباً ما لا يليق به ، وليس فيه من المبالغة شيء .

## وبيت بديعية المقرئ (\*) قوله : -

ورأوت الارض طرا من حديث دم جرى قديما فأغناها عن السديم  
قال في شرحه : المبالغة في قوله ( رؤت الارض ) يعني الطثبا ، من الدم بما أغناها عن السديم ، والحديث ضد القديم . وقوله ( جرى قديما ) بالنسبة الى وقتنا ، ففي البيت التوهيم ايضا . انتهى ملخصا .  
ولا يخفى ان قوله ( طرا ) أخرج البيت من المبالغة الى الانقراض ، بل الى الغلو . لان ذلك مستحيل عقلا وعادة .

## الاغراق

لو أنه رام اغراق العداة له

لأصبح البرّ بحرًا غير مقتحمٍ

الاغراق هو أن تدّعي لشيء وصفا بالغا حد الامكان عقلا ،  
والاستحالة عادة .

كقول عمرو بن الايهم (١) :-

ونكرم جارنا ما دام فينا وتتبعه الكرامة حيث مالا  
فانه ادعى أن جاره لا يميل عنه الى جهة الا وهو يتبعه الكرامة . وهذا  
ممكن عقلا ، مستحيل عادة .

ومنه قول امرئ القيس (\*): -

تنوّر رثها من أذرعات وأهلها ييشرب أدنى دارها نظر عال  
فان أذرعات من الشام ، ويشرب مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،  
ورؤية النار من بعد هذه المسافة - اذا لم يكن ثم حائل من جبل ونحوه -

(١) - هو عمرو ( وقيل عمير ) بن الايهم التغلبي ، ويقال : هو الملقب  
بأعشى تغلب . كان نصرانيا معاصرا للاختل التغلبي ، ومن المقدمين في قومه .  
قيل للاختل - وهو يموت - : على من تخلف قومك ؟ فقال : على العميرين ،  
يريد عمير بن شسيم ( القطامي ) وعمير بن الايهم .  
المصادر : معجم الشعراء / ٦٩ ، حماسة ابي تمام شرح البرقوقي / ١٣٨٥ ،  
سمط اللالي / ١٨٤ ، الحماسة البصرية ٢ / ١٨٥ ) .

لعظم جرمها لا يمتنع عقلا ويمتنع عادة • هذا انفسر قوله (تنورتها) بمعنى نظرت الى نارها حقيقة ، واما انفسر بمعنى توهمت نارها ، وتخليلتها في فكري ، لم يكن فيه اغراق •

### وقول ابي الطيب المتنبي (\*): -

روح تردد في مثل الخلال اذا أطارت الريح عنه الثوب لم يبين  
كفى بجسمي نحولا أنني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني  
فدعوى نحول الشخص حتى يصير مثل الخلال ، ولا يستدل عليه الا  
بالكلام ، أمر ممكن عقلا ، اذ الشيء الدقيق اذا كان بعيدا لا يرى ، بخلاف  
الصوت ، ولكن ذلك ممتنع عادة •

وقد تفنن الشعراء في المبالغة في النحول ، فمن ذلك قول الآخر : -

ها فانظروني سقيما بعد فرقتكم لو لم أقل ها أنا للناس لم أبين  
لو أن ابرة رفاءٍ أكلتها جريت في ثقبها من دقة البدن  
والبيت الثاني من الغلو •

وما أحلى والطف قول الشيخ عمر بن الفارض (\*): -

كأنني هلال الشك لولا تأوّهي خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

وقول نصر السفاقي (٢) والبيت الاول من الفلوة، والثاني من الاغراق : -

أذابه الحب حتى لو تمثله بالوهم خلق لأعيانهم توهمه  
لولا الأنين ولوعات تحرّكه لم يدّره بعيان من يكلمه

(٢) - لم اتوصل الى معرفته •

## وقول بعضهم :-

قد سمعتم أنينه من بعيد فاطلبوا الشخص حيث كان الأئين

وقول الآخر مع بديع التاميح، وهو معدود من محاسن شواهد هذا النوع:

فلو أن ما بي من جوى وصباية على جبل لم يبق في الناس كافر<sup>١</sup>  
يريد انه لو كان ما به من الحب على جبل لنحل حتى يلج في سم الخياط  
فيخرج الكفار من النار ، لانه تعالى قال « **لَا يَدْرِيونَ الْجَنَّةَ حَتَّى**  
**يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** » (٣) فلمح الى الآية بناء على ظاهرها ،  
والا فالمراد بها التأييد . قالوا : ونحول الجمل حتى يدخل في سم الخياط  
غير مستحيل عقلا ، اذ القدرة سالحة لذلك ، لكنه ممتنع عادة .

## ومنه قول النظام (٤) :-

توهمته طرفي فآلم خدته فصار مكان الوهم من نظري أثر<sup>(٥)</sup>

(٣) - سورة الاعراف / ٤٠ .

(٤) - هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار بن هاني البصري المعتزلي ، المعروف بالنظام ، واليه تنسب فرقة النظامية من المعتزلة . كان مقدما في العلم والكلام على مذهب المعتزلة ، وله في ذلك تصانيف ، وكان ادبيا وله شعر رقيق المعاني . قال صاحب الكنى والالقب ( ذكر ترجمته الصفدي في الوافي بالوفيات ونقلها عنه صاحب العبقات مع بعض الاقوال منه : كخبر المحسن ، وان الاجماع ليس بحجة وانما الحجة قول العصوم ، وان النبي ( ص ) تص على امامة علي عليه السلام ) .

المصادر ( تاريخ بغداد ٦ / ٩٧ ، وامالي المرتضى ١ / ١٨٧ ، الكنى والالقب ٣ / ٢١٩ ، سفينة البحار ٢ / ٥٩٧ ، اللباب ٣ / ٢٣٠ ) .

(٥) - في امالي المرتضى ( فكان مكان الوهم ) .

وصافحه كفي فألم كفه فمن صفح كفي في أنامله عقر<sup>(٦)</sup>  
 ومراً بذكري خاطراً فجرجته ولم أر خلقاً قط يجرحه الفكر<sup>(٧)</sup>  
 فهذه الصفات كلها ممكنة عقلاً ، مستحيلة عادة .

يقال : ان الجاحظ لما بلغته هذه الايات قال : هذا لا ينبغي أن ينالك  
 الا بأير من الوهم .

### وفي معنى البيت الاول قول الآخر : -

واذا توهم أن يراها ناظري ترك التوهم وجهها مكلوما

### ومن الاغراق في المدح قول ( الحسين ) بن مطير ( ٨ ) : -

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس انعم<sup>٨</sup>  
 فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويقطر يوم البؤس من كفه الدم<sup>(٩)</sup>  
 فلو أن يوم البؤس لم يثن كفه عن الناس لم يصبح على الارض مجرم<sup>(١٠)</sup>

(٦) - في المصدر السابق ( قلبي ) مكان (كفي) في كل من صدر البيت وعجزه .

(٧) - في المصدر المذكور ( ومر بقلبي ) .

(٨) - الحسين بن مطير ( في الاصل احمد بن مطير ) بن مكمل الاسدي  
 بالولاء . شاعر مقدم في القصيدة والرجز . من مخضرمي الدولتين الاموية  
 والعباسية . مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، والمهدي العباسي . لم أقف  
 على تاريخ وفاته .

المصادر ( الاغاني ١٥ / ٣٣١ ، طبقات ابن المعتز / ١١٤ ، معجم الادباء  
 ١٠ / ١٦٦ ، فوات الوفيات ١ / ٢٨٤ ) .

(٩) - في الاصل ( فيمطر يوم الجود ) وما اثبتناه من حماسة ابي تمام  
 شرح الرزوقي / ١٥٩٧ وزهر الآداب / ٩٨١ .  
 (١٠) - في الحماسة ( ولو ان يوم البؤس خلى عقابه - على الناس ) . وفي  
 زهر الآداب ( فلو أن يوم البؤس خلى عقابه - على الناس ) .

ولو أن يوم الجود فرغ كفته لبذل الندى لم يبق في الأرض معدم (١١)

وقال اعرابي في النحول أيضا : -

ولو أن ما أبقيت مني معلقٌ يعود ثمّام ما تأوّد عودها

وقال المجنون (\*) في ذلك : -

الا انما غادرت يا أمّ مالكٍ صدى اينما تذهب به الريح يذهب (١٢)

وقال بشار بن برد (\*) : -

في حُلَّتِي جسم فتى ناحلٍ لو هبَّت الريح به طاحا  
حدث علي بن الصباح عن بعض الكوفيين قال : مررت ببشار وهو  
منبطح في دهليزه كأنه جاموس ، فقلت له : يا أبا معاذ من الذي يقول (في حلتي  
جسم فتى ناحل ) البيت ؟ قال : أنا ، فقلت : فما حملك على هذا الكذب ؟  
والله اني لارى ان الله لو بعث الرياح التي أهلك بها الامم الخالية ماحركتك  
من موضعك . فقال بشار من أين ؟ قلت من أهل الكوفة ، فقال : يا أهل  
الكوفة لا تدعون ثقلكم ومقتكم على كل حال .

وقال أحمد بن عبد ربه (١٣) : -

سبيل الحب أوّله اغترارٌ وآخره هموم وادّكارٌ

(١١) - في الحماسة : -

ولو أن يوم الجود خلى يمينه على الناس لم يصبح على الأرض معدم  
وفي زهر الآداب : -

ولو أن يوم الجود خلى نواله على الأرض لم يصبح على الأرض معدم  
(١٢) - لم أجد هذا البيت في الديوان ، وورد في الاغانى ٢ / ١٩ ضمن

بضعة أبيات منسوبة للشاعر المذكور .

(١٣) - هو ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه الاموي بالولاء . شاعر

وتلقى العاشقين لهم جسوم براها الشوق لو نصخروا لطاروا  
أنوار الربيع

ومنه قول ربيعة الرقي (\*) للعباس بن الرشيد : -

ان المكارم لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقالها (١٤)  
العود يرطب ان مسست لحاءه والارض تعشب ان وطئت رمالها

وقول ابن الرومي (\*) : -

أيامنا غدوات كلتها بكم لكم خلائق لو تحظى السماء بها  
خلالهن ليالٍ مثل أسحارٍ (١٥)  
لما ألاحت نجوما غير أقمارٍ

وقوله أيضا : -

تغنون عن كل تقرظ بفضلكم غنى الطبء عن التكهيل بالكحل  
تلوح في دولة الاسلام دولتكم كأنها ملئة الاسلام في الملل (١٦)

الاندلس وأديبها الدائع الصيت ، وصاحب الكتاب الممتع ( العقد الفريد ) .  
ولد سنة ٢٤٦ هـ ، وتوفي بقرطبة سنة ٣٢٨ هـ . له ديوان شعر كبير .  
المصادر ( بغية الوعاة ١ / ٣٧١ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٢٢٣ ،  
جدوة المقتبس / ١٠١ ، تاريخ علماء الاندلس ١ / ٣٨ ، نفح الطيب ٤ / ٢٧٣ ،  
بغية المنتس / ١٣٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٦ ،  
الكنى واللقاب ١ / ٣٤٦ ، يتيمة الدهر ٢ / ٥ و ٧٤ ) .  
(١٤) - في الاصل ( المظالم ) مكان ( المكارم ) والتصويب من الاغاني ١٦  
/ ١٩١ ، ونكت الهميان / ١٥١ ، ومعجم الادباء ١١ / ١٣٥ ، وطبقات الشعراء  
لابن المعتز / ١٥٧ .

(١٥) - لم أجد هذين البيتين في الديوان .

(١٦) - في الديوان ( دولة الايام ) .



وقول أبي تمام (\*) من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر : - -

فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مِنْ يَنْبِئُهُ      وَحَارِبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مِنْ يَحَارِبُهُ°

وقوله من قصيدة في المأمون : -

اللَّهِ أَكْبَرُ جَاءَ أَكْبَرَ مِنْ جَرَتْ      فَتَحَيَّرْتُ فِي كُنْهِهِ الْاَوْهَامُ°  
مَنْ لَا يَحِيطُ الْوَاوَصْفُونَ بِقَدْرِهِ      حَتَّى يَقُولُوا قَدْرَهُ الْهَامُ (١٧)  
مَنْ شَرَّدَ الْإِعْدَامَ عَنْ أَوْطَانِهِ      بِالْبَذْلِ حَتَّى اسْتَطْرَفَ الْإِعْدَامُ°  
وَتَكْفَّلَ الْإِيْتَامَ عَنْ آبَائِهِمْ      حَتَّى وَدَدْنَا أَنَّنَا أَيْتَامُ°

وقوله من أخرى في المعتصم : -

تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكُفَّ حَتَّى لَوْ آتَاهُ      ثَنَاهَا لِقَبْضِ لَمْ تَطْعَهُ أَنْامِلُهُ° (١٨)  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ      لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ (١٩)

وقول الشريف الرضي (\*) في النسيب : -

وَلَوْ نَفَضْتَ تِلْكَ الثَّنِيَاتِ بَرْدَهَا      عَلَى الصَّبْرِ الْمُرُورِ كَانَ يَطِيبُ (٢٠)

وقول ابن نباتة السعدي في فرس : -

لَا تَعْلُقُ الْإِلْحَاطَ فِي أُعْطَافِهِ      إِلَّا إِذَا كَفَّكَتْ مِنْ غُلُوثِهِ

(١٧) - في الديوان شرح شاهين عطيه ( بوصفه ) مكان ( بقدره ) و

( وصفه ) مكان ( قدره ) وما في طبع دار المعارف بمصر موافق لرواية المؤلف .

(١٨) - في الديوان ( لم تجبه أنامله ) .

(١٩) - في الديوان ( غير روحه ) .

(٢٠) - في الديوان ( كاد يطيب ) .

وقول النظام في معنى ما تقدم له آنفا : -

ظبي بدا يأنس بالإنس      يجرح باللحظ وباللمس  
تحرار عين الشمس في وجهه      كما تحار العين في الشمس  
لو صاح بالميتِ على غفلة      أجابه الميتُ من الرمسِ

ويقال : ان أبا العتاهية قال : أنشدت النظام : -

إذا همَّ التَّدِيمُ له بلحظٍ      تمثَّتْ في محاسنه الكلومُ  
فقال ينبغي أن ينادم هذا أعمى .

وقد استعمل النظام هذا المعنى في شعره كثيرا ، فمنه ما تقدم ، ومنه

قوله أيضا : -

رَقَّ فلو بزَّتْ سراويله      عُلقَ بالجو من اللُطْفِ (٢١)  
يجرحه اللحظ بتكراره      ويشتكى الأيماء بالطرفِ  
وسياتي في نوع العلو ما هو قريب من هذا المعنى ، لكنه أكثر مبالغة .

ودون هذا الاغراق قول بعضهم : -

لو مُخَلِّتِ لمشت نحوي على قدم      تكاد من رقّةٍ للمشي تنفطرُ  
وهذا البيت من جملة أبيات لها حكاية لطيفة وهي ، ما روي ان سليمان  
بن عبد الملك كان في بادية يسمر على ظهر سطح ، ثم تفرق عنه جلساؤه ،  
فدعا بوضوء ، فجاءته جارية به ، فبينما هي تصب على يديه قطعت الصب ،  
فأشار اليها بيديه مرارا فلم تصب عليه ، فانكر ذلك ، ورفع رأسه ، واذا هي

(٢١) - في امالي المرتضى ( سراويله ) و (علقه الجو) .

مصغية الى ناحية من العسكر .

وإذا صوت رجل يفني بابيات وهي : -

محجوبة سمعت صوتي فأرّفتها في آخر الليل لما ظلّها السّحرُ  
تثني على جيدها ثنتي معصرة والحلي منها على لبّاتها خصرُ  
في ليلة النصف لا يدري مضاجعها أوجهها عنده أبهى أم القمر  
لو خلّيت لمشت نحوبي على قدم تكاد من رقةٍ للمشي تنظّر  
وكان غيورا فأمر باخصاء المغنين .

والشعر في نوع الاغراق كثير ، وفي هذا المقدار كفاية انشاء الله تعالى .  
وتبين بهذه الأمثلة المذكورة سقوط قول ابن حجة : ان الاغراق لا يعد  
من المحاسن الا اذا اقترن بما يقربه الى القبول ، كقند : للاحتمال ، ولولا :  
للامتناع ، وكاد : للمقاربة ، ونحو ذلك . انتهى . فان في الامثلة المذكورة  
ما خلّي عن ذلك ، وهو في غاية الحسن ، فلا عبرة بقوله .

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلبي (\*) في هذا النوع قوله : -

في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروّبي المواضي تربه بدم  
هذا البيت عامر بالمحاسن ، والاغراق فيه ظاهر لإمكان معناه عقلا ،  
واستحالته عادة .

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (\*) قوله في النبي صلى الله عليه

وآله وسلم : -

لوقابل الشهب ليلا في مطالعها خرّت حياء وأبدت برّ محترم  
هذا البيت لكونه في مدح سيد المرسلين صلى الله عليه وآله الطيبين

الظاهرين كان معناه ممكنا عقلا ، ولو كان في مدح غيره لكان من باب الغلو .

وبيت بديعية عز الدين الموصللي (\*) قوله : -

لو شاء اغراق وجه الارض أجمعه ندى يديه لأحيائها ولم يضم  
لا يخفى تداعي قافية هذا البيت .

وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

لو شاء اغراق من ناواه مَدَّ له في البر بحرا بموج فيه ملتطم

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (\*) قوله : -

لو شاء اغراق من في الحق كذَّبه لفاض اصبعه بالزاهر العمم

وبيت بديعيتي هو قولي : -

لو انه رام اغراق العداة له لأصبح البر بحرا غير مقتحم  
الاغراق في هذا البيت ظاهر ، وهو أبلغ منه في بيت ابن حجة ، لانه  
قال ( لو شاء اغراق من ناواه مَدَّ له في البر بحرا ) وانا قلت ( لاقلب البر  
بحرا ) وبينهما بون بائن .

وبيت بديعية المقرئ (\*) قوله : -

لولا غليل شفته الارض من دمهم شربا لما جت ببحر منه ملتطم  
قال في شرحه معناه : لولا ان الارض كان بها على قتلاه من الكفار  
غيظ وحنق فشفت غليلها منهم بشرب دمائهم كما يفعله المبالغون في العداوة  
لكانت الدماء من كثرتها تموج من فوقها بحرا . انتهى .

## الفلو

ولا غلو اذا ما قلت عزمته

تكاد تثني عهد الأعصر القدم

الغلو هو أن تدعي لشيء وصفا بالغا حد الاستحالة عقلا وعادة .  
فتبين بهذا ان المبالغة دون الاغراق ، والاغراق دون الغلو ، لما مر من  
ان المدعي في المبالغة ممكن عقلا وعادة ، وفي الاغراق ممكن  
عقلا لا عادة ، وفي الغلو مستحيل عقلا وعادة . والغلو  
ان افضى الى الكفر كان قبيحا مردودا ، والا كان مقبولا ، والمقبول يتفاوت  
في الحسن ، وأحسنه ما دخل عليه ما يقربه الى الصحة ، ككاد ، ولو ، والولا  
وحرف التشبيه كقوله تعالى « يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ » (١) فان اضاءة الزيت مع عدم مسيس النار مستحيلة عقلا وعادة ،  
وبدخول ( يكاد ) خرج عن الامتناع ، لانها دللت على مقارنة الاضاءة لا  
وقوعها الذي هو المستحيل .

ومثله قول الفرزدق في علي بن الحسين (ع) :-

يَكَادُ يَمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ رُكْنَ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وقول الشريف الرضي رضي الله عنه (✱) والفلو فيه مجازي :-

أَشْكُو لِيَالِيٍّ غَيْرِ مَعْتَبَةٍ إِمَّا مِنْ الطَّوْلِ أَوْ مِنَ الْقَصْرِ

(١) - سورة النور / ٣٥ .

تطول في هجركم وتقصّر في الوصل فما تلتقي على قدر  
يا ليلة كادَ منْ تقاصرها يعثر فيه العشاء بالسحر (٢)

قيل أول ما بالغ في الشعر وكذب فيه المهلهل (٣) بقوله : -

ولولا الريح أسمع من بحجر صليل البيض تفرع بالذكور (٤)  
وهذا من الغلو ، فانه ممنوع عقلا وعادة ، لانه كان بين حجر وبين موضع  
الوقعة عشرة أيام ، ولهذا قيل فيه : انه أكذب بيت قالته العرب .

ومنه قول ابي العلاء المعري (\*) في شدة الحنين عند لمع البرق : -

شجا ركبا وافراسا وإبلا وزاد فكاد أن يشجو الرحالا  
وقوله أيضا من هذه القصيدة : -

تكاد قسيه من غير رام تمكّن في قلوبهم النبلا (٥)

(٢) - في الديوان ( من تقاربها ) مكان ( من تقاصرها ) .

(٣) - المهلهل ، اسمه عدي ( وقيل امرؤ القيس ) بن ربيعة بن الحارث

التغلي . وانما لقب مهلهلا لطيب شعره ورقته ، وهو اخو كليب سيد الحيين  
( تغلب وبكر ) ، وخال امرئ القيس بن حجر الكندي ، وعمرو بن كلثوم جده  
لامه . قيل : انه أول من قصد القصائد ، وقال الفزل . قاد قومه في حرب  
البسوس ، وله فيها أشعار كثيرة . مات المهلهل أسيرا سنة ٥٣١ م تقريبا ،  
وقيل قتل .

المصادر (١) الاغاني ٥ / ٤٩ وما بعدها و ٦ / ١٢١ ، نهاية الارب للنوبري  
١٥ / ٣٩٨ وما بعدها ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ١٦٠ ، الشعر والشعراء  
٢١٥ / ٢١٥ ، معجم الشعراء / ٧٩ ، سمط اللالي / ١١١ .

(٤) - في الاغاني ٥ / ٥١ والشعر والشعراء ( اسمع اهل حجر ) .

(٥) - في الاصل ( يكاد ) وما أثبتناه من شروح سقط الزند . وفي المصدر

المذكور ( من قلوبهم النبلا ) .

تكاد سيوفه من غير سلّ تجدّ الى رقابهم انسلالا (٦)

وما أبدع قوله منها وهو مما نحن فيه :-

يذيب الرعب منه كلّ غضبٍ فلولا الغمد يسكه السالا

وفي معناه قول ابن المعتز (\*) :-

يكاد يجري من القميص من الـ نعمة لولا القميص يسكه (٧)

وقول ابي الشيب (\*) :-

لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملوج في العضدِ

لتزايلت من كلّ ناحيةٍ لكن جعلن لها على عمْدِ

ومنه أخذ ابن النبيه (\*) قوله :-

لها معصم لولا السوار يصدّه اذا حسرت اكمامها لجرى نهرا (٨)

ومثله قول بعضهم :-

لها من الليل البهيم طرّةٌ على جبين واضح نهاره

ومعصم يكاد يجري رقةٌ وانما يعصمه سواره

(٦) - في الاصل ( يكاد ) وما اثبتناه من شروح سقط الزند .

(٧) - لم أجد هذا البيت في الديوان ، وورد في معاهد التنصيص ٣ / ٢

منسوبا لابن المعتز .

(٨) - في الاصل ( حسرت ) مكان ( حسرت ) والتصويب من معاهد

التنصيص ٣ / ٢ .

وقال عبد العزيز بن عبد الرزاق (٩) في معناه : -

قالت وقد صرت كطيف الخيال      كيف ترى فعل الدثمي بالرجال°  
وسددت° سهما الى مقتلي      تقول هل فيك الدفع النصال°  
رقيقة الجسم فلولا الذي      يسكه من قسوة القلب سال°

وما الطف قول شرف الدين الحلوي (❖) يصف قدحا من أبيات : -

رق° فلولا الاكف تمسكه      سال من الخمر حين ترشفه°

وأبدع من ذلك كله والطف قول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي(❖):

شرقت معاطفه بأمواء الصبا      وجرى عليه بضاضة ونعيم°  
قد كاد تشربه العيون لطافة      لكن° سيف لحاظه مسموم° (١٠)

وقوله أيضا في معناه : -

رقت° شمائله ورق° أديمه      فيكاد تشربه عيون الناظر

(٩) - عبد العزيز بن عبد الرزاق - هكذا ورد في الاصل . وفي معاهد التنصيص ٢ / ٣ ( عز الدين بن عبد الرزاق ) ، ولعله ابو محمد عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي الفقيه المحدث المفسر المقري الاديب الشاعر . ولد برأس عين الخابور سنة ٥٨٩ هـ وتوفي بسنجار سنة ٦٦٠ هـ وقيل ٦٦١ . من آثاره : القمر المنير في علم التفسير ، ورموز الكنوز ، والمنتصر في شرح المختصر ، ومقتل الحسين ( ع ) وله أشعار كثيرة .

المصادر ( تكلمة اكمال الاكمال / ١٥٤ ، تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب / ٤ القسم الاول / ١٩٢ ، شذرات الذهب / ٥ / ٣٠٥ ، ذيل طبقات الحنابلة / ٢ / ٢٧٤ ، ذيل مرآة الزمان / ١ / ٥٤٥ ، غاية النهاية / ١ / ٣٨٤ ) .  
(١٠) - في سلافة العصر / ٢٤٨ « بضاضة » مكان ( لطافة ) .



## ويعجبني جدا قول بعضهم في الخمر : -

كادت تطير وقد طرنا بها طربا      لولا الشباك التي صيغت من الحبيب

## وما أعجب قول بعضهم في الخمر (١١) : -

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| فألم يكحل جفحك الغمضُ   | أما الصبوح فإنه فرض    |
| ولخيله في ليلة ركض (١٢) | هذا الصباح بدت بشائره  |
| وعذاره بالفجر مبيض      | والليل قد شابت ذوائبه  |
| قد كاد يشرب بعضها بعضُ  | فانهض الى حمراء صافية  |
| لذن القوام مهفهف بض     | يسقيكها من كفه رشاً    |
| كتاهما عنبيّة محضُ      | سيان خمرته وريقته      |
| للحظ في وجناته عض (١٣)  | تدمي اللواحظ خدّه نظرا |
| بابا وكان لعيشه الخفض   | من ضمّه فتح السرور له  |
| قمر السماء بحسنه الارضُ | باهت وقد أبدى محاسنه   |
| للعين عن اشراقها غض     | يسعى بها كالشمس مشرقة  |
| نجم بجنح الليل منقضُ    | والكأس اذ تهوي بها يده |

(١١) - هذه القصيدة للمؤلف نفسه ، وسيذكرها في باب ( سلامة الاختراع ) من كتابه هذا بقوله : ومما وقع لي من المعاني المخترعة قولي في وصف الخمر من قصيدة تقدم انشادها في باب الغلو :

فانهض الى حمراء صافية      قد كاد يشرب بعضها بعض  
كما انها موجودة في ديوانه الخطي المحفوظ في مكتبة دار الآثار ببغداد ، وعلى ذلك فان عزوها الى بعضهم لا يخلو ان يكون من أخطاء الناسخ .

(١٢) - في الاصل ( هذا الصبوح ) وصوابه من الديوان .

(١٣) - في الاصل ( فاللحظ في وجناته عض ) . وفي الديوان ( فاللحظ

من وجناته ) .

بات الندامى لاحراك بهم  
 في روضة يهدي لنا شقها  
 ختم الحيا أزهارها فغدا  
 فاشرب على حافاتهما طربا  
 لا تنكرن لهوى على كبري  
 أغرى العذول بلومه شغفي  
 خالفته والرأي مختلف  
 مهلا فليس على الفتى دنس  
 إلا كما يتحرك النبض  
 أرج الحباب زهرها الغض  
 بيد النسيم لختها فض  
 وانهض لها ما أمكن النهض  
 فعلي من عصر الصبا قرض  
 فكأثما إرامه تقض  
 شأني الوداد وشأنه البغض  
 في الحب ما لم يدنس العرض

وبديع قول ابن حمديس الصقلي (١٤) في وصف فرس :-

يجري ولمع البرق في آثاره  
 ويكاد يخرج سرعة من ظلّه  
 من كثرة الكبّوات غير ممّيق<sup>(١٥)</sup>  
 لو كان يرغب في فراق رفيق

ومثله قول شمس الدولة عبادان (١٦) :-

(١٤) - هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس  
 الأزدي الصقلي . ولد بسرقوسة في جزيرة صقلية سنة ٤٤٧ هـ . أجاد نظم  
 الشعر في حدائته ، ولما استولى النورمانديون على صقلية سنة ٤٧١ هـ هرب  
 الى الاندلس ، وعاش ردحا من الزمن في كنف المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية  
 مكرما . ولما سجن ابن عباد عاش بقية أيام حياته بالمهدية وبيجاية . توفي سنة  
 ٥٢٧ هـ من آثاره : تاريخ الجزيرة الخضراء ، وديوان شعره .  
 المصادر ( وفيات الاعيان ٢ / ٣٨١ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٤٥ ،  
 كشف الظنون / ٢٩٠ و ٧٩٩ ، مقدمة ديوانه بقلم احسان عباس ) .  
 (١٥) - في الاصل ( فلمع البرق ) وما أثبتناه من الديوان .  
 (١٦) - في معاهد التنصيص ٢ / ٤ ( شمس الدولة بن عبادان ) . لم  
 اتوصل الى معرفته .

أبت الحوافر أن يمسَّ بها الثرى فكأثَّه في جريه متعلقٌ  
فكأنَّ أرَّبعه تراهن طرفه فتكاد تسبقه الى ما يرمق (١٧)

### ولؤيد الدين الطفرائي (✳) يصف خيلا (١٨) :-

سبقت حوافرها النواظر فاستوى سبقت الى غاياتها وشفون (١٩)  
لولا ترائي الغايتين لأقسم الـ رواؤن أن حراكها تسكين (٢٠)  
وتكاد تشبهها البروق لوائها لم تعتلقها أعين وظنون

### وقال معاوية بن مرداس (٢١) :-

يكاد في شأوه لولا أسكته لو طار ذو حافر من قبله طارا  
ومثله قول الآخر :-

ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكته لم يطر  
ومنه قول البحري (✳) :-

لو أنَّ مشتاقا تكلَّفَ فوق ما في وسعه لسعى اليك المنبر

(١٧) - في معاهد التنصيص ٢ / ٤ ( وكأن ) مكان ( فكأن ) . وفي الاصل

( ويكاد ) مكان ( فتكاد ) وما أثبتناه من معاهد التنصيص .

(١٨) - لم أجد هذه الايات في الديوان ، وفي معاهد التنصيص منسوبة

الى الطفرائي .

(١٩) - الشفن : الانتظار . في معاهد التنصيص ( وسكون ) مكان

( وشفون ) .

(٢٠) - في معاهد التنصيص ( لولا ترامي الرايتين لاقسم ) .

(٢١) - لم أجد له ذكرا في المصادر المتيسرة لدي .

ومنه أخذ المتنبي قوله : -

لو تعقل الشجر التي قابلتها  
مددت<sup>١</sup> محيية<sup>٢</sup> اليك الاغصنا  
الا ان بيت البحري أحسن وأمكن \*

حدث احمد البلاذري المؤرخ (٢٢) قال : كنت من جلساء المستعين ،

فقصده الشعراء فقال : لست أقبل الا ممن قال : مثل قول البحري في المتوكل  
( لو ان مشتاقا - البيت ) فرجعت الى داري ، وأتيته وقلت : قد قلت فيك

أحسن مما قاله البحري ، فقال : هانه ، فانشدته : -

ولو أن برد المصطفى إذ لبسته  
يظن لظن البرد أنك صاحبه<sup>٣</sup>  
وقال وقد أعطيته ولبسته  
نعم هذه أعطافه ومناكبه  
فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به \* فرجعت ، فبعث الي<sup>٤</sup> بسبعة  
آلاف دينار وقال : ادخر هذه للحوادث بعدي ، ولك علي<sup>٥</sup> الجراية والكفاية  
ما دمت حيا . انتهى \*

قلت : ولعمري لقد أساء الادب هذا الشاعر مع المصطفى صلى الله

(٢٢) - هو ابو جعفر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري . ولد في اوائل  
القرن الثاني للهجرة . نشأ في بغداد . كان اديبا راوية نسابه مترجما شاعرا  
كثير الهجاء . كان من ندماء المتوكل والمستعين والمعتز ، وهذا الاخير عهد اليه  
بتثقيف ولده عبد الله الشاعر المشهور . وسوس في اوائل ايامه فنقل الى  
البايمارستان ، وتوفي فيه سنة ٢٧٩ هـ . من آثاره : فتوح البلدان ، وأنساب  
الاشراف ، وعهد أردشير ترجمه عن الفارسية شعرا .

المصادر ( معجم الادباء ٥ / ٨٩ ، دائرة المعارف الاسلامية ٤ / ٥٨ ،  
هدية العارفين ١ / ٥١ ، الكنى والالقب ٢ / ٨٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٨٣ ،  
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ / ٢٢٣ ) .

الجزء الرابع ..... عليه وآله وسلم ، وسيجزيه الله تعالى على قلة أدبه . وهذا من الغلو القبيح المردود .

#### ومنه قول التمار الواسطي وقيل غيره (٢٣) :-

قد كان لي فيما مضى خاتم      واليوم لو شئت تمنطقت به °  
وذبت من شوق فلو زجَّ بي      في مقلة النائم لم يتبَّه (٢٤)

#### وقول المظفر بن كيفلغ (٢٥) :-

عبدك أمرضته فعده      أتلفه ان لم تكن تردده °  
ذاب فلو فثثت عليه      كفتك في الفرش لم تجده

#### وقول ابن دانيال (\*) :-

محبٌ غدا جسمه ناحلا      يكاد لفرط الضنى أن يذوبا  
ورقٌ فلو حرَّكته الصبا      لصار نسيما وعادت قضيا

#### وقول بعضهم :-

ولو شئت في طي الكتاب لزرتكم      ولم تدر عني أحرف وسطور °

(٢٣) - لم أتوصل الى معرفته . في خزانة الحموي / ٢٨٤ ( لبعضهم ) .

(٢٤) - في خزانة الحموي ( وذبت حتى صرت لوزج بي ) .

(٢٥) - لعله ابو العباس الامير احمد بن ابراهيم بن كيفلغ . مر ذكره

استطرادا اثناء ترجمة اخيه منصور بن كيفلغ ( في باب القسم ) غير اني لم أجد من لقبه بالمظفر . ولي مصر سنة ٣١١ هـ من قبل المقتدر ، وبعد بضعة أشهر صرف عنها ثم وليها مرة اخرى سنة ٣٢١ هـ من قبل القاهر ، وفي سنة ٣٢٣ غلبه عليها محمد بن طفح .

المصادر ( يتيمة الدهر / ١ / ٩٣ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٠٦ و ٢٤٤ ،

الولاية والقضاة / ٢٧٩ و ٢٨٢ ) .

وقول الوزير ابن العميد (\*): -

لو أن ما أبقيت من جسيمي قذى في العين لم يمنع من الاغفاء (٢٦)  
ومن هنا أخذ الشيخ جعفر الخطي من شعراء هذا القرن فقال: -

لقد تضاءل حتى لو قذفت به في مقلة ما أحسنه ماقيها  
وأكثر من ذلك غلوا قول أبي عثمان الخالدي (\*): -

بنفسي حيب بان صبري بينه وأودعني الاحزان ليلة ودعاً (٢٧)  
وأنحلني بالهجر حتى لو اتني قذى بين جفني أرمدا ما توجعا  
وتجاوز المتنبي أبعد من ذلك فقال: -

أراك ظننت السلك جسيمي فعفته عليك بدرّ عن لقاء التراب  
ولو قلم ألقيت في شقّ رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب  
ومنه قول الشيخ جعفر الخطي (\*): رحمه الله: -

وعبرة لو ادعي نوح ليسلكها ومقلة ألفت فرط السهاد فلو  
بفلكه قال بسم الله مجريها رده الرقاد عليها كاد يؤذيها  
وقولي من أبيات خمرة: -

رقت فلولاً الكأس لم تبصر لها جسما ولم تلمس براحة لاس  
فكانها عند المزاج لطافة وهم يخيّله توهّم هاجس

(٢٦) - في يتيمة الدهر ٣ / ١٧٣ (فلو ان) .

(٢٧) - في يتيمة الدهر ٢ / ٢٠٤ (لبينه) و (ساعة ودعا) .

وقول الشريف الرضي (❖) رضى الله عنه : -

لو أن قومك كَنَصَلُوا أَرْمَاحَهُمْ بعيون سربك ما أبلَّ طعين  
ومن أحسن أنواع الغلو أيضا ما تضمن نوعا حسنا من التخجيل ، وان لم  
يات فيه بأداة التقريب ، ومثل له الخطيب في الايضاح والتلخيص بقول ابي  
الطيب (❖) : -

عقدت سنايكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا (٢٨)  
وتبعه على ذلك ابن حجة فقال : ومن الغلو المقبول بغير أداة التقريب  
قول ابي الطيب - وأنشد البيت - واعترض ذلك بعض المتأخرين  
فقال : قد عدوا من أدوات التقريب ( لو ) وصرح بذلك ابن حجة في الاغراق  
فقال : ولم يقع شيء من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ، ولا في الكلام  
الفصيح الا مقرونا بما يخرج من باب الاستحالة ، ويدخله في باب الامكان  
مثل ( كاد ) و ( لو ) وما يجري مجراهما ، ثم قال :

ومن شواهد تقريب نوع الاغراق ( بلو ) قول زهير (❖) : -

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لأولئهم أو مجدهم قعدوا (٢٩) :  
انتهى • وقول ابي الطيب المذكور مما قرب الى الصحة ( بلو ) حيث  
قال ( لو تبتغي عنقا عليه لامكنا ) وهو محل الشاهد ، فان صدره لا غلو فيه  
البتة ، فكيف يقال انه من الغلو بغير أداة التقريب ؟ •

(٢٨) - العنق : ضرب من السير سريع فسيح الخطو .

(٢٩) - في الديوان طبع دار الكتب المصرية ( أو كان يقعد ) و ( قوم

بأولهم ) . وفي الديوان طبع دار صادر ( قوم لأولهم يوما اذا قعدوا ) .

وقد جمع القاضي الارجاني (ؒ) بين حسن التخيل وأداة التقريب

في قوله :-

يُخَيَّلُ لِي أَنْ سَمَّرَ الشَّهْبُ فِي الدَّجِيِّ

وشدَّتْ بِأَهْدَابِي الْيَهْنَ أَجْفَانِي  
فقوله ( يخيل ) هي أداة التقريب ، فانه جعل المدعى توهما لا حقيقة  
وأما حسن التخيل فهو ما ادعاه من انه لطول ليله وشدَّة سهره يوقع في  
خياله ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها ، وشدت أجفانه اليها  
بأهدابه لعدم انطباقها والتقاءها ، فجعل الاهداب بمنزلة الحبال . ولا خفاء  
بما في هذا التخيل من الحسن .

والى هذا المعنى لمح ابن نباتة (ؒ) في قوله - وان لم يستوفه - :-

• كم ليلة بتُّ أشكو من تطاولها      عليَّ والليل داجي القلب كافره (٣٠)  
وأرقب الشهب فيها وهي ثابتة      كأنما سَمَّرت منها مسامره

ومن الفلو المقبول ، ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقول ابي الشكر

محمود بن سليمان بن سعيد الموصلي المعروف بابن المحتسب (٣١) من قصيدة:

أمرٌ بالكرم خلف حائطه      تأخذني نشوة من الطَّربِ  
أسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب (٣٢)  
فان السكر في الامس للعزم على الشرب في الغد محال ، لكنه مقبول

(٣٠) - في الديوان ( والافق داجي القلب ) .

(٣١) - لم اتوصل الى معرفته .

(٣٢) - ورد هذا البيت في خزانة الحموي / ٢٨٤ منسوباً لبعضهم .



لاخرجه مخرج الهزل والخلاعة ، وذلك مما تميل اليه الطباع .  
 وقول ابن حجة انه من الغلو الذي هو غير مقبول ، فقد نص على ما  
 ذكرناه الخطيب في كتابه ، وغيره من المحققين ، فلا عبرة بقوله .

ومنه قول ابي الحسن احمد بن المؤمل (٣٣) :-

وقائلة ما بالك الدهر طافحا وانت مسن لا يليق بك السكر (٣٤)  
 فقلت لها أفكرت في الخمر مرة فاسكرني ذاك التوهم والفكر

ومن الغلو بغير أداة التقريب قول ابي نواس (\*) في الخمر (٣٥) :-

فلما شربناها وكذب ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي  
 مخافة ان يسطو علي شعاعها فيطلع ندماني على سرّي الخفي

وقوله ايضا :-

وأخفت أهل الشرك حتى انه لتخافك النطفة التي لم تخلق

روي ان العنابي الشاعر (\*) لقي ابا نواس فقال : ما استحييت من الله  
 بقولك ( وأخفت أهل الشرك - البيت ) فقال له ابو نواس : وانت ما استحييت  
 من الله بقولك :-

(٣٣) - ابو الحسن احمد بن المؤمل . ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر /٤

١٤٨ ، وقال في حقه ( من كبار الكتاب بخراسان ، واكثرهم محاسن وفضائل  
 وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة ) ثم اورد طائفة من مختارات شعره .

(٣٤) - في يتيمة الدهر ( وقائلة لي ما بالك الدهر طافحا ) وفي معاهد

التنخيص ٢ / ٧ ( وقائلة لي مالك الدهر طافحا ) .

(٣٥) - لم أجد هذين البيتين في الديوان ، وقد نسبهما ابن حجة في خزانته

/ ٢٨٤ الى ابي نواس .

ما زلت في غمرات الموت مُمطرِحاً يضيق عني وسيع الرأي من حيلي  
 فلم تزل دأبها تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أَجلي  
 فقال العتابي : قد علم الله ، وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ، ولكنك  
 قد أعددت الكل ناصح جواباً .

وقد استعمل ابو نواس (❖) معنى البيت ثانياً فقال : -

حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفراده من خوفه خفقان  
 ومنه قوله أيضا : -

لا ينزل الليل حيث حلتْ فدهر شرابها نهاراً (٣٦)

وقول الآخر : -

منعت مهابتك القلوب كلامها بالامر تكرهه وان لم تعلم

وقول النظام (❖) : -

نظرت اليه نظرة فتحيرت دقائق ووهي في جليل صفاته  
 فأومى اليه الوهم أني أحشه فأثر ذلك الوهم في وجناته

وقوله أيضا : -

حركات الضمير تؤثر في الخدّ ويديه ووهم لحظ العيون  
 رِقّ حتى لو لامسته أذابت ه بأيمانها يد المكنون  
 والشاهد في الاول ، واما الثاني ففيه أداة التقريب .

وقول ابي العتاهية (\*) في فرس للرشيدي . حدث ابن الاعرابي قال :

اجرى هارون الرشيد الخيل فجاء فرس يقال له المشمر سابقا ، وكان الرشيد معجبا بذلك الفرس ، فأمر الشعراء أن يقولوا فيه فبدرهم ابو العتاهية، فقال :-

جاء المشمّر والأفراس يقدمها      عفوا على رسله منها وما انبها (٣٧)  
وخلّف الريح حصرى وهي جاهدة      ومراً يختطف الابصار والنظرا  
قال : فأجزل صلته ، وما جسر أحد بعد ابي العتاهية أن يقول شيئا .

وقول الآخر في فرس أيضا :-

كم سابح أعدده فوجدته      عند الكريهة وهو نسر طائر  
لم يرم قط بطرفه في غاية      الا وسابقه اليها الحافر

وقول ابن حجاج (\*) في مريثة فرس له :-

قال له البرق وقالت له الريح جميعا وهما ما هما  
أأنت تجري معنا قال لا      ان شئت اضحكتكما منكما  
هذا ارتداد الطرف قد فُتته      الى المدى سبقا فمن أتتما

وقول ابن خفاجة الاندلسي (\*) :-

وأبلى خوار العنان مطهّم      طويل الشوى والساق أقود أتلعا  
جرى وجرى البرق اليماني عشيّة      فأبطأ عنه البرق عجزا وأسرع  
وحسب الاعادي منه ان يزجروا به      مغيرا غرابا صبّح القوم أبغعا (٣٨)

(٣٧) - في الديوان ( هونا ) مكان ( عفوا ) .

(٣٨) - في الديوان ( صبح الحي ) .

ومعنى البيت الاخير في غاية الحسن .

### وقول الشيخ صفي الدين الحاي (ؒ) رحمه الله : -

وأغر تبري: الإهاب مورّد<sup>(٣٩)</sup> سبط الأديم مجل بياض<sup>(٣٩)</sup>  
أخشى عليه أن يصاب بأسهمي لما سابقتها الى الأغراض<sup>(٤٠)</sup>

### وقوله أيضا : -

وأدهم يقق التحجيل ذي مرح يميس من عجبه كالشارب التمل<sup>(٤١)</sup>  
مضمّر مشرف الاذنين تحسبه موكلا باستراق السمع عن زحل<sup>(٤١)</sup>  
ركبت منه مطا ليل تسير به كواكب تلحق المحمول بالحمل<sup>(٤٢)</sup>  
اذا رميت سهامي فوق سهوته مرّت بهاديه وانحطّت عن الكفل<sup>(٤٢)</sup>

### وقول الشيخ صلاح الدين الصفدي (ؒ) : -

يا حسنه من أشقر قصرت<sup>(٣٩)</sup> عنه بروق الجو في الركض  
لا تستطيع الشمس من جريه ترسمه ظلالا على الارض  
فهذه الامثلة كلها من نوع الغلو الذي لم يؤت فيه بأداة التقريب ،  
ومنها البديع المستحسن ، والمقبول غير المستهجن كما ترى ، فظهر لك أن  
حسن الغلو غير مقصور على ما قرب من الامكان بأداة التقريب كما زعم ابن  
حجة في شرح بديعته .

(٣٩) - في الديوان ( مردد ) مكان ( مورد ) .

(٤٠) - في الديوان ( بان يصاب ) و ( مما يسابقي ) .

(٤١) - في الديوان طبع بيروت ( مطهم ) مكان ( مضمّر ) .

(٤٢) - في الديوان طبع النجف ( على الكفل ) .

ومن الغريب أن ابن حجة عد من أدوات التقريب ( لو ) كما مر بيانه ، ثم

قال : ومن الغلو بغير أداة التقريب قول بعضهم : -

قد كان لي فيما مضى خاتم واليوم لو شئت تمنطقت به °  
وذبت حتى صرت لو زجَّ بي في مقلة النائم لم ينتبه °  
قال : ومثل هذا لا يقبله العقل ، ولا عليه رونق القبول ° انتهى ° وقد  
ترى أن الغلو في هذين البيتين كليهما مقرون ( بلو ) فهل هذا الا تناقض ؟ °  
وأما الغلو المراد القبيح الذي يجب اجتنابه ، ويهجر جنبه ، فهو  
ما آل بصاحبه الى الكفر والاستخفاف بقدرة الله تعالى ، والمدح الذي لا  
يليق الا بجنبه عز وجل ، سواء قرن بشيء من أدوات التقريب أم لا °

كقول ابن دريد (❖) في مقصورته يخاطب الدهر : -

ما رست من الوهوت الافلاك من جوانب الجوِّ عليه ما شكا  
يقال : انه أصابه فالج بطل له من محزمه الى قدمه ، فكان اذا دخل  
عليه الداخل صاح وتألَّم لدخوله وان لم يصل اليه ° قال تلميذه ابو علي  
اسماعيل بن القاسم القالي : فكنت أقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه  
لقوله المذكور ، فكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه ، أو يشك بالمسال ؛  
أعاذنا الله من ذلك °

ويقرب من ذلك ما حكى ان الشيخ عمر بن الفارض (❖) لما نظم قوله : -

وبما شئت في هواك اختبرني فاختباري ما كان فيه رضاكا  
ابتلي بحصر البول ، حتى انه صار يأتي للصبيان في المكاتب ويقول :  
ادعوا لعنكم الكذاب °

ومن غلو ابن دريد القبيح في مقصودته هذه قوله أيضا في ممدوحه : -

ولو حمى المقدار عنه مهجةً      لرامها أو يستبيح ما حمى  
تغدو المنايا طائعات أمره      ترضى الذي يرضى وتأبى ما أبى

وقول أبي العتاهية (\*): -

فاذا أضرم حربا كان في      مهج القوم شريكا للقدر<sup>٤٣</sup>

وقول علي بن جبلة المعروف بالعموك (١٤): -

أنت الذي تنزل الايام منزلها      وتنقل الدهر من حال الى حال  
وما مدت مدى طرف الى احد      إلا قضيت بأرزاق وآجال  
وبهذين البيتين استحل المأمون دم الشاعر المذكور .

ذكروا ان المأمون لما بلغه قول علي بن جبلة في ابي دلف : -

كل من في الارض من عرب      بين يديه ومحتضره

(٤٣) - لم اجد هذا البيت في ديوان ابي العتاهية .

(٤٤) - هو ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن الانباري المعروف بالعموك . خراساني الاصل ، بغدادي المولد والنشأة . ولد اعمى سنة ١٦٠ هـ ، وقيل كف بصره بالجدي وهو ابن سبع سنين . كان أسود أبرص ، وكان من فحول الشعراء . قال الجاحظ في حقه ( كان أحسن خلق الله انشادا ، ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا ) . قتله المأمون سنة ٢١٣ هـ للأسباب التي سيذكرها المؤلف بعد قليل ، ولكن ابن المعتز يرجح الرواية القائلة : ان المأمون عفا عنه ، وانه مات حتف أنفه .

المصادر ( وفيات الاعيان ٣ / ٣٥ ، طبقات ابن المعتز / ١٧١ ، تاريخ بغداد ١١ / ٣٥٩ ، مختار الاغانى ٥ / ٣٢٩ ، سمط اللالي / ٣٣٠ ، الشعر والشعراء

مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره°  
استشاط من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال : ويلى على ابن الفاعلة ،  
يزعم انا لا نعرف مكرمة إلا مستعارة من ابي دلف وقال : اطلبوه حيث ما  
كان ، وأتوني به ° فطلبوه ولم يقدروا عليه ، لانه كان مقيما بالجبل ° فلما  
اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية ، حتى توسط الشامات فظفروا  
به وأخذوه ، وحمل مقيدا الى المأمون ° فلما صار بين يديه قال : يا بن اللخاء  
أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى - وهو ابو دلف - ( كل من في  
الارض من عرب ) وأنشد البيتين ، جعلتنا ممن يستعير المكارم منه يوم  
الافتخار ؟ قال : يا أمير المؤمنين أتم أهل بيت لا يقاس بكم ، لان الله  
اختصكم لنفسه على عباده ، وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما °  
وانما ذهبت في قولي الى أقران وأشكال القاسم بن عيسى من الناس ° فقال :  
والله ما أبقيت أحدا ، ولقد أدخلتنا في الكل ، وما استحل دمك بكلمتك  
هذه ، ولكن استحله بكفرك في شعرك ، حيث قلت في عبد ذليل مهين فأشركت  
بالله وجعلت معه ملكا قادرا ، وهو ( أت الذي تنزل الايام منزلها )  
وأنشد البيتين °

ثم قال : أخرجوا لسانه من قفاه ، فمات ، وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة  
ومائتين ببغداد °

والشعراء المشهورون بالاستكثار من الغلو المردود والقبيح : أبو نواس  
وابو الطيب المتنبي ، وابن هاني الاندلسي وهو أشهرهم بذلك ، وابو العلاء  
المعري ، ومن المتأخرين ابن النبيه °

/ ٧٤٢ ، روضات الجنات / ٤٨٢ ، نكت الهميان / ٢٠٩ ، شذرات الذهب  
/ ٣٠ ، الكنى والالقباب / ٢ ( ٤٤٠ ) °

فمن غلو أبي نواس (\*) القبيح قوله يمدح الفضل بن العباس : -

يداه في الارض والسَّماء فما تجوز قطريه كف مخلوق (٤٥)

وقوله في الرشيد : -

فلا يتعدنَّ رنَّ عليكَ عفو وهذا انما هو عفو الله سبحانه لا عفو الرشيد .  
وسعت به جميع العالمينا (٤٦)

وقوله فيه ايضا (٤٧) : -

يا ناق لا تسأمي أو تبغني ملكا تقبيل راحته والرُّكن سيَّانِ

وقوله في الفزل : -

متتايه" بجماله صلف" لا استطاع كلامه تيهها  
للحسن في وجناته بدع ما إن يملُّ الدرس قاريها  
لو كانت الاشياء تعقله أجلته إجلال باريها  
وقال ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر عند ذكره ما نعي على ابي  
الطيب المتنبي من معائب شعره ومقابحه : منها الافصاح عن ضعف العقيدة،  
ورقة الدين . على ان الديانة ليست عيارا على الشعر ، ولا سوء الاعتقاد  
سببا لتأخر الشاعر ، ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال

(٤٥) - في الديوان ( يداه كالارض ) و ( تنقص قطريه ) .

(٤٦) - في الديوان ( على ) مكان ( عليك ) .

(٤٧) - هذا البيت من قصيدة في مدح محمد الامين كما ورد في الديوان

وليس في مدح الرشيد . وقد جاء فيها : -

محمد خير من يمشي على قدم ممن برا الله من انس ومن جان



الجزء الرابع ..... ٢٤٩  
به ، قولاً وفعلاً ونظماً ونثراً ، ومن استهان بأمره ، ولم يضع ذكره وذكر  
ما يتعلق به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى ، وتعرض لمقته  
في وقته .

وكثيراً ما قرع المتنبي (✽) هذا الباب بمثل قوله : -

يترشّطنَ من فمي رشفاتٍ هُنَّ فيه أحلى من التوحيدِ  
قلت : وقال ابو الفتح بن جني : انه أنشده حلاوة التوحيد ، أي هي  
عندي مثل حلاوة التوحيد . وابعده وأعرب بعض الشراح حيث جعل التوحيدي  
بياء النسبة ، وقال : انه نوع من التمر .

وقوله : -

تتقاصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدثنى (٤٨)  
وقد أفرط جدا ، لان الذي الافلاك فيه والدنى هو علم الله تعالى .

وقوله : -

الناس كالعابدين آلهة وعبيده كالموحد اللاهها

وقوله : -

لو كان علمك بالاله مقسّمًا في الناس ما بعث الاله رسولا  
أو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ توراة والفرقان والانجيلا (٤٩)

وقوله : -

---

(٤٨) - في الاصل ( تتقاصر الاوهام ) والتصويب من الديوان .

(٤٩) - في الديوان ( ما أنزل القرآن والتوراة والانجيلا ) .

لو كان ذو القرنين أعمل رأيه لما أتى الظلمات صرن شموسا  
أو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لاعيأ عيسى  
عازر : اسم الرجل الذي أحياه المسيح عليه السلام : -

أو كان لئج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى  
وكان المعاني أعيته حتى التجأ الى استصغار أمور الانبياء عليهم السلام .  
وفي هذه القصيدة : -

يا من نلوذ من الزمان بظله أبدا وطرده باسمه ابليسا

وقوله وقد جاوز حد الاساءة : -

أي محل ارتقى أي عظيم أتقى  
وكل ما قد خلق ال له وما لم يخلق (٥٠)  
محتقر في همتي كشعرة في مفريقي  
وقبيح بمن أوله نطفة مذرة ، وآخره جيفة قدرة ، وهو فيما بينهما  
محمل العذرة ، أن يقول مثل هذا الكلام .

ومن غلو ابن هاني الشنيع قوله في المعز لدين الله : -

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار  
وكانما أنت النبي محمد وكانما أنصارك الانصار  
أنت الذي كانت تبثثرنا به في كتبها الاجبار والاخبار

ومنها : -

جلت صفاتك أن تحد بمقول ما يصنع المصداق والمكشار

وقوله فيه من أخرى :-

بدأ الإله وغيها المكنون  
أم الكتاب وكون التكوين (١)  
عضوا وفاء ليونس اليقطين  
لم ينج نوحا فلكه المشحون

هذا ضمير النشأة الاولى التي  
من أجل هذا قدر التقدير في  
وبذا تكلّم آدم من ربه  
لو يلتقي الطوفان قبل وجوده

ومنها يخاطبه :-

والفوق أنت وكل قدر دون (٢)  
علموا بما سيكون قبل يكون

والنور أنت وكل نور ظلمة  
لو كان رأيك شائعا في أمّة

وقوله من أخرى فيه أيضا :-

لم يؤت جبريلا وميكائلا  
نشرت بمبعثك القرون الاولى (٣)  
ما زادهم بدعائه تضليلا  
أحيا بذكرك قاتل (٤)  
لم يخلق التشبيه والتمثيلا (٥)  
وجدوا على علم العيوب سبيلا

وعلمت من مكنون علم الله ما  
لو كنت آونة نبيا مرسلا  
أو كنت نوحا منذرا في قومه  
لله فيك سريرة لو أظهرت  
لو كان آتى الخلق ما أوتيته  
لولا حجاب دون علمك حاجز

(١) - في الديوان ( المقذور ) مكان ( التقدير ) .

(٢) - في الديوان « النور أنت » و ( كل فوق دون ) .

(٣) - في الاصل « نشرت بمنعتك » والتصويب من الديوان .

(٤) - في الديوان ( لو أعلنت ) مكان ( لو أظهرت ) .

(٥) - في الديوان ( لو كان أعطى الخلق ) .

## وقال وأساء في المقال :-

وجد العيان سنالك تحقيقا ولم تحط الظنون بكنهه تصريحاً (٦)  
 أخشاك متسبي الشمس مطلعها كما أنسى الملائك ذكرك التسيحاً  
 أقسمت لولا أن دعيت خليفة لدعيت من بعد المسيح مسيحاً  
 شهدت بمعجزك السماوات العلى وتنزل القرآن فيك مديحاً

## وقوله وقد تجاوز الحد :-

أتبعته ففكري حتى اذا بلغت غاياتها بين تصويب وتصعيد  
 رأيت موضع برهان يبين وما رأيت موضع تكيف وتحديد  
 وهذا مدح يليق بالخالق سبحانه لا بالمخلوق ، وهو في شعره كثير جدا  
 حتى قال القاضي ابن خلكان في ترجمته : ولولا ما في ديوانه من الغلو في المدح  
 والافراط المؤدي الى الكفر لكان من أحسن الدواوين . وليس من المغاربة من  
 هو في طبقتة ، لا من متقدميهم ولا متأخريهم ، بل هو أشعرهم على الاطلاق .  
 وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة ، وكانا متعاصرين والله اعلم .

## ومن غلو ابي العلاء المصري قوله من قصيدة :-

ولولا قولك الخلاق ربي لكان لنا بطلعتك افتتان

## وقوله أيضا من أخرى :-

خاضعات لك الكواكب تختص مواليك بالمحل الاثير  
 لا يؤثرن في الوالي ولا الحاسد حتى تشير بالتأثير

(٦) - في الاصل ( تصحيحا ) مكان ( تصريحاً ) وما اثبتناه من الديوان .

ومنها في تهنئة ممدوحه بالزواج :-

كنت موسى وافتك بنت شعيب غير أن ليس فيكما من فقير<sup>(٧)</sup>

وقوله :-

وقد علمت هذي البسيطة أنها تراثك فلتشرف بذاك وتزدد<sup>(٨)</sup>  
وان شئت فارغم أنف من فوق ظهرها عبيدك واستشهد الهك<sup>(٩)</sup> يشهد  
نعوذ بالله من هذا الغلو القبيح ، فان فوق الارض من عباد الله الاخيار  
والصلحاء الابرار ، والاقطاب والابدال ، مالا يعلمهم الا الله تعالى ، فما له  
يقول هذا القول الشنيع الذي تصم منه الاسماع ، وتنفر عنه الطباع .

ومنه قوله أيضا :-

فلو زار أهل الخلد عنتبك زورة  
لأوهمهم أن الجنان جسيم  
وقوله في رثاء فقيهه :-

واكسواه الاكفان من ورق المصحف كبرا عن أنفس الابراد<sup>(١٠)</sup>

ومن غلو ابن النبيه (✱) قوله يمدح الخليفة الناصر لدين الله :-

(٧) - قوله ( ليس فيكما من فقير ) اشارة الى قوله تعالى حكاية عن

نبيه موسى ( ع ) « رب اني لما انزلت الي من خير فقير » - القصص / ٢٤ .

(٨) - في الاصل ( تراثك ) مكان ( تراثك ) والتصويب من شروح

سقط الزند .

(٩) - في شروح سقط الزند ( وان شئت فازعم ان من فوق ظهرها ) .

(١٠) - في الاصل ( وكسوه ) وفي شروح سقط الزند ( واحبواه ) .

حجثوا الى تلك المناسك واسجدوا  
وتطهروا بترابها وتهجدوا  
بالوحي جبريل لها يتردد  
ما زال كوكب هديها يتوقد  
في ظهر آدم والملائك سجد  
والحوض مستع الحمى لا يورد  
من زل عنه ففي جهنم يخلد

بغداد مكثنا وأحمد أحمد  
يا مذنبين ضعوا بها أوزاركم  
فهنالك من جسد النبوة بضعة  
باب التجاة مدينة العلم التي  
هذا هو الستر الذي بهر الورى  
هذا الذي يسقي العطاش بكفّه  
هذا الصراط المستقيم حقيقة

#### ومنها وقد جاوز الحد :-

ولمن يواليه النعيم السرمد  
غالوا فقالوا أنت رب تعبد

يا من لمبغضه الجحيم فرارة  
لولا التقيّة كنت أوّل معشر

#### وقوله من أخرى فيه :-

فما موارده الا مصادره  
لو كان صلادقه حيا وباقره  
اذا تقضت ولم يذكره ذا كره (١١)  
الا اذا نظم القرآن شاعره

له على سرّ سرّ الغيب مطّلع  
يقضي بتفضيله ساداة عترته  
كلّ الصلاة خداج لا تمام لها  
كلّ الكلام قصير عن مناقبه

#### وقوله من أخرى فيه :-

ه على الناس جنة وسعيرا  
مؤمننا شاكرنا واما كظورا

فيك سرّ لولاه ما قسم الله  
قد هदानا بك السبيل فاما

(١١) - الخداج : كل نقصان في شيء .

## وقوله في الملك الاشرف : -

ملك له الفضل على آدم والفضل لا يكسب بالمولد  
لو لم تر الاملاك في صلبه غرته الغراء لم تسجد  
ومن هذا النمط في شعره كثير وهو مشهور بذلك ، فلا حاجة الى  
الاكثار منه .

## ومن الغلو القبيح ، قول عضد الدولة (١٢) : -

ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر  
غانيات سالبات للشهى ناغمات في تضاعيف الوتر  
مبرزات الكأس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر  
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

(١٢) - هو ابو شجاع فنا خسرو عضد الدولة بن الحسن ركن الدولة ابن بويه الديلمي . ولد باصبهان سنة ٣٢٤ هـ . كان معدودا في النحاة ، والفلكيين ، والفقهاء ، والمحدثين ، والشعراء ، والفرسان ، والسلاطين ، والدهاة . اخذ عن الشيخ المفيد ، وصنف له ابو علي الفارسي كتابي الايضاح والتكملة ، وصنف له ابو اسحاق الصابي كتاب التاجي في أخبار بني بويه . مدحه فحول الشعراء كالمتنبي ، والسلامي . له اعمال خيرية كثيرة منها : تشيد البيمارستان العضدي ببغداد ، وتجديد عمارة مشهد الامام علي (ع) في النجف وهي العمارة الثالثة ، وكان قبلها عمارة هارون الرشيد ، ثم عمارة محمد بن زيد الداعي ملك طبرستان . توفي ببغداد سنة ٣٧٢ هـ ، ونقل جثمانه الى النجف .

المصادر ( الكامل لابن الاثير ٧ / ٨٠ و ٩٠ و ١١٣ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٤٧ ، وفيات الاعيان ٣ / ٢١٨ ، يتيمة الدهر ٢ / ٢١٦ ) ، ماضي النجف وحاضرها ١ / ٤٣ ، أعيان الشيعة ٤٢ / ٣١٠ ، تأسيس الشيعة / ٨٩ ، الكنى واللقاب ٢ / ٤٤٣ ) .

يقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا ، ولما احتضر لم يكن لسانه  
ينطق الا بتلاوة « ما أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ۚ هَلِكَ ۖ عَنِّي ۖ مُسَلِّطًا ۖ نِيكَ ۚ » (١٣) .

ومنه أيضا قول الشيخ جعفر الخطي من شعراء هذا القرن : -

وزفرة لو ثوى يوم الخليل بها      أودى ولم يعن عنه برده فيها

ومنها : -

ماذا على الطيراذ أبلى الضنا جسدي      فحفف لو حملتني في خوافيها  
ان تقعد الطير عن حملي لكم وسرت      ريح الصبا فاطلبوني في مساريها  
تلقي لكم جسدا لو أن علتته      يدعى المسيح لها ما كان يريها  
وانا استغفر الله تعالى من اثبات مثل هذه الاشياء ، فليحذر الاديب الاريب عن  
الوقوع في مثل ذلك ، وليتجنب هذه المسالك ، فان عن ذلك للشاعر مندوحة ،  
ولا يعود عليه منه الا المقت من الله وخلقه • « وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ  
اللَّهِ فَاتَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ » (١٤) .

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلبي (رحمه الله) في هذا النوع قوله : -

عزيز جار لو الليل استجار به      من الصباح لعاش الناس في الظلم

هذا الغلو في مدحه صلى الله عليه وآله وسلام بديع مقبول ، لائحة عليه

اشارات القبول ، لاقوله في ممدوحه : -

ولو أتاه الليل مستجيرا      آمنه من سطوات الفجر

(١٣) - سورة الحاقة / ٢٨ و ٢٩ .

(١٤) - سورة الحج / ٣٢ .



وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (\*) قوله : -

تسكاد تشهد أن الله أرسله الى الوري نطف الابناء في الرحم  
هذا الغلو في مديحه عليه وآله الصلاة والسلام أيضا حسن مقبول ،  
لو لم يشنه بذكر الرحم والنطف الذي لا يليق بالمديح النبوي .

وبيت بديعية عز الدين الموصلبي (\*) قوله : -

في مدحه نفحات لا مغلو بها يسكاد يحيي شذاها بالي الرمم  
نفحات غلو هذا البيت أخرجت نفحات الغالية ، ونشر شذاه عطر مسام  
الارواح حتى كاد يحيي الرمم البالية ، مع تمام الانسجام والرقه ، وتمكن  
القافية . ولا شك انه من البيوت التي أذن الله أن ترفع بمديح نبيه المصطفى  
ذي المقام الارفع صلى الله وسلم عليه وآله الكرام ، وأصحابه العظام .

وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

بلا غلو الى السبع الطباق سرى وعاد والليل لم يحفل بصبحهم  
غالى ابن حجة في الاعجاب بغلو هذا البيت ، وظن انه لا يتحكم عليه  
لو ، ( ولا ، وليت ) (١٥) ، والذي أقوله : -  
انه انما نظم أمرا واقعا لاغلو فيه ، الا لو لم يقع ، واما بعد وقوعه فادعاء  
استحائته عقلا وعادة كما هو معنى الغلو قد يكون كفرا - نعوذ بالله من  
ذلك - فانه صلى الله عليه وآله وسلم سرى الى السماوات السبع ليلة  
الاسراء ، ودوخ طباقها ، وعاد قبل طلوع الفجر ، لاشك في ذلك . فتسمية  
هذا غلوآ فيه مالا يخفى .

(١٥) - كذا ورد في الاصل .

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (\*) قوله : -

بلا غلو لو الدهر استجار به من الفنا لم يكن يوما بمنعدم  
هذا أيضا من الغلو المقبول في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

ولا غلو إذا ما قلت عزمته تكاد تشني عهود الاعصر القدم  
دعوى إعادة عهود الازمان الماضية مما يستحيل عقلا وعادة ، الا ان  
فعل التقريب وهو ( تكاد ) قرب ذلك من الصحة ، واخرجه عن الاستحالة ،  
فهو من الغلو المقبول ، على انه لاغلو في ذلك كما أشرنا اليه في نفس البيت ،  
لكونه في مديحه صلى الله عليه وآله وسلم .

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (\*) قوله : -

عريض جاه لو ان الدهر طال مدى كجاهه آمن الدنيا من العدم

\*\*\*

## التفريق

قاسوه بالبحر والتفريق 'متّضح'  
أين الأجاج من المستعذب الشّبم

التفريق في اللغة ضد الجمع لا الاجتماع كما وهم ابن حجة ، وضد الاجتماع انما هو الافتراق لا التفريق . وفي اصطلاح البديعيين هو ايقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره .

## كقول الشاعر : -

قاسوك بالغصن في التشبي      قياس جهل بلا أتصاف  
هذاك غصن الخلاف يدعى      وأنت غصن بلا خلاف (١)

## وقول رشيد الدين الوطواط (٢) : -

ما نوال الغمام وقت ربيع      كنوال الامير يوم سخاء

- (١) الخلاف في الشطر الاول : صنف من شجر الصفصاف .  
(٢) - هو محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك العمري البلخي المعروف برشيد الدين الوطواط . ولد سنة ٤٨٠ وقيل ٤٨٧ هـ . قال ياقوت في حقه ( افضل اهل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب ، وأسرار النحو والادب ) . كان كاتباً للسلطان خوارزم شاه الهندي . توفي بخوارزم سنة ٥٧٣ هـ . من آثاره الكثيرة : مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب ( ع ) ، وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق ، ( رض ) ، وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب ( رض ) ، وانس اللفغان من كلام عثمان بن

فنوال الامير بدره عين ونوال الغمام قطرة ماء

وفد تلاعب الشعراء بمعنى هذين البيتين كثيرا ، فللأواء الدمشقي (\*) :

من قاس جدواك بالغمام فما أنت اذا جدت ضاحك أبدا  
أنصف في الحكم بين شكلين وهو اذا جاد دامع العين (٣)  
ولبعضهم فيه : -

من قاس جدواك يوما السحب تعطي وتبكي  
بالسحب أخطأ مدحك° وأنت تعطي وتضحك°

وللاديب يعقوب النيسابوري (\*) : -

رأيت عبيد الله يضحك معطيا وكم بين ضحكك وجود بماله  
ويبكي أخوه الغيث عند عطائه وآخر بكاءٍ وجود بمائه  
ولابي الفتح البستي (\*) : -

يا سيّد الامراء يا من جوده الغيث يعطي بالحيا متجهما  
أوفى على الغيث المطير اذا همي ونداك يعطي بالجددا متبسما (٤)

عفان ( رض ) ، وديوان رسائله ، وديوان شعره . ومن شعره في مدح أمير المؤمنين علي ( ع ) .

لقد تجمع في الهادي أبي حسن ماقد تفرق في الاصحاب من حسن-  
المصادر ( معجم الادباء ١٩ / ٢٩ ، معاهد التنصيص ١ / ٢٤٤ ، بغية الوعاة ١ / ٢٢٦ ، روضات الجنات / ٧٧ ، الذريعة ٩ / ١٢٧٠ ، الكنى والالقب ٢ / ٢٤٧ ) .

(٣) - في معاهد التنصيص ١ / ٢٤٣ ( ضاحكا ) و ( باقي العين ) .

## ولشرف الدين النجاري (٥) :-

ما قست بالغيث العطايا منك اذ  
واذا أفاض على البرية جوده  
يبكي وتضحك اذ توالي للندا (٦)  
ماء تفيض لنا غيوثك عسجدا (٧)

وقلت أنا في ذلك :-

من قاس جدوى راحتك اذا همت  
اذ أنت تعطي ضاحكا مستبشرا  
بالغيث أخطأ في القياس وما درى  
والغيث يعطي باكيا مستعبرا

وقلت أيضا :-

من قاس جدوى يديك يوما  
الغيث ينهل وهو باكٍ  
بالغيث ما برَّ في امتداد حاكٍ  
وأنت تعطي وأنت ضاحكٍ

وما أبدع قول البديع الهمداني (\*) من قصيدته المقدم ذكرها :-

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا  
والدهر لولم يخن والشمس لونظقت  
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا  
والليث لولم يصدّ والبحر لو عذبا

وما زلت معجبا بقول ابن البانة (٨) في المعتمد بن عباد :-

(٤) - رواية معاهد التنصيص لهذا البيت :-

الغيث يعطي باكياً متجهما ونراك تعطي ناضرا متبسما

(٥) - في معاهد التنصيص ١ / ٢٤٣ ( شرف الدين السنجاري ) . لم

أجد له ذكراً في المصادر الاخرى .

(٦) - في معاهد التنصيص ١ / ٢٤٣ ( يبكي وتضحك أنت اذ توالي الندا ) .

(٧) - في المصدر السابق ( يمينك ) مكان ( غيوثك ) .

(٨) - هو ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الاندلسي الداني

سألت أخاه البحر عنه فقال لي شقيقي إلا أنه البارد العذب  
لنا ديمتا مال وماء فديمتي تماسك أحيانا وديمته سكب  
إذا نشأت بريئة فله الندى وان نشأت بحريئة فله السحب

وقال ابو العلاء المعري (❖) :-

تنازع فيك الشبه بحر وديمة ولست الى ما يزعمان بمائل  
إذا قيل بحر فهو ملح مكدر وانت نير الجود عذب الشمائل  
ولست بغيث فوك للدر معدن ولم تلف درا في الغيوث الهوائل

ومنه قول السيد علي بن محمد الحماني (❖) في الغزل :-

وجه هو البدر الا ان بينهما فضلا تحيّر عن حافاته النور<sup>(٩)</sup>  
في وجه ذلك أخاليط مسودة وفي مضاحك هذا الدر منشور<sup>(١٠)</sup>

وقول بعضهم :-

يا غيوث السماء دمعك يفتى عن قليل وما لدمعي فناء  
انا أبكي طوعا وتبكين كرها ودموعي دم ودمعك ماء

المشهور بابن اللبانة . كان من شعراء دولة المعتمدين عباد . توفي سنة ٥٠٧ هـ .  
من آثاره : مناقل الفتنة ، ونظم السلوك في وعظ الملوك ، وسقيط الدرر ولقيط  
الزهر في شعر بني عباد ، والاعتماد في أخبار بني عباد .

المصادر ( فوات الوفيات ٢ / ٥١٤ ، العبر في خبر من غير ٤ / ١٥ ،  
هدية العارفين ٢ / ٨٣ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٠ ، المغرب في حلّ المغرب  
٢ / ٤٠٩ ، فلائد العقيان ٢٥٦ ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب / ٢١١ ) .

(٩) - في الموشح / ٥٢٩ ( فضلا تاللا في حافاته النور ) .

(١٠) - في الموشح ( اخاطيط ) مكان « أخاليط » .

وقول مهيار الديلمي (\*): -

أبكي وتبكي غير أن الاسى دموعه غير دموع الدلال°

اخذه السيد احمد الصفوي دمشقي (\*): فقال :-

صه يا حمام فليست المشوق ولا بات حالك فيها كحالي  
فما من تباكى كما من بكى ودمع الاسى غير دمع الدلال  
والشعر في هذا المعنى يضيق عن الاحاطة به نطاق الحصر ، وفي هذا  
النموذج كفاية .

وبيت بدعيية الشيخ صفي الدين الحلبي (\*): في هذا النوع قوله :-

فجود كفيته لم تقلع سحابه عن العباد وجود السحب لم يدمر<sup>(١١)</sup>

هذا من بيت ابن اللبانة (\*): المقدم ذكره وهو :-

لنا ديمتا ماء ومال فديمتي تماسك أحيانا وديمته سكب

وبيت بدعيية ابن جابر الاندلسي (\*): -

لا يستوي الغيث مع كفيته نائل ذا ماء ونائله مال فلا تهم  
ثقل تركيب هذا البيت ، وتعقيد ألفاظه ، وتداعي قافيته ، ظاهرة مع  
سهولة نظم هذا النوع وخفة محمله .

على أنه مأخوذ من قول الاول :-

(١١) - في الاصل ( لم يقلع ) مكان ( لم تقلع ) والتصويب من الديوان .

في الديوان ( لم يدمر ) مكان ( لم يدمر ) .

فنوال الامير بدره مال ونوال الغمام قطرة ماء

وبيت بديعية عز الدين الموصلبي (\*) قوله : -

قالوا هو البحر والتفريق بينهما اذ ذاك غمٌ وهذا فارح الغم  
قال ابن حجة : ليس في بديعية الموصلبي بيت يناظر هذا البيت في علو  
طباقه ، فانه مشتمل على التورية باسم النوع ، ولطف الانسجام والسهولة .

وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم  
أغار ابن حجة على صدر بيت عز الدين الموصلبي اغارة قبيحة ، لا يرضى  
بها من له في الادب خطوة فسيحة ، على انه مأخوذ من قول الاول : -

حسبت جماله بدرا منيرا واين البدر من ذاك الجمال

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (\*) قوله : -

فاق النبيين والتفريق يظهر من دوام معجزة للغير لم تدم  
لنظر الاديب في هذا البيت مجال يستغني عن المقال .

وبيت بديعيتي هو قولي : -

قاسوه بالبحر والتفريق متضح" أين الاجاج من المستعذب الشبم  
التفريق في هذا البيت من جهتين : احدهما ان البحر ملح ، وهو  
مستعذب . والثانية ان البحر حار وهو بارد . والتفريق في آيات البديعيات  
المذكورة كلها من جهة واحدة .



ولست أدعي في هذا البيت الاختراع بل هو من قول ابن اللبانة (\*) المقدم:

سألت أخاه البحر عنه فقال لي شقيقي إلا انه البارد العذب  
ولكن في بيتي تلميح الى قوله تعالى « كَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا  
عَذْبٌ مِّمْرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاج » (١٢) .

وبيت بدعية اسماعيل المقري (\*) قوله : -

اين السحاب واين البحر منه ندى البحر ملح وجود السحب لم يدم  
هذا البيت فيه تفرقان وكلاهما مأخوذ مما تقدم .

\*\*\*

## التلميح

تلميحه كم شفى في الخلق من علل

وما لعيسى يد فيها فلا تهم

التلميح - قال العلامة التفتازاني في شرح التلخيص : صح بتقديم اللام على الميم ، من لمح ، اذا أبصره ونظر اليه . وكثيرا ما تسمعونهم يقولون في تفسير الايات : في هذا البيت تلميح الى قول فلان ، وقد لمح هذا البيت فلان الى غير ذلك من العبارات .

واما التلميح - بتقديم الميم - فهو مصدر ملح الشاعر : اذا اتى بشيء مليح ، وهو ههنا خطأ محض ، نشأ من قبل الشارح العلامة ، حيث سوى بين التلميح والتلميح ، وفسرهما : بان يشار الى قصة أو شعر . ثم صار الغلط مستمرا ، وأخذ مذهبا لعدم التمييز . انتهى .

فلا عبرة بقول ابن حجة : وسماه قوم التلميح - بتقديم الميم - كأن الناظم اتى في بيته بنكتة زادته ملاحه .

وهو في الاصطلاح ، أن يشار في الكلام الى آية من القرآن ، أو حديث مشهور ، أو شعر مشهور أو مثل سائر ، أو قصة ، من غير ذكر شيء من ذلك صريحا . وأحسنه وأبلغه ، ما حصل به زيادة في المعنى المقصود . قال الطيبي في التبيان : ومنه قوله تعالى « وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا » (١) . قال جار الله : قوله : وآتينا داود

زبوراً ، دلالة على تفضيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو خاتم الانبياء وأن أمته خير الامم ، لان ذلك مكتوب في الزبور . قال تعالى « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنْ «الارضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (٢) ، قال : وهو محمد صلى الله عليه وآله وامته .  
ولترتب شواهد هذا النوع على فصول .

الفصل الاول فيما وقع التلميح فيه الى آية من القرآن فمنه قول نصر بن احمد الخبز أرزي (\*) رحمه الله : -

استودع الله أحباباً فجعت بهم بانوا وما زوّدوني غير تعذيب  
بانوا ولم يقض زيد منهم وطراً ولا انقضت حاجة في نفس يعقوب  
لمح في المصراع الاول الى قوله تعالى « فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا  
وَوَطَّرَ زَوْجَهَا » (٣) ، وفي الثاني الى قوله تعالى « إِلَّا حَاجَةً فِي  
نَفْسٍ يَعْتَوِبُ قَضَاهَا » (٤) .

ولاح الى الآية الاولى البهاء زهير في مطلع قصيدة له فقال : -

لم يقض زيدكم من حبكم وطره ولا قضى ليله من حبكم سمره (٥)  
يا صار في القلب الاله عن مودتهم وسالبي الطرف الاله عنهم نظره (٦)

(٢) - سورة الانبياء / ١٠٥ .

(٣) سورة الاحزاب / ٣٧ ، في الاصل « ولما » مكان « فلما » .

(٤) - سورة يوسف / ٦٨ . (٥) - رواية الديوان للبيت : -

لم يقض زيدكم من وصلكم وطره ولا قضى ليله من قربكم سحره

(٦) - في الديوان ( عن محبتهم ) مكان ( عن مودتهم ) .

ولمخ الى الثانية ايضا الشريف الرضي رضي الله عنه في قوله : -

وحاجة أتقاضاها وتمطني كأنها حاجة في نفس يعقوب

ومنه قول بعضهم : -

ما في الصحاب وقد سارت حملهم إلاَّ محبٌ له في الركب محبوبٌ  
كأنما يوسف في كل راحلة والحى في كل بيت منه يعقوبٌ  
يشير الى ما قصه سبحانه في القرآن العظيم من أمر يوسف \* وحرص  
يعقوب عليهما السلام \*

ولهذين البيتين حكاية لطيفة ، وهي ما حكى أن الشيخ شهاب الدين  
السهروردي صاحب عوارف المعارف لما رجع من الشام الى بغداد ، وجلس  
على عادته للوعظ ، أخذ يقلل أحوال الناس ، ويهضم جانب الرجال ويقول :  
انه ما بقي من يلقي وقد خلت الدنيا \*

وانشيد : -

ما في الصحاب أخو وجد نظارحه حديث نجد ولا خل نجاريه  
وجعل يكرره ويتواجد ، فصاح عليه من أطراف المجلس شاب عليه  
قبا وكلونة : يا شيخ كم تشطح وتنقص بالقوم ، والله ان فيهم من لا يرضى  
أن يجاريك ، وقصاراك أن تفهم ما يقول ، هلا أنشدت ؟

( ما في الصحاب وقد سارت حملهم ) وانشد البيتين \* فصاح  
السهروردي ونزل عن كرسيه وقصد الشاب ليعتذر اليه فلم يجده ، ووجدت  
مكانه حفرة فيها دم كثير لشدة ما كان يفحص برجليه عند انشاد الشيخ  
البيت \* وهو من قصيدة لابن المعلم الوسطى (\*) تقدم انشاد بعضها في

وقلت مملحا التلميح المذكور لفرض سنح : -

لله من والده عانٍ بأسرته      ومن محب غدا يبكيه محبوبٌ  
كأنه يوسف في السجن مضطهدا      وكل ذي خلّة في الحيّ يعقوبٌ

ومن بديع هذا النوع قول ابي نصر محمد الاصبهاني (٧) في ذم مملوك له :

بليت بمملوك اذا ما بعثته      لأمر أعيرت رجله مشية النمل  
بليد كأنّ الله خالقنا عنى      به المثل المضروب في سورة النحل  
يشير الى قوله تعالى « وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا  
يُوجَّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ » (٨) الآية •

ومنه قول البأخرزي (❖) يمدح جعفر بن داود : -

والله لولا حسن نيّته لما      لقي الشقاء بيأسه مسعود  
كان الحديد فلانَ يوم لقائه      حتى تحقّق أنه داودُ  
يشير الى قوله تعالى في داود « وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ » (٩) :

(٧) - هو ابو نصر محمد بن عمر بن محمد الاصفهاني ، ترجم له البأخرزي في دمية القصر / ٩٤ بما مفاده ( شاب طري الاداب عالي الشعر . ورد نيسابور في خدمة الركاب النظامي ، فنشر علينا من حلال فضله . ولهذا الفاضل نثر فوق النثرة ، كما ان له نظما فوق النظم ، وكلا الخطين مليح ، كما ان كلا اللسانين فصيح .

(٨) - سورة النحل / ٧٦ . (٩) - سورة سبأ / ١٠ .

ومنه ما ذكره ابن الأبار في تحفة القاسم : أن أبا بكر الشبلي جلس يوماً على الجسر ، فتعرض له بعض الجوّاري للجواز ، فلما أبصرته رجعت بوجهها ، وسترت ما ظهر له من محاسنها ، فقال أبو بكر (١٠) المذكور : -

وعقيلة لاحت بشاطيء نهرها كالشمس طالعة لدى آفاقها (١١)  
فكأنما بلقيس وافت صرحها لو أنها كشفت لنا عن ساقها  
حوريّة قمرية بدويّة ليس الجفا والصد من أخلاقها (١٢)

قال بعضهم : ويمكن تغيير البيتين الأولين بان يقال : -

وعقيلة لاحت بشاطيء نهرها كالشمس تتلو في المشارق صباحها  
لو أنها كشفت لنا عن ساقها لحسبتها بلقيس وافت صرحها  
الإشارة في ذلك الى قوله تعالى في قصة بلقيس مع سليمان ( ع )  
« قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ

(١٠) - هو أبو بكر الشبلي ، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً ، كما هو مفصل في مقدمة ديوان شعره . أصله تركي من خراسان ، ومولده بالعراق في سر من رأى . كان والياً في دنباوند ، ثم ترك عمله وانصرف الى الزهد والعبادة ، وسلك مسلك المتصوفة ، وكان من مريدي الشيخ جنيد . توفي سنة ٣٢٤ هـ .

المصادر ( وفيات الاعيان ٢ / ٣٩ ، الكنى والالقب ٢ / ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٩ ، السمو الروحي / ٤٠٠ ، حلية الاولياء ١٠ / ٣٦٦ ، طبقات الشعرائي ١ / ١٠٣ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٨٩ ، مقدمة ديوان الشبلي بقلم كامل مصطفى الشبلي .

(١١) - وردت هذه الابيات في معاهد التنصيص ٢ / ١٩٠ منسوبة أيضاً الى الشبلي ولم اجدها في ديوانه .

(١٢) - في الاصل (بدوية) مكان ( بدوية ) وما اثبتناه من معاهد التنصيص .

عَنْ سَاقِيهَا» (١٣) الآية .

وجمع النفيس القطرسي (١٤) بين التلميح الى القرآن والشعر في قوله نـ

يَسْرُ بِالْعِيدِ أَقْوَامَ لَهُمْ سَعَةٌ      من الثراء وأما المقترون فلا  
هَلْ سَرَّانِي وَثِيَابِي فِيهِ قَوْمٌ سَبَا      أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا  
يشير الى قوله تعالى عن قوم سبا « وَمَزَّقْنَاَّهُمْ كُلِّ مَمَزَّقٍ » (١٥) .

والى قول الشاعر : -

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا      متى أضع العمامة تعرفوني  
ومنه ما حكاه صاحب كتاب التبر المسبوك : أن السلطان محمودا كتب  
الى الخليفة القادر بالله كتابا يتهدده فيه بالفيل ، وخراب بغداد ، وأن يحمل  
تراب دار الخلافة على ظهور الفيلة الى غزنة . فكتب اليه القادر بالله كتابا  
صغيرا فيه بعد البسملة ( الم ) لا غير ، فلم يدر السلطان ما معناه ، وتحيرت  
علماء حضرته في حل هذا الرمز ، وجمعوا كل سورة من القرآن أولها ( الم )  
فلم يكن فيها ما يناسب الجواب . وكان في الجماعة شاب فقال : ان أذن لي  
الملك أعزه الله حللت الرمز ، فقال له الملك : قل ، فقال : ألسنت كتبت اليه  
تهدده بالفيلة وانك تنقل تراب دار الخلافة على ظهورها الى غزنة ؟ قال :  
بلى ، قال : فانه كتب اليك « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ  
الْفِيلِ » (١٦) ، فاستحسن الحاضرون منه ذلك ، ثم اصطلح السلطان  
والخليفة .

(١٣) - سورة النمل / ٤٤ . (١٤) - هو ابو العباس احمد بن

عبد الفني وقد مرت ترجمته . في الاصل ( ابن النفيس القرطبي ) .

(١٥) - سورة سبا / ١٩ . (١٦) - سورة الفيل / ١ .

ومن خفيته ما حكاه صاحب نزهة العشاق : ان الملك محمود بن صالح ظفر بعدوه له فأعتقله ، وكان لذلك العدو أخ ، فأراد الملك ان يقبض على الاخ كما قبض على أخيه ، فأمره أن يكتب الى أخيه كتابا يدعوه الى خدمة الملك ، ويذكر في الكتاب أن الملك أكرمه وأحسن اليه . فأتمثل ما أمره ، وكتب في آخر الكتاب : فعجل بالقدوم تنل الخير ان شاء الله تعالى ، وجعل على رأسه النون تشديدا . فلما وصل الكتاب الى أخيه فرح وطابت نفسه ، فلما انتهى الى التشديد على رأس النون أنكز ذلك واستراب ، وقال : ما شددت هذه النون الا لخطب شديد . فلم يزل يعمل فكره حتى فطن ان أخاه قصد قوله تعالى « **إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ** » (١٧) . ثم كتب الى أخيه كتابا ، وذكر في آخره : اناأت عقب كتابي الى الملك أعزه الله ، وشدد النون من ( اناأت ) فلما وصل الكتاب الى أخيه ، ورأى ذلك طابت نفسه وفهم ان أخاه أشار الى قوله تعالى « **إِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبْدًا مَا دَامُوا فِيهَا** » (١٨) .

#### ومنه قول علاء الدين الوداعي (✽) فيمن وعده بسمك :

يا مالكا صدق مواعيده خلى لنا في جوده مطمعا  
 لهم نعد في السبت فما بالننا لهم تأتنا حيتاننا شرعا  
 يشير الى قوله تعالى « **وَأَسْتَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا** » (١٩) . وكان بنو اسرائيل في زمن داود ( ع ) في قرية بأيلة على ساحل البحر ، بين المدينة والشام ، حرم الله عليهم صيد السمك يوم

(١٧) - سورة القصص / ٢٠ . (١٨) - سورة المائدة / ٢٤ .

سقطت من الاصل كلمة ( ابدأ ) . (١٩) - سورة الاعراف / ١٦٣ .



السبت ، فكان اذا دخل السبت اجتمعت الحيتان من كل مكان حتى لم يبق حوت الا اجتمع هناك ، يخرجن خراطيمهن من الماء ، حتى لا يرى الماء لكثرتها . فاذا مضى السبت تفرقن فلا يرى منها شيء . ثم ان الشيطان وسوس لهم وقال : انما نهيتهم عن أخذها يوم السبت ، فعمد رجال فحفروا حياضاً نحو البحر ، وشرعوا منه اليها الانهار ، فاذا كان عشية الجمعة فتحو تلك الانهار فأقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا تقدر على الخروج لبعدها ، وقلة مائها ، فيأخذونها يوم الاحد ، أو كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض يوم السبت ، ثم يأخذونها يوم الاحد ، أو كانوا ينصبون آلات الصيد يوم الجمعة ويخرجونها يوم الاحد . وفعلوا ذلك مدة ، فلما لم ينزل بهم عقوبة قالوا : ما نرى الا انه أحل لنا السبت ، فأخذوا وأكلوا وملحوا وباعوا وكثر مالهم . فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية — وكانوا نحو سبعين الفا — ثلاثة اصناف : صنف أمسك ونهى ، وصنف أمسك ولم ينه ، وصنف انتهك الحرمة . فكان الناهون اثني عشر ألفا . ولما أبى المجرمون قبول نصحتهم قالوا : والله لانساكنكم . فقسما القرية بجدار وتجبروا كذلك سنتين ، فلعنهم داود ، وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية . فخرج الناهون ذات يوم من ديارهم ، ولم يخرج من المجرمين أحد ، ولم يفتحو لهم باباً ، فلما أبطأوا تسوروا عليهم الحائط فاذا هم قردة لها أذنان يتعاونون ، صار الشباب قردة ، والمشايخ خنازير . فمكثوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ، ولم يبق مسخ فوق ثلاثة أيام ، ولم يتوالدوا . وقال مجاهد : مسخت قلوبهم دون صورهم ، وهذا خلاف الاجماع وما نطق به القرآن العظيم .

وفي الامثال المولدة : عليه ما على أصحاب السبت . يعنون بذلك اللعنة . قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره : فان قيل : لما كان الله تعالى

نهاهم عن الاصطياد يوم السبت ، فما الحكمة في أن كثر الحيتان يوم السبت دون سائر الايام ، كما قال « تَأْتِيهِمْ حَيْثَا نَهْمُ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ » وهل هذا إلا اشارة الفتنه وارادة الاضلال ؟ \*

قلنا : أما على مذهب أهل السنة ، فارادة الاضلال جائزة من الله تعالى ، واما على مذهب المعتزلة فالتشديد في التكاليف حسن لغرض ازدياد الثواب .  
**الفصل الثاني فيما وقع التلميح فيه الى حديث مشهور فمن ذلك قول بعضهم مع التوربة :**

يا بدر أهلك جاروا      وعلموك التجري  
 وقبحوا لك وصلي      وحسنوا لك هجري  
 فليفعلوا ما أرادوا      لانهم أهل بدر

يشير الى قوله عليه السلام لعمر حين سأله قتل حاطب : لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم \*

وما أحسن ما لمح الى هذا الحديث أيضا الشيخ عمر بن الفارض (✳) بقوله مع التوربة : -

ليهن ركب سروا ليلوا أنت بهم      مسيرهم في صباح منك منبلج (٢٠)  
 فليصنع الركب ما شاءوا بأنفسهم      هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

ونظم ذلك بعضهم في مواليا فقال وأجاد : -

يا بدر أهلك يقولوا لك علي جور°      وعلموك التجافي يا بهي° النور (٢١)

(٢٠) - في الديوان ( بسيرهم ) مكان ( مسيرهم ) .  
 (٢١) - في الاصل ( على حور ) مكان ( علي جور ) .

فليصنعوا ما أرادوا يا شقيق الحور لانهم أهل بدر ذنبهم مغفور  
ومنه ما حكى أن ابن الصابوني حضر مجلس أحد الفضلاء فقدم  
للحاضرين خيارا ، فجعل أحد الأدباء يقشره بسكين ، فخطف ابن الصابوني  
السكين من يده ، فألح عليه في استرجاعها ، فقال له ابن الصابوني : كف  
عني والا جرحتك بها ، فقال صاحب المنزل لذلك الأديب : كف عنه لئلا  
يجرحك ، فيكون جرحك جبارا ، يلمح الى قوله عليه السلام : جرح العجماء  
جبار • فأغتاظ ابن الصابوني وخرج من عقله ، وهجر بلسانه ، وما كف الا  
بعد الرغبة والتضرع اليه ، وخرج عن ذلك المجلس مغضبا •

ومنه قول الحريري في المقامة السابعة والثلاثين : فلم أزل أتقرب  
اليه بالإلمام ، وأتفق (٢٢) عليه بالاجمام ، حتى صرت صدى صوته ، وسلمان  
بيته • يشير الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سلمان الفارسي :  
سلمان منا أهل البيت •

#### الفصل الثالث في ما وقع فيه التاميح الى شعر مشهور •

فمنه ما حكاه ابن قتيبة قال : تمازح معاوية والاحنف - فما رأيي مازحان  
أوقر منهما - قال معاوية : يا أبا بحر ما الشيء الملقف في البجاد ؟ فقال :  
السخينة يا أمير المؤمنين •

وانما أشار معاوية الى ما رمي به بنو تميم من النهم وحب الاكل في قول

القائل : -

إذا ما مات ميت من تميم      و سرك أن يعيش فجيء بزاد  
بخبز أو بتمر أو بسمن      أو الشيء الملقف في البجاد

(٢٢) - في الاصل (أشفق) مكان (أتفق) والتصويب من شرح المقامات

للشريشي ٣ / ٢٢٤ •

تراه يطوف بالآفاق حرصاً لياكل رأس لقمان بن عاد  
وأراد الشاعر بالشيء المتكف في البجاد : وطب اللبن ، والبجاد ككتاب :  
كساء مخطط . وأشار الاحنف الى ما كانت تعبر به قريش من أكل السخينة  
قبل الاسلام ، لان أكثر زمانها كان زمان قحط ومحل ، والسخينة : ماء يسخن  
بالنار ويذر عليه دقيق ، وغلب ذلك على قريش حتى سميت سخينة .

### قال حسان (\*): -

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها وليغلبن مغلب الغلاب (٢٣)  
ومثل ذلك ما روي أن عبد الله بن ثعلبة المحاربي دخل على عبد الملك  
ابن يزيد الهلالي - وهو يومئذ والي أرمينية - فقال له : ماذا لقينا البارحة  
من شيوخ محارب ؟ منعونا النوم بوضواتهم ولغظهم . فقال عبد الله بن  
ثعلبة : انهم - أصلح الله الامير - أضلوا البارحة برقعا فكلمناوا يطلبونه .

### أراد عبد الملك قول الشاعر : -

تكشّ بلا شيءٍ شيوخ محارب وماخلتها كانت تريش ولا تبيري (٢٤)  
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت كدلّ عليها صوتها حيّة البحر

### وأراد عبد الله قول القائل : -

لكل هالالي من اللؤم برقع ولا بن يزيد برقع وجلال  
وكان سنان بن أحمر النميري يساير الامير عمر بن هبيرة الفزاري وهو  
على بغلة له ، فتقدمت البغلة على فرس الامير فقال : أغضض بغلتك ياسنان ،

(٢٣) - لم أجد هذا البيت في ديوان حسان .

(٢٤) - تكشّ : تصوت ، مأخوذ من كش صوت : صوت .

الجزء الرابع ..... ٢٧٧  
فقال : انها مكتوبة أصلح الله الامير ، فضحك الامير وقال : قاتلك الله ،  
ما أردت ذلك ، قال : ولا أنا .

وانما أراد ابن هبيرة قول جرير (\*) : -

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان قول الاخطل (\*) : -

لا تأمنن فزارياً خلوت به على قلوصلك واكتبها بأسيار

وكانت فزارية تعير باتيان الابل ، ولذلك قال الفرزدق (\*) يهجو عمر بن  
هبيرة هذا ويخاطب يزيد بن عبد الملك حين ولاه العراق : -

أمير المؤمنين وأنت برء تقي لست بالجشع الحريص (٢٥)

أأطعمت العراق ورافديه فزارياً أحذء يد القميص

تفتق بالعراق أبو المشى وعلم قومه أكل الخبيص (٢٦)

ولم يك قبلها راعي مخاض ليأمنه على وركي قلوصل (٢٧)

الرافدان : دجلة والفرات . وأخذ يد القميص : كناية عن السرقة  
والخيانة . وتفتق : تنعم وسمن ، يقال : جارية فتق ، أي سمينة . والبيت  
الآخر تلميح الى اتيان الابل الذي كانوا يعيرون به .  
وعلى هذه الابيات روى ابو عبيدة عن عبد الله بن عبد الاعلى قال :

(٢٥) - رواية الديوان للبيت : -

أمير المؤمنين وأنت وال شفيق لست بالوالي الحريص

(٢٦) - في الديوان ( تفيق ) مكان ( تفتق ) .

(٢٧) - لا يوجد هذا البيت في ديوان الفرزدق ، الا ان ابن أبي الحديد

أورده في شرح نهج البلاغة ٥ / ٢٧ ضمن الابيات التي ذكرها المؤلف .

٢٧٨ ..... أنوار الربيع

كنا تتغدى مع الامير عمر بن هبيرة فاحضر طباخه جام خبيص ، فكرهه للبيت السابق في هذه الايات ، الا ان جلدته أدركه فقال : ضعه يا غلام ، قاتل الله الفرزدق ، لقد جعلني أرى الخبيص فاستحي منه .

قال المبرد : وقد يسير البيت في الواحد فيرى اثره عليه ابدًا ، تقول ابي العتاهية (\*) في عبد الله بن معن بن زائدة : -

فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا  
فكسّر حلية السيف وصغها لك خلخالاً (٢٨)  
فكان عبد الله اذا تقلد السيف فرأى من يرمقه بان أثره عليه وظهر  
النجل منه .

ومثل ذلك ما يحكى ان جريرا (\*) قال : والله لقد قلت في بني تغلب بيتا  
لو طعنوا بعده بالرماح في استناهم ما حكوها وهو : -

والتغلي اذ تنحح للقري حكّ استه وتمثل الامثالا  
وحكى ابو عبيدة عن يونس قال : قال عبد الملك بن مروان يوما وعنده  
رجال : هل تعلمون اهل بيت قيل فيهم شعر ودثوا أنهم افتدوا منه بأموالهم ؟  
فقال أسماء بن خارجة الفزاري : نحن يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال :  
قول الحارث بن ظالم المري (٢٩) : -

---

(٢٨) - سقط صدر البيت كله من الاصل ، فأثبتناه حسب رواية ابن  
ابي الحديد . أما رواية الديوان والاغاني لهذا البيت فهكذا : -  
فضع ما كنت حليّيت به سيفك خلخالا  
(٢٩) - هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع المرسي ( في الاصل  
الزني ) . من فتاك العرب المشهورين . قتل قاتل أبيه ( جعفر بن كلاب ) وهو

وما قومي بشعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعمر الرقابا (٣٠)  
فوالله اني لالبس العمامة الصيفية فيخيل لي أن شعر قفاي قد بدا منها.

وقال هاني بن قبيصة النميري: نحن يا أمير المؤمنين ، قال : وما هو ؟ قال:  
قول جرير (\*): -

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا  
كان النميري اذا قيل ممن انت ، يقول : من نمير ، فصار يقول بعد هذا  
البيت من عامر بن صعصعة .

وكان عبد الملك بن عمير القاضي يقول : والله ان التنخح والسعال  
لياخذاني وانا في الخلا فأردهما حياء من قول القائل : -

اذا ذات دلّ كلمته لحاجة كوهم بأن يقضي تنخح أو سعل  
رجع الى أمثلة التلميح الى الشعر .

ومنه ما حكى أن تميميا قال لشريك النميري : ما أحب الي من البازي،  
فقال شريك : خاصة اذا كان يصيد القطا .

أشار التميمي الى قول جرير : -

في جوار الاسود بن المنذر ، وقتل طفلا للملك النعمان بن المنذر ، لان النعمان  
سبى جارات له . فنشبت بسبب ذلك معارك دامية بين القبائل . وبعد ان  
تنقل في الاحياء يطلب الجوار هرب الى مكة فجاور عبد الله بن جدعان مدة ،  
ثم رحل الى الشام ، فقتل هناك .

المصادر ( المحبر / ١٩٢ ، نهاية الارب للنويري / ١٥ / ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٣  
الى ٣٥٦ ، بلوغ الارب للألوسي / ١ / ١٣٣ ، الاغاني / ١١ / ٨٩ - ١٢٠ ،  
قصص العرب / ٣ / ٣٨٠ .

(٣٠) - في الاصل ( تغلبة بن سعد ) والتصويب من الاغاني / ١١ / ١١٩  
والمحبر / ١٦٩ . وفي المحبر ( ولا بفزارة الشعمرى رقابا ) .

أنا البازي المطل على نمير أتيح من السماء له انصبابا (٣١)

وأشار شريك الى قول الطرماح (\*): -

تسيم بطرق اللؤم أهدي من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت  
ومثله ما حكى ان تميميا نزل بفزاري فقال له : قلو صك يا أبا تميم  
لا تنفر القطا ، فقال : انها مكتوبة ، أشار الفزاري الى بيت الطرماح المذكور ،  
وأشار التميمي الى قول الاخطل المقدم ذكره .

( ومثله ) (٣٢) ما يحكى أن محمد بن عقال المجاشعي دخل على يزيد بن  
مزيد الشيباني وعنده سيوف تعرض عليه ، فرفع سيفا منها الى يد محمد  
فقال : كيف ترى هذا السيف ؟ فقال : نحن أبصر بالتمر منا بالسيف .

أراد يزيد قول جرير في الفرزدق : -

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضربت به عند الامام فأرعثت يداك وقالوا محدث غير صارم (٣٣)

وأراد محمد قول مروان بن أبي حفصة (\*): -

لقد أفسدت شيبان بكر بن وائل من التمر مالو أصلحته لمارها (٣٤)  
ولبיתי جرير المذكورين قصة يأتي ذكرها في نوع الموارد انشاء الله تعالى .

(٣١) - في الديوان ( المدل ) مكان « المطل » و ( أتحت ) مكان ( أتيح ) .

(٣٢) - سقطت كلمة ( ومثله ) أو ما يشابهها من الاصل . وقد وضع

الناسخ اشارة تدل على انه أراد استدراك ما فاته ، ولكنه لم يفعل .

(٣٣) - أحدث السيف : صقله . في الاصل ( مخذم ) مكان ( محدث )

والتصويب من الديوان .

(٣٤) - مارَ فلان عياله : اتاهم بالميرة ، وهو الطعام يمتاره الانسان .



وقد غلط السكاكي على جلالة قدره في تفسير قوله ( ولم تضرب بسيف ابن ظالم ) فقال : أن الفرزدق كان عرض عليه سيف غير صالح للضرب فقال : بل أضرب بسيف ابي رغوان مجاشع ، يعني سيفه ، وكأنه قال : لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم وابن ظالم ، فلما بنا سيفه وبلغ جريرا ذلك قال البيتين ، وأشار بقوله : ابن ظالم الى ذلك .

وتبعه على هذا جماعة من أهل الفضل . ولم يرد جرير ذلك قط ، مع ان معنى البيت لا يستقيم على هذا التفسير كما لا يخفى . وانما أراد جرير بابن ظالم ، الحارث بن ظالم المري وكان فاتكا ، فتك بخالد بن جعفر بن كلاب وهو اذ ذاك نازل على النعمان (٣٥) بن المنذر ، وانما قال جرير ذلك لان ابن ظالم المذكور من قومه ، وهو مشهور بالفتك فيهم ، فقال : انك ضربت بسيف جدك فينا ولم يقطع ، ولو ضربت بسيف ابن ظالم الذي هو من قومي لم ينب ، ولكنك لم تضرب به . هذا معنى البيت المقصود لا ما ذكره السكاكي وغيره فأعلم .

ومن لطيف التلميح أيضا ما روي ، أن الفضل بن محمد الضبي بعث بأضحية هزبل الى شاعر ، فلما لقيه سأله عنها فقال : كانت قليلة الدم ، فضحك الفضل وقال : مهلا يا أبا فلان .

#### أراد الشاعر قول القائل :

اذا ذبح الضبي بالسيف لم تجد من اللوم للضبي لحما ولا دما  
وروى ابن الاعرابي في الآمالي قال : رأى عقاب بن شبة بن عقاب المجاشعي على اصبع بن عياش وضحا فقال : ما هذا البياض على اصبعك يا أبا الجراح؟

(٣٥) - في كتب التاريخ ان خالد بن جعفر كان نازلا على الاسود بن المنذر .

راجع مصادر ترجمة الحارث بن ظالم التي مرت قبل قليل .

قال سلح النعامه يا بن أخي •

### أراد قول جرير (\*): -

فضح العشيرة يوم يسلم انما سلح النعامه شبة بن عقال (٣٦)  
وكان شبة قد برز يوم الطوانة مع العباس بن الوليد بن عبد الملك الى  
رجل من الروم ، فحمل عليه الرومي فنكص وأحدث • فبلغ ذلك جريرا  
باليمامة فقال فيه ذلك (٣٧) •

ورأى الفرزدق مخنثا يحمل قماشة كأنه متحول من دار الى دار فقال :  
الى أين راحت عمتنا ؟ فقال : قد نفاها الاغر يا أبا فراس •

### يريد قول جرير في الفرزدق : -

نفاك الأغر ابن عبد العزيز بحقك تنفى عن المسجد (٣٨)  
وانما قال جرير ذلك لان الفرزدق ورد المدينة والامير عليها عمر بن  
عبد العزيز ، فأكرمه حمزة بن عبد الله بن الزبير وأعطاه ، وقعد عنه عبد الله  
بن عمرو بن عثمان وقصر به ، فمدح الفرزدق (\*) حمزة •

### وهجا عبد الله فقال : -

(٣٦) - في الاصل ( شبة بن عقال ) . رواية الديوان لهذا البيت : -  
فضح الكتيبة يوم يضط قائما سلح النعامه شبة بن عقال  
(٣٧) - قال شارح ديوان جرير في تعليقه على البيت المذكور : كان شبة  
من خطباء العرب ، زعم ابو عبيدة انه خطب يوما وقد اسحنفر في خطبته حتى  
ضط ، فضرب بيده على استه فقال : يا هذه كفينك السكوت فاكفيننا الكلام .  
(٣٨) - في الاصل ( من المسجد ) وما اثبتناه من الديوان وسيورد المؤلف  
هذا البيت بعد قليل وفقا لما ورد في الديوان .

الجزء الرابع ..... ٢٨٣  
 ما أتتم من هاشم في سرّها فاذهب اليك ولا بني العوام (٣٩)  
 قوم لهم شرف البطاح وأنتم وضرّ البلاط وموطىء الاقدام (٤٠)  
 فلما تناشد الناس ذلك بعث اليه عمر بن عبد العزيز فأمره ان يخرج من  
 المدينة ، وقال له : إن وجدتكم بها بعد ثلاث عاقبتك • فقال الفرزدق : ما أراني  
 إلا كشمود حين قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام •

#### وأنشد :-

توعدني وأمهلي ثلاثاً كما وعدت لمهلكها ثمود (٤١)

#### فبلغ ذلك جريراً فقال يهجوهُ :-

نفاك الأغرُّ ابن عبد العزيز بحقك تنفى عن المسجد  
 وسميتَ نفسك أشقى ثمود فقالوا ضللت ولم تهتد (٤٢)  
 وقد أوجلوا حين حلَّ العذاب ثلاث ليال الى الموعد  
 وجدنا الفرزدق بالموسمين خيبت المداخل والمشهد

وروى أبو بكر بن دريد في كتاب الامالي عن أبي حاتم عن العتبي عن  
 أبيه : أنه عرض على معاوية فرس وعنده عبد الرحمن بن الحكم بن أبي  
 العاص فقال : كيف ترى هذا الفرس يا أبا مطرف ؟ فقال : أراه أجش هزيمًا ،  
 قال معاوية : أجل ، لكنه لا يطلع على الكنائن • فقال : يا أمير المؤمنين ما  
 استوجبت منك هذا الكلام كله ، قال : قد عوضتكم عنه عشرين ألفًا •

(٣٩) - في الديوان ( ما أتتم في مثل اسرة هاشم ) .

(٤٠) - في الديوان ( وضر البلاد موطأً والاقدام ) .

(٤١) - ورد البيت في الاغاني ١٦ / ١١٣ منسوباً الى الفرزدق أيضا ،

ولم اجدّه في الديوان . في الاغاني ( واخرجني وأجلني ثلاثاً ) .

(٤٢) - في الديوان ( وشبهت نفسك ) .

قال ابن دريد : أراد عبد الرحمن التعريض لمعاوية بما قاله النجاشي (\*) في أيام صفين : -

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني  
إذا قلت اطراف الرماح تنوشه مرثته به الساقان والتقدمان (٤٣)  
فلم يحتمل معاوية منه هذا المزاح وقال : لكنه لا يطلع على الكنائن ،  
لان عبد الرحمن كان يتهم بنساء اخوته .

قلت : وروى صاحب الاغانى هذا الخبر على وجه آخر فقال : عرض  
معاوية على عبد الرحمن بن الحكم (٤٤) خيله ، فمر به فرس فقال له : كيف  
تراه ؟ فقال : هذا سابح ، ثم عرض عليه آخر فقال : هذا ذو علالة ، ثم مر  
به آخر فقال : وهذا أجش هزيم ، فقال له معاوية : أبي تعرض ؟ قد علمت  
ما أردت .

انما أردت قول النجاشي (\*) في : -

ونجى ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني

(٤٣) - في كتاب وقعة صفين / ٥٢٤ ( إذا قلت اطراف العوالي ينلنه ) .  
(٤٤) - عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أخو  
مروان بن الحكم لأمه وإبيه ، وهو الذي قال لمعاوية حين استلحق زياداً : -  
الا ابلغ معاوية بن حرب مفلقة من الرجل الهجان  
اتفضب ان يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان  
ولما أتى برأس الحسين عليه السلام ووضع أمام يزيد بن معاوية ، بكى  
عبد الرحمن ثم قال : -

سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليس لها نسل

المصادر ( الاغانى ١٣ / ٢٦٠ ، حماسة أبي تمام شرح البرقوقى / ١٤٩٩  
- المتن والهامش - ، المحبر / ٣٠٥ ، لطائف المعارف / ٩٩ و ١٣٧ ) .

سليم الشظي عبل الشوى شنج النسا كسيد الغضا ماض على النسلان (٤٥)  
أخرج عني فلا تساكني في بلد . فذهب الى أخيه مروان وشكى اليه  
معاوية فقال له مروان : هذا عملك لنفسك ؟

فأنشأ يقول : -

أتظن آفاق السماء لها دما إذا قلت هذا الطرف أجرد سابق (٤٦)  
فحتى متى لا نرفع الطرف ذلّةً وحتى متى تعيا علينا المنادح (٤٧)  
فدخل مروان على معاوية فقال : حتى متى هذا الاستخفاف بآل ابي  
العاص ؟ أما والله انك لتعلم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينا ،  
ولتقل ما بقي من الامد ، فضحك معاوية وقال : قد عفوت لك عنه يا أبا  
عبد الملك .

ورواه أيضا على وجه غير هذا فقال : قدم عبد الرحمن بن الحكم (على  
معاوية) (٤٨) وكان قد عزل أخاه مروان عن المدينة وولى مكانه سعيد بن  
العاص ، وكان مروان وجهه قبله وقال له : ألق معاوية وعاتبه لي واستصلحه .

فلما دخل عليه وهو يعشي الناس فأنشأ يقول : -

أتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع

(٤٥) - الشظي : عظم صغير لازق بالركبة ، أو بالذراع . النسا : عرق  
يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، فاذا  
سمنت الدابة انفلق فخذها بلحمتين عظيمتين ، وجرى النسا بينهما وأستبان ،  
واذا هزلت اضطربت الفخذان وخفى النسا . السيد : الذئب . في الاغاني  
١٣ / ٢٦٩ ( باق ) مكان ( ماض ) .

(٤٦) - في الاغاني ( لنادماً ) (٤٧) - في الاغاني ( عليك المنادح ) .

(٤٨) - الذي بين القوسين زيادة من الاغاني .

بأبيض من أمية مضرَحيِّ كأنَّ جبينه سيف صنيعٍ  
فقال له معاوية : أزازرا جئت أم مفاخرا أم مكاثرا ؟ فقال : أي ذلك  
شئت ، فقال : ما أشاء من ذلك شيئا • وأراد معاوية أن يقطعه من كلامه  
الذي عنَّ له فقال : أي الظهر أتيتنا عليه ؟ قال له على فرس ، قال : وماصفته ؟  
قال : أجش هزيم •

### يعرض له بقول النجاشي له : -

وَنَجَّيْ ابن حرب سابع ذو علالة أجشٌ هزيمٌ والرماح دواني  
فغضب معاوية وقال : اما انه لم يركبه صاحبه في الظلم الى الريب ،  
ولا هو ممن يتسور على جاراته ، ولا يتوثب على كئائه بعد هجعة الناس  
- وكان عبد الرحمن يتهم بذلك في امرأة أخيه - فخجل عبد الرحمن وقال :  
يا أمير المؤمنين ما حملك على عزلك ابن عمك ؟ ألعناية أوجبت سخطا أم  
لرأي رأيته وتديير استصلحته ؟ فقال : بل لرأي رأيته وتديير استصوبته ،  
قال : فلا بأس بذلك ، وخرج من عنده فلقبي أخاه مروان فأخبره بما جرى  
بينه وبين معاوية فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن : قبحك الله ما أضعفك  
عرضت للرجل بما أغضبتة ، حتى اذا اتصر منك أحجمت عنه • ثم لبس حلته  
وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معاوية ، فقال له معاوية حين رآه  
والغضب يتبين في وجهه : مرحبا بأبي عبد الملك ، لقد زرتنا عند اشتياق اليك  
منا ، قال : لا والله ما زرتك لذلك ، ولا قدمت عليك فألفيتك الا عاقا قاطعا  
والله ما أنصفتنا ولا جزيتنا جزاء ، لقد كانت السابقة من بني عبد شمس  
لآل ابي العاص ، والصهر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ، والخلافة  
فيهم ، فوصلوكم يا بني حرب ، وشرّفوكم ، وولوكم فما عزلوكم ، حتى اذا

وليتيم أيتيم الا سوء صنيعه ، وقبح قطيعه ، فرويدا رويدا ، قد بلغ بنو الحكم  
وبنو آبيه نيفا وعشرين ، وانما هي أيام قلائل حتى يكملوا أربعين ويعلم  
امرؤ أين يكون حينئذ منهم<sup>(٤٩)</sup> ، ثم هم للجزاء بالحسنى والسوآى بالمرصاد .  
فقال له معاوية : عزلتك لثلاث ، لولم يكن الا واحدة منهن لأوجبت عزلك : -  
احداهن اني أمرتكَ على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع  
أن تشنفي منه •

والثانية ، كراهيتك لامر زياد •

والثالثة ، ان ابنتي رملة استعدتكَ على زوجها عمرو بن عثمان فلم تعدها .  
فقال مروان : أما ابن عامر فاني لا أقصر منه في سلطاني ، ولكن اذا  
تساوت الاقدام علم أين موقعه •

وأما كراهتي أمر زياد ، فان سائر بني أمية كرهوه ، وجعل الله لنا في  
ذلك الكره خيرا •

وأما استعداد رملة على عمرو ، فو الله انه ليأتي عليّ سنة أو أكثر  
وعندي بنت عثمان فما أكشف لها ثوبا - يعرض له بان رملة انما تستعدي  
عليه بطلب النكاح - فقال له معاوية : يابن الوزغ ، لست هناك ، فقال  
مروان : هو ذاك • الآن والله اني لأبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ،  
وقد كاد ولدي يكملون العدة ، ولو قد بلغوها لعلمت أين تقع مني •

فانخزل معاوية ثم قال (٥٠) : -

فان ألك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير

(٤٩) - في الاصل ( امرؤ أين تكون ح منهم ) والتصويب من الاغاني •

(٥٠) - البيتان من قصيدة للعباس بن مرداس السلمي المتوفى سنة

١٦ هـ . امه الخنساء الشاعرة المشهورة ، وقيل بل هي أم اخوته الثلاثة لايه .  
كان شاعراً فحلاً ومن الشجعان المعدودين ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه

بغات الطير أكثرها فراخا وأمُّ الصقر مقلاة نزر  
فلما فرغ مروان من كلامه خضع له معاوية وقال : لك العتبي وأنا رادك  
الى عملك ، فوثب مروان وقال له : كلا وعيشك ، لا رأيتني عائدا اليه أبدا ،  
وخرج •

فقال الاحنف بن قيس لمعاوية - وكان حاضرا - : ما رأيت قط لك  
سقطه مثلها ، ما هذا الخضوع لمروان ؟ وأي شيء يكون منه ومن بني أبيه  
إذا بلغوا أربعين ؟ وأي شيء تخشاه منهم ؟ • فقال له أدن مني حتى أخبرك  
بذلك ، فدنا منه فقال له : ان الحكم بن أبي العاص كان أحد من قدم مع  
أختي ام حبيبة لما زفت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو تولى  
تقلها ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحد النظر اليه ، فلما  
خرج من عنده قيل له : يا رسول الله لقد أهدت النظر الى الحكم ؟ فقال :  
ابن المخزومية ذلك الرجل اذا بلغ ولده ثلاثين ، أو قال : أربعين ، ملكوا  
الامر بعدي ، فو الله لقد تلقاها مروان من عين صافية • فقال له الاحنف :  
لا يسمعن هذا منك أحد ، فانك تضع من قدرك وقدر ولدك ، وان يقض الله  
أمرا يكن ، فقال معاوية : فاكتسها عليّ يا أبا عمرو اذن ، فقد لعمرى صدقت  
ونصحت •

ومن لطيف التلميح المذكور أيضا ، ما حكى انه دخل عبد الحميد

في الجاهلية . ادرك الاسلام قبل فتح مكة ، وحضر مع النبي ( ص ) يوم  
الفتح واشترك في واقعة حنين ، فأعطاه النبي ( ص ) من الغنائم كما أعطى  
للمؤلفة قلوبهم .

المصادر ( الاغانى / ١٤ / ٢٨٥ ، اسد الغابة / ٣ / ١١٢ ، شرح شواهد المغني  
/ ٩٢٥ ، المحبر / ٢٣٧ و ٤٥٦ ، المعارف لابن قتيبة / ٣٣٦ و ٣٤٢ ، سمط  
اللاي / ٣٢ ، معجم الشعراء / ١٠٢ ، الشعر والشعراء / ٢١٨ ، جواهر  
الادب / ٢ / ٤٢٥ ) .



بن سعيد بن مسلم الباهلي ومعه ابنه الافوه - وكان مبغضا - (١) فتخلى الناس حتى بلغ الى عمر بن فرح المذحجي ، فلما قرب منه قال له : من هذا ؟ قال : ابني اصلحك الله ، وهل يخفى القمر ؟ فقال : ان كان كذلك فرفّع عنه حاشية الازار .

#### أراد قول بشار بن برد (\*) :-

إذا أعتك نسبة باهليّ      فرفّع عنه حاشية الازار  
على أستاذهم كتاب      موالي عامر وسما بنار (٢)

ومنه ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن بردة ، وكان كثير المزاح معه ، فقال لحاجبه : استأذ لحمزة بن بيض الحنفي ، فدخل الحاجب فأخبره به ، فقال : أخرج فقل له : حمزة بن بيض ابن من ؟ فقال له : أدخل فقل له : الذي جئت اليه وانت أمرد ، فسألته أن يهب لك طائرا ، فأدخلك وناكك ووهب لك الطائر ، فشتمه الحاجب ، فقال له : ما أنت وذا ؟ بعثك برسالة فأخبره بالجواب ، فدخل الحاجب وهو مغضب ، فلما راه بلال ضحك وقال : ما قال لك قبحه الله ؟ فقال : ما كنت لآخبر الامير بما قال . فقال له : يا هذا أنت رسول فأدّ الجواب ، فأبى ، فأقسم عليه حتى أخبره ، فضحك حتى فحص برجله الارض وقال له : قد عرفنا العلامة فادخله ، فدخل وأكرمه ، وسمع مديحه ، وأحسن صلته .

#### وأراد بلال : ابن بيض ابن من ؟ قول الفائل فيه :-

أنت ابن بيض لعمرى لست انكره      فقد صدقت ولكن من أبو بيض

(١) - البغام : صوت الظبية . باغمه : حادته بصوت رخيم .

(٢) - أستاذ جمع أستاذ : العجز .

ومن التلميح الدقيق ما حكى أن قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب قد ورد إليه من عبد الملك وهو يقرأه ولا يعلم معناه وهو مفكر ، فقال : ما الذي أحزن الأمير ؟ قال كتاب ورد من أمير المؤمنين لا أعلم معناه ، فقال : ان رأى الأمير اعلامي به ، فناوله اياه وفيه : أما بعد فانك سالم والسلام . فقال قتيبة : مالي ان استخرجت لك ما أراد ؟ قال : ولاية خراسان ، قال : انه ما يسرك أيها الأمير ويقر عينك .

### انما أراد قول الشاعر : -

يديروني عن سالم وأديرهم      وجلدة بين العين والائف سالم\*  
 أي أنت عندي مثل سالم عند هذا الشاعر . فولاه خراسان .  
 ويشبه هذه الحكاية : أن الحجاج كتب الى عبد الملك كتابا يغلظ فيه أمر الخوارج ، ويذكر فيه حال قطري وغيره وشدة شوكتهم ، فكتب اليه عبد الملك : أوصيك بما أوصى به البكري زيदा والسلام .  
 فلم يفهم الحجاج ما أراد عبد الملك ، فاستعلم ذلك من كثير من العلماء بأخبار العرب فلم يعلم أحد منهم ما أراد . فقال : من جاءني بتفسيره فله عشرة آلاف درهم . وورد رجل من أهل الحجاز متظلم من بعض العمال ، فقال له قائل : أتعلم ما أوصى به البكري زيدا ؟ قال : نعم أعلمه ، فقبل له : فأت باب الأمير فأخبره ولك عشرة آلاف درهم .

فدخل عليه وساله فقال : نعم أيها الأمير انه يعني قوله : -

أقول لزيد لا تترتر<sup>(٣)</sup> فانهم      يرون المنايا دون قتلك أو قتلي<sup>(٣)</sup>  
 فان وضعوا حرباً فضعها وان أبوا      فعرضه<sup>(٣)</sup> نار الحرب مثلك أو مثلي

(٣) - تترتر تترتر : اكثر الكلام وأسرع فيه .

وان رفعوا الحرب العوان التي ترى فشبَّ وقود النار بالحطب الجزل  
فقال الحجاج : أصاب أمير المؤمنين فيما أوصاني ، وأصاب البكري فيما  
أوصى به زيदा ، وأصبت ايها الاعرابي ، ودفع اليه الدراهم .

وكتب الحجاج الى المهلب : ان أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به  
البكري زيदा ، وأنا اوصيك بذلك ، وبما أوصى به الحارث بن كعب بنيه .  
فنظر وصية الحارث بن كعب فاذا فيها : يا بني كونوا جميعا ولا تكونوا شيعا  
فتفرقوا ، وكرهوا قبل أن تنزبوا (٤) ، فموت في قوة وعز ، خير من حياة في  
ذل وعجز . فقال المهلب : صدق البكري وأصاب ، وصدق الحارث وأصاب .

ومن لطائف التلميح قصة المنصور مع الهذلي . فقد روي انه وعده بجائزة  
ثم نسي ، فحجا معا ثم مرا في المدينة الشريفة ببيت عاتكة ، فقال الهذلي : يا  
أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص (\*) : -

يا دار عاتكة التي أنززل حذر العدى وبه الفؤاد موكل (٥)

فانكر عليه المنصور ابتداءه بالخبر من غير سؤال ، ثم أمر المنصور الفقيصة  
على خاطره ليعلم ما أراد ، فاذا فيها : -

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول مالا يفعل (٦)  
فعلم انه أراد هذا البيت ، فتذكر ما وعده به فأنجزه .

ومثله ما حكى ان أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبى ، وشرح ديوانه  
وسماه معجز أحمد ، وكان يقول :

(٤) - قبل أن تنزوا ، أي قبل أن تفاجئوا بشر .

(٥) - في الاغاني ٢١ / ١١٠ ( يا بيت عاتكة ) .

(٦) - في الاصل « تفعل ما اقول » والتصويب من الاغاني ٢١ / ١١٢ .

في الاغاني ( مذق الحديث ) .

ان المتنبي نظر الي بلحظ الفيب حيث يقول :

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم  
فاتفق انه حضر يوما مجلس الشريف المرتضى فجرى فيه ذكر ابي الطيب  
المتنبي ، فأخذ المرتضى في هضم جانبه ، فقال المعري : يا مولانا لو لم يكن  
للمتنبي من الشعر الا قوله ( لك يامنازل في القلوب منازل ) (٧) لكفاه .  
فغضب الشريف وأمر الغلمان بسحبه واخرجه ، فاخرج مسحوبا . فلامه  
الحاضرون على ذلك ، فقال لهم : أنكم لاتدرون ما عنى بذكر هذا البيت .

انما عنى به قوله في هذه القصيدة : -

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل  
فعجبوا من ذكاء الشريف وفهمه لما عناه .

ومن لطيف التلميح بهذا البيت أيضا ما حكاه صاحب الحدائق : أن  
الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ في كتابه - قلائد العقيان - فقال فيه : رمد  
عين الدين ، وكمد نفوس المهتدين ، أشتهر سخفا وجنوناً ، وهجر مفروضا  
ومسنونا ، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ، ولا أظهر مخيلة إنابة ، ولا  
استنجى من حدث ، ولا شجى فؤاده مواراة في جدث ، ولا أقر بباريه  
ومصوره ، ولا فر عن تباريه في ميدان تهوره . الإساءة اليه أجدى من  
الاحسان ، والبهيمة لديه أهدي من الانسان ، الى غير ذلك . فبلغ ابن  
الصائغ انتقاصه له ، فمر يوما على الفتح وهو جالس في جماعة فسلم على  
القوم ، وضرب على كتف الفتح وقال له : شهادة يا فتح ، ومضى ، فلم يدر  
أحد من القوم ما أراد بذلك الا الفتح ، فانه تغير لونه ، فقيل له : ما قال

(٧) - الشطر الثاني من البيت ( أقفرت انت وهن منك أو اهل ) .

الجزء الرابع ..... ٢٩٣  
لك ؟ فقال : اني وصفته بكتابي بما تعلمون ، فما بلغت بذلك عشر ما بلغ  
هو مني بهذه الكلمة •

#### فانه يشير الى قول المتنبي : -

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل  
ويقرب من هذا التلميح الدقيق ما حكاه ابو الوليد اسماعيل الشقندي  
- نسبة الى شقندة ، بالشين المعجمة ، قرية مطلة على نهر قرطبة ، مجاورة  
لها من جهة الجنوب - قال : كنت يوما بين يدي الفقيه الرئيس أبي بكر بن  
زهر ، فدخل علينا رجل عجمي من فضلاء خراسان - وكان ابن زهر يكرمه -  
فقلت له : ماتقول في علماء الاندلس وكتابهم وشعرانهم ؟ فقال : كبرت ، فلم  
أفهم مقصده ، واستبردت ما أتى به ، وفهم عني ابو بكر بن زهر أني نظرت  
نظرة المستبرد المنكر فقال لي : أقرأت شعر المتنبي ؟ قلت : نعم وحفظت  
جميعه ، قال : فعلى نفسك اذن فلتنكر ، وخاطرك بقلة الفهم فلتتهم •

#### فذكرني بقول المتنبي : -

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشمس وليس فيها المشرق  
فأعتذرت الى الخراساني وقلت له : والله قد كبرت في عيني بعدما  
صغرت نفسي عندي حين لم أفهم نيل مقصدك •  
ومن ذلك أيضا قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بن حمدان بسبب  
المتنبي ، فانهما كانا من شعرائه ومداحه فجرى ذكر المتنبي يوما بحضرة  
سيف الدولة ، فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه وعلى شعره ، فقال له السري :  
أشتهي أن الامير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها ، ويتحقق  
بذلك انه أركب في غير سرجه • فقال له سيف الدولة على الفور

عارِضٌ لنا قصيدته الغافية التي مطلعها : -

لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي ولحب ما لم يبق منه وما بقي (٨)

قال السري : فكتبت القصيدة واعتبرتها (٩) فلم أجدها من مختارات  
ابي الطيب ، لكنني رأيتها يقول فيها : -

إذا شاء أن يلهو بلحية أحقق أراه غباري ثم قال له النحوق  
فعلت ان سيف الدولة انما أشار الى هذا البيت فأعرضت عن معارضته .  
ومن ذلك أيضا ما حكاه الشيخ الفاضل الاديب عبد علي بن ناصر  
الشهير بابن رحمة الحويزي في كتابه - المعول في شرح شواهد المطول - :  
أنه جرى بين السيد علي بن بركات الحسيني والشريف زيد بن محسن أمير  
مكة المشرفة عتاب طال به الخطاب ، وكان السيد علي بن بركات شيخا عالي  
السن ، والشريف زيد شابا .

فانشد السيد علي قول الطفرائي (\*) : -

هذا جزاء امرىء أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الاجل

ففضب الشريف زيد وقال : لم ترد هذا ، وانما أردت ما قبله وهو : -

ما كنت أحسب ان يمتد بي زمني حتى أرى دولة الاوغاد والسفل  
اتهى بالمعنى .

ومن طريف التلميح أيضا ما يحكى أن رجلا قعد على جسر بغداد ،  
فاقبلت امرأة بارعة الجمال من ناحية الرصافة الى الجانب الغربي ، فاستقبلها

(٨) - في الديوان ( مني ) مكان ( منه ) .

(٩) - اعتبر الشيء : اختبره .

شاب فقال لها : رحم الله علي بن الجهم ، فقالت المرأة : رحم الله أبا العلاء المعري ، وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا . قال الرجل : فتبعت المرأة وقلت لها : لئن لم تخبريني بما أراد بابن الجهم ، وما أردت بابي العلاء المعري (١٠) ، فضحكت .

**فقالت : أراد بابن الجهم قوله : -**

عيون المهابين الرصافة والجسر      جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

**وأردت أنا بابي العلاء قوله : -**

فيادارها بالخيف ان مزارها      قريب ولكن دون ذلك أهوال  
ومثل ذلك بعينه ما حكاه الشيخ فتح الدين بن السيد الياس : ان الشيخ بهاء الدين النحاس دخل الى الجامع الازهر يوما ، فوجد أبا الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح ، ففرق بينهما وصلى ركعتين ، ولما فرغ قال لأبي الحسين الجزار : ما أردت الا قول ابن سناء الملك ، فقال ابو الحسين : وانا تفاعلت بقول صاحبنا السراج الوراق .

**أراد ابن النحاس قول ابن سناء الملك (\*) : -**

أنا في مقعد صدق      بين قواد وعلق (١١)

**وأراد الجزار قول السراج الوراق (\*) : -**

ومهفهف راض الابي فقاده سلس القياد

(١٠) - الجملة ناقصة ، وتمامها المقارب للمعنى ( سوف لا اترككي ) .

(١١) - العلق بالكسر : النفيس من كل شيء .

لما توسط بيننا جرت الامور على السداد  
ومن لطيفة أيضا ما روي : أن أحمد بن يوسف الوزير دخل على  
المأمون ، وعريب جاريته تغمز رجله ، فخالسها النظر وأومى اليها بقبلة فقالت :  
كحاشية البرد ، فلم يدر ما أرادت ، فحدث بذلك محمد بن بشير فقال له :  
انت تدعي الفطنة ويذهب عليك مثل هذا ؟

#### أرادت طعنة وعنت قول الشاعر : -

رمى ضرع نابٍ فاستمّر بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم  
ومنه قول الحريري : واني والله لطالما تلقيت الشتاء بكافاته ، وأعددت  
له الاهد قبل موافاته .

#### يريد قول ابن سكرة (\*) : -

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا الغيث عن حاجاتنا حبسا (١٢)  
كنّ وكيس وكانون وكأس طلا مع الكباب وكس فاعم وكسا

#### وقال الآخر وفيه تلميحان : -

يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هنّ الا واحد غير مفترى  
اذا صحّ كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكلّ الصيد في باطن الفرى  
لمح بكافات الشتاء الى بيتي ابن سكرة ، ولمح بقوله ( وكل الصيد في  
باطن الفرى ) الى المثل المشهور ( كل الصيد في جوف الفرى ) وأصله : أن  
قوما خرجوا للصيد ، فصاد أحدهم ظيبا ، والآخر أرنباً ، وآخر فرى ، أي  
حماراً وحشياً ، فقال لأصحابه : كل الصيد في جوف الفرى ، يعني ان ماصاده

(١٢) - في شرح المقامات للشريشي ٣ / ٤٠ ( القطر ) مكان ( الغيث ) .



كلكم يسير بالنسبة الى ما صدته • ومن أظرف ما وقع من التلميح الى بيتي ابن سكرة ما حكى : أن امرأة بارعة الجمال والادب مرت بقوم وهي ملتفة بكساء ، فقال لها بعضهم : من أنت ؟ فقالت (١٣) : انا السادس في السابع • تشير الى قوله ( وكس ناعم وكسا ) فكانها قالت : انا الكس الناعم في الكساء .

ونظم بعضهم هذا المعنى فقال : -

رأيتها ملفوفة في كِسا      خوفا من الكاشح والطامع  
قلت لها من أنت يا هذه      قلت أنا السادس في السابع

وما أطف قول ابي الحسين الجزار (ؒ) ملمحا الى بيتي ابن سكرة ايضا :

وكافات الشتاء تعدُّ سبعا      ومالي طاقة بلقاء سبع  
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي      ظفرت بمفرد يأتي بجمع  
فائدة - قال في القاموس : الكس بالضم للحر ليس من كلامهم انما هو مولد • وقال الانباري في شرح المقامات الكسر والشرم لغتان مولدتان وليستا بعرييتين ، وانما يقال : دبر وفرج • وقال الحافظ السيوطي في المزهري في لفظة الكس ثلاثة مذاهب لائمة العربية ، أحدها هذا ، الثاني أنه عربي ورجحه ابو حيان في تذكرته ، ونقله عنه الاشنوي في المهمات ، وكذا الصغاني في كتاب خلق الانسان ونقله عنه الزركشي في تنمات المهمات •

قات : وحكى ابو حيان عن النحاس انه سمع من كلام العرب : -

واعجبا للساحقات الورس      الواضعات الكس فوق الكس  
الثالث انه فارسي معرب ، وهو رأي الجمهور ومنهم المطرزي في

شرح المقامات •

ومنه أيضا قول بعضهم : -

لَعَمْرُو" مع الرمضاء والنار تلتظي أَرَقُّ وَأَحْنَى منك في ساعة الهجر

لمح فيه الى قول الشاعر : -

المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وقول ابن حجاج وفيه تلميحان : -

نَبَّهْتُ منه لحاجتي عمرا ولم أَعْوَلْ فيها على عمرو

لمح في المصراع الاول الى قول القائل (١٤) : -

إذا أيقضتك حروب العدى فنبّه لها عمرا ثم نَمِّ

وفي المصراع الثاني الى البيت المذكور •

الفصل الرابع فيما وقع فيه التلميح الى مثل • فمنه قول كعب بن

زهير (\*) : -

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما عيدها إلاَّ الاباطيل

يشير الى المثل المشهور (أخلف من عرقوب) وهو رجل من العمالقة،

وهو عرقوب بن زهير ، أحد بني شمس بن ثعلبة ، أو عرقوب بن صخر ،

على خلاف في ذلك • وكان من خبره أنه وعد أخا له ثمرة نخلة ، وقال ، له :

انتني اذا طلع النخل ، فلما أطلع قال : اذا أبلح ، فلما أبلح قال : اذا أزهى

(١٤) - هذا البيت من قصيدة طويلة لبشار بن برد .

( فلما أزهى ) (١٥) قال : اذا أرطب ، فلما أرطب قال : اذا أتمر ، فلما أتمر جذه ليلا ولم يعطه شيئا .

وقال ( ٠٠٠ ) (١٦) أو علقمة الأشجعي (١٧) : -

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه يترب  
قال التبريزي : والناس يروون ( يثرب ) في هذا البيت ، بالثاء المثلثة  
والراء المكسورة ، وانما هو بالثناة وبالراء المفتوحة : موضع بقرب مدينة  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، قاله ابن الكلبي . قال ابن هشام :  
وقاله ابو عبيدة ، وقد خولفا في ذلك .

قال ابن دريد : اختلفوا في عرقوب ثقيل : هو من الاوس فيصح على  
هذا ان يكون بالمثلثة وبالمكسورة . وقيل : من العماليق فيكون بالثناة  
وبالمفتوحة (١٨) ، لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار ، ويثرب هناك .  
قال : وكانت العماليق أيضا في المدينة . انتهى .

قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية : سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها  
من العماليق ، وهو يثرب بن عبيد ، وبنو عبيدهم الذين سكنوا الحجة ،  
فاحجفت بهم السيول فسميت الحجة .

ولا يجوز الآن ان تسمى المدينة يثرب لقول النبي صلى الله عليه وآله

(١٥) - الذي بين القوسين ساقط من الاصل .

(١٦) - في هذا الموضع من الاصل كلمة مطموسة ، يظهر من سياق الكلام

انها اسم شاعر .

(١٧) - ورد البيت في حماسة ابي تمام شرح البرقوقي / ١٣٠٦ هامش،

وفي امثال الميداني ٢ / ٣١١ منسوباً للأشجعي . وورد في الاغاني ١٧ / ٤٥

منسوباً للشماخ ، وصدده ( من كان خلف الوعد شيمته ) .

(١٨) - في الاصل ( بالثناة المفتوحة ) .

وسلم : يقولون : يشرب وهي المدينة • وكأنه كره هذا الاسم ، لأنه من مادة التشريب ، وأما قوله تعالى « يَا أَهْلَ كَيْشْرِبَ » (١٩) فحكاية عن قاله من المنافقين •

### ومنه قول التلمس (\*) :-

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علمت الانسان إلا ليعلما  
يشير الى المثل ( ان العصا قرعت لذي الحلم ) يضرب لمن اذا تنبه اتبه •  
وذو الحلم هو عامر بن الظرب العدواني (٢٠) كان من حكماء العرب  
لا تعدل بفهمه فهما ، ولا بحكمه حكما • فلما طعن في السن أفكر من عقله  
شيئا فقال لبنيه : انه قد كبرت سني ، وعرض لي سهو فاذا رأيتموني خرجت  
من كلامي وأخذت في غيره فافرعوا لي المحجن بالعصا • يقال : انه عاش  
ثلثمائة سنة •

### وهو الذي يقول (٢١) :-

تقول ابنتي لما رأتهني كأنني سليم أفاع لييله غير مودع (٢٢)

(١٩) - من الآية / ١٣ من سورة الاحزاب .

(٢٠) سيورد المؤلف معظم أخبار عامر بن الظرب . راجع بشأنها المصادر

التالية :-

( مجمع الامثال للميداني ١ / ٣٨ ، بلوغ الارب في احوال العرب ١ / ٣١٦ )

وفهارس اجزائه الثلاثة ، الاغاني ٤ / ٣٠٧ ، الاكليل ١ / ١٤٦ ، العمرون

والوصايا / ٥٦ - ٦٤ ، المؤلف والمختلف / ٢٣٠ ) .

(٢١) - وردت هذه الابيات في معجم الشعراء / ١٧ وفي الاكليل ٢ / ٤٥٩

الهامش منسوبة الى عمرو بن حممة الدوسي ، غير انها في مجمع الامثال للميداني

١ / ٣٩ منسوبة الى عامر بن الظرب .

(٢٢) - في معجم الشعراء والاكليل ( كبرت وطال العمر مني كاني ) .

وما الموت أنفاني ولكن تتابعت      عليّ سنون من مصيف ومربع (٢٣)  
 ثلاث مئين قد مررن كواملا      وها أنا هذا ارتجي مرّ أربع (٢٤)  
 فأصبحت مثل النسر طارت فراخه      إذا رام تطيارا يقال له قع (٢٥)  
 أخبر أخبار القرون التي مضت      ولا بد يوما ان يطار بمصرعي (٢٦)  
 قال ابن الاعرابي : أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني ،  
 وربيعة تقول : بل هو قيس بن خالد بن ذي الجدين ، وتسيم تقول : بل هو  
 ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ، واليمن تقول : بل هو  
 عمرو بن حممه (٢٧) الدوسي .

قال : وكانت حكام تميم في الجاهلية : أكثم بن صيفي ، وحاجب بن  
 زرارة ، والاقرع بن حابس ، وربيعة بن مخاشن ، وضمرة بن ضمرة . غير ان  
 ضمرة حكم فاخذ رشوة فعذر .

وحكام قيس : عامر بن الظرب ، وغيلان بن سلمة الثقفي . وكانت له  
 ثلاثة أيام : يوم يحكم بين الناس ، ويوم ينشد فيه شعره ، ويوم ينظر فيه الى  
 جماله . وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة ، فخيره النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ، فاختار أربعا فصار سنة .  
 وحكام قريش : عبد المطلب ، وابو طالب ، والعاص بن وائل .

(٢٣) - في المصدرين المذكورين ( فما السقم ابلاني ولكن تتابعت ) .

(٢٤) - في المصدرين السابقين ( ثلاث مئين من سنين كوامل ) .

(٢٥) - في معجم الشعراء / ١٧ والاكليل / ٢ / ٤٥٩ ( فأصبحت بين الفخ

والعش ثاويًا ) .

(٢٦) - في المصدرين المذكورين ( أخبر أخبار السنين ) .

(٢٧) - في الاصل ( عمرو بن حممة الدوسي ) والتصويب من معجم

الشعراء والاكليل ومجمع الامثال .

وحكيماوات العرب : صخر بنت لقمان ، وهند بنت الحسن ، وجمعة بنت حابس ، وابنة عامر بن الظرب الذي يقال له : ذو الحلم .

### ومنه قول أبي العلاء المعري ( \* ) : -

إذا وصف الطائي بالبخل مادرٌ      وعيّرَ قساً بالفهاهة باقيلٌ  
وقال السها للشمس أنت خفيّةٌ      وقال الدجى للصبح لونك حائل (٢٨)  
وطاولت الأرض السماء سفاهةً      وفاخرت الشهب الحصى والجنادلُ  
فيا موت زرّ ان الحياة ذميمةٌ      ويا نفس جدّي إن دهرك هازلُ  
فلمح في البيت الاول الى أربعة أمثال • فان الطائي وهو حاتم يضرب به المثل في الجود ، فيقال : أجود من حاتم • وقساً يضرب به المثل في البلاغة فيقال : أبلغ من قس • ومادرا يضرب به المثل في البخل ، فيقال : أبخل من مادر • وبقلا يضرب به المثل في العي ، فيقال : أعيا من باقل • فأما حاتم ، فهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج • كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا ، اذا قاتل غلب ، واذا غنم أنهب ، واذا سئل وهب ، واذا ضرب بالقداح سبق ؛ واذا أسر أطلق ، واذا أثرى أنفق • وكان أقسم بالله لا يقتل واحدا أمّه •

ومن حديثه ، انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم ، يا أبا سفانة ، أكلني (٢٩) الأسار والقمائل ، فقال : ويحك ما أنا في بلاد قومي ، وما معي شيء ، وقد أسأت بي اذ نوهت باسمي ومالك مترك • ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه في قده حتى أتى بفدائه فأداه اليهم •

(٢٨) - في شروح سقط الزند ( ياصبح لونك حائل ) .

(٢٩) - في الاصل ( انكلني ) مكان ( اكلني ) والتصويب من الاغاني ٣٠٧/١٧ .

ومن حديثه ، أن ماوية امرأة حاتم حدثت : أن الناس أصابتهم سنة فذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع ، فأخذ حاتم عديا ، وأخذت سفانة ، فعللناهما حتى ناما ، ثم أخذ يعلني بالحديث لأنام ، فرفقت به لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنني نائمة . فقال لي : أنمتِ ؟ مرارا فلم أجبه ، فسكت : ونظر من وراء الخباء فإذا شيء قد أقبل ، فرفع رأسه فإذا امرأة تقول : يا ابا سفانة أتيتك من عند صبية جيع ، فقال : أحضريني صبيانك ، فوالله لأشبعنهم . قالت : قمت سريعا فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل . فقام الى فرسه فذبجه ثم أجاج نارا ، ودفع اليها شفرة وقال : اشتوي وكلي واطعمي ولدك . وقال لي : أيقضي صبيك ، فأيقضتهما ، ثم قال : والله ( ان ) ( ٣٠ ) هذا للوم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم ، فجعل يأتي الصرم ( ٣١ ) بيتا بيتا ويقول : عليكم النار ، فاجتمعوا وأكلوا . وتقع بكسائه ، وقعد ناحية ، حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل ولا كثير ، ولم يذق منه شيئا .

وزعم الطائيون ان حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية، وكانت لا تليق ( ٣٢ ) شيئا سخاءً وجوداً .

وأما مادر ، فهو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، وبلغ من بخله أنه سقى أبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا لذلك ، واسمه مخارق .

وفي بني هلال يقول الشاعر : -

( ٣٠ ) - ( ان ) زيادة من الاغاني .

( ٣١ ) - الصرم بالكسر : الجماعة من البيوت .

( ٣٢ ) - لا تليق : لا تمسك .

لقد جَلَّتْ خزيا هلال بن عامر بني عامر طراً بسلحة مآدر  
فأف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر أنتم شرار المعاشر

قال حمزة : وحدثني ابو بكر بن دريد قال : حدثني ابو حاتم ، عن ابي  
عبيدة ، أنه قرأ عليه حديث مآدر فضحك . قال : فقلت له : ما الذي أضحكك؟  
فقال : تعجبي من تسيير العرب من أمثال لها ، لو سيروا ما هو أهم منها  
لكان أبلغ لها ، قلت : مثل ماذا؟ قال : مثل مآدر هذا جعلوه في البخل  
مثلا بفعلة صدرت منه تحتمل التأويل ، وتركوا مثل ابن الزبير مع ما يؤثر  
على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل .

فمن ذلك انه نظر الى رجل من أصحابه - وهو يومئذ خليفة يقاتل  
الحجاج بن يوسف على دولته ، وقد دقَّ الرجل في صدور أهل الشام ثلاثة  
أرماح - فقال له : يا هذا اعتزل عن حربنا ، فان بيت المال لا يقوى على  
هذا . وقال في تلك الحرب لجماعة من جنده : أكلتم تمرى وعصيتم أمرى .  
وسمع أن مالك بن أشعر الرازامي من بني مازن أكل من بعير وحده  
وحمل ما بقي على ظهره ، فقال : دلوني على قبره أنبشه .

وقال لرجل أتاه مجتديا - وقد ابدع (٣٣) به فشكى اليه حفى ناقته - :  
أخصفها بهلب ، وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها . فقال الرجل :  
يا أمير المؤمنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا ، فلا بقيت ناقة حملتني اليك .  
فقال : ان وصاحبها .

قال ابو عبيدة : فلو تكلف الحرث بن كلدة طيب العرب ، أو مالك  
ابن زيد مناة ، وحنيف الحاتم أطباء العرب من وصف علاج ناقة الاعرابي  
ما تكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه ، وكان مع هذا يأكل في كل أسبوع

(٣٣) - ابدع به: عطبت راحلته وبقي منقطعا .



انجزء الرابع ..... ٣٠٥  
أكلة ويقول في خطبته : انما بطني شبر في شبر ، وعندني ما عسى يكفيني .

#### فقال فيه الشاعر : -

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين  
فان تصبك من الايام جائحة لا نبك منك على دنيا ولا دين  
واما قس ، فهو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن أياد بن نزار الايادي (٣٤)  
وكان من حكماء العرب ، وأعقل من سمع به منهم ، وهو أول من كتب من فلان  
الى فلان ، وأول من أقر بالبعث من غير علم ، وأول من قال : أما بعد  
وأول من قال : البينة على من ادعى واليمين على من أنكر . وقد عمر مائة  
وشمانين سنة .

#### قال الاعشى : -

وأبلغ من قس وأجرى من الذي بذى الغيّل من خفّان أصبح خادرا (٣٥)  
وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن عباس (٣٦) : أن وفد  
بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما فرغ  
من حوارجهم قال : هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادي ؟ قالوا  
كلنا نعرفه ، قال : فما فعل ؟ قالوا : هلك ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

---

(٣٤) - في الاغاني ( قس بن ساعدة بن عمرو ) ثم سرد نسبه بصورة  
تختلف عما ذكره المؤلف . راجع ترجمته في الاغاني ١٥ / ١٩٠ ، وشعراء  
النصرانية قبل الاسلام / ٢١١ ، والشريشي ٤ / ٦٤ ، ومعجم الشعراء / ٢٢٢ .  
(٣٥) - لم أجد هذا البيت في ديوان الاعشى . وقد ورد منسوبا اليه  
في معجم الشعراء ، والشريشي .

(٣٦) - رواية الخبر في الاغاني عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن  
ابن عباس ، وفيه زيادات .

كأنني به على جمل أحمر بعكاظ قائما يقول : أيها الناس اجتمعوا واستمعوا  
وعوا ، كل من عاش مات ، وكل من مات فات ، وكل ما هو آت آت • ان  
في السماء لخبرا ، وان في الأرض لعبرا • مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ،  
وبحار تموج ، وتجارة لن تبور • ليل داج ، وسماء ذات أبراج • أقسم  
قس حقا لئن كان في الامر رضى ليكونن بعده سحق • مالي أرى الناس  
يموتون فلا يرجعون ؟ أرضوا فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ • •

ثم انشد ابو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله : -

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر°  
لما رأيت موردا للموت ليس لها مصادر°  
ورأيت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر° (٣٧)  
لا يرجع الماضي الي° ولا من الباقيين غابر°  
أيقنت أنني لا محالاً حيث صار القوم صائر°

وأما باقل ، فهو رجل من ربيعة ، وقيل من آياد • يقال : انه اشترى  
ظبياً بأحد عشر درهماً ، فمر بقوم فقالوا له : بكم اشتريت الظبي ؟ فلم يقدر  
على الكلام ، فمد يديه ونشر أصابعهما ، ودلج لسانه مشيراً يريد أحد عشر ،  
وخلى الظبي فشرد •

ومنه قول بعضهم : -

عش بجبد ولا يضربك نوك°  
عش بجبد وكن هبتقة القيبي  
انما عيش من ترى بالجود (٣٨)  
سي نوكا أو شيبة بن الوليد (٣٩)

(٣٧) - في الاغاني ( يمضي الاصاغر ) •

(٣٨) - في مجمع الامثال ١ / ٢١٨ ( بجود ) •

(٣٩) - في ثمار القلوب / ١٤٤ ( القيسي أو مثل شيبة بن الوليد ) •

يشير الى حمق هبنقة المضروب به المثل واسمه يزيد بن ثروان ، ويلقب  
بذي الودعات ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وبلغ من حمقه انه ضل له بعير  
فجعل ينادي : من وجد بعيري فهو له ، فقبل له ، فلم تنشده ؟ قال : فابن  
حلاوة الوجدان ؟ \*

ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض في رجل ادعاه  
هؤلاء وهؤلاء ، فقالت الطفاوة : هذا من عرفتنا ، وقال بنو راسب : بل هو  
من عرفتنا ، ثم قالوا : رضينا بأول من يطلع علينا \* فبيناهم كذلك اذ طلع  
عليهم هبنقة ، فلما رأوه قالوا : انا لله ، ومن طلع علينا ؟ فلما دنا قصوا عليه  
قصتهم فقال هبنقة : الحكم عندي في ذلك ، أن يذهب به الى نهر البصرة  
فيلقى فيه ، فان كان راسبيا رسب فيه ، وان كان طفاويا طفا \* فقال الرجل :  
لا أريد أن اكون من أحد هذين الحيين ، ولا حاجة لي بالديوان \*

ومن حمقه أنه جعل في عنقه قلادة من ودعة وعظام وخزف ، وهو ذو  
لحية طويلة ، فسئل عن ذلك فقال : لاعرف بها نفسي ، ولئلا أضل \* فبات  
ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه  
قال : يا أخي أنت انا فمن أنا ؟ \*

ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله ، فيرعى السمان في العشب ، وينحي  
المهازيل ، فقبل له : ويحك ما تصنع ؟ قال : لا أفسد ما أصلح الله ، ولا  
أصلح ما أفسده \*

ولنكتف من شواهد التلميح بهذا المقدار فانه باب لا ينتهي حتى ينتهي  
عنه ، ونورد الآن أبيات البديعيات \*

فبيت بديعية الصفي الحلي (\*) قوله : -

ان ألقها تلتقّف ° كلما صنعوا اذا أتيت بسحر من كلامهم

التلميح فيه هو الإشارة الى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما  
ألقى العصا .

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (\*) قوله : -

وتقرع السمع عن حقٍ زواجه قرع الرماح بيدٍ ظهر منهزم

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلبي (\*) قوله : -

وبان في كتب التاريخ من قدم تلميح قصة موسى مع معدهم  
قال ابن حجة : لم ألمح من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لمحة  
تدلني على نور التلميح ، لكنه ساق حكاية مضمونها : أن كتب التاريخ  
القديمة بان فيها تلميح قصة موسى عليه السلام مع معد ، والله أعلم . انتهى ،  
وهو في محلة .

وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

وركد شمس الضحى للقوم خاضعة وما ليوشع تلميح بركبهم  
قد تقدم ان هذا التلميح استعملته الشعراء كثيرا في أقوالهم ، أعني  
التلميح برد الشمس ليوشع ، فما زاد ابن حجة عليهم بشيء يعلم ، الا باعجابه  
بنظمه له ، وتركته لنفسه بما تمجه الاسماع ، وتنفر عنه الطباع .

وبيت بديعية الطبري (\*) قوله : -

بمعجزات أت كم أبهرت خصما كشاة خبير تلميحا بعجزهم  
التلميح فيه الى قصة الشاة التي أهدتها اليهودية اليه صلى الله عليه وآله  
بخبير ، وكانت قد صلتها وسمتها ، فأكل منها وأكل القوم ، فقال : أرفعوا

أيديكم فانها أخبرتني انها مسمومة ، والقصة مشهورة •

وبيت بديعيتي هو قلبي : -

تلميحه كم شفى في الخلق من علل وما لعيسى يد فيها فلا تهم  
التلميح فيه هو الاشارة الى ابراء عيسى عليه السلام للمرضى • قال  
البعوي في تفسيره : قال وهب : ربما اجتمع على عيسى ( ع ) من المرضى في  
اليوم الواحد خمسون ألفاً ، من أطلق منهم ان يبلغه بلغه ، ومن لم يطق  
مشى اليه عيسى • وكان يداويهم بالدعاء على شرط الايمان •  
واما ابراء نبينا صلى الله عليه وآله للمرضى فقد وردت به روايات كثيرة •  
روي ان عين قتادة بن النعمان أصيبت يوم أحد حتى وقعت  
على وجنته ، فردها صلى الله عليه وآله ، فكانت أحسن عينيه • وبصق على  
أثر سهم في وجه أبي قتادة في يوم ذي فرد ، قال : فما ضرب (٤٠) عليّ ولا قاح •  
وروى النسائي عن عثمان بن حنيف ان أعمى قال : يا رسول الله ، أدع  
الله أن يكشف لي عن بصري ، قال : فانطلق فتوضأ ، ثم صلّ ركعتين ، ثم  
قل : اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة • يا محمد اني  
أتوجه بك الى ربك أن يكشف عن بصري • اللهم شفّعه فيّ • قال : فرجع  
وقد كشف الله عن بصره •

وروي ان ابن ملاعب الاسنة أصابه استسقاء ، فبعث الى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ، فأخذ بيده جثوة (٤١) من الارض ، فتنفل عليها ثم أعطاها  
رسوله • فأخذها متعجباً يرى أن قد هزيء به ، فأثناه بها - وهو على شفا -

(٤٠) - ضرب الجرح : أشد وجعه .

(٤١) - في الاساس ، صار فلان جثوة من تراب ، أي كومة منه . ولعلها

( جثوة ) بالحاء المهملة وهي مقدار ما يغرف باليد من التراب .

فشربها فشفاها الله .

وذكر العقيلي عن حبيب بن فديك - ويقال : فويك - (٤٢) ان أباه ابيضت عيناه ، فكان لا يبصر بهما شيئاً ، فنث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عينه فأبصر ، فرأيته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين .  
ورمي كلثوم بن الحصين يوم أحد في نحره ، فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه فبرأ . وتقل على شجّة عبد الله بن أنيس فلم تمد (٤٣) .  
وتقل في عيني علي يوم خيبر وكان رمداً (٤٤) فأصبح بارئاً . ونث على ضربة بساق سلمة بن الاكوع يوم خيبر فبرئت . وفي رجل زيد بن معاذ حين أصابها السيف الى الكعب ( حين قتل ابن الاشرف ) فبرئت . وعلى ساق علي بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرأ مكانه وما نزل عن فرسه .  
واشتكى علي بن ابي طالب عليه السلام فجعل يدعو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اللهم اشفه ( او عافه ) ، ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد .

وقطع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء ، فجاء يحمل يده ، فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وآله ، والصقها فلصقت . رواه ابن وهب .  
ومن روايته ايضا ، ان حبيب بن يساف أصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضربة على عاتقه ، حتى مال شقه ، فرده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونث عليه حتى صح .

وأنته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم ، فأتي بماء فمضمض فاه ، وغسل يديه ، ثم أعطاها اياه وأمرها بسقيه ، ومسه به ، فبريء الغلام

(٤٢) - في أسد الغابة ٤ / ١٧٥ ( فديك ) ويروى ( فويك ) و ( فريك ) .

(٤٣) - مدّ الجرح : حصلت فيه المدة .

(٤٤) - رمد الرجل : هاجت عينه ، فهو ( أرمد ) و ( رمد ) .

وعقل عقلا يفضل عقول الناس .

وعن ابن عباس ، جاءت امرأة بابن لها به جنون ، فمسح صدره فثع<sup>(٤٥)</sup>

ثعة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود وشفي .

وانكفاً القندر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل ، فمسح عليه ودعا

له ، وتفل فيه فبريء لحينه .

وكانت في كف شرحبيل الجعفي سلعة<sup>(٤٦)</sup> تمنعه القبض على السيف

وعنان الدابة ، فشكاها للنبي ( ص ) فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم

يبق لها أثر .

وسألته جارية طعاما وهو يأكل ، فناولها من بين يديه - وكانت قليلة

الحياء - فقالت : انما أريد من الذي في فيك ، فناولها ما في فيه - ولم

يكن يسأل شيئاً فيمنعه - فلما أستقر في جوفها ألقى عليها من الحياء ما لم

يكن امرأة بالمدينة أشد حياء منها .

#### وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (\*) قوله : -

أهل الفضائل سيماهم تبين ولا سيماهم وهي نور في وجوههم

قال ناظمه في شرحه : معناه هم أهل الفضائل ( سيماهم تبين ) أي

تظهر . ولا سيماهم : الاصل ، ولا سيما ، بياء متحركة ، وهي مركبة من

سي ، وما ، يستثنى بها ، فسكنت البياء بضرورة الشعر وهو جائز ، والضمير

المتصل يعود الى الصحابة . وقوله : وهي نور في وجوههم ، يعني أثر

السجود . وفي البيت التجنيس الملفق . انتهى كلامه ، وكأنه يريد التلميح

الى قوله تعالى « سيماهم في وجوههم من أثر السجود »<sup>(٤٧)</sup> .

(٤٥) - ثع : قاء .

(٤٦) - السلعة : غدة ، أو زيادة في البدن كالغدة تتحرك اذا حركت ،

وتكون من حمصة الى بطيخة . (٤٧) - سورة الفتح / ٢٩ .

## العنوان

وآدم اذ بدا عنوان زلّته

به توسّل عند الله في القدم

العنوان بالضم وقد يكسر ، والاول أفصح • قال ابو الهيثم : أصله عتّان كerman ، فلما كثرت النونات قلبت احدهما واوا • ومن قال : علوان ، جعل النون لاما ، لانها أخف وأظهر من النون • قال : وكلما استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له • قال : وعنتت الكتاب ، وعنيته ، وعنوتته ، وعلوتته بمعنى واحد • قال : وسمي عنوان الكتاب عنوانا لانه يعزله من ناحيته • وقال الجوهري : ويقال : عنيان • وقال الليث : العلوان لغة في العنوان غير جيدة •

قال في المصباح : وعنوان كل شيء ما يستدل به عليه ، ويظهره • وفي اصطلاح البديعيين قال ابن ابي الاصبع : هو ان يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله وتأكيديه بأمثلة في الفاظ تكون عنوانا لاجبار متقدمة وقصص سالفة • ومنه نوع عظيم جدا ، وهو عنوان العلوم ، بأن يذكر في الكلام ألفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها • فمن الأول قوله تعالى « **وَاقْرَأْ تِلْكَ آيَاتِهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا** » (١) الآية ، فانه عنوان قصة بلعام • ومن الثاني قوله تعالى « **إِنظَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ** » (٢) •

(١) - سورة الاعراف / ١٧٥ •

(٢) - سورة المراسلات / ٣٠ •



الآية فيها عنوان علم الهندسة ، فان الشكل المثلث أول الاشكال ، واذا نصب في الشمس على أي ضلع من أضلاعه لا يكون له ظل ، لتحديد رؤوس زواياه . فأمر الله تعالى أهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم . وقوله « وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » (٣) الآيات ، فيها عنوان علم الكلام ، وعلم الجدل ، وعلم الهيئة . انتهى . وكثيرا ما يقع هذا النوع في أشعار المتقدمين بخلاف أقوال المتأخرين .

فمن ذلك قول ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان (✽) وقد كتب

اليه بعض اخوانه يوصيه بالصبر ، واجابه بقوله : -

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب      وناديت للتسليم خير مجيب (٤)  
ولم يبق مني غير قلب مشيع      وعودي على ناب الزمان صليب  
وقد علمت أمي بأن منيستي      بحد سنان أو بحد قضيب  
كما علمت من قبل أن يهلك ابنها      بمهلكه في الماء أم شيب (٥)

فهذا عنوان لخبر أم شيب الخارجي . فانها كانت قد رأته ولدت نارا ، فلم تزل النار تشتعل حتى بلغت السماء وعمت بضياؤها أقطار الارض ثم وقعت في ماء فطفئت . وكان اذا قيل لها : ان ابنك قتل لم تصدق ، واذا قيل لها (٦) : انه مات قالت : لا ، فلما قيل لها : أنه غرق ، ناحت عليه . وكان وثب به فرسه في دجلة من أعلى الجسر فوقع في الماء ، وأثقله الحديد الذي عليه فغرق . وحكي ان أصحاب الحجاج غاصوا عليه فأخرجوه من الماء ، وشقوا بطنه ، واستخرجوا قلبه فوزنوه فكان سبعة أرطال ، ويقال :

(٣) - سورة الانعام / ٧٥ . (٤) - في الديوان ( وناديت بالتسليم ) .

(٥) - في الديوان ( ان يفرق ابنها ) .

(٦) - في الاصل ( له ) مكان ( لها ) .

انهم كانوا يضربون به الارض فيظفر ، وان أحدهم كان يغمزه باصبعه فيجده  
كالحجر صلابة ، وحديثه معروف .

ومن هذه القصيدة ايضا : -

تَحَمَّلْتُ خَوْفَ الْعَارِ أَعْظَمَ خِطَّةَ وَأَمَلْتُ نَصْرًا كَانَ غَيْرَ قَرِيبٍ (٧)  
وَلِلْعَارِ كَهَيْئَةِ رَبِّ غَسَّانٍ مَلِكِهِ وَفَارَقَ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ مُصِيبِ  
هذا أيضا من نوع العنوان ، فإنه يشير الى قصة جبلة بن الايهم ، وهو  
آخر ملوك غسان ، وهو بن الايهم بن الحارث الغساني ، وهو أول من ملك  
الشام من آل غسان ، وكان طوالا ، يقال : أن طوله كان اثني عشر ذراعا .  
وكان من خبره انه قدم الى عمر ليسلم ، فخرج في خمسمائة فارس من عكل  
وجفنة . فلما قربوا من المدينة ألبسهم ثياب الوشي المنسوجة بالذهب ، والخز  
الاصفر ، وحملهم على الخيل ، وقلدها قلائد الفضة والذهب ، ولبس تاجه ،  
وفيه قرطا مارية ، فلم يبق في المدينة إلا من خرج اليه . وفرح المسلمون  
بقدمه واسلامه . ثم حضر الموسم مع عمر ، فبينما هو يطوف بالبيت إذ وطىء  
أزاره رجل من فزارة فحله ، فالتفت اليه مغضبا فلطمه فهشم أنفه ، فاستعدى  
عليه الفزاري عمر ، فقال له : ما دعاك الى لطم أخيك ؟ قال : انه وطىء  
أزاري ، ولولا حرمة البيت لأزلت الذي فيه عيناه . فقال له عمر : أما انت  
فقد أقررت ، فأما أن ترضيه ، وأما ان أقيده منك . قال : أتقيده مني وهو  
سوقه ؟ قال : قد شملك واياه الاسلام ، فما تفضله الا بالعافية ، قال : قد  
رجوت أن أكون في الاسلام أعز مني في الجاهلية ، قال : هو ذاك ، قال : إذن  
أتنصر ، قال : اذا تنصرت ضربت عنقك . واجتمع وفد فزاره ، ووفد جبلة  
حتى كادت تكون فتنة . فقال جبلة : أنظرنني الى غد أنظر في أمري ، قال :

(٧) - في الديوان ( تجشمت ) مكان ( تحملت ) .

ذلك اليك . فلما جنح الليل خرج في قومه من عكل وجفنة ، فتنصر وقدم على هرقل ، فأعظم هرقل قدومه وسر به ، وأقطعته الاموال والرابع . فلما بعث عمر رسوله الى هرقل يدعوه للاسلام ، وأجابه الى المصالحة ، قال للرسول : ألقيت ابن عمك الذي أتانا في ديننا ؟ قال : لا ، قال : ألقه ثم انتني وخذ الجواب مني . قال : فذهبت فوجدت على باب هيبه وجمعا ما رأيت مثله على باب هرقل ، فلما أذن لي دخلت عليه فاذا هو على سرير من ذهب ، أربع قوائمه أسد من ذهب ، وعليه ثياب صفر ، وعلى رأسه تاج فيه قرطا مارية . فلما رأته رحت بي وأكرمني وقال : اجلس على ذلك الكرسي ، فاستعفيت لمكان الذهب ، فضحك وقال : اذا طهر قلبك فلا تبالي ما لبست ، وعلى ما جلست ، فقلت له : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك . ثم أشار الى خادم ، فما كان أسرع من أن جاء ومعه وصائف يحملن صناديق الاطعمة ، فوضعت ، ثم أتني بمائدة من ذهب عليها صحائف الفضة ، وأتيت بطبق من خيزران ، وبآنية الخلنج<sup>(٨)</sup> والزجاج . فلما رفعنا أيدينا ، أتني بطست وكوز من ذهب فشرب به خمسة . ثم وضعت بين يديه كراسي عشرة فجلست عليها جوار مثل الدمى ، وجاءت جارية في يمينها جام ذهبي ، وفي شمالها جام فضي ، وعلى رأسها حمام أبيض مزخرف ، فوضعت الجامين ، فاذا في الذهبي ماء ورد ، وفي الفضي سحق المسك . ثم نفرت الحمام ، فوقع في ذلك مرة ، وفي هذا أخرى . ثم طار بما الزق بجناحيه من ماء الورد والمسك حتى وقع على تاجه فانتفض .

ثم أقبل جبلة على الجواري فقال : اطربني ، فتغنين بقولهم : -

لله كدرٌ عصابة ناد متهم      يوما بجلتق في الزمان الاول

(٨) - الخلنج : شجر تتخذ من خشبه الاواني ، فارسي معرب .

يسقون من ورد البريس عليهم راحا تصفّق بالرحيق السلسل (٩)  
 أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل (١٠)  
 يغشون حتى ماتهرّ كلابهم لايسألون عن السواد المقبل  
 فضحك ثم قال : أتدري من قائل هذا ؟ قلت : لا ، قال : حسان بن  
 ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأول الايات المذكورة  
 ( أسألت رب الدار أم لم تسأل ) (١١) : -

ثم التفت الى الجوّاري وقال : أبكينني ، فتفنن بقولهم (١٢) : -

كنصرت الاشراف من أجل لظمة وما كان فيها لوتجافيت من ضرر (١٣)  
 تداخلني فيها لجاج ونخوة فكنت كمن باع السلامة بالغرر (١٤)  
 فياليت أمتي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قاله عمر  
 وياليتني أرعى المخاض بقفرة وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر (١٥)

(٩) - البريس : موضع بدمشق . في الديوان ( بردى يصفق ) وفي الاغاني  
 ١٢٢ / ١٥ ( كأساً يصفق ) .  
 (١٠) - في الديوان والاغاني ( الكريم المفضل ) .  
 (١١) - في الديوان والاغاني ( رسم الدار ) . تمام البيت ( بين الجوابي  
 فالبضيع فحومل ) .

(١٢) - الشعر لجبله بن الابهم المتوفى بالقسطنطينية سنة عشرين من  
 الهجرة . وقد أورد المؤلف من أخباره ما فيه الكفاية ، وللوقوف على المزيد  
 منها راجع : الاغاني ١٥ / ١٢٢ ، شرح مقامات الحريري للشريشي ٣ / ٩٧ ،  
 تاريخ سني ملوك الارض / ١٠٤ ، تاريخ ابن خلدون ٢ / ٥٨٧ .  
 (١٣) - في الاغاني ( وما كان فيها لو صبرت لها ضرر ) .  
 (١٤) - في الاغاني والشريشي : -

تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعث بها العين الصحيحة بالعود  
 (١٥) - في الاغاني ( بدمنة ) مكان ( بقفرة ) .

وياليت لي في الشام أدنى معيشة أجالس قومي ذاهب السمع والبصر  
فبكي حتى بلّ لحيته • ثم سألتني عن حسان ، قلت : عمي وقلت ذات  
يده ، فدعى بخمسمائة دينار هرقلية وخمسة أثواب ، ونزع جبة كانت عليه ،  
وقال : أدفعها إليه •

فلما وفدت على عمر ، وقصصت عليه القصص ، وأنه بعث معي الى  
حسان كذا وكذا قال : أدع حسانا ولا تعلمه ، فلما دخل حسان قال : السلام  
عليك يا أمير المؤمنين ، اني لأجد روائح آل جفنة ، قال له : نعم قد آتاك  
على رغم أتفه معونة •

#### فأخذها وخرج وهو يقول : -

انّ ابن جفنة من بقيّة معشر لم يذهبهم أبأؤهم باللثوم  
لم ينسني بالشام اذ هو ربّها كلا ولا ممتصّرا بالرشوم  
يعطي الجزيل ولا يراه عطية الا كبعض عطية المحروم (١٦)

وحكي ان حسان دخل يوما على جبلة فقال له : قد دخلت عليّ ورأيتني  
ورأيت النعمان فكيف وجدتنا ؟ فقال : والله لشمالك أندی من يمينه ،  
ولقفالك أحسن من وجهه ، وأمك خير من أبيه •

وفي خبر رسول عمر المذكور ، انه لما سمع جبلة يصلي على النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم ، طمع في اسلامه فقال له ( ويحك يا جبلة الاسلام فقد  
عرفته وفضله ) (١٧) فقال : أبعد ما كان مني ؟ قلت : نعم قد فعل رجل من  
فزارة أكثر مما فعلت ، أرتد وضرب وجه المسلمين ، ثم أسلم وقبل منه ،

(١٦) - في الاغاني ( ولا يراه عنده ) .

(١٧) - الجملة التي بين القوسين مضطربة ، وقد وردت في الاغاني هكذا

( فقلت : ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام ) .

فقال : زدني من هذا ، ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ، ويوليني الامر من بعده رجعت الى الاسلام . فضمنت له التزويج ، ولم أضمن له الخلافة .

قال : فرجعت الى عمر فأخبرته ، فقال : هلا ضمنت له الامر ، فاذا أسلم قضى الله علينا بحكمه . ثم جهزني عمر الى قيصر وأمرني ان أضمن لجيلة الشرط ، فقدمت القسطنطينية فوجدت الناس منصرفين من جنازته ، فعلمت ان الشقاء قد سبق عليه .

#### ومن قصيدة ابي فراس المذكورة : -

ولم يرتعب في العيش عيسى بن مصعب

ولا خفَّ خوف بالحرون حبيب (١٨)

وهذا عنوان لخبر عيسى بن مصعب بن الزبير ، فانه كان في حرب عبد الملك بن مروان مع أبيه وهو غلام حدث فقال له ابوه : انج بنفسك ، فقال : ما كنت لأفارقك . فتقدم فقاتل حتى قتل بين يديه .  
والحرون ، هو حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، وسمي الحرون لثباته في الحرب .

ومنه قوله أيضا وقد أسرته الروم وساموا فداءه ، فكتب الى سيف الدولة ( يسأله ان يفديه ) قصيدة أولها : -

دعوتك للجفن القريح المسهد      لذي وللنوم الطريد المشرد  
أناديك لا أني أخاف من الردي      ولا أرتجي تأخير يوم الى غد  
وما ذاك بخلا بالحياة وانها      لا وكل مبدول لأول مجتدي

(١٨) - في الديوان ( ولا خف خوف الحرب قلب حبيب ) .

وما الخطب مما أن أقول له قدي (١٩)  
 لنبل العدى ان لم يصب فكأن قدي (٢٠)  
 على صهوات الخيل غير مؤسد

وما الاسر مما ضقت ذرعا بحمله  
 وما زال عني أن شخصي معروض  
 ولكنني أختار موت بني أبي

### الى أن قال :-

فكن خير مدعوً وأكرم منجد  
 ومثلي من يفدى بكل مسود  
 فلست عن الفعل الكريم بمقعد  
 معاب الزراريين مهلك معبد (٢١)  
 يهذون أطراف القصيد المقصد (٢٢)  
 يعابون إذ سيم الفداء فما فدي (٢٣)

دعوتك والابواب ترتج دوننا  
 فمثلك من يدعى لكل عظمة  
 ولا تقعدن عني وقد سيم فديتي  
 فان مت بعد اليوم عابك مهلكي  
 هم عضلوا عنه الفداء فأصبحوا  
 ولم يك بدعاً هلكه غير أنهم

هذا عنوان لواقعة معبد بن زرارة التميمي أخي حاجب بن زرارة ، وذلك ان بني عامر بن صعصعة كانوا قد أسروه فأشترى نفسه بأربعمائة بعير ، فأبى أخوه لقيط أن يبذلها فيه ، واعتذر بأن أباه أوصاه أن لا تطمعوا العرب أثمان بني زرارة ، فحبسه بنو عامر بن صعصعة حتى مات في الاسر ، فندم أخوه لقيط ، وانشأ فيه المراثي .

### وما احسن قول أبي فراس بعد هذا :-

فان تفتدونني تفتدوا لعلاكم فتي غير مردود اللسان ولا اليد

(١٩) - قدي : حسبي .

(٢٠) - في البيت اكتفاء وتقديره ( فكأن قد يصاب ) في الديوان ( وما زل

عني ان شخصاً معروضاً ) .

(٢١) - في الديوان ( الزاريين ) مكان ( الزراريين ) .

(٢٢) - عضلوا : منعوا ، حبسوا . في الديوان القريض المقصد .

(٢٣) - في الديوان ( وما ) مكان ( فما ) .

وان تفتدونني تفتدوا شَرَقَ العدى  
وأسرع عَوَادٍ اليها مَعَوَدٍ (٢٤)  
يدافع عن أحبابكم بلسانه  
ويضرب عنكم بالحسام المهند (٢٥)  
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى  
طويل نجاد السيف رجب المقلد (٢٦)

### وقال فيها يخاطب سيف الدولة :-

فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها  
لقد أخلقت تلك الثياب فجدد  
ألم تر أني فيك صافحت حدتها  
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها (٢٧)  
يقولون جنبب عادة ما عرفتها  
بسبعين فيهم كل أشنأم أنكد (٢٨)  
فقلت أما والله لا قال قائل  
عسير على الانسان ما لم يعوّد (٢٩)  
وبكر سألقاها فاما منيّة  
شهدت له في الحرب الأمام مشهد  
هي الظن أو ببيان عز موطند (٣٠)

### وهذا النوع في شعر ابي فراس كثير ، ومنه قوله أيضا :-

جمعت سيوف الهند من كل بلدة  
وأعددت للهجاء كل مجاهد (٣١)

(٢٤) - الشرق محرقة : الشجى والغصّة . في الديوان ( تفتدوا شرف  
العلا ) .

(٢٥) - أحبابكم : كذا في الاصل ، ولعلها ( احسابكم ) في الديوان ( يدافع  
عن أعراضكم ) .

(٢٦) - في الاصل ( متى تخلق الايام ) والتصويب من الديوان .

(٢٧) - الشراب المصرد : الذي يسقى قليلا ، وانا مصرد أي ان ما يحويه  
دون الري .

(٢٨) - في الديوان ( ولا كنت القى الالف زرقا عيونها ) .

(٢٩) - في الديوان ( شديد على الانسان ) .

(٣٠) - في الديوان ( ولكن سألقاها ) .

(٣١) - في الديوان ( مجالد ) مكان ( مجاهد ) .



وأكثرت للغارات بيني وبينهم بنات البكير يئت حول المذاود (٣٢)  
 إذا كان غير الله للمرء معدة<sup>١</sup> أتته الرزايا من وجوه الفوائد  
 فقد جرت الحنفاء حنيفة وكان يراها معدة<sup>٢</sup> للشدائد  
 الحنفاء : فرس حذيفة بن بدر الفزاري ، وهذا عنوان لخبره معها . فان  
 الحنفاء كان حافرها كبيرا جدا لم ير حافر مثله ، فلما كان يوم الهبة انهمز  
 حذيفة عليها ، فلم يدر أين توجه . فقال قيس بن زهير : اتبعوا أثر الحنفاء ،  
 فتبعوه حتى لحقوه بماء الهبة ، فقتل هو وجماعة من أهله ، وكانت الحنفاء  
 سبب قتله .

وقال بعده : -

وجرت منايا مالك بن نويرة عقيلته الحسناء أيام خالد  
 يشير الى حكاية مالك بن نويرة مع خالد بن الوليد . فان مالكا لما  
 امتنع ان يؤدي الصدقات الى أبي بكر أنفذ اليه خالد بن الوليد . فيذكر أن  
 خالدأ أعطاه الامان ، فلما رأى امرأة مالك أعجبهت وكانت ذات جمال ، فقتل  
 مالكا وتزوج بها وبني عليها من ليلته ، والقضية في ذلك مشهورة .

وقال بعده : -

وأردى ذؤابا في بيوت عتيبة أبوه وأهلوه بشدو القصائد (٣٣)  
 يشير الى خبر ذؤاب بن ربيعة قاتل عتيبة بن الحارث اليربوعي ، وذلك  
 أن بني يربوع أسروا ذؤابا ولم يعلموا أنه قاتل عتيبة ، وباعوه من أبيه الى

(٣٢) - بنات البكريات : الخيول . المذاود جمع مذود : معتلف الدابة ،  
 والمذاود والمذاويد : المدافعون عن ذمارهم . في الاصل ( الداود ) وفي الديوان  
 ( المزاد ) .

(٣٣) - في الديوان ( بنوه وأهلوه ) .

وقت ، فجاء ابوه ، وتخلف اليربوعيون لما ناع منعهم ، فظن ابو ذؤاب انهم قتلوه بعتيبة .

### فقال اشعارا منها قوله : -

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب  
فبلغ اليربوعيين الشعر فقالوا : وانك لقاتل عتيبة ؟ فقتلوه .

ومنه قول الفرزدق (\*) يخاطب جريرا من قصيدة هجاء بها : -

واني لأخشى لو خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب  
وهذا عنوان لخبر يسار المضروب به المثل . قال ابو عبيدة : انه عبد  
لبنى غدانة بن يربوع ، أراد مولاته على نفسها ، فنهته مرة بعد مرة ، فلما  
أبى الا طلبها أطعمته في نفسها ، وأوعده ان يأتيها ليلا . فأخبر بذلك عبداً  
كان معه فقال : يا يسار كل من لحم الحوار ، واشرب من لبن الغزار ، واياك  
وبنات الاحرار . فلم يسمع منه ، وأتى مولاته بموعدها ، وقد أعدت له  
موسى فلما دخل عليها قالت : اني أريد ان أدخلك فانك منتن الريح ، قال :  
أفعلي ما بدالك ، ثم أدخلت تحته مجمرة وقبضت على مذاكيره فبترتها ، فلما  
وجد حر الحديد قال (٣٤) صبيرا على مجامر الكرام ، فذهبت مثلاً .

وزعم ابن الكلبي : أن يسار الكواعب ، كان عبداً للجبابن حنظلة بن  
نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف (٣٥) بن قضاة - وليس في  
العرب أسلم الا هذا ، وأسلم بن القيانة بن عك ، وكل شيء في العرب أسلم -  
وان يسارا تعشق الرائقة بنت الجبا ، بنت مولاه ، فخضع لها بالقول فزبرته ،

(٣٤) - في مجمع الامثال ١ / ٣٩٣ ( قالت ) مكان ( قال ) .

(٣٥) - في جمهرة انساب العرب / ٤٤٠ ( اسلم بن الحاف ) .

فشكا عشقها الى رفيقه وكان يرعى معه فقال: يايسار كل لحم الحوار ، وأشرب لبن العشار ، واياك وبنات الاحرار . فعصاه ، وخضع لها ثانية فضحكت اليه ، فرجع فقال لصاحبه فأعاد عليه القول الاول ونهاه ، ثم عاد اليها فخضع لها فقالت له : انت مرقيدي الليلة ، فصار اليها وقد أحدث له موسى ، فلما جاء قالت : ان للحرائر طيبيا فان صبرت عليه امكنتك من نفسي ، فقال : شأنك ، فحجته وجدعت اذنيه وشفتيه ، فوقع مغشيا عليه ، فلم تزل تضربه بالعصي حتى أفاق . فرجع الى صاحبه خصيا مجدوعا ، فضربت به العرب المثل .

ومنه قوله أيضا يجيب جريرا عن قصيدته التي هجا بها عياش بن

الزبرقان بن (٣٦) بدر : -

وان تهج آل الزبرقان فانما هجوت الطوال الشم من هضب يذبل  
وقد نبج الكلب النجوم ودونه فراسخ تنضي الطرف للمتأمل (٣٧)  
لهم وهب الجبار بردي محرَّق لعز معدّ والعديد المحصل (٣٨)  
يريد بالجبار المنذر بن ماء السماء ، وهي أمة ، وابوه امرؤ القيس ،  
وابنه محرق وهو عمرو بن المنذر . ذكرو ان المنذر أبرز سريره وقد اجتمعت  
عنده وفود العرب ، فدعا ببردي ابنه محرق فقال : ليقم أعز العرب قبيلة ،  
وأكثرهم عددا فليأخذ هذين البردين . فقام عامر بن أحيمر بن بهدلة فأخذهما ،  
فأترز بواحد وارتي بالآخر . فقال له المنذر : ما أنت أعز العرب قبيلة ،  
وأكثرها عددا . قال : العز والعدد من العرب في معد ، ثم في نزار ، ثم في  
مضر ، ثم في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ،  
ثم بهدلة ، فمن أنكرك هذا في العرب فلينافرنني . فسكت الناس ، فقال المنذر

(٣٦) - سقطت كلمة ( بن ) من الاصل .

(٣٧) - في الديوان ( ودونها ) مكان ( ودونه ) .

(٣٨) - في الديوان ( النعمان ) مكان ( الجبار ) و ( بمجد معد ) .

عند ذلك لعامر : هذي عشيرتك ما تزعم ، فكيف أنت في أهل بيتك وفي  
بدنك ؟ قال : أنا ابو عشرة ، وعم عشرة ، وخال عشرة ، وأخو عشرة ، يعينني  
الأكابر على الاصاغر ، والاصاغر على الاكابر . فاما قولك : كيف أنت في  
بدنك ، فشاهد العز شاهدي ، ثم وضع قدمه على الارض وقال : من أزالها  
عن مكانها فله مائة من الابل ، فلم يقم اليه أحد من الناس . فذهب بالبردين ،  
فسمي ذو البردين .

#### فقال الزبيرقان بن بدر (٣٩) : -

وبردا ابن ماء المزن عمي اكسأهما لعز معدّ حين عدتّ محاصله  
رآه كرام الناس أولاهم به ولم يجدوا في غيرهم من يعادله

#### ومما وقع من نوع العنوان في الغزل قول الارجاني (\*): -

ما في جفائككم اذا أنا لم أحن سبب يعاف حديثه ويعاب  
سخط النبي على البريء وما درى مما جناه الآفك الكذاب  
حتى استبان له بوحي نازل أن الذي قال الوشاة كذاب  
يشير الى واقعة الافك على عائشة . وكان من أمرها أن رسول الله

(٣٩) - هو ابو عياش الحصين بن بدر بن امرئ القيس التميمي . كان  
من سادات قومه وشعرائها في الجاهلية . وفد على النبي ( ص ) سنة تسع  
للهجرة مع وفد تميم وفيهم قيس بن عاصم المنقري ، وعطارد بن حاجب ،  
وعمر بن الاهتم ، وجرت له مع هذا الاخير مشادة بحضور النبي ( ص ) - مر  
ذكرها في ترجمة عمرو بن الاهتم في باب المثل السائر - فأسلم واجازه  
النبي (ص) ، وأستعمله على صدقات قومه ، وبقي في عمله الى خلافة عمر (رض) .  
المصادر (أسد الغابة ٢ / ١٩٤ ، الاغانى ٢ / ١٥٠ و ٤ / ١٥١ و ٧٢ / ١٤ ،  
المؤتلف والمختلف / ١٨٧ ، المعارف لابن قتيبة / ٣٠٢) .

صلى الله عليه وآله لما أقبل من غزوة بني المصطلق ، حتى اذا كان قريبا من المدينة قال أهل الافك في عائشة أم المؤمنين ما قالوا • وحدهت ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أراد السفر أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه • فلما كانت غزوة بني المصطلق خرج سهمي عليهن ، فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • وكان النساء اذا ذلك خفافا ، انما يأكلن العلق (٤٠) لم يهجن (٤١) اللحم فيثقلن • وكنت اذا رحل بي بعيري جلست في هودجي ، ثم يأتي القوم ويحملونني ، ويأخذون بأسفل الهودج ويرفعونه ويضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير وينطلقون به •

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سفره ذلك ، ونزل منزلا قريبا من المدينة فبات به بعض الليل ، ثم اذن في الناس بالرحيل ، فارتحل الناس ، وخرجت لحاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار ، فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري • فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمسه في عنقي فلم أجده • وقد أخذ الناس في الرحيل - فرجعت الى مكاني الذي ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته • وجاء القوم الذين كانوا يرحلون لي البعير - وقد فرغوا من رحلته - فأخذوا الهودج وهم يظنون انني فيه كما كنت أصنع ، فاحتملوه وشدوه على البعير ، ثم اخذوا برأس البعير فانطلقوا به • ورجعت الى المعسكر وما فيه من داع ولا مجيب ، فتلففت بجلبابي ، واضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو افتقدت لرجع الي • فو الله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي - وكان قد تخلف عن المعسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس - فرآى سوادي فأقبل حتى وقف عليّ -

(٤٠) - العلق جمع علقة : القليل من كل شيء ، وما فيه بلغة من الطعام .

(٤١) - التهيج كالورم في الجسد . في الاصل ( لم يهجن اللحم ) .

وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب - فلما رأني قال : انا لله وانا اليه راجعون ، طعينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وانا متلففة في ثيابي - قال : ما خلفك رحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم قرب البعير فقال : اركبي - واستأخر عني - فركبت ، وأخذ برأس البعير وانطلق سريعا يطلب الناس . فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتقدت حتى أصبحت ، ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقود بي ، فقال أهل الافك ما قالوا ، فارتج العسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

ثم قدمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة ، ولا يبلغني من ذلك شيء ، وقد انتهى الحديث الى رسول الله (ص) والى أبوي ، ولا يذكرون لي منه قليلا ولا كثيرا . الا انني قد أنكرت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعض لطفه بي ، فكنت اذا اشتكيت رحمني ولطف بي ، فلم يفعل بي ذلك في شكواي ، فأنكرت ذلك منه . وكان اذا دخل علي وعندني أمي تمرضني قال : كيف تيكم ؟ لا يزيد على ذلك ، حتى وجدت في نفسي حين رأيت ما رأيت من جفائه ، فقلت : يا رسول الله لو أذنت لي فاتقلت الى أمي فمرضتني ؟ قال : لا عليك ، فاتقلت الى أمي ، ولا أعلم بشيء مما كان ، حتى نقهت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة . وكنا قوما عربا لاتخذ في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الاعاجم ، نعافها ونكرها انما كنا نذهب في فيح<sup>(٤٢)</sup> المدينة . وانما كان النساء<sup>(٤٣)</sup> يخرجن في كل ليلة في حوائجهن ، فخرجت ليلة في بعض حاجتي ، ومعني أم مسطح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف اذ عثرت في مرطها فقالت : تعس مسطح ، فقلت : بس ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا ، قالت : أو ما بلغك الخبر

(٤٢) - الفيح : السعة ، ومنه الفيحاء : الواسعة من الدور .

(٤٣) - في الاصل ( الناس ) مكان ( النساء ) .

يا بنت ابي بكر ؟ قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الأفك ، قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم والله لقد كان .

قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضي حاجتي ورجعت . فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدي ، وقلت لامي : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لي من ذلك شيئاً ؟ قالت : أي بنية خفصي عليك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، الاكثرن وكثر الناس عليها .

قالت : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الناس وخطبهم — ولا أعلم بذلك — فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم الا خيراً ويقولون ذلك لرجل (٤٤) والله ما علمت منه الا خيراً ، وما يدخل بيتنا من بيوتي الا وهو معي .

قالت : وكان قد كثر ذلك عند عبد الله بن أبي ، في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش ، وذلك ان أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله (ص) ، ولم يكن من نسائه امرأة تناصيني (٤٥) في المنزلة غيرها . فأما زينب فعصمها الله بدينها ، فلم تقل الا خيراً ، وأما حمنة فأشاعت من ذلك ما أشاعت ، تضار بي لاختها فشقيت بذلك . فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك المقالة قام أسيد بن حضير فقال : يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيكهم ، وان يكونوا من أخواننا من الخزرج فسرنا بأمرك ، فوالله انهم لأهل ان تضرب أعناقهم . فقام سعد ابن عبادة فقال : كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم ، أما والله ما قلت هذه

(٤٤) — في الاصل ( الرجل ) مكان ( لرجل ) .

(٤٥) — تناصيني : تساويني .

المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذه المقالة ، فقال أسيد : كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين .  
 قالت : وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شرًا . ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعا علي بن ابي طالب (ع) وأسامة بن زيد فاستشارهما ، فأما أسامة فأثنى خيرا ثم قال : يا رسول الله أهلك ولا نعلم الا خيرا ، وهذا الكذب والباطل . وأما علي فانه قال : يا رسول الله ان النساء لكثير ، وانك لمقتدر أن تستخلف ، وسل الجارية فانها ستصدقك . فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بريرة ليسألها فقام لها علي وهو يقول : أصدقي رسول الله (ص) فتقول : والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا ، الا اني كنت أعجن عجيني فأمرها ان تحفظه فتنام عنه فتأني الشاة فتأكله .

قلت وورد عن علي عليه السلام انه قال : طلقها يا رسول الله . قال الشيخ محمد القابلي : وما أراد بذلك تنقيص قدرها ، وانما تعارض في حقه أمران مشكلان : اضرار عائشة بالطلاق ، واضرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما نزل به من الامر العظيم في شأن الافك ، والقاعدة فيما اذا تعارض اضراران ، ان يرتكب أخفهما ، ولا شك أن اضرار عائشة هو الاخف ، فأراد راحته صلى الله عليه وآله وسلم مما حصل عنده ، وعلم انه ولا بد أن ينزل عليه (ص) في ذلك شيء ، لانه يعتقد نزاهتها وعظيم قدرها ، وان له (ص) سبيلا الى مراجعتها .

قالت عائشة : ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعندي أبو ابي وعندي امرأة من الانصار ، وانا أبكي وهي تبكي معي ، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا عائشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي



الله ، فإن كنت قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوحي الى الله ، فإن الله يقبل التوبة عن عباده . قالت : فوالله ما هو الا ان قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما أحس منه شيئاً ، وانتظرت أبوي أن يجيبا عني فلم يتكلما .

قالت : وأيم الله لانا كنت أحقر في نفسي وأصغر شأننا أن ينزل الله في قرآنا يتلى في المسجد ويصلى به ، ولكنني كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نومه شيئاً يكذب الله به عني لما يعلم من برائتي، أو يخبر خبراً . فأما قرآن ينزل في فوالله لنفسي كانت أحقر عندي من ذلك . قالت : فلما لم أر أبوي يتكلمان قلت لهما : ألا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقالا : والله ما ندري بماذا نجيبه . قالت : ووالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل ابي بكر في تلك الايام . فلما استعجما عليّ استعبرت فبكيت ثم قلت : والله لا أتوب الى الله ، لا أتوب الى الله عما ذكرت أبداً ، والله اني لاعلم لئن أقررت بما يقول الناس - والله يعلم أني منه بريئة - لاقولن ما لم يكن ، ولئن أنا انكرت ما يقول الناس لا يصدقونني . ثم التمسيت اسم يعقوب فما أذكره فقلت : ولكنني أقول كما قال ابو يوسف « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » والله المستعان على ما تصفون » (٤٦) .

قالت : فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه ، فتسجى بثوبه ، ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه . فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فزعت ولا باليت قد عرفت أني بريئة ، وان الله غير ظالمي . وأما أبواي ، فوالذي نفس عائشة بيده ، ما سري عن رسول الله (ص) حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقا

من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس • ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجلس وانه لينحدر منه مثل الجمان في يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول : أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك • فقلت : بحمد الله •

ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر بمسطح بن أثاثة ، وحمنة بنت جحش ، وحسان بن ثابت - وكانوا ممن أفصح بالفاحشة - فضربوا حدهم •

قالت : ولما نزل في القرآن ذكر من قال ما قال من أهل الافك فقال « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » (٤٧) قيل : انه حسان واصحابه ، وقيل : عبد الله بن ابي واصحابه • ثم قال « لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُتَوَكِّلُونَ وَالْمُتَوَكِّلَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ » (٤٨) أي هلا قلتم اذ سمعتموه كما قال ابو ايوب الانصاري وصاحبته ام ايوب ، وذلك انها قالت لزوجها : يا أبا ايوب ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ فقال بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يا أم ايوب فاعلته ؟ قالت : لا والله ما كنت لافعله ، قال : فعائشة والله خير منك • ثم قال تعالى « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » (٤٩) • فلما نزل هذا في عائشة قال ابو بكر - وكان ينفق على مسطح لقربته وحاجته - : والله لا أنفق على مسطح أبدا ، ولا أنفعه بنفع

(٤٨) - سورة النور / ١٢ .

(٤٧) - سورة النور / ١١ .

(٤٩) - سورة النور / ١٥ .

ابدا بعد الذي قال لعائشة . قالت : فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ « وَلَا يَا تَلَّ أَوْلُوا  
الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ  
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْتَمُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ  
أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٥٠) . قالت : فقال ابو  
بكر : بلى والله اني لاحب أن يغفر الله لي ، فرجع الى مسطح نفقته التي  
كان ينفقها عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبدا .

وكان حسان (\*) قد عرض بصفوان بن المعطل في قوله : -

أمسى الخلايس قد عزثوا وقد كثروا

وابن الفريئة أمسى بيضة البلد (١)

فلما بلغ ذلك صفوان اعترض حسان فضربه بالسيف ثم قال : -

تلق ذباب السيف عني فاني غلام اذا هوجيت لست بشاعر (٢)  
ولما سري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا عائشة أما  
والله لقد برك الله . فقالت أمي : قومي اليه ، قالت عائشة : فقلت : والله  
لا أقوم اليه ولم أحمد الا الله .

وبيت بديعية الصفي الحلبي (\*) رحمه الله قوله : -

والعاقب الخبر في نجران لاح له يوم التباهل عقبى زلّة القدم  
العنوان في هذا البيت هو الاشارة الى قصة المباهلة التي ذكرها الله

(٥٠) - سورة النور / ٢٢ .

(١) - الخلايس : اللثام والاندال . في الديوان الجلابيب . الفريعة :

أم حسان بن ثابت .

(٢) - في الاصل ( عنك ) مكان ( عنى ) والتصويب من سيرة بن

هشام ٣ / ٣٠٥ .

سبحانه في القرآن المجيد فقال « فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُتِلَ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » (٣) .

قال الامام (٤) في تفسيره : روي أنه عليه السلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ، ثم انهم أصروا على جهلهم قال عليه السلام : ان الله امرني ان لم تقبلوا الحججة أن أباهلكم . فقالوا : يا أبا القاسم بل نرجع في أمرنا ثم نأتيك . فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم : يا عبد المسيح ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لكان الاستيصال ، فان ايتمم الا الاصرار على دينكم ، والاقامة على ما أتمم عليه فوادعوا الرجل ، وانصرفوا الى بلادكم . وكان رسول الله (ص) خرج وعليه مرط من شعر أسود ، وكان احتضن الحسين وأخذيده الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي (ع) خلفها ، وهو يقول : اذا دعوت فأمتنوا . فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لازاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولا يبقى على وجه الارض نصرائي الى يوم القيامة . ثم قال : يا أبا القاسم رأينا ان لا بناهلك وان نترك على دينك . فقال صلوات الله عليه : فاذا ايتمم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين . فأبوا ، فقال : اني أناجزكم الحرب ، فقالوا : مالنا بحرب العرب طاقة ، نصالحك على ان لا تغزونا ، ولا تردنا عن ديننا ، على أن تؤدبي اليك كل عام ألني حلة : الف في صفر ، والف في رجب

(٣) - سورة آل عمران / ٦١ .

(٤) - الامام ، هو الفخر الرازي ، راجع تفسيره ج / ٨ ص / ٥ .

وثلاثين درعا عادية من حديد • فصالحهم على ذلك وقال : والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسحوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا •

وروي انه عليه السلام لما خرج في المرط الاسود فجاء الحسن رضي الله عنه فأدخله ، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله ثم فاطمة ، ثم علي رضي الله عنهما ، ثم قال « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » (٥) •

قال: واعلم ان هذه الرواية كالمتمفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث. وابن جابر لم ينظم هذا النوع في بديعته •

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلى (\*) قوله : -

بشرى المسيح أتت عنوان دعوته وقبله كل هاد صادق القدم  
يريد بعنوانه قوله تعالى « وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ النُّبُورَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » (٦)  
وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى (ع) : يا روح الله هل بعدنا من أمة ؟  
قال نعم أمة أحمد حكماء علماء أبرار أتقياء ، كأنهم من الفقه أنبياء ، يرضون من الله باليسير من الرزق ، ويرضى الله منهم باليسير من العمل •

وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

به العصا أثمرت عذراً لصاحبها موسى وكم قد محت عنوان سحرهم

(٦) - سورة الصف / ٦

(٥) - سورة الاحزاب / ٣٣

هذا البيت عنوانه ظاهر ولم يحتج الى شرح •

وبيت بديعية الطبري (✽) قوله : -

رجم الشياطين من عنوان بعثته      وحين أرسل دين الكفر لم يقم  
والعنوان في هذا البيت ظاهر أيضا •

وبيت بديعيتي هو قولي : -

وآدم اذ بدا عنوان كزلتسه      به توسل عند الله في القدم  
العنوان في هذا البيت هو الاشارة الى ما ذكره الامام ابو محمد الحسن  
بن علي العسكري عليهما السلام في تفسيره قوله تعالى « كَتَلْتُمَا آدَمَ مِنْ  
رَبِّهِ كَلِمَاتٍ كَتَابَ عَلَيْهِ إِتَهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ » (٧) قال :  
لما ذلت من آدم الخطيئة وأعتذر الى ربه عز وجل وقال : يارب تب عليّ واقبل  
معذرتي ، وأعدني الى مرتبتي ، وارفع لديك درجتي ، فلقد تبين بعض الخطيئة  
وذلها بأعضائي ، وسائر بدني • قال الله تعالى : يا آدم أما تذكر أمري اياك  
بأن تدعوني بسحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك ، وفي النوازل التي  
تبهظك ؟ قال آدم : يارب بلى • قال الله عز وجل : فبهم ، وبمحمد وعلي  
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فأدعني ، أجبك الى  
ملتمسك ، وأزدك فوق مرادك • فقال آدم : يارب وإلهي قد بلغ عندك من  
محلهم أنك بالتوسل اليهم وبهم تقبل توبتي ، وتغفر خطيئتي ؟ وأنا الذي  
أسجدت له ملائكتك ، وأبخته جنتك ، وزوجته حواء أمتك ، وأخدمته كرائم  
ملائكتك • قال الله : يا آدم انما أمرت الملائكة بتعظيمك في السجود اذ

كنت وعاء لهذه الانوار ، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتكم أن أعصمكم منها ، وأن أفطنكم لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها ، لكنك قد جعلت ذلك ، ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي • فالآن فيهم فادعني لأجيبك • فعند ذلك قال آدم : اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ، بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي ، وغفران زلتي ، واعادتي من كرامتك الى مرتبتي •

فقال الله عز وجل : قد قبلت توبتك ، وأقبلت برضواني عليك ، وصرفت الآتي ونعمائي اليك ، وأعدتلك الى مرتبتك من كراماتي ، ووفرت نصيبك من رحماتي • فذلك قوله عز وجل « فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » (٨) •

#### وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (\*) قوله : -

وحاز حداثاً وجاز الحد حيث دنا      كقاب قوسين أو أدنى ولم يرم  
والعنوان فيه ظاهر والله أعلم •



## التسهيم

به دعا اذ دعا فرعون شيعته

موسى فأفلت من تسهيم سحرهم

التسهيم مأخوذ من البرد المسهم أي المخطط ، وهو الذي يدل أحد سهامه على الذي يليه لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص بمجاورة اللون الذي قبله أو بعده منه . والمراد به في الاصطلاح ، أن يؤسس الكلام على وجه يدل على بناء ما بعده ، ومناسبته للمعنى اللغوي ظاهرة .

وقيل : سمي تسهيمًا لأن المتكلم يصوب ما قبل عجز الكلام إلى عجزه . والتسهيم : تصويب السهم إلى الغرض . ومنهم من سماه ( الارصاد ) من أرصد له ، بمعنى أعد أول الكلام لآخره ، أو لأن السامع يرصد ذهنه لعجز الكلام بما دل عليه مما قبله .

قال الشيخ صفي الدين : ومن المؤلفين من سماه ( التوشيح ) والتوشيح غيره ، والفرق بينهما من ثلاثة أوجه :

أحدها ، أن التسهيم يعرف به من أول الكلام آخره ، ويعلم مقطعه من حشوه ، من غير أن تتقدم سجعة النثر أو قافية الشعر ، والتوشيح لا يعلم السجعة والقافية منه إلا بعد تقدم معرفتها .

والآخر ، أن التوشيح لا يدلك أوله إلا على القافية فحسب ، والتسهيم يدلك تارة على عجز البيت ، وطورا على ما دون العجز ، بشرط الزيادة على القافية .



والثالث ، أن التسهيم يدل تارة أوله على آخره ، وطورا آخره على أوله ، بخلاف التوشيح . فهذه فروق ظاهرة . انتهى .  
 اذا عرفت ذلك فاعلم ، أن التسهيم ضربان : أحدهما ما دلالاته لفظية كقوله تعالى « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ » (١) فلو وقف على ( أوهن البيوت ) علم ان بعده ( بيت العنكبوت ) .

ومنه قول البخاري (\*): -

أحلت دمي من غير جرم وحرمت  
 فليس الذي حلته بحلال  
 بلا سبب يوم اللقاء كلامي  
 وليس الذي حرمت به بحرام

وقوله أيضا :-

فاذا حاربوا أذكتوا عزيزاً  
 واذا سالموا أعزثوا ذليلاً

وقول القائل - وينسب الى أمير المؤمنين علي عليه السلام (\*): -

ولي فرس بالجهل للجهل ملجم  
 فمن شاء تقويمي فاني مقوم  
 ولي فرس بالحلم للحلم مسرج  
 ومن شاء تعويجي فاني معوج

وقول ابن هاني الاندلسي (\*): -

واذا حللت فكل واد ممرع  
 واذا بعلت فكل شيء ناقص  
 واذا ضعنت فكل شعب ما حل  
 واذا قربت فكل شيء كامل

الثاني ، ما دلالاته معنوية ، وأحسن شواهدة ، ما روي انه حين بلغت قراءته صلى الله عليه وآله وسلم في سورة المؤمنين الى قوله تعالى « ثم أنشأناه خلقاً آخر » (٢) قال عبد الله بن أبي سرح : « فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » (٣) فقال له صلى الله عليه وآله وسلم : أكتب هكذا نزل ، فقال : ان كان محمد نبيا يوحى اليه ، فأنا نبي يوحى الي ، ولحق مرتدا بمكة . فلما كان يوم الفتح أهدر النبي صلى الله عليه وآله وسلم دمه ، فاستأمن له عثمان ( وكان أخاه من الرضاعة ) فأمنه وأسلم يومئذ .

ومن غريب أمثلة هذا النوع - لانوع التوشيح كما زعم ابن حجة وغيره لما عرفته في وجوه الفرق بينهما - ما حكى جعفر بن سعيد بن عبيدة العماري قال : أتى عمر بن أبي ربيعة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو في حلقة في المسجد الحرام قال : أمتعني الله بك ، ان نفسي قد تآقت الى قول الشعر وقد أكثر الناس في الشعر ، فجئت حتى أنشدك . فأقبل عليه عبد الله بن عباس فقال : هات ، فأنشده : - ( كَشِطُّ غَدَا دَارِ جِيرَانِنَا ) فقال ابن عباس : - ( وَلَكِنَّ دَارَ بَعْدِ غَدَا بَعْدَ ) فقال عمر : والله ما قلت الا كذا ، فقال ابن عباس : وهكذا يكون .

وقريب من ذلك ما يحكى أن عدي بن الرقاع (✱) أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها : - ( عرف الديار تَوَهَّمَا فَأَعْتَادَهَا ) (٤) حتى انتهى الى قوله فيها : - ( تزجي أغن كأن ابرة روقه ) ثم شغل الوليد عن الاستماع بأمر عرض له فقطع عدي الانشاده فقال الفرزدق لجرير - في خلال ذلك - : ما تراه قائلا ؟ فقال جرير : أراه يستلب بها مثلا ، فقال الفرزدق : انه سيقول : - ( قلم أصاب من الدواة

مدادها) . فلما عاد الوليد الى الاستماع ، وعاد عدي الى الانشاد قال كما قال الفرزدق . فقال الفرزدق : فوالله لقد سمعت صدر البيت فرحمته ، فلما أنشد عجزه انقلبت الرحمة حسدا .

قال زكي الدين بن أبي الاصبع : الذي أقول : ان بين ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل ، وفضل ابن العباس معلوم ، وانا أذكر الفرق . فان بيت عدي بن الرقاع من جملة قصيدة تقدم سماع مطلعها مع معظمها ، وعلم انها دالية مردفة بالف ، وهي من وزن قد عرف ، ثم تقدم في صدر البيت ذكر ظبية تسوق خشفا لها قد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قرنه ، مع العلم بسواده ، وهذه القرائن لاتخفى على أهل الذوق الصحيح ، ان فيها ما يدل على عجز البيت ، بحيث يسبق اليه من هو دون الفرزدق من حذاق الشعراء . وبيت عمر بيت مفرد لم تعلم قافيته من أي ضرب هي من القوافي ، ولا رويه من أي الحروف ، ولا حركة رويه من أي الحركات ، فاستخراج عجزه ارتجالا في غاية العسر ، ونهاية الصعوبة ، لولا ما أمد الله به هؤلاء الاقوام من المواد التي فضلوا بها غيرهم . انتهى كلام ابن ابي الاصبع . وانما قال : ان بيت عمر بيت مفرد لم تعلم قافيته ولا رويه ، لانه هو مطلع القصيدة ولم يتقدمه شيء يعلم به ذلك .

ومثل ذلك ما روي عن أبي عبيدة قال : أقبل راكب من اليمامة فمر بالفرزدق ، فقال له : هل رأيت ابن المراغة <sup>(٥)</sup> ؟ قال : نعم ، قال : فأي شيء أحدث بعدي ؟

فاتشده : -

(٤) - عجز هذا البيت ( من بعد ما شمل البلى ابلادها ) .

(٥) - المراغة : الاتان التي لاتمتنع عن الفحول ، وبه لقب الاخطل أم جرير .

هاج الهوى بفؤادك المهتاج<sup>(٦)</sup> فقال الفرزدق  
 فانظر بتوضح باكر الاحداج فأنشد الرجل  
 هذا هوى شغف الفؤاد مبرح<sup>(٧)</sup> فقال الفرزدق  
 ونوى تقاذف غير ذات خداج<sup>(٧)</sup> فأنشد الرجل  
 ان الغراب بما كرهت لمولع<sup>(٨)</sup> فقال الفرزدق  
 بنوى الاجبة دائم التشحاج<sup>(٨)</sup> فقال الرجل : هكذا والله قال  
 أفسمعتها من غيري ؟ قال : لا ولكن هكذا ينبغي ان يقال .

وحكي أن جريرا لما أنشد الراعي النميري قصيدته التي هجاه بها كان  
 الفرزدق حاضرا ، فلما وصل الى قوله : -

( ترى برصا بمجمع إِسْكْتَيْهَا ) غطى الفرزدق عنفقه فقال جرير :  
 ( كعنفة الفرزدق حين شابا ) فقال له الفرزدق : أخزأك الله ، والله  
 لقد علمت أنك لا تقول غيرها .

ومدح ابو الرخاء الاهدوازي (٩) الصاحب بن عباد لما ورد الاهدواز  
 بقصيدة منها : -

الى ابن عبّادٍ أبي القاسم الـ صاحب اسماعيل كافي الكفاة°  
 فأستحسن جمعه بين اسمه وكنيته ولقبه واسم أبيه في بيت واحد .  
 ثم ذكر وصوله الى بغداد ، وملكه اياها الى ان قال : -  
 ( ويشرب الخيل هنيئا بها ) فقال له : امسك ، ثم قال : تريد أن تقول:

(٦) - في الديوان ( الفؤادك المهتاج ) .

(٧) - الخداج : النقص . في الديوان ( خلاج ) .

(٨) - التشحاج : الصياح . (٩) - لم أتوصل الى معرفته .

( من بعد ماء الربي ماء الفرات ° ) فقال : هو كذا والله ، فضحك •

وبيت بديعية الصفي الحلبي ( \* ) قوله : -

كذلك يونس ناجى رَبِّه فنجَا من بطن حوت له في اليم ملتقم (١٠)

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلبي ( \* ) قوله : -

تسهيمة في الوغى حسم لتصل تسليمه في الرضا وصل "لنحسم" (١١)

قال ابن حجة : بيت عز الدين رماه بالتسهييم في العكس فتشوش ، اذ

صار كل من النوعين يجاذبه • انتهى •

والذي أعنقده انا ان الشيخ عز الدين أخطأ سهم تسهيمة الغرض في

هذا البيت •

وبيت بديعية ابن حجة ( \* ) قوله : -

كذا الخليل بتسهييم الدعاء به أصابهم ونجا من حرّ نارهم

وبيت بديعية الطبري ( \* ) قوله : -

وكل مقتحم في الحرب مبتدر لم يشه ذلك عن تسهييم لحمهم

ما أحق الطبري أن ينشد في هذا المقام : -

على نفسه فليبيك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

(١٠) - في الديوان « من بطن نون » •

(١١) - في خزانة الحموي / ٤٥٨ ( لمحتشم ) مكان ( لنحسم ) •

وبيت بديعيتي هو قولي : -

به دعا اذ دعا فرعون شيعته موسى فأخطأه تسهيم سحرهم

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (❦) قوله : -

ساقى البرايا غداً ماء على قدم صدق فبورك من ساق على قدم



## التشريع

لاح الهدى فهدى تشريع ملته

لما بدا لسلك المنهج الامم

التشريع في اللغة مصدر شرع بالتضعيف • يقال : شرع بابا الى الطريق تشريعا ، أي فتحه وبينه ، كأشعره إشراعا ، وشرع الناقة تشريعا اذا أدخلها في شريعة الماء - وهي مورد الابل على الماء - والتشريع أيضا يراد أصحاب الابل ابلمهم شريعة لا يحتاج معها الى الاستقاء من البئر ، ومنه حديث علي عليه السلام : ان أهون السقي التشريع • ومن المعنى الاول نقل الى الاصطلاح وهو أن تبنى القصيدة على وزنين من أوزان العروض وقافيتين ، فاذا أسقط من أجزاء البيت جزء أو جزآن صار ذلك البيت من وزن آخر ، كأن الشاعر شرع في بيته بابا الى وزن آخر • ولما خفي على ابن ابي الاصبع وجه مناسبة التشبيه بين اللغوي والاصطلاحى ، أو استبعده ، سمي هذا النوع التوأم ليطابق بين الاسم والمسمى •

قال الحافظ السيوطي في الاتقان : وزعم قوم اختصاصه بالشعر ، وقال آخرون : بل يكون في النثر ، بأن يبنى على سجعيتين لو أقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا ، وان ألحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ •

قال ابن ابي الاصبع : وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن ، فان آياتها لو اقتصر فيها على أولى الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما تكذبان

لكان تاما مفيدا ، وقد كمل بالثانية فأفاد معنى زائدا عن التقرير والتدبيح .  
 قلت : التمثيل غير مطابق ، والاولى ان يمثل بالآيات التي في أثنائها  
 ما يصلح ان يكون فاصلة ، كقوله « لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا » (١) وأشبه ذلك .

ومن أمثلته في الشعر قول بعض العرب المتقدمين : -

وإذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال بكشبهن شمالا (٢)  
 ألفتنا نقري العبيط لضيفنا قبل القتال ونقتل الإبطالا (٣)  
 فانه لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المجزؤ المرفل من  
 الكامل وهو : -

وإذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال (٤)  
 ألفتنا نقري العبيط لضيفنا قبل القتال (٥)

فاما اذا أتم البيتين صاروا من الضرب التام المقطوع منه ، وصار لكل بيت  
 منهما قافيتان ، ومنه قول الحريري (\*) في مقاماته : -

يا خايط الدنيا الدنيئة انها شرك الردى وقرارة الاكدار

(١) - سورة الطلاق / ١٢ .

(٢) - في الاصل « هوج الرمال تكسبهن شمالا » والتصويب من خزانة  
 الحموي / ١٤٩ .

(٣) - العبيط : الذبيحة تنحر من غير علة وهي سمينة فتية . في خزانة  
 الحموي ( نقري العبيط ) وفي الاصل ( قبل العيال ) . والتصويب من خزانة  
 الحموي وشرح المؤلف .

(٤) - في الاصل « الرئال » مكان ( الرمال ) والتصويب من خزانة الحموي .

(٥) - في خزانة الحموي ( الفيتنا نقري العبيط ) وفي الاصل ( قبل العيال ) .



دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غداً أف لها من دارٍ (٦)  
ولا بأس بإيراد صدر المقامة المشتملة على هذه الابيات ، فان فيه  
مع ايراد الشاهد على النوع بيان تشريعها ، ولطف معانيها وبديعها .

قال : حدثت الحارث بن همام قال : نبا بي مآلف الوطن ، في شرح  
الزمن ، لخطب خشبي ، وخوف غشي . فأرقت كأس الكرى ، ونصصت ركاب  
السرى ، وجبت في سيرى وعورا لم تدّمثها (٧) الخطى ، ولا اهتدت اليها  
القطا ، حتى وردت حمى الخلافة ، والحرم العاصم من المخافة . فسروت  
ايجاس الروع (٨) واستشعاره ، وتسربت لباس الامن وشعاره . وقصرت  
همي على لذة أجتنيها ، ومالحة أجتليها فبرزت يوما الى الحریم لاروض  
طرفي ، وأجبل في طرقة طرفي . فاذا فرسان متتالون ، ورجال مثالون ، وشيخ  
طويل اللسان ، قصير الطيلسان ، وقد لبّب (٩) فتى جديد الشباب ، خلق  
الجلباب ، فركضت في اثر النظارة ، حتى وافينا باب الامارة . وهناك صاحب  
المعونة متربعا في دسته ، ومروعا بسمته . فقال له الشيخ : أعز الله الوالي  
وجعل كعبه العالي ، اني كملت هذا الغلام فطيما ، ورييته يتيما ، ثم لم آله  
تعلما ، فلما مهر وبهر ، جرد سيف العدوان وشهر ، ولم أخله يلتوي عليّ  
ويتّقح (١٠) حتى يرتوي مني ويلتقح (١١) . فقال له الفتى : علام عثرت (١٢)

(٦) - في شرح المقامات للشريشي ، المقامة ( ٢٣ ) - بعداً لها من دار -  
وفي خزانة الحموي / ١٤٩ ( تبا لها من دار ) ، وسيعود المؤلف الى ذكر هذا  
البيت حسب رواية الشريشي .

(٧) - لم تدّمثها : لم تسهلها وتلينها .

(٨) - ايجاس الروع : احساس الخوف والفرع .

(٩) - لبّب فلاناً : اخذ بتلابيبه . (١٠) - يتّقح : يصير وقحاً .

(١١) - يلتقح : يشرب لبن اللقحة ، واللقحة في الاصل : الناقة الحلوب .

(١٢) - عثرت اي اطلعت .

مني حتى تنشر هذا الخزي عني؟ فوالله ماسترت وجه برِّك ، ولاهتكت حجاب  
سترك ، ولا ألغيت تلاوة شكرك ، ولا شققت عصا أمرك (١٣) . فقال له  
الشيخ : ويلك وأي ريب أخزى من ريبك ؟ وهل عيب أفحش من عيبك ؟  
وقد أدعيت سحري واستلحقته ، وانتحلت شعري واسترقته . واستراق  
الشعر عند الشعراء ، أفضح من سرقة البيضاء والصفراء ، وغيرتهم على بنات  
الافكار كغيرتهم على البنات الابكار . فقال الوالي للشيخ : وهل حين سرق  
سلخ أم مسخ أم نسخ ؟ فقال : والذي جعل الشعر ديوان العرب ، وترجمان  
الادب ، ما أحدث سوى أن بتر شمل شرحه ، وأغار على ثلثي شرحه .

فقال له انشد آياتك برمتها ، ليتضح ما احتازه من جملتها . فقال : -

|                             |           |                   |
|-----------------------------|-----------|-------------------|
| يا خاطب الدنيا الدينية انها | شرك الردى | وقرارة الاكدار    |
| دار متى ما أضحكت في يومها   | أبكت غدا  | بعدا لها من دار   |
| واذا أظلم سحابها لم ينتقع   | منه صدى   | لجهامه الفرار     |
| غاراتها ما تنقضي وأسيرها    | لا يفقدى  | بجلائل الاخطار    |
| كم مزدهى بغرورها حتى بدا    | تممرّدا   | متجاوز المقدار    |
| قلبت له ظهر المجنّ وأولغت   | فيه المدى | ونزت لأخذ الثار   |
| فاربأ بعمرك أن يمرّ مضيّعاً | فيها سدى  | من غير ما استظهار |
| واقطع علائق حبّها وطلابها   | تلق الهدى | ورفاهة الاسرار    |
| وارقب اذا ما سالمت من كيدها | حرب العدى | وتوثب الغدار      |
| واعلم بأن خطوبها تفجأ ولو   | طال المدى | وونتسرى الاقدار   |

فقال له الوالي ثم ماذا صنع هذا ؟ قال : أقدم للؤمة في الجزاء ، على

(١٣) - في شرح الشريشي : تقديم ( ولا شققت عصا أمرك ) وتأخير

( ولا ألغيت تلاوة شكرك ) .

أبياتي السداسية الاجزاء (١٤) فحذف منها جزءين ، ونقص من أوزانها وزنين ، حتى صار الرزء فيها رزءين • فقال : بين ما أخذ ومن أين فلد • فقال : أرعني سمعك ، واخلى للفتهم عني ذرعك ، حتى تتبين كيف أصلت (١٥) عليّ وتقدر قدر اجترامه اليّ •

ثم أنشد وانفاسه تتصعد : -

|                           |                    |
|---------------------------|--------------------|
| يا خاطب الدنيا الدينيّ    | ة اتها شرك الردى   |
| دار متى ما أضحككت         | في يومها أبكت غدا  |
| واذا أظللّ سحابها         | لم ينتقع منه صدى   |
| غاراتها ما تنقضي          | وأسيرها لا يفتدى   |
| كم مزدهى بغرورها          | حتى بسدا متمردا    |
| قلبت له ظهر المجنّ وأولغت | فيه المسمى         |
| فاربأ بعمرّك أن يسرّ      | مضيّعاً فيها سدى   |
| واقطع علائق حبّها         | وظلابها تلق الهدى  |
| وارقب اذا ما سالت         | من كيدها حرب العدى |
| واعلم بأنّ خطوبها         | تفجا ولو طال المدى |

فالتفت الوالى الى الغلام وقال : تبأ لك من خريج مارق ، وتلميذ سارق • فقال الفتى : برئت من الادب وبنيه ، ولحقت بمن يناويه ويقوض مبانیه ، إن كانت أبياته نمت الى علمي ، قبل أن ألقت نظمي • وانما اتفق توارد الخواطر ، كما قد يقع الحافر على الحافر • انتهى ما أردنا ايراده من

(١٤) - السداسية الاجزاء ، يعني عروض القصيدة من الكامل واجزاؤها

( متفاعلن ) ست مرات .

(١٥) - أصلت : جرد سيفه .

هذه المقامة •

وأغرب ما وقع من هذا النوع ما جاء من غير قصد الشاعر ، وقد وقع كثير منه في شعر المتأخرين •

**فمنه قول الشيخ العارف عفيف الدين النلمساني (ؒ) من قصيدة أولها :-**

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| واجعل زمانك كله أفراحا         | باكر الى داعي الصبوح صباحا     |
| حتى ترى لظلامه مصباحا          | واجنل التي تجلو همومك في الدجى |
| الاء الذي في الراح يجلو الراحا | يا طالب الراحات ليس ينالها     |
| تدعوه صبوته اليه كفاحا         | أو مغرم أعطى الصبابة حقها      |
| غصن يميل مع الصبا مرتاحا       | نشوان من خمر الصبا فكأنه       |

**الشاهد في البيت الاخير ، فانك اذا اسقطت من كل شطر من البيت جزء**

**صار البيت هكذا :-**

|                   |                    |
|-------------------|--------------------|
| غصن يميل مع الصبا | نشوان من خمر الصبا |
|-------------------|--------------------|

**وقوله من أخرى وأولها :-**

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| في ذا التلهب والخفوق البادي | يا برق نجد هل حكيت فؤادي     |
| دمعك في سفح ذاك الوادي      | لولا اشتراك هو اكما لم تسفحا |
| سلبت رقادك في الهوى ورقادي  | أترى سويكنة الحمى بجمالها    |

**فاذا اسقط من كل شطر من البيت الاخير جزء صار هكذا :-**

|                     |                   |
|---------------------|-------------------|
| سلبت رقادك في الهوى | أترى سويكنة الحمى |
|---------------------|-------------------|

وقوله ايضا من جملة قصيدة :-

مهما اثنى فأنا الطعين بقامة      هيفاء تهزء بالقنا المياد  
واذا رنا فأنا القتييل بمقلة      نجلاء أمضى من حدود حداد

فانك اذا أسقطت من البيت الاول قوله (تهزء بالقنا المياد) ومن الثاني قوله (أمضى من حدود حداد) صار البيتين هكذا :-

مهما اثنى فانا الطعين بقامة هيفاء  
واذا رنا فانا القتييل بمقلة نجلاء

وقوله ايضا في مطلع قصيدة :-

بالله بلّغ سلامي أيها الحادي      الى غزال الصريم الراح الغادي

فانه يخرج منه بيت من منخرق المجثث وهو :-

بالله بلّغ سلامي      الى غزال الصريم

ومنه قول التلعفري (١٦) :-

نهاري كئسه قلق وفكر      وليلي كئسه أرق وذكور

فانه يخرج منه بعد اسقاط جزء من كل من الشطرين بيت وهو :-

نهاري كئسه قلق      وليلي كئسه أرق

(١٦) - لدينا تلعفريان وقد مرت ترجمة كل منهما ، الاول شهاب الدين محمد بن يوسف ، ولم أجد هذا البيت في ديوانه . والثاني علي بن احمد ، ولم اقف على من نسب البيت المذكور اليه .

وقول ابن النبيه (\*): -

خذ من حديث شؤونه وشجونه      خبراً تسلسله رواة جفونسه  
لولا فضيحة خدّه بدموعه      ما زال شكّ رقيبته يقينه

فان البيت الثاني يخرج منه بيت وهو .

لولا فضيحة خدّه      ما زال شكّ رقيبته

ومن الطف ما وقع من هذا النوع عن قصد قول ابن جابر (\*): صاحب

البديعية :-

يرو بطرف فاتر مهمارنا      فهو المنى لا أتهي عن حبه  
يهفو بغصن ناضر حلو الجنى      يشفي الضنى لا صبر لي عن قربه  
لو كان يوما زائري زال العنا      يحلو لنا في الحب أن نسمى به  
أنزلته في خاطري لما دنا      قد سرنا اذ لم يحل عن صبه

وهذه الايات من الرجز التام ، وهو الضرب الاول منه ، فان تركتها  
كافت على حالها من التام ، واذا أسقطت من البيت الاول ( لا أتهي عن حبه ) ،  
ومن الثاني ( لاصبر لي عن قربه ) ، ومن الثالث ( في الحب أن نسمى به ) ،  
ومن الرابع ( اذ لم يحل عن صبه ) ، صارت من الرجز المجزؤ . وان أسقطت  
من البيت الاول ( فهو المنى ) الى آخره ، ومن الثاني ( يشفي الضنى ) الى  
آخره ، ومن الثالث ( يحلو لنا ) الى آخره ، ومن الرابع ( قد سرنا ) الى  
آخره ، صارت من الرجز المشطور . وان أسقطت من الاول قوله ( مهما رنا )  
ومن الثاني ( حلو الجنى ) ومن الثالث ( زال العنا ) ومن الرابع ( لما دنا )  
الى آخره صار من الرجز المنهوك .

## ومثل ذلك قول بعضهم : -

|                             |        |                    |
|-----------------------------|--------|--------------------|
| جمر غرامي واقد يحكي لظى     | شراره  | في القلب ليس ينطفي |
| ودمع عيني شاهد على الهوى    | مدراره | والوجد ما لا يخفتي |
| والنوم مني شارد لا يرتجى    | غراره  | فيا لصب مدنف       |
| هل في الهوى مساعد ما قد عنى | اعذاره | في حب طبي أهيف     |
| مائل قد مائد اذا اتشى       | خطاره  | كالغصن المهفف      |
| فلحظه لي صائد ان ينتضى      | بتاره  | هل في الجفون مشرفي |
| قلبي عليه واجد لما نأى      | قراره  | بين الاسى والاسف   |
| أرغب وهو زاهد وهو المنى     | أختاره | من لي به فأشتني    |
| أسهر وهو راقد لما جفا       | نقاره  | عرضني للتلف        |
| وجدي عليه زائد من الجوى     | اسعاره | بين الدموع الذرف   |

## ولابي جعفر الفرناطي (ؒ) على أسلوب أبيات الحريري : -

|                            |           |                     |
|----------------------------|-----------|---------------------|
| يا راحلا يبغي زيارة طيبة   | نلت المنى | بزيارة الاخيار      |
| حي العقيق اذا وصلت وصف لنا | وادي منى  | يا طيب الاخبار      |
| واذا وقتت لدى المعرف داعيا | زال العنا | وظفرت بالاطوار (١٧) |

## ولابن جابر الاندلسي : -

|                            |            |               |
|----------------------------|------------|---------------|
| من لي بانسة تنام لحاظها    | من غير نوم | بل تتيه وتفتن |
| قالت ألسنت تخاف حين تزورني | سطوات قومي | كم تبوح وتعلن |
| فأجبتها في نيل وصلك لم أكن | لاخاف لومي | فهو عندي هيئن |

(١٧) - المعرف كمعظم : الموقف بعرفات .

## ومنه قولي : -

من مستهلّ دموعي يوم فرقته      أمطرت سحبا غزارا فتهي تنهمر  
ومن لهيب ضلوعي في محبته      أوقدت في الحيّ نارا فتهي تستعر  
وكم كتمت ولوعي خوف شهرته      فزاد فيه اشتهارا والهوى عبر

فانه يخرج من كل بيت بيتا من مجزو المجتث هكذا : -

من مستهلّ دموعي      أمطرت سحبا غزارا  
ومن لهيب ضلوعي      أوقدت في الحيّ نارا  
وكم كتمت ولوعي      فزاد فيه اشتهارا

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحاي (✽) قوله : -

فلو رأيت مصابي عند ما رحلوا      رثيت لي من عذابي يوم بينهم

فانك اذا أسقطت من كل شطر من البيت جزء صار البيت هكذا : -

فلو رأيت مصابي      رثيت لي من عذابي

وابن جابر نظم هذا النوع في بيتين فقال وتكلف ما شاء : -

وافٍ كريمٍ قد وفى ووقى      وعمّ نفعاً فكم ضر شفى وكم  
فقم بنا فلکم فقر كفى کرما      وجود تلك الايادي قد صفا فقم  
قال ابن حجة - ونعم ما قال - أقول : لو اختصر العميان هذين  
البيتين ، وأضافوهما الى ما أختصروه من البديع لكان أجمل بهم ، فانهم  
أسقطوا من أنواع البديع نحو السبعين •



الجزء الرابع .....  
 وقصد الناظم فيهما - أعني البيتين - أنك إذا أسقطت من البيت الكلمة  
 الموازنة ( فعلمن ) من آخر كل نصف وهما قوله ( ووقى ) وقوله ( وكم )  
 صار الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام ، الى الضرب الثالث  
 منه وهو المجزؤ .

لانه قد حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار : -

وافٍ كريمٍ رحيمٍ قد وفى      وعمّ نفعاً فكم ضرّاً شفى  
 فقم بنا فلكم فقر كفى      وجود تلك الايادي قد صفا  
 وهذا مع ركية وثقالة نظمه ، غير المشهور من البسيط ، فانه لم يشتهر  
 منه غير العروض الاولى المخبونة ، ووزنها ( فعلمن ) ولها ضربان ، المشهور  
 منها الاول وهو مخبون مثلها .

وبيت بدعية الشيخ عز الدين الموصلي (\*) قوله : -

وفي الهوى ضلّ تشريع العذول لنا      وكم هوى في مقال ذلّ من حكم  
 هذا البيت يخرج منه بيتان احدهما من منهوك الرجز وهو : -  
 وفي الهوى      وكم هوى

والثاني من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد وهو : -

ضلّ تشريع العذول لنا      في مقال ذلّ من حكم  
 ولقد برز الشيخ عز الدين على من تقدمه في هذا البيت ، فان الصفي  
 وابن جابر لم يتحصل لهما بيتان من بيت ولهذا قال في شرحه : ان هذا النمط  
 ما وقع للمتقدمين وهو معجز ليس لاديب عليه قدرة .

وقد نسج ابن حجة على منواله فقال : -

طاب اللقا لذة تشريع الشعور لنا على النقا فنعنا في ظلالهم

فانه يخرج منه بيتان أيضا احدهما : -

طاب اللقا على النقا

والثاني : -

لذة تشريع الشعور لنا فنعنا في ظلالهم  
وزاد على الشيخ عز الدين بتمام معنى البيت الاول الذي هو من منهوك  
الرجز ، فان بيته لاتتم به الفائدة ، ولا يحسن السكوت عليه .

والطبري حاك على منوال الشيخ صفي الدين فقال : -

تشرعوا بولائي اذ وثقت بهم لأن فيهم رجائي وفق شرعهم

يخرج منه : -

تشرعوا بولائي لأن فيهم رجائي

وبيت بديعتي محوك على منوال بيتي الموصلي وابن حجة وهو : -

لاح الهدى فهدي تشريع ملته لما بدا لسلك المنهج الامم

فانه يخرج منه بيتان أيضا احدهما : -

لاح الهدى لما بدا

## والثاني : -

فهدى تشريع ملتته لسلوك المنهج الامم  
 والبيت الاول أعني الذي من منهوك الرجز تام المعنى ، مستقل بنفسه ،  
 يحسن السكوت عليه كبيت ابن حجة ، لايت الموصلية •

وبيت الشيخ اسماعيل المقرئ (\*) قوله : -

فلو ترى ما أقاسي لابلت به هوى يهدئ الرواسي غير منصرم

وهو كبيت الشيخ صفي الدين أيضا يخرج منه : -

فلو ترى ما أقاسي هوى يهدئ الرواسي



## المذهب الكلامي

والله لولا هداه ما اهتدى أحد

لمذهب من كلام الله ذي الحكم

هذا النوع أول من ذكره الجاحظ ، وهو عبارة عن أن يأتي البليغ بحجة على ما يدعيه على طريقة المتكلمين ، وهي أن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمدعى .

قال بعضهم : وانما نسبت طريقة الاستدلال الى المتكلمين والمتكفل ببيانها أهل الميزان ، لكمال اجتهادهم في استعمال قواعد الاستدلال في المطالب الكلامية ، حتى صاروا علماء يضرب بهم المثل في البحث والزام الخصوم بأنواع الدليل . وزعم الجاحظ ان هذا النوع — أعني المذهب الكلامي — لا يوجد منه شيء في القرآن ، ورد بأنه مشحون به .

قال العلماء : قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين والادلة . ما من برهان ، ولا دلالة وتقسيم وتحديد ينهى من كليات المعلومات العقلية والسمعية إلا وكتاب الله قد نطق به ، لكن أوردته على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين ، لأمرين : —

أحدهما ، بسبب ما قاله « وما أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ » (١) .

والثاني ، ان المائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجلي من الكلام ، فان من استطاع أن يفهم بالواضح الذي يفهمه الاكثرون ، لم

ينحط الى الاعمض الذي لا يعرفه إلا الاقلون ولم يكن ملغزا ، فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في أجلى صورة لتفهم العامة من جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة، ويفهم الخواص من أثنائها ما يربي على ما أدركه فهم الخطباء .  
ومن بديع ما ورد من هذا النوع في القرآن المجيد قوله تعالى « وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صَنْوَانٌ وَغَيْرُ صَنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَتُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » (٢) .  
فانه تعالى ذكر الدليل على فساد قول من يضيف هذه الحوادث الى الطبع ، وحرره على وجه أسقط كثيرا من الاسئلة ، بأن بَيِّنَ أن في الارض قطعا متجاورات يقرب بعضها من بعض ، ليسقط قول من قال : ان الارض اذا تباعدت أطرافها اختلفت التربة ، وكان منها الطيب والخبيث ، لان ذلك يبعد في المتقارب منها . وكذلك الهواء لا يمكن أن يدعى أن تغيره هو المؤثر لان الاراضي مالم يتباعد بعضها من بعض لا يظهر في أهويتها التغير ، وكذلك الماء اذا كان واحدا لا يمكن لأحد ان يدعي أن اختلاف الاكل راجع الى اختلاف الماء .  
فدل بذلك كله أنه بفعل القادر الحكيم ، تبارك وتعالى .

فينبغي للمتأمل أن يتأمل هذا الكلام ، ويتصفح كلام المتكلمين ، هل لشيء منه هذا الحسن الرائع ؟ فانه تعالى جمع فيه بين حسن المعنى وشرف الموضوع ، وجزالة اللفظ وعذوبته ، مع جمع المقاصد الكثيرة في الفاظ يسيرة ، ربط بعضها ببعض بحيث حسم عنها مطاعن المعترض ، فسبحانه من صانع عليهم .

ومنه قوله تعالى أيضا « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » (٣) أي الاعادة أهون وأسهل عليه من البدء ،

(٣) - سورة الروم / ٢٧ .

(٢) - سورة الرعد / ٤ .

وكل ما هو أهون فهو أدخل في الامكان • فالاعادة أدخل في الامكان وهو المطلوب •

وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم (ع) « فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ » (٤) أي القمر آفل وربِّي ليس بأفل ، فالقمر ليس بربي •  
وقوله تعالى « قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ » (٥) أي أنتم تعذبون والبنون لا يعذبون ، فلستم بينين له •

ومما ورد منه في الحديث ، ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال :  
لما نزل قوله تعالى « وَانذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » (٦) صعد صلى  
الله عليه وآله وسلم على الصفا فجعل ينادي : يا بني فهر ، يا بني عدي لبطون  
قريش حتى أجمعوا ، فجعل الرجل منهم اذا لم يستطع أن يخرج يرسل  
رسولا لينظر ما هو • فجاء ابو لهب وقريش ، فقال صلى الله عليه وآله  
وسلم : يا معشر قريش ، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن  
تغير عليكم أكتنم مصدقي ؟ قالوا : نعم ، ما جربنا عليك الا صدقا ، قال :  
فلاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد • فألزمهم الاعتراف أولا بأنه مخبر  
صادق ، ليلزمهم تصديقه فيما يخبر به ، ثم اذا أخبرهم حملهم اللجاج والعناد  
على أن لم يصدقوه • فقال ابو لهب - تبت يداه - : تبا لك لهذا جمعنا ؟  
فنزلت سورة تبت •

ومنه قول أمير المؤمنين علي عليه السلام لما انتهت اليه أنباء السقيفة  
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : ما قالت الانصار ؟  
قالوا : قالت : منا أمير ومنكم أمير ، قال عليه السلام : فهلا احتججتم عليهم  
بأن رسول الله (ص) أوصى بأن يحسن الي محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئتهم

(٥) - سورة المائدة / ١٨ •

(٤) - سورة الانعام / ٧٦ •

(٦) - سورة الشعراء / ٢١٤ •

قالوا : وما في هذا من الحججة عليهم ؟ فقال عليه السلام : لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ، ثم قال : فماذا قالت قريش ؟ قالوا : احتجت بأنها شجرة الرسول ( ص ) فقال : احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة .

تقرير الاحتجاج : - لو كانت الامارة حقا لهم لما كانت الوصية بهم ، لكنها بهم فليست الامارة لهم . بيان الملازمة ان العرف قاض بان الوصية والشفاعة ونحوهما انما يكون الى الرئيس في حق المرؤوس من غير عكس . واما بطلان الثاني فللخبر المذكور . واما قوله عليه السلام : احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ، فهو كلام في قوة احتجاج له على قريش بشل ما احتجوا به على الانصار ، وتقديره : انهم ان كانوا أولى من الانصار لكونهم شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن أولى لكوننا ثمرته ، وللثمره اختصاص بالشجرة من وجهين : أحدهما القرب ومزيتها ظاهرة . والثاني ان الثمرة هي المطلوبة بالذات من الشجرة وغرسها ، فان كانت الشجرة معتبرة ، فبالاولى اعتبار الثمرة . وان لم يلتفت الى الثمرة فبالاولى لا التفات الى الشجرة .

ويلزم من هذا الاحتجاج أحد أمرين : اما بقاء الانصار على حجتهم لقيام هذه المعارضة ، او كونه عليه السلام أحق بهذا الامر وهو المطلوب .

ومنه ما حكى أن الوليد قال لابي الاقرع (٧) : انشدني قولك في الخمر

فانشده : -

(٧) - ابو الاقرع ( في الاصل ابن الاقرع ) واسمه عبد الله بن الحجاج بن محصن الذبياني . شاعر فاتك من ذوي النجدة والبأس . خرج مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان ، ولما قتل ابن سعيد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي ، ثم هرب والتحق بعبد الله بن الزبير ، ولما قتل عبد الله جاء الى عبد الملك

كفيت اذا شجّت ففي الكاس وردها

لها في عظام الشارين ديب<sup>(٨)</sup>

تريك القذى من دونها وهي دونه

لوجه أخيها في الاناء قطوب<sup>(٩)</sup>

فقال الوليد : شربتها وربّ الكعبة ، فقال : لئن كان وصفي لها رابك

لقد رابني معرفتك بها .

وقصد شاعر ابا دلف العجلي فقال : ممن انت ؟ قال : من تميم ، فقال :-

تميم بطرق اللوم أهدي من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلّت

قال : نعم بتلك الهداية جئتك ، فحجل أبو دلف ، واستكتمه وأجازه .

ومنه قول النابغة (✽) من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر وقد

كان مدح آل جفنة بالشام فتنكر النعمان من ذلك :-

حلفت فلم أترك لنفسي ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب<sup>(١٠)</sup>

لئن كنت قد بلّغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش<sup>(١١)</sup> وأكذب

ولكنني كنت امرءاً لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب

ملوك واخوان اذا ما مدحتهم أحكّم في أموالهم وأقرّب<sup>(١١)</sup>

كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك أذنبوا<sup>(١٢)</sup>

متنكراً ومدحه واحتال عليه حتى أمنه .

المصادر ( الاغاني ١٣ / ١٥٩ ، المحبر / ٢١٣ ) .

(٨) - في الاغاني ( كفيت اذا صببت وفي الكاس وردة ) .

(٩) - رواية الاغاني لصدر البيت ( تمر وتستحلي على ذاك شربها ) .

(١٠) - في الديوان ( لنفسك ريبة ) و ( المرء مذهب ) .

(١١) - في الديوان ( اذا ما أتيتهم ) .

(١٢) - في الديوان ( فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا ) .



يعني لا تلمني ، ولا تعاتبني على مدح آل جفنة وقد أحسنوا الي ،  
كما لا تلوم قوما مدحوك وقد أحسنت اليهم ، فكما أن مدح أولئك لك لا يعد  
ذنباً ، كذلك مدحي لمن أحسن اليّ .

وهذه الحجّة على صورة التمثيل الذي يسمّيه الفقهاء قياساً . ويمكن  
ردّه الى صورة قياس استثنائي بان يقال : لو كان مدحي لآل جفنة ذنباً ،  
لكان مدح أولئك القوم لك أيضاً ذنباً ، لكن اللازم باطل ، وكذا الملزوم .

#### وقول مالك بن المرحل الاندلسي (\*): -

لو يكون الحبّ وصلاً كله لم تكن غايته الا الملل°  
أو يكون الحب هجراً كله لم تكن غايته الا الأجل  
انما الوصل كمثل الماء لا يستطاب الماء الا بالعلل  
البيتان الاولان قياس شرطي ، والثالث قياس فقهي ، فانه قاس الوصل  
على الماء ، فكما أن الماء لا يستطاب الا بعد العطش ، فالوصل مثله  
لا يستطاب الا بعد الهجر .

#### وقال الآخر: -

دع النجوم لظرفيّ يعيش بها وبالعزائم فانفض أيّتها الملك°  
ان النبي وأصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد أبصرت ماملكوا  
يعني لو كان الظفر والفوز بالمطالب بالنجوم لم يظفروا بشيء مما ظفروا  
به ، لانهم نهوا عنها ، لكنهم مع ذلك ظفروا ، فلم يكن الظفر بها .

#### ومنه قولي: -

تريك اذا بدت ليلاً محيياً يضيق لوصفه وسع العبارة°

ولولا أنه قمر تجلّى لما دار الخمار عليه داره

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (\*) قوله :-

كم بين من أقسم الله العليُّ به وبين من جاء باسم الله في القسم  
مدعاه تفضيله صلى الله عليه وآله وسلّم على غيره من الانبياء، واحتج  
على ذلك بقسم الله سبحانه به في قوله تعالى « لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي  
سَكْرَةٍ تِهِمَّ يَعْمَهُونَ » (١٣) ولم يقسم بغيره منهم ، بل هم أقسموا به  
سبحانه ، وشتان بين المنزلتين .

والعمر بالفتح بمعنى العمر بالضم ، الا انهم خصوا القسم بالفتح لا يثار  
الاخف . قال المفسرون : خاطب سبحانه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ، وأقسم بحياته كرامة له ، وما أقسم بحياة أحد قط ، وذلك بذلك (١٤)  
على أنه أكرم الخلق على الله سبحانه .

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي (\*) قوله :-

لو لم تحط كفته بالبحر ما شملت كل الانام وأروت قلب كل ظمى  
احتج على ما تقدم من الحكم بان كفه صلى الله عليه وآله وسلم محيطة  
بالبحر ، بانها لو لم تكن كذلك لما شملت كل انسان ، وأروت كل ظمى  
لكنها شملت وأروت ، فثبت أنها محيطة به .

وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله :-

ومذهبي في كلامي أن بعثته لو لم تكن ما تميّزنا على الامم

(١٣) - سورة الحجر / ٧٢ .

(١٤) - في الاصل « يدك » مكان « يدك » .

وبيت بديعية الطبري (\*) قوله : -

أليس لولاه ما كنا الخيار ولا بمذهب من كلام الحق ملتزم

وبيت بديعيتي هو قلبي : -

والله لولا هداه ما اهتدى أحد لمذهب من كلام الله ذي الحكم  
تقرير الاحتجاج فيه : - انه لو لم يثبت هداه لما اهتدى أحد لمذهب  
من كلام الله ، لكن اهتدى كثير له فثبت هداه صلى الله عليه وآله وسلم ،  
لانه هو الذي جاء بكلام الله سبحانه .

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (\*) قوله : -

هل من ينادي غداً ربّ النجاة كمن به ينادى اشفعن للعرب والعجم

\*\*\*

## نفي الشيء بايجابه

نفي بايجابه عنا بسنته

جهلا نضل به عن وأضح اللقم

لأهل البديع في تفسير هذا النوع عبارتان أحدهما ما فسره به ابن رشيق في العمدة ، وهو أن يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء ، وباطنه نفيه ، بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن . والثانية ما فسره به غيره ، وهو ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتأكيدا له . وسماه بعضهم : نفي الشيء بنفي لازمه .

ومنه قوله تعالى « لا يسألون الناس إلحافاً » (١) أي ليس لهم سؤال فيكونوا ملحفين ، فاذن لا سؤال لهم أصلا ، أو ليس لهم سؤال في حالة الاضطرار ، بناء على أن المضطر من شأنه الإلحاف في السؤال ، فانتفاؤه في غيرها بالطريق الأولى ، أي لو وجد منهم سؤال لم يكن الا على ذلك التقدير فأفاد انهم يشرفون على الهلاك ولا يسألون .

وقوله تعالى « ما للظالمين من حسيم ولا شفيع يطاع » (٢) الغرض نفي الشفيع رأسا ، وانما ضمت اليه الصفة ليؤذن بأن انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه ، وبالغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة .

ومثله قوله تعالى « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » (٣) أي

(٢) - سورة غافر / ١٨ .

(١) - سورة البقرة / ٢٧٣ .

(٣) - سورة المدثر / ٤٨ .

لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم • •  
ومنه قول أمير المؤمنين علي عليه السلام في صفة مجلس رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم : لا تنثني فلتانه، أي لا فلتات ولا انشاء •

#### وقول الشاعر : -

لا تفزع الارنب أهوالها ولا ترى الضبَّ بها ينجحرو  
أي لا أرنب يفزعها هول ، ولا ضب ولا انججار •  
وقول امرئ القيس (\*) ( على لاحب لا يهتدى بسناره ) (٤) أي لا منار  
ولا اهتداء •

#### وقول سويد بن ابي كاهل (٥) : -

من أناس ليس في أخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع  
أي لا فحش ولا جزع أصلا •

#### وقول مسلم بن الوليد (\*) في يزيد بن يزيد : -

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسخ عينيه من الكحل

(٤) - شطره الثاني ( اذا سافه العود النباطي جرجرا ) •

(٥) - هو ابو سعد سويد بن ابي كاهل ( في الاصل سويد بن ابي سويد )  
واسم ابي كاهل غطيف وقيل شبيب بن حارثة اليشكري . شاعر متقدم من  
مخضرمي الجاهلية والاسلام . وتوفي سنة ٦٠٠ م تقريبا . قرنه ابن سلام بعنتر  
العبسي وطبقته . اشتهر بقصيدته العينية المسماة باليتيمة . منها البيت الذي  
ذكره المؤلف : -

المصادر ( الاغاني ١٣ / ١٠٠ ، الشعر والشعراء / ٣٤٤ ، سمط اللآلي  
/ ٣١٣ ، شعراء النصرانية قبل الاسلام / ٤٢٥ ، الفضليات تحقيق لایل / ٣٨١ ) •

وقصده نهي الطيب والكحل مطلقا ، ولذلك قال الممدوح لما أشده  
 الشاعر هذا البيت لقد حرمتني الطيب والكحل ما بقيت •  
 حكى مسلم المذكور قال : دخلت على الأمير يزيد بن مزيد وهو جالس  
 على كرسي ، وعلى رأسه وصيفة بيدها غلاف مرآة ويده هو مرآة ومشط  
 يسرح لحيته ، فقال لي : يا مسلم ما الذي أبطأك عنا ؟ قلت : قلة ذات اليد  
 أيها الأمير ، قال : فانشدني •

**فانشدته قصيدتي التي أولها : -**

أجررتُ جبل خليع في الصبا غزل      وشمرت همم العذال في عذلي (٦)  
 رد البكاء على العين الطموح هوى      مفرّق بين توديع ومرتحل (٧)  
 أما كفى البين أن أرمى بأسهمه      حتى رمانى بسهم الاعين النجل (٨)

**فلما صرت الي قولي منها في مدحه : -**

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه      ولا يستح عينيه من الكحل  
 وضع المرآة في غلافها وقال للجارية : انصري ، فقد حرم علينا مسلم  
 الطيب والكحل •

**ومنه قول ابي الطيب المتنبي (\*) : -**

أفندي ظباء فلاة ما عرفن بها      مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب  
 ولا برزن من الحمام مائلة      أوراكن صقيلات العراقيب  
 مراده انهن لا يدخلن الحمام مطلقا ، لانهن بدويات لا يعرفن الحمام ،

(٦) - في الديوان ( في العذل ) مكان ( في عدل ) .  
 (٧) - في الديوان ( هاج البكاء ) و ( ومحمثل ) مكان ( ومرتحل ) .  
 (٨) - في الديوان ( بلحظ الاعين النجل ) .

وان كان ظاهر الكلام انهن لا يبرزن من الحمام على تلك الهيئات ، والغرض ان حسنهن مستغن عن التصنع والتطرية •

كما قال قبله : -

ما أوجه الحضرة المستحسنتات به      كأوجه البدويات الرعايب  
حسن الحضارة مجلوب بتطرية      وفي البداوة حسن غير مجلوب

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلي (\*) قوله : -

لا يهدم المن منه عمر مكرمة      ولا يسوء أذاه نفس متهم<sup>(٩)</sup>  
فمراده نفي المن والاساءة ، وان قيدهما بالمكرمة والمتهم •  
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته •

وبيت بديعية الغز الموصلي (\*) قوله : -

لم ينف ذمًّا بإيجاب المديح فتى      إلا وعاقدت فيه الدهر بالسلم  
هذا البيت ليس فيه من نفي الشيء بإيجابه إلا لفظا نفيا وإيجاب ،  
واما المعنى الذي تقرر في تفسير هذا النوع فليس فيه بوجه • وقال ناظمه في  
شرحه : معناه انه ما نفي الذم بإيجاب المديح كريم إلا وكان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قد عاقد الدهر بالسلم على ذلك المعنى ، قبل الذي فعل هذا  
الفعل المحمود ، فانه هو الاصل في الاسباب الخيرية • هذا كلامه بنصه ،  
فلم يزد الا بعدا عن الغرض من هذا النوع •

وبيت بديعية ابن حجة (\*) قوله : -

(٩) - في الديوان « مؤتهم » مكان ( متهم ) •

لا ينتفي الخير من ايجابه أبدا ولا يشين العطا بالمنّ والسأم  
 ظاهره نفي اتفاء الخير في ايجابه صلى الله عليه وآله وسلم ، والمن  
 والسأم في العطاء ، والمراد نفي ذلك مطلقا .

### وبيت بديعية الطبري (\*) قوله : -

لم ينف ايجاب ما أعطاء آمله بالمنّ مستكثرا حاشاه من وصم  
 مراده عدم نفي ايجاب ما أعطاء مطلقا ، وان قيده بالمنّ والاستكثار .

### وبيت بديعيتي هو : -

نفي بايجابه عنّا وسنته جهلا نضلّ به عن واضح اللقم  
 ظاهره نفي الجهل الموصوف بالضلال به عن واضح سواء الصراط ،  
 والغرض نفي الجهل مطلقا . واللقم بالتحريك : وسط الطريق .

### وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (\*) قوله : -

ما راع جارا رعاه وجه حادثة ولا اثنى مازجا دمعا جرى بدم  
 قال ناظمه في شرحه : انه نفي ارتياع جاره من وجوه الحادثات فقط ،  
 فكأنها تطرقه ولا تروعه . ومراده نفي الحوادث من أصلها ، والزيادة قوله :  
 رعاه ، فكأنه نفي ارتياع جار رعاه فقط ، والمراد نفيه عنه مطلقا . وكذلك  
 قوله : ولا اثنى مازجا ، ظاهره نفي مزج الدمع بالدم ، والمراد نفي البكاء  
 من أصله .



## الرجوع

ولا رجوع لغاوي نهج ملته

بلى بارشاده الكشاف للغم

هذا النوع جعله بعضهم من نوع الاستدراك وليس كذلك ، بل الصحيح ان كلاهما نوع برأسه • اما الاستدراك فقد سبق ذكره • وأما الرجوع فهو العود على الكلام السابق بنقضه وابطاله لنكته ، وليس المراد ان المتكلم غلط ثم عاد ، لان ذلك يكون غلطا لا بديع فيه ، بل المراد أنه أوهم الغلط وان كان قاله عن عمد اشارة الى تأكيد الاخبار بالثاني ، لان الشيء المرجوع اليه يكون تحققه أشد •

تقول زهير (\*): -

قف بالديار التي لم تعنفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم  
فان أول الكلام دل على أن تطاول الزمان ، وتقادم العهد لم يعف الديار،  
ثم عاد اليه ونقضه لنكته ، وهي اظهار الكآبة والحزن ، والحيرة والدهش •  
كأنه لما وقف على الديار تسلطت عليه كآبة أذهلته ، فأخبر بما لم يتحقق ، ثم  
ثاب اليه عقله ، وأفاق بعض الافاق فتدارك كلامه السابق قائلا : بلى عفاها  
القدم ، وغيرها الارواح والديم •

ومثله قول الآخر : -

فأف\* لهذا الدهر لا بل لأهله وان كنت منهم ما أمل وأعدرا

وقول ابي البيداء (١) :-

ومالي اتصار ان عدا الدهر جائرا عليّ بلى ان كان من عندك النصر

وعد كثير منه قول ابن الطرية (\*): -

أليس قليلا نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك قليل  
وتعبه بعض المحققين : بان القليل الاول المثبت هو باعتبار القلة  
الحقيقية ، والقليل الثاني النفي باعتبار المعنى والشرف فلم يتواردا على معنى  
واحد فلا رجوع .

ومنه قول المتنبي (\*): -

لجنيّة أم غادة رفع السجف لوحشيّة لا ما لوحشيّة شنف

وما احسن قول ابي بكر الخوارزمي مع حسن التخصص :-

لم يبق في الارض من شيء اهاب له فليم اهاب انكسار الجفن ذي السقم<sup>(٢)</sup>  
أستغفر الله من قولي غلظت بلى اهاب شمس المعالي أمة الامم<sup>(٣)</sup>

(١) - لعله ابو البيداء الرياحي اسعد بن عصمة . اعرابي شاعر نزل  
البصرة ، واقام بها مدة عمره يؤخذ عنه العلم ، ويعلم الصبيان بالاجرة ، وهو  
زوج أم ابي مالك عمرو بن كركرة النحوي .

المصادر ( فهرست ابن النديم / ٧٢ ، معجم الادباء / ٦ / ٨٩ ، سمط اللآلي / ٣ / ٣٢ ) .

(٢) - في الاصل ( فكم اهاب ) والتصويب من معاهد التنصيص / ١ / ٢٢٧ .

(٣) - في الاصل ( من قول ) مكان ( من قولي ) و ( اخاف ) مكان ( اهاب )

وما أثبتناه من معاهد التنصيص .

## وقول ابن اللبانة (\*) :-

بكت عند توديعي فما علم الركب      أذاك سقيط الطل أم لؤلؤ رطب  
وتابعهما سرب واني لمخطيء      نجوم الدياتجي لا يقال لها سرب<sup>(٤)</sup>

## وقول المتنبي (\*) ايضا :-

أقاضيَنَا هذا الذي أنت أهله      غلظت ولا الثلثان هذا ولا النصف  
يقول : هذا الذي أثبتت به عليك أنت أهله ، ثم قال : غلظت ليس هذا  
ثلثي ما أنت أهله ولا نصفه .

## وقوله ايضا :-

دمعي جرى ففضى في الربع ما وجبا      لأهله وشفى أتمى ولا كربا<sup>(٥)</sup>  
يعني انه بكى في أطلال الاحبة ما وجب لهم ، وشفاه من وجده بهم ، ثم  
رجع عن ذلك وقال : أنى أي كيف قضى ذلك ولا كرب ، أي ولا قارب ذلك ،  
يعني انه لم يقض الحق ، ولا شفى الوجد ، وذلك أنه لما أكثر البكاء غلب  
على ظنه انه بلغ قضاء حقهم وشفى وجده ، ثم انه عرف قصوره فرجع  
عما قال .

## وعد منه الشيخ صفي الدين الحلبي قول بشار (\*) :-

نبئت فاضح قومه يفتابني      عند الامير وهل علي أمير<sup>(٦)</sup>

(٤) - في فوات الوفيات ٢ / ٥١٤ ( له سرب ) .

(٥) - في الديوان ( دمع جرى ) .

(٦) - في الديوان ( نبئت نائك امه يفتابني ) .

## ومثله قولي من قصيدة : -

ما على من حملوها قمرا      يهتدي الركب به ان جن جنح  
لو أصاخوا للمعنى ساعة      يشرح الوجد وهل للوجد شرح  
قال ابن حجة : الذي أقول : ان هذا النوع لافرق بينه وبين السلب  
والايجاب . فان السلب والايجاب هو أن يبني المتكلم كلامه على نفي شيء  
من جهة ، واثباته من جهة أخرى ، والرجوع هو العود على الكلام السابق  
بالنقض ، وكل من التقريرين لائق بالنوعين . انتهى .

قلت : اني لاعجب من غباوة ابن حجة في هذا المقال ، فانه جعل ما هو  
حجة عليه حجة له ، والفرق بين النوعين ظاهر من الحدين المذكورين للنوعين  
ظهور فلق الصباح ، وأين نفي شيء من جهة واثباته من أخرى ، من العود  
على الكلام السابق بالنقض ، فان مفاد الرجوع : أن النفي والايجاب  
يتواردان على معنى واحد ، وحد السلب والايجاب : أن النفي يكون باعتبار ،  
والايجاب باعتبار آخر ، وبين الحالتين بون بائن فاعلم .

## وبيت بدعية الصفي الحلي (\*) قوله : -

أطلتها ضمن تقصيري فقام بها      عذري وهيات أن العذر لم يقم

## وبيت بدعية ابن جابر (\*) قوله : -

كثثوا بيدر ففلثوا غرب شائهم      به وما قلّ جمع بالرسول حمي

## وبيت بدعية الشيخ عز الدين الموصلي (\*) قوله : -

رمت الرجوع عن الامداح أنظمتها      سوى مديح سديد القول محترم

ليس في هذا البيت - كما قال ابن حجة - سوى الرجوع عن حشمة الالفاظ في مديح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فان قوله : سديد القول دون مقدار من أنزل القرآن في صفاته ، وأقسم الرحمن بحياته •

وبيت بديعية ابن حجة (❖) قوله : -

وما لنا من رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم  
لا يخفى انه قد تقدم في حد هذا النوع أنه العود على الكلام السابق بنقضه وابطاله ، وابن حجة لم يبطل ما تقدم ، بل نفى رجوعه عن حماه ، وأثبت رجوعاً آخر ، وهذا من نوع السلب والايجاب ، لا من هذا النوع • لكن قد علمت انه لم يفرق بين هذين النوعين فبنى بيته على حسب اعتقاده ، وقد مر البحث معه آنفاً •

وبيت بديعية الشيخ عبد القادر الطبري (❖) قوله : -

بلا رجوع فمدحي فيك قام بما يليق هيئات ذلك المدح لم يقر  
لا يخفى ما في هذا البيت من قلة الادب مع سيد العجم والعرب ، ولعمري انه قام بما لا يليق ، لا بما يليق وان كان قد رجع ، الا انه ما رجع حتى اشمازت النفوس ، وملت الظنون ، وبلغت القلوب الحناجر • ولا ريب انه أراد أن يحوك على منوال بيت الشيخ صفي الدين ، وهيئات أين حشمة بيت الشيخ صفي الدين من هذا •

وبيت بديعيتي هو قلبي : -

ولا رجوع لغاوي نهج ملته بلى بارشاده الكشاف للغم

دل أول البيت على أن من ضل طريق ملته صلى الله عليه وآله لارجوع له بوجه - فإن النكرة في سياق النفي تعم - ثم رجع اليه وتقضه لنكتة ، وهي اظهار استعظام رجوع من ضل سبيل دينه ( ص ) حتى كأنه أخبر أولاء بما لم يتأمل فيه ، ثم تأمل فتدارك الكلام السابق فقال : بلى له رجوع بارشاده الكشاف للنعم .

وبيت بديعية الشيخ اسماعيل المقرئ (\*) قوله : -

قد كرر العبد مندحا كافيا وثنا هيات لا مدحي تكفي ولا كلمي



## فهرس الموضوعات

|                               | الابواب | تسلسل |
|-------------------------------|---------|-------|
|                               | الصفحة  |       |
| • باب الانسجام                | ٥       | ٥٢    |
| • باب تناسب الاطراف           | ١٩٥     | ٥٣    |
| • باب ائتلاف المعنى مع المعنى | ١٩٨     | ٥٤    |
| • باب المبالغة                | ٢٠٧     | ٥٥    |
| • باب الاغراق                 | ٢١٩     | ٥٦    |
| • باب الغلو                   | ٢٢٩     | ٥٧    |
| • باب التفريق                 | ٢٥٩     | ٥٨    |
| • باب التلميح                 | ٢٦٦     | ٥٩    |
| • باب العنوان                 | ٣١٢     | ٦٠    |
| • باب التسهيم                 | ٣٣٦     | ٦١    |
| • باب التشريع                 | ٣٤٣     | ٦٢    |
| • باب المذهب الكلامي          | ٣٥٦     | ٦٣    |
| • باب بقي الشيء بايجابه       | ٣٦٤     | ٦٤    |
| • باب الرجوع                  | ٣٦٩     | ٦٥    |

## المتروجمون في الجزء الرابع

## الصفحة

|                                  |    |
|----------------------------------|----|
| • ابو اسحاق ابراهيم الصولي       | ١٠ |
| • الحارث بن حازة اليشكري         | ١٦ |
| • المنخل اليشكري                 | ١٨ |
| • عبد الله بن العجلان            | ٢٠ |
| • المرقش الاكبر                  | ٢١ |
| • فروة بن مسيك المرادي           | ٣٣ |
| • نهشل بن حري الدارمي            | ٣٤ |
| • ليلى العامرية                  | ٥٠ |
| • الحسين بن الضحاك ( الخليع )    | ٦٠ |
| • اسحاق بن ابراهيم الموصلبي      | ٦٥ |
| • يزيد بن الطثرية                | ٦٧ |
| • سيف الدولة الحمداني            | ٧٩ |
| • ابو زهير مهلهل بن نصر الحمداني | ٨٥ |
| • ابو المطاع ذو القرنين الحمداني | ٨٦ |
| • الوأواء الدمشقي                | ٨٩ |
| • ابو طالب الرقي                 | ٨٩ |
| • تميم بن المعز الفاطمي          | ٩٠ |
| • العزيز بالله الفاطمي           | ٩٠ |
| • محمد بن صالح العلوي            | ٩١ |



## الصفحة

- |                                    |     |
|------------------------------------|-----|
| • الوزير المهلبى ( الحسن بن محمد ) | ٩٦  |
| • الخبز ارزى ( نصر بن احمد )       | ٩٨  |
| • ابو ظاهر الواسطى ( سيدوك )       | ٩٩  |
| • ابو عبد الله الحامدى             | ١٠٠ |
| • على بن هارون المنجم              | ١٠٥ |
| • ابو العلاء السروى                | ١٠٩ |
| • المحسن بن على التنوخى            | ١٠٩ |
| • مسكين الدارمى                    | ١١٠ |
| • ابن الصائغ الاندلسى              | ١١٩ |
| • موفق الدين الاربلى               | ١٢١ |
| • الامير ناصر الدين محمد           | ١٢٦ |
| • ابن الدباغ ( محمد بن الحسين )    | ١٢٦ |
| • عبد الرحمن الخيارى               | ١٢٦ |
| • ابن الخياط الدمشقى               | ١٢٧ |
| • بهاء الدين العالمى               | ١٢٩ |
| • بدر الدين الغزى                  | ١٣١ |
| • شهاب الدين الخفاجى               | ١٣١ |
| • عبد الله المحض بن الحسن المثنى   | ١٤٤ |
| • المطرز ( عبد الواحد بن محمد )    | ١٤٨ |
| • احمد بن طباطبا الرسى             | ١٥٥ |
| • على بن موسى الموسوى              | ١٥٦ |

|                                     |     |
|-------------------------------------|-----|
| • اسماعيل بن حيدر العلوي            | ١٥٨ |
| • ابو البركات الحسيني               | ١٥٨ |
| • ضياء الدين الراوندي               | ١٥٩ |
| • عز الدين الراوندي                 | ١٦٢ |
| • علي بن رضي الدين الحسيني          | ١٦٥ |
| • الحسن بن ابي الضوء العلوي         | ١٦٦ |
| • تاج الدين بن معية الحسيني         | ١٦٨ |
| • محمد شيخ الشرف الحسيني            | ١٦٨ |
| • زيد بن محمد تقيب العلويين بالموصل | ١٦٩ |
| • السيد احمد الصفوري                | ١٧٠ |
| • موسى بن عبد الملك الاصبهاني       | ١٧٧ |
| • ابن زريق البغدادي                 | ١٧٨ |
| • علي بن عبد العزيز الجرجاني        | ١٨٦ |
| • المعافى الهزيمي                   | ١٩٠ |
| • هبة الله بن المنجم                | ١٩٢ |
| • عبد الرحمن السيوطي                | ١٩٣ |
| • نصيب بن رباح                      | ٢١٣ |
| • عمرو بن الايهم                    | ٢١٩ |
| • النظام ( ابراهيم بن سيار )        | ٢٢١ |
| • الحسين بن مطير                    | ٢٢٢ |
| • ابن عبد ربه الاندلسي              | ٢٢٣ |

- |                               |     |
|-------------------------------|-----|
| المهلهل بن ربيعة •            | ٢٣٠ |
| • عز الدين عبد الرزاق الرسغني | ٢٣٢ |
| • ابن حمديس الصقلي            | ٢٣٤ |
| • احمد بن يحيى البلاذري       | ٢٣٦ |
| • احمد بن ابراهيم بن كيغلف    | ٢٣٧ |
| • احمد بن المؤمل              | ٢٤١ |
| • علي بن جبلة ( العكوك )      | ٢٤٦ |
| • عضد الدولة البويهى          | ٢٥٥ |
| • رشيد الدين الوطواط          | ٢٥٩ |
| • ابن اللبانة الداني الاندلسي | ٢٦٢ |
| • ابو بكر الشبلي              | ٢٧٠ |
| • عبد الرحمن بن الحكم         | ٢٨٤ |
| • الحارث بن ظالم المري        | ٢٨٧ |
| • العباس بن مرداس السلمي      | ٢٨٧ |
| • عامر بن الظرب               | ٣٠٠ |
| • قس بن ساعدة الايادي         | ٣٠٥ |
| • جبلة بن الايهم              | ٣١٦ |
| • الزبرقان بن بدر             | ٣٢٤ |
| • ابو الاقرع الذبياني         | ٣٥٩ |
| • سويد بن ابي كاهل            | ٣٦٥ |
| • ابو البيداء الرياحي         | ٣٧٠ |

## تصويب اخطاء الجزء الرابع

| ص / س   | خطأ       | صواب      | ص / س    | خطأ       | صواب        |
|---------|-----------|-----------|----------|-----------|-------------|
| ١١ / ٦  | ويجزهم    | ويجزهم    | ٨ / ٩٨   | انى       | اتى         |
| ١٥ / ٧  | من مخرومة | من مخرومه | ٢ / ١٠٣  | لفيته     | لقيته       |
| ١ / ٩   | المأخرين  | المأخرين  | ١ / ١٠٩  | حلو       | فلو         |
| ١٣ / ٢٣ | السحابة   | السحابة   | ١٢ / ١١٠ | لباسه     | لباسه       |
| ٨ / ٣٣  | ابا جدعان | ابن جدعان | ١٤ / ١٢٥ | الحسين    | الحسن       |
| ٥ / ٣٥  | ذا القوم  | اذا القوم | ٣ / ١٣٤  | المرات    | المرأة      |
| ٨ / ٣٨  | كانوا     | كانوا     | ٣ / ١٤١  | مغري      | مغرى        |
| ١٠ / ٤٩ | جمع       | جميع      | ١٢ / ١٥١ | جميل      | جمل         |
| ١٠ / ٥١ | أبيني     | أبيني     | ٢١ / ١٥١ | ونشب      | وتشب        |
| ١٠ / ٥٨ | وجفا      | وجفا      | ٥ / ١٧١  | حطرت      | خطرت        |
| ٦ / ٦٣  | فداوي     | فداو      | ١ / ١٧٥  | فانعم     | فانعم       |
| ٦ / ٦٤  | تعنت      | تعنت      | ١٩ / ١٧٨ | شهرته     | شهرة        |
| ١٢ / ٧٨ | وفد       | وقد       | ٨ / ١٨١  | لاضيعة    | لاضيعة      |
| ٤ / ٨١  | فبله      | قبله      | ٢ / ١٨٨  | حكي       | حكى         |
| ٢ / ٨٢  | فتارن     | فتأرن     | ٤ / ١٩٦  | قوله      | قوله سبحانه |
| ١٤ / ٨٣ | وأوفى     | وأوفى     | ١٠ / ٢١٠ | التخليص   | التخليص     |
| ٢ / ٩١  | بنوا      | بنو       | ٢ / ٢٢٤  | العباس بن | العباس بن   |
| ٨ / ٩٨  | ابي نصر   | نصر       |          | الرشيد    | محمد (١)    |

(١) ورد في الاصل ( العباس بن الرشيد ) والصحيح العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .  
انظر قصته مع ربيعة الرقي في ج / ١ ص / ٣٣٣ من هذا الكتاب .

| صواب     | خطأ       | ص / س  | صواب         | خطأ      | ص / س  |
|----------|-----------|--------|--------------|----------|--------|
| حائل     | حائل      | ٥/٢٠٢  | يستلم        | يستلم    | ١٥/٢٢٩ |
| الرزامي  | الرازامي  | ١٣/٢٠٤ | مع الخمر     | من الخمر | ٦/٢٣٢  |
| مواردا   | موردا     | ٩/٢٠٦  | ليله         | ليلة     | ٥/٢٣٣  |
| ذي قرد   | ذي فرد    | ١١/٢٠٩ | بالي         | بالي     | ٦/٢٥٧  |
| المرسلات | المراسلات | ٢/٣١٢  | الندی        | الندا    | ٢/٢٦١  |
| الهباء   | الهيئة    | ٧٥/٢٢١ | مفقور        | مفقور    | ١/٢٧٥  |
| ظفنت     | ضعنت      | ١٧/٣٣٧ | اذا تنحنح    | اذ تنحنح | ١٢/٢٧٨ |
| البيتان  | البيتين   | ٥/٣٤٩  | خالد بن جعفر | جعفر     | ٢١/٢٧٨ |
| يرنو     | يرو       | ٨/٣٥٠  | لطفه         | لطفة     | ٢/٢٩٦  |
| يدلك     | بدلك      | ١٠/٣٦٢ | الاسنوي      | الاشنوي  | ١٥/٢٩٧ |
| عنترة    | عنتر      | ١٧/٣٦٥ | مواعيدها     | عيدها    | ١٣/٢٩٨ |



انجز بمنه تعالى طبع الجزء الرابع من كتاب أنوار الربيع في ١٧ جمادى  
الاولى ١٣٨٩ هـ المصادف ( ١ ) آب ١٩٦٩ م وبهذا اليوم بوشر بطبع الجزء  
الخامس وأوله باب التورية ومنه نستمد التوفيق .



# ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE

Compiled by

Syed Ali Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani

1052 — 1120 ( A . H . )

Scrutinized & Biographed by

**SHAKER HADI SHUKUR**

Volume four

First Edition — 1969

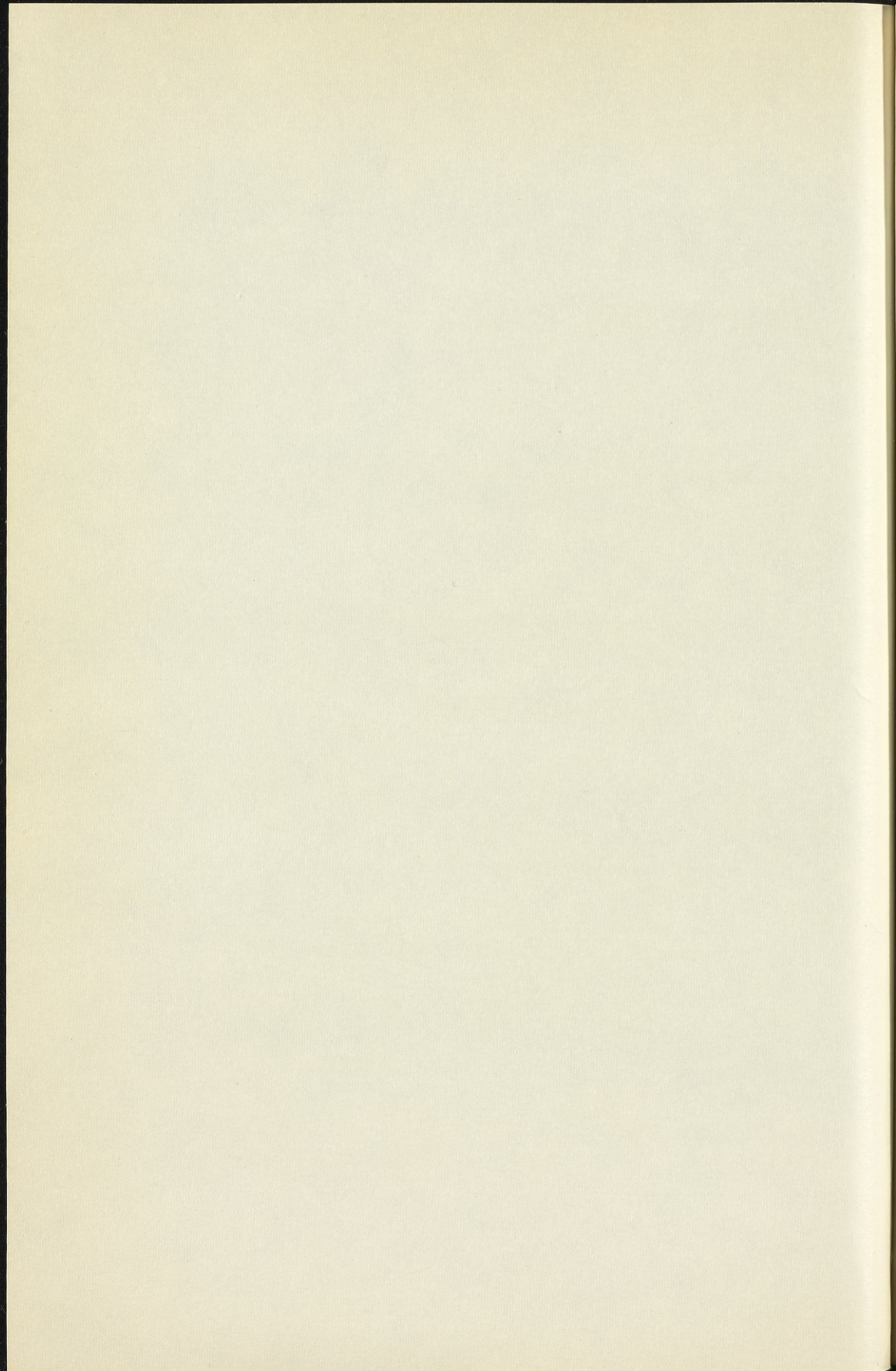
Printed at

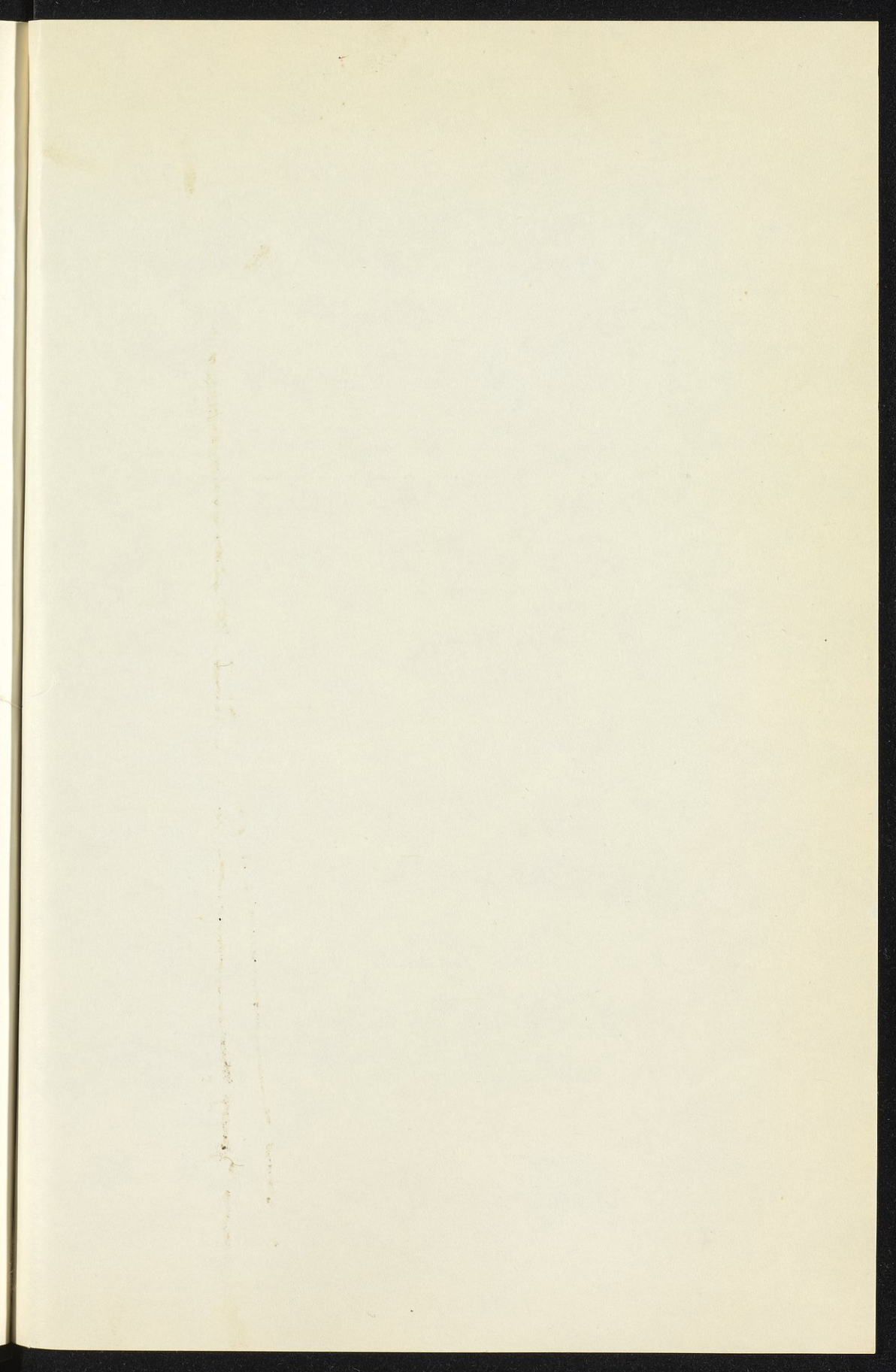
The Numan Printing Press Najaf — Iraq

---

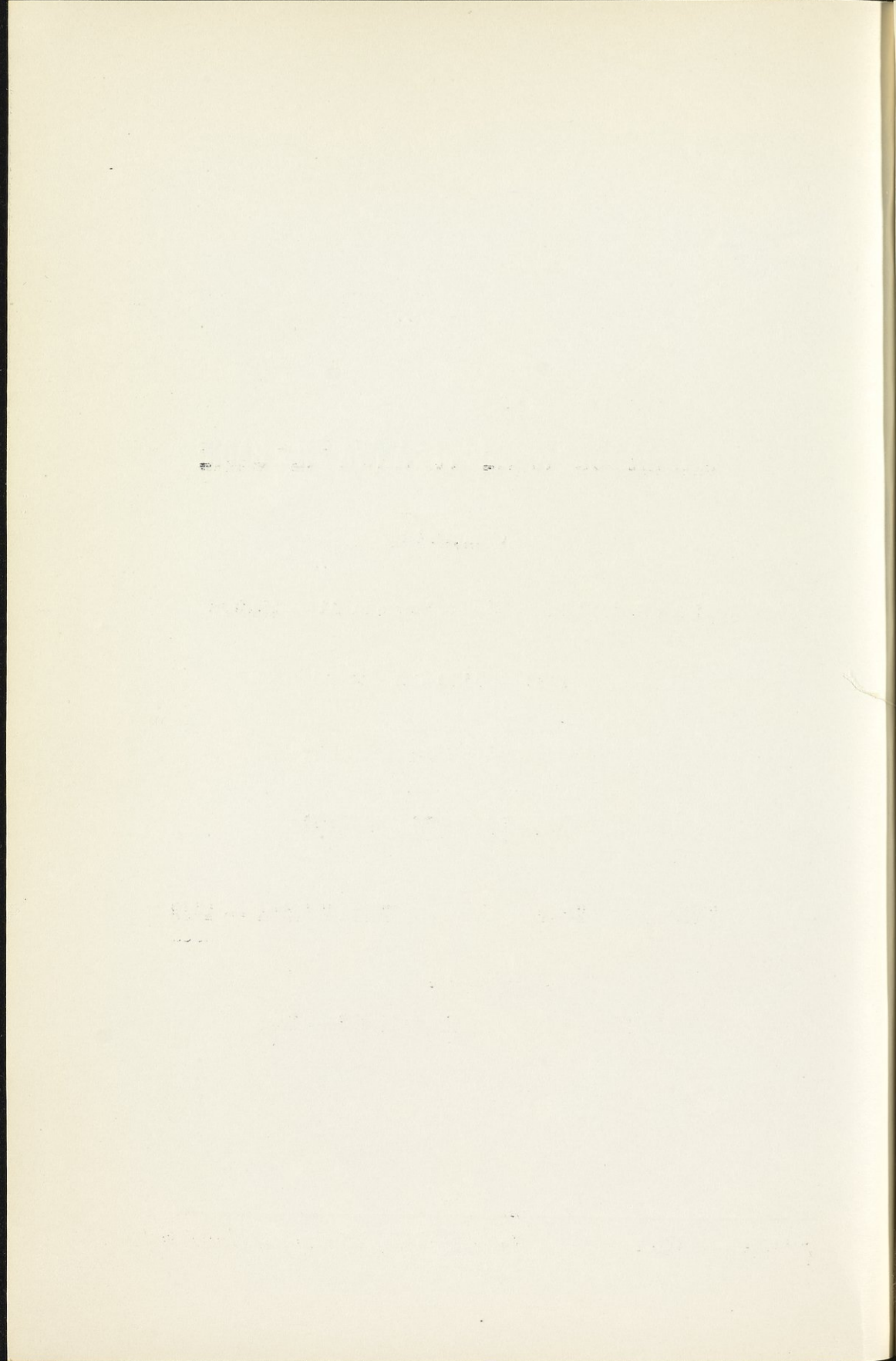
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧









# **ANWAR - UL - RABIE - FI - ANWA - IL - BADIE**

Compiled by

**Syed Ali Sadruddin — Bin — Masoom Al — Madani**

1052 — 1120 ( A . H . )

Scrutinized & Biographied by

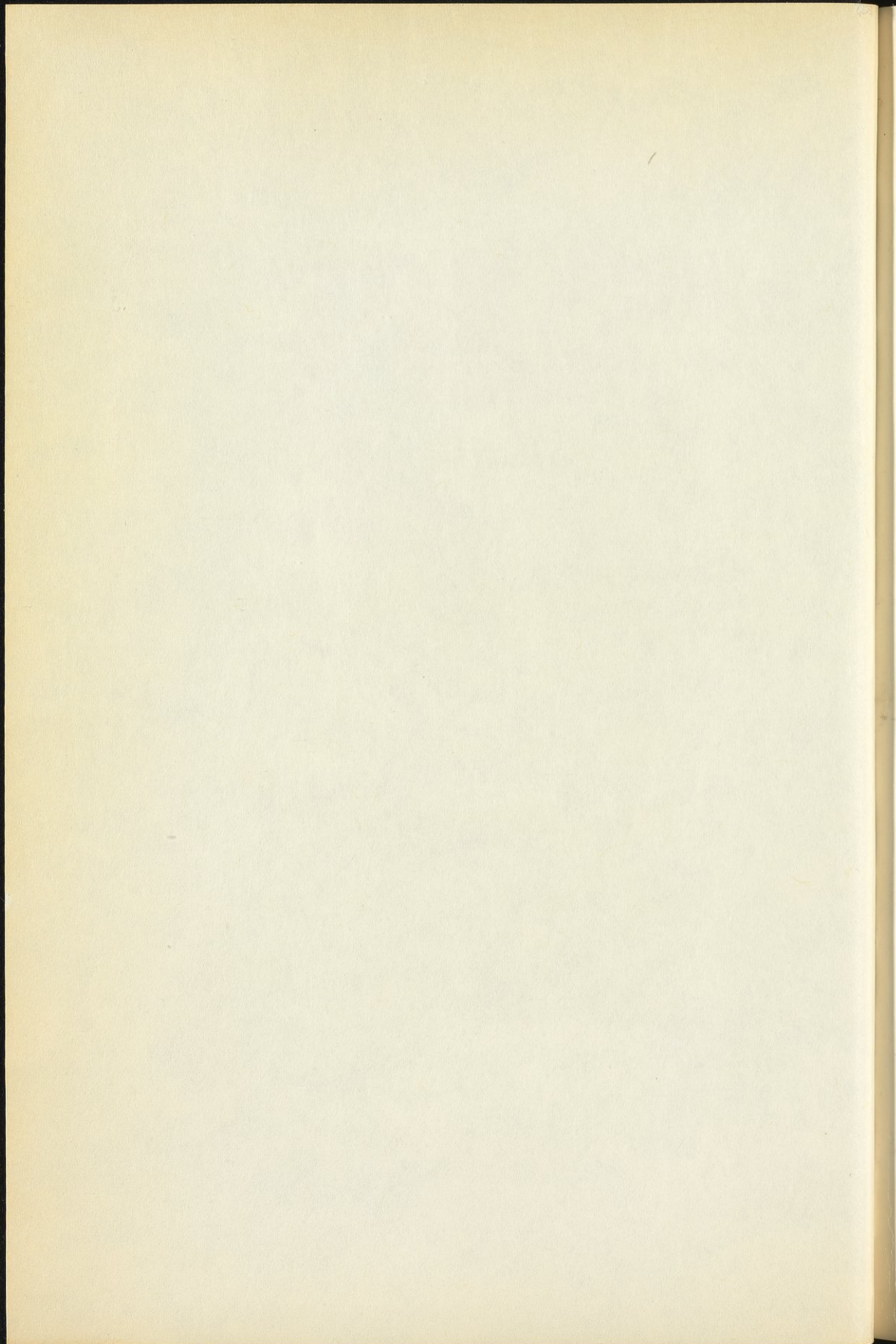
**SHAKER HADI SHUKUR**

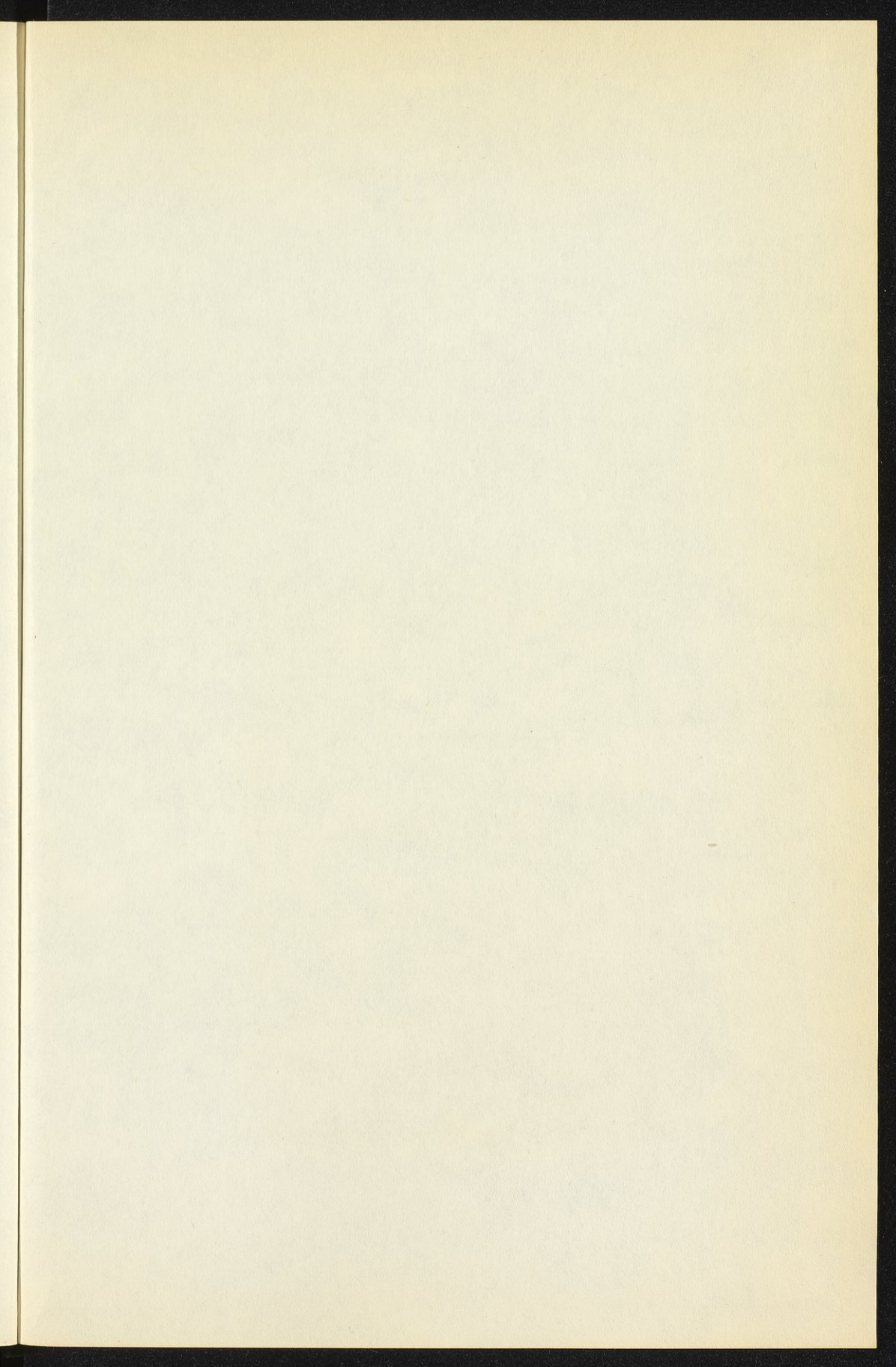
Volume Four

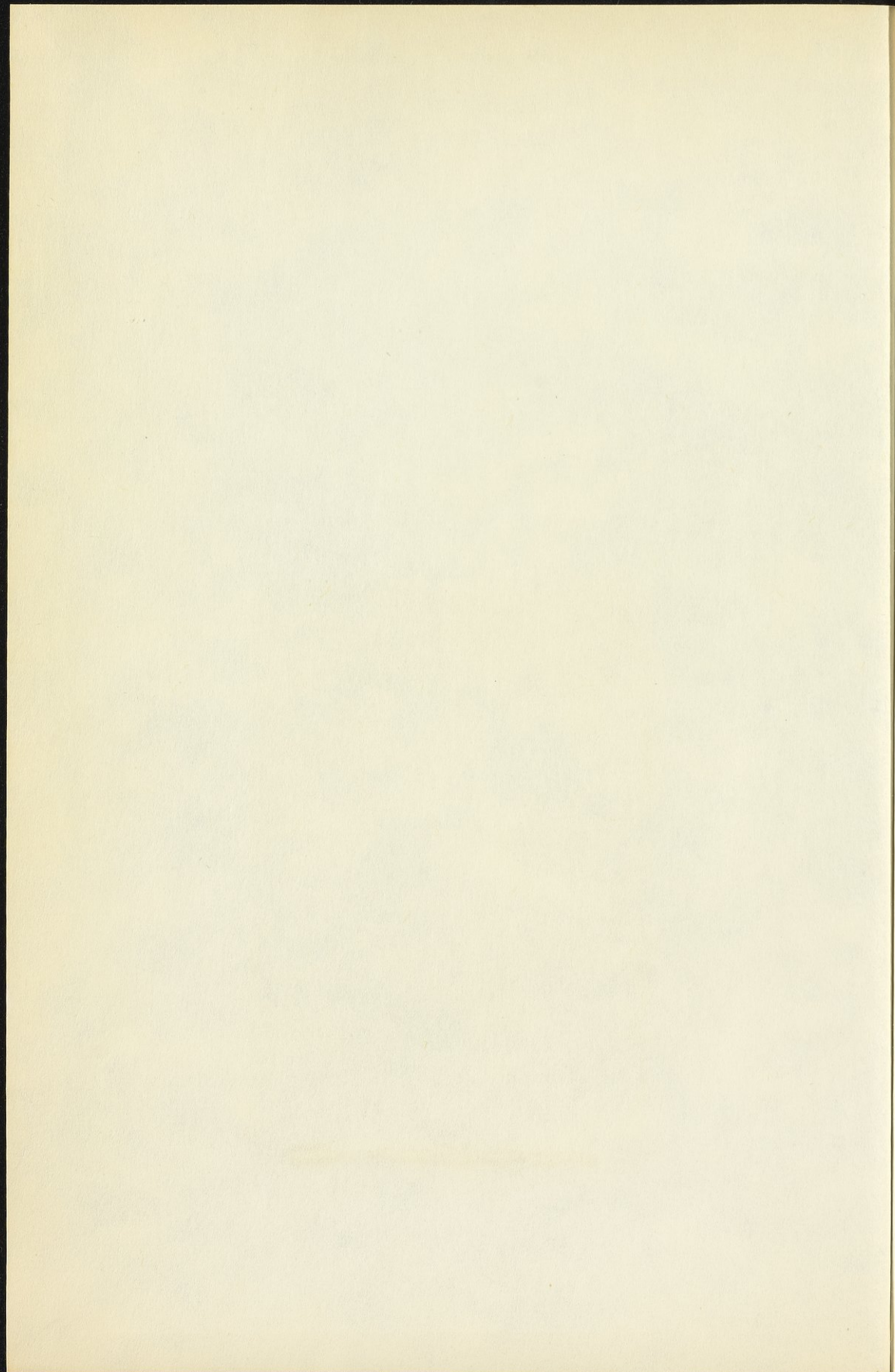
First Edition — 1969

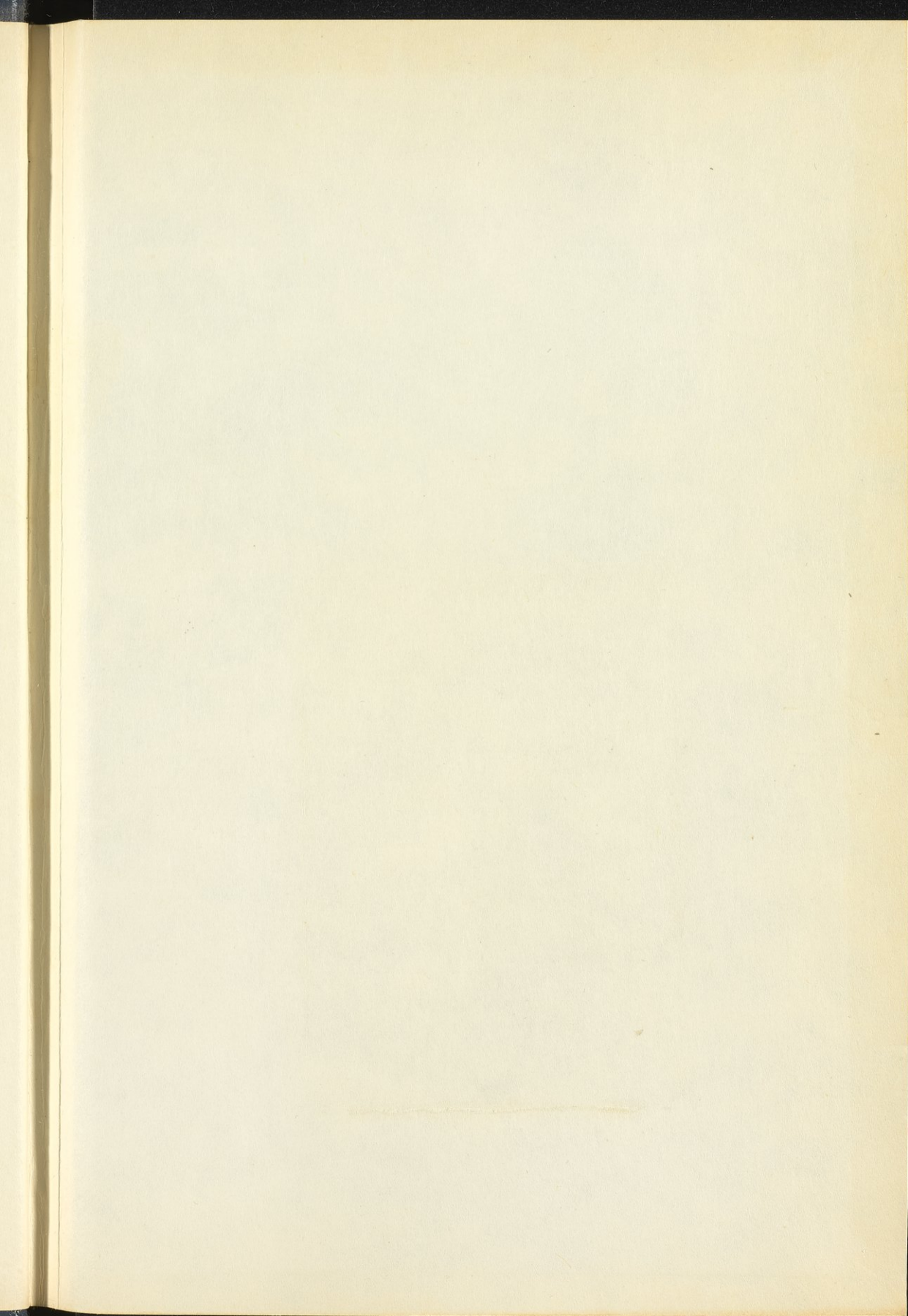
Printed at

The Numan Printing Press Najaf — Iraq

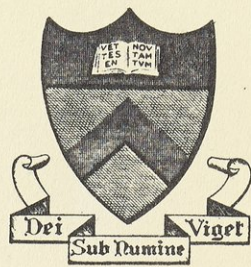








Library of



Princeton University.

Princeton University Library



32101 072705815